جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان / كلية التربية
قسم التأريخ

موقف سوريا من تأسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة ونشاطها حتى عام ١٩٧٩

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية – جامعة ميسان وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

اعداد الطالبة

فرح ماجد محمدصالح

إشراف

أ.د. أمير علي حسين

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

((يَاأَيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَتَخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارِي

أَوْلِيَاءَبَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإنّه مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ

لا يَهْدي القَومَ الظَّالِمِينَ))

صدق الله العلي العظيم

(سورة المائدة: الاية ٥١)

الإهـــداء . . .

إلى من تمنيت أن يشاركني هذه اللحظات . . . ولكن القدر كان أسرع بكثير

إلى روح أبي الطاهرة أسكنه الله فسيح جنانه

وإلى التي أمدتني بالعزم والقوة والإصرار، وأعدت قواي حتى أقف في هذه اللحظات

نبع الحنان والدتي أطال الله في عمرها

الى الغالي ورفيق دربي الذي شاركني العناء والجهد والسهر

زوجي ادامه الله لي

إلى من بهم أكبر وعليهم اعتمد ، وبوجودهم اكتسبت قوة ومحبة لا حدود لها ،

إلى من عيونهم مرآة طفولتي وذكرياتي

اخوتي

إلى زينة حياة الدنيا وبلسمها وأملها المستقبلي، بقربهم أحيا وأشعر بجمال الحياة

(علي، أحمد ، عباس ، زينب)

الباحثة

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والحمد لله في الأول والأخر، والشكر لله أولاً على ما انعم على بإنجاز هذا العمل، والشكر والعرفان ثانياً لأستاذي الكريم المشرف على هذه الرسالة الأستاذ الدكتور امير علي حسين الذي ساعدني ولم يبخل علي بعلمه الوافر واكسب هذه الرسالة قيمة أخرى بما اسداه لي من توجيهات وأراء.

كما أخص بالشكر أستاذي الدكتور عبد الله كاظم عبد العوادي الذي ثبت خطاي وقدّم لي كل العون حتى أصل إلى ماوصلت إليه جزاه الله عني خير الجزاء.

وأتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى اساتذتي في السنة التحضيرية بقسم التاريخ كلية التربية – جامعة ميسان ، لما بذلوه من جهود كبيرة في تذليل العقبات وفي مقدمتهم الأستاذ الدكتور محمد حسين زبون والأستاذ الدكتور يوسف طه حسين القريشي و الأستاذ الدكتور نجم عبدالله غالي، والأستاذ المساعد الدكتور لطفي جميل محمد الدكتور ، والأستاذ المساعد الدكتور محمد يونس الياسري لما قدموه لي من عطاء ومعرفة بتوجيهاتهم الدائمة التي وضعتني على الطريق الصحيح ، وأساتذة القسم كافة ادامهم الله للعلم والمعرفة .

واقدم شكري وتقديري إلى عمي الأستاذ الدكتور خالد محمد صالح الذي مد لي يد العون وكان لملاحظاته السديدة الأثر الأكبر في ترصين الرسالة، و اقدم شكري وامتناني للدكتور رسول عبد السادة على ما وفره لي من مصادر أسهمت في إنجاز هذا العمل .

ومن دواعي العرفان بالجميل ان أقدم شكري وامتناني إلى أخي الأستاذ الدكتور محمد ماجد محمد صالح لتقديم يد العون لي لإكمال هذه الدراسة.

وأقدم شكري إلى منتسبي دار الكتب والوثائق في بغداد، ومكتبة كلية العلوم السياسيّة جامعة بغداد لما قدموه لي من مساعدة.

وأخيراً من الانصاف أن أنوه الى فضل عائلتي واخوتي الذين احاطوني برعايتهم، وتحملوا الكثير من أجلي ودعموني ، فأدعو الله عز وجل أن يحفظهم لي ويبارك لي فيهم ويمن عليهم بدوام الصحة والعافية.

وخير الختام أشكر زوجي الغالي مهتدي لما قدمه من عون في مراجعة هذه الرسالة وتصحيحها دون كلل أو ملل..

إقـرار المشـــرف

أشهد أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(موقف سوريا من تأسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة ونشاطها حتى عام ١٩٧٩) التي تقدمت بها الطالبة(فرح ماجد محمد صالح) قد جرى تحت إشرافي في **كلية التربية- جامعة ميسان**، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ.

المشرف

الاسم : أ.د. أمير علي حسين

التوقيع :

التاريخ : / /١٤٤٦/هـ

/ /٢٠٢٤/م

((إقرار رئيس القسم))

بناءً على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

رئيس قسم التاريخ . كلية التربية

الاسم :

التاريخ : / / ١٤٤٦/ هـ

/ / ٢٠٢٤/ م

إقرار المقوم العلمي

أشهد أنّي قرأتُ الرسالة الموسومة بـ(موقف سوريا من تأسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة ونشاطها حتى عـــــــــام ١٩٧٩) التي تقدّم بها طالبة الماجستير (فرح ماجد محمدصالح كرم) إلى كلية التربية/جامعة ميسان، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في(التاريخ)، ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

التوقيع:

الاسم:

التأريخ: / / ٢٠٢٤م

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أنّنا، اطّلعنا على الرسالة الموسومة بـ(موقف سوريا من تاسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة و نشاطها حتى عام ١٩٧٩) التي تقدّمت بها طالبة الماجستير (فرح ماجد محمدصالح كرم)، وناقشناها في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ووجدنا أنّها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في(التاريخ) بتقدير ( ).

التوقيع :
اللقب والاسم :
رئيس اللجنة

التوقيع :
اللقب والاسم :
عضواً

التوقيع:
اللقب والاسم: أ.د أمير علي حسين
عضواً ومشرفاً

التوقيع :
اللقب والاسم
عضواً

صدّقها مجلس كلية التربية / جامعة ميسان

التوقيع:
أ.م.د براق طالب شلش
عميد كلية التربية
/ /٢٠٢٤

قائمة الرموز والمختصرات

أولاً – المختصرات الإنكليزية:

الرمز أو المختصر	التفاصيل
PLO	*Palestine Liberation Organization*
F.R.U.S	*Foreign Relations of the United States*
UNT	*United Nations*
BNA	*British National Archives*
CIA	*Central Intelligence Agency*
No	*Number*
Vol	*Volume*
Op.Cit	*Opere Citato*
Ibid	*Ibidem*
P.	*Page*
F.C.O	*Foreign and Commonwealth Office*
UNRWA	*United Nations Relief and Works Agency*

ثانياً – المختصرات العربيّة:

الرمز أو المختصر	التفاصيل
د.ك.و	دار الكتب والوثائق العراقية
د. ع. و	دار الوثائق العربيّة
د . م	دون مكان
د.ت	دون تاريخ

فهرست المحتويات

الموضـــــــــــــــــوع	الصفحة
الإهداء، شكر وعرفان	أ – ب
قائمة الرموز والمختصرات	ز
فهرست المحتويات	ح– ي
المقدمة	١–٦
التمهيد: العلاقات الفلسطينيّة السوريّة قبل نشأة منظمة التحرير الفلسطينيّة	٧–٣٢
أولاً– الأوضاع السياسية في فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني و موقف سوريا منها	٨–١١
ثانياً– الأوضاع السياسيّة في فلسطين والموقف السوريّ منها (١٩٤٧ – ١٩٦٢)	١١–١٦
ثالثاً –موقف سوريا من اللاجئين الفلسطينيّين	١٧–١٩
رابعاً– مرحلة تأسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة	١٩–٣٢
الفصل الاول: موقف سوريا من منظمة التحرير الفلسطينيّة ١٩٦٤–١٩٧٩	٣٣–٧٢
المبحث الأول: الموقف السوريّ من تأسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة	٣٤–٤٢
المبحث الثاني: موقف سوريا من تشكيل تنظيمات ووحدات عسكريّة لدعم منظمة التحرير الفلسطينيّة.	٤٣–٦٣
المبحث الثالث: موقف سوريا من الدعم المالي والمعنوي لمنظمة التحرير الفلسطينيّة١٩٦٤–١٩٧٣.	٦٤– ٧٢
الفصل الثاني: موقف سوريا من منظمة التحرير الفلسطينيّة في خلافها مع بعض الدول العربيّة	٧٣–١٢٦
المبحث الاول: موقف سوريا من منظمة التحرير الفلسطينيّة في خلافها مع الأردن ١٩٦٥ – ١٩٧١	٧٤–٩١
المبحث الثاني: موقف سوريا من منظمة التحرير الفلسطينيّة في خلافها مع لبنان ١٩٧٢ – ١٩٧٧	٩٢–١١٦

الموضـــــــــــــــــوع	الصفحة
المبحث الثالث: موقف سوريا من منظمة التحرير الفلسطينيّة في خلافها مع مصر ١٩٧٢ – ١٩٧٩	١١٦-١٢٧
الفصل الثالث: موقف سوريا من منظمة التحرير الفلسطينيّة وعلاقاتها الدوليّة	١٢٨-١٧٦
المبحث الأول: موقف سوريا من علاقات منظمة التحرير الفلسطينيّة مع (الولايات المتحدة الامريكية – الاتحاد الاوربي – الاتحاد السوفيتي)	١٢٨-١٥٩
المبحث الثاني : موقف سوريا من القرارات والمشاريع الدوليّة	١٦٠-١٦٨
المبحث الثالث : موقف سوريا من منظمة التحرير في المؤتمرات الدوليّة	١٦٩-١٧٦
الخاتمة	١٧٧-١٨٠
الملاحق	١٨١-١٨٩
قائمة المصادر	١٩٠-٢١٩
الملخص الانكليزي	i-iii

المقدمة

المقدمـــــة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين ...

مثل قيام منظمة التحرير الفلسطينيّة عام ١٩٦٤ أثرا واضحا في جميع البلاد العربيّة أن تعد بمثابة البداية لخلق دولة فلسطينيّة، وإيذانا ببدء الكفاح المسلح رسمياً. وقد عد تأسيس المنظمة نقطة تحول مهمة لتاريخ القضية الفلسطينيّة، فقد أصبح لفلسطين منظمة سياسيّة معترف بها في المنظمات الدوليّة سيما هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربيّة التي شرعت قانونية وجودها، وحتميته كممثل شرعي ووحيد داخل وخارج فلسطين، وقدمت الدول العربيّة المساندة، والدعم المباشر على المستوى المالي والعسكريّ والفكري الذي يزداد طردياً أو يتناقص عكسياً مع موقف خاص لكل دولة من دول جامعة الدول العربيّة وعلاقتها بالمنظمة.

كان تأسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة كنتيجة لعقد المؤتمر العربي – الفلسطينيّ الأول في القدس بعد قرار القمة العربيّة في القاهرة عام ١٩٦٤ لتمثيل الفلسطينيّين في المحافل الدوليّة، وعلى هذا الأساس فقد حظيت المنظمة باهتمام الدول العربيّة التي قدمت لها الدعم والمساندة والمساعدة الاقتصادية والعسكريّة للمساعدة في ظهور جنين غير مشوه ليأخذ دوره في قيادة النضال المسلح، وقد تباينت المواقف العربيّة الرسمية أزاء قيام منظمة تحرير فلسطينيّة، ولم يكن الدعم المذكور بمستوى واحد من الدعم والمساندة، وإنما اختلفت مواقف كل دولة عربيّة تبعاً لسياستها الخارجية، لذا جاءت الدراسة الموسومة (موقف سوريا من تأسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة ونشاطها حتى عام ١٩٧٩) لإيضاح وبيان موقف سوريا من المنظمة خلال مدة البحث التي جاءت بين عامي ١٩٦٤ – ١٩٧٩.

إنّ اختيار موضوع هذه الدراسة يعود لأسباب عديدة ومتباينة لعل من أبرزها هو إيجاز الموقف السوريّ من المنظمة سيما وانه اختلف في بعض الاحيان بشكل كبير عن مواقف الدول العربيّة الأخرى، وعلى الرغم من وجود دراسات أولية تتناول جميع المواقف العربيّة من المنظمة، لكنها في الوقت نفسه افتقدت وجود دراسةٌ اكاديمية تشير، وتوضح بشكل جلي الموقف السوريّ من منظمة التحرير الفلسطينيّة. أمّا اختيار مدة الدراسة فتم انتقائه على وفق تواريخ محددة، إذ مثل عام ١٩٦٤ وهو العام الذي شهد ولادة منظمة التحرير الفلسطينيّة من رحم المعاناة الفلسطينيّة، والتي حملت لواء البداية الحقيقية لتكوين دولة فلسطينيّة وإيذانا ببدء الكفاح المسلح سيما بعد أن حصلت على الاعتراف بها من قبل عدد كبير من

الدول كممثل شرعي ووحيد لدولة فلسطين. أمّا عام ١٩٧٩ ما فقد مثل العام الذي وقعت فيه مصر و"إسرائيل" ما عرف باسم معاهدة السلام المصرية – "الإسرائيليّة" والتي قوبلت بالرفض من قبل المنظمة، تلك المعاهدة التي كانت نقطة تحول في العلاقات المصرية – " الإسرائيليّة ".

وعلى وفق ما ذكرنا في أعلاه قسمت الدراسة إلى مقدمة وتمهيد تلتها فصول ثلاثة، تبعتها خاتمة تضمنت أهم ما توصلت إليه الباحثة من استنتاجات. وقد جاء التمهيد ليوضح تطور العلاقات السوريّة – الفلسطينيّة قبل تأسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة من إعلان قرار التقسيم عام ١٩٤٧، وصولاً إلى الظروف التي حتمت فور ظهورها.

وتناول الفصل الأول والموسوم (موقف سوريا من تأسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة) وضم بين طياته مباحث ثلاثة ركز الأول على الموقف السوريّ من تأسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة وما قدمته سوريا من دعم وإسناد، كذلك تنظيم هيكل المنظمة من خلال تأسيس فرع لها في البلدان العربيّة، وكانت حصة سوريا من الحركات المسلحة ظهور المنظمات العسكريّة والتي تكفلتها من حيث التدريب والتسليح.

وأخذ المبحث الثاني على عائقه بيان تشكيل الوحدات العسكريّة ممثلة بجيش التحرير الفلسطينيّ ليكون الداعم الأساسي للمنظمة، وموقف سوريا من ذلك من خلال تأسيس منظمة الصاعقة، والمساعدة بفتح مراكز لتدريب الفدائيين في سوريا، وأوضح المبحث الثالث ميزانية المنظمة من خلال تقديم الدعم المالي كذلك المعنوي السوريّ للمنظمة الوليدة.

واستعرض الفصل الثاني (موقف سوريا من منظمة التحرير الفلسطينيّة في خلافها مع بعض الدول العربيّة) بين دفتيه الموقف السوريّ من خلافات منظمة التحرير الفلسطينيّة مع بعض البلدان العربيّة الداعمة لها، وجاء بمباحث ثلاثة، ناقش الأول الخلافات الأردنيّة الفلسطينيّة وموقف سوريا منها بين عامي ١٩٦٥ – ١٩٧١. واحتوى المبحث الثاني على سير العلاقات الفلسطينيّة – اللبنانيّة والخلافات التي كانت السمة المميزة للعلاقات بينهما والموقف السوريّ الذي وصل حد التدخل العسكريّ في لبنان بين عامي ١٩٦٥ – ١٩٧٧، وكانت حصة المبحث الثالث بيان الخلاف الفلسطينيّ مع مصر بسبب تقاطع التوجهات والمصالح على وفق الأحداث التي مرت بها تلك العلاقات.

وجاء الفصل الثالث والموسوم بـ " موقف سوريا من علاقات منظمة التحرير الفلسطينيّة وعلاقاتها الدوليّة " بمباحث ثلاثة، اختص المبحث الأول بعلاقة منظمة التحرير بالولايات المتحدة الأمريكية والموقف السوريّ منها، وكذلك العلاقة مع كل من الاتحاد الأوربيّ والاتحاد السوفيتي. وكرّس المبحث الثاني للقرارات الدوليّة والمشاريع التي طرحت لايجاد حل للقضية الفلسطينيّة، ومنها قراري مجلس الأمن المرقمين ٢٤٢، ٣٣٨ وبالإضافة إلى مشروع روجرز الذي طرح في العام ١٩٧٠ ومعاهدة السلام المصرية – الإسرائيليّة عام ١٩٧٩. أمّا المبحث الثالث فقد ناقش المؤتمرات الدوليّة التي اختصت بالقضية الفلسطينيّة ومنها على سبيل المثال لا الحصر مؤتمري جنيف للأعوام ١٩٧٢، ١٩٧٧.

وبالنظر لسعة موضوع الدراسة وكثرة تشعباته، اعتمدت الباحثة على طيف واسع جداً من المصادر للإحاطة بالموضوع، ولكونها دراسة تاريخية كان لابد من الركون إلى الوثائق غير المنشورة التي تمثل العمود الفقري للمصادر، إذ لا كتابة تاريخية بدون وثائق، من خلال الاطلاع على جاء فيها من معلومات، ومنها الوثائق العراقية ذات الصلة بالموضوع والمحفوظة في دار الكتب والوثائق – المكتبة الوطنية.

وفضلا عن وثائق الارشيف البريطاني British National Archives غير المنشورة ذات الصلة بموضوعة الدراسة التي ضمت دفتيها معلومات مهمة أفادت الرسالة وعززت ما جاء بها من معلومات، التي كانت خير معين اذ سلطت الضوء على ابرز تطورات الاحداث خلال مراحل البحث ومنها وثائق وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث F .C .O ولسنوات عديدة امتدت بين عامي ١٩٦٤–١٩٧٧.

وكان للوثائق المنشورة نصيب من الدراسة، ومنها الوثائق المنشورة على موقع وزارة الخارجية الأمريكية Foreign Relations of United States of America والمعروفة اختصار F.R.U.S وكذلك الوثائق الفلسطينيّة العربيّة للأعوام ١٩٦٥ – ١٩٧٩ التي ضمت معلومات مهمة افادت مختلف فصول الدراسة، فضلا عن ملف العالم العربي الصادر عن الدار العربيّة للوثائق الذي احتوى على معلومات مفصلة عن الموقف السوري، وهي مصادر لا غنى للباحث من دراستها وتدقيق المواقف أزاء تلك الأحداث السياسيّة ، فضلاً عن الوثائق المنشورة الاخرى تحت عنوان الوثائق الفلسطينيّة العربيّة للاعوام ١٩٦٤–١٩٧٨ التي شملت الكثير من الأحداث التي ذكرت في ثنايا الرسالة والتي شملت جميع الفصول ، وكذلك الوثائق الأردنيّة التي دونت من خلالها معلومات في ثنايا الرسالة .

ولم تكن الأطاريح والرسائل الأكاديمية بعيدة عن متناول الباحثة، بل استخدمت الكثير منها وشغلت حيزا في ثنايا الدراسة، ومنها اطروحة الدكتوراه المعنونة " أحمد الشقيري – حياته ودوره على صعيد القضية العربيّة والفلسطينيّة ١٩٠٨ – ١٩٨٠ للباحث وسام حسين عبد الرزاق ". وكذلك رسالة الماجستير للباحث "عيد جاسم سليم الدليمي " والموسومة " الموقف السوريّ من فصائل المقاومة الفلسطينيّة ١٩٦٤ – ١٩٧٢ " التي افادت الباحثة في مختلف فصول الدراسة . كان للمذكرات الشخصية حصة لا يستهان بها، إذ استسقت الباحثة منها الكثير من المعلومات، سيما أن بعض أصحابها قد عاصروا الحدث وكانوا جزء منه، مثل المذكرات الشخصية الخاصة بالملك الأردنيّ الحسين بن طلال عاهل المملكة الأردنيّة الهاشمية التي حملت عنوان " مهنتي كملك "، وكذلك مذكرات محمود رياض الذي شغل مناصب عدة، وكان له دور بارز في الأحداث السياسيّة العربيّة، إذ شغل منصب وزارة الخارجية المصرية ثم أميناً عاماً لجامعة الدول العربيّة، وكان قريباً من الحدث واحياناً من صناعه، والموسومة " منكرات محمود رياض ١٩٤٨ – ١٩٧٨، البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط. فضلا عن أخرى يمكن الاطلاع عليها في ثبت الرسالة، وعلى الرغم من اهميتها في توضيح بعض الاحداث الا انه لايمكن الانكار انها مثلت وجهة نظر لا تخلو من التحيز وعدم الحيادية فأن الباحثة حاولت توخي الحذر بانتقاء المعلومات منها .

وأضافت البحوث والدراسات المنشورة في هذا المجال التي ناقشت وبشكل دقيق تفاصيل تلك المدة قيمة علمية لموضوع الدراسة ومنها البحث الموسوم" وجهة نظر في تطور الرؤيا الأمريكية تجاه العالم العربي" والمنشور في مجلة السياسة الدوليّة للباحث "حسن نافعة" والبحث الموسوم " وقائع القضية الفلسطينيّة خارج الأمم المتحدة" والمنشور في مجلة الدراسات الفلسطينيّة للباحث " صادق علي اسود"

فضلا عن ذلك، فقد احتلت الكتب العربيّة والمترجمة عنها مساحة واسعة من الدراسة، إذ اثرت الدراسة بالمعلومات القيمة ومنها" أحمد الشقيري من القمة إلى الهزيمة مع الملوك والرؤساء" للمؤلف "أحمد الشقيري" الذي أفاد الباحثة لما احتوى عليه من معلومات مهمة كون الشقيري قد مارس العمل السياسيّ في منظمة التحرير الفلسطينيّة وكان على اطلاع بما جرى على الساحة العربيّة والدوليّة ، فضلا عن سلسلة" اليوميات الفلسطينيّة" التي تنشرها منظمة التحرير الفلسطينيّة السنوات (١٩٦٥ – ١٩٧٥) التي تضمنت تفسيرات ومعلومات مهمة أغنت جميع الفصول.

وكذلك اعتمدت الباحثة على العديد من الكتب المعربة منها للمؤلف " سميح فرسون"، " فلسطين والفلسطينيّون" والمؤلف "هيلينا كوبان"، "المنظمة تحت المجهر".

وشكلت الكتب الأجنبيّة رافدا مهما في إغناء فصول الدراسة بالمعلومات المهمة ومنها على سبيل المثال كتاب الأردن في حرب ١٩٦٧ "Jordan In The 1967 War" لمؤلفه "Samir A. Mutawi".

وتعد الصحافة واحدة من مصادر الدراسة المهمة، إذ أعانت الباحثة بشكل لا يستهان به في بعض الفقرات لكونها عاصرت الحدث، وقد أغنت الدراسة معلومات قيمة ونهلت الباحثة منها كثيرا، ولم تقتصر على الصحف العراقية، بل كانت متنوعة صادرة في مختلف الدول العربيّة، وعلى سبيل المثال لا الحصر، جريدة المنار الفلسطينيّة، و اخبار اليوم المصرية، و البعث السورية، والسفير اللبنانيّة وغيرها الكثير.

وأخيراً استخدمت الباحثة المواقع الالكترونية عندما لم تجد ضالتها في المصادر واستوفت منها ما تحتاج إليه ومن هذه المواقع وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينيّة.

إن كل عمل أكاديمي لا بُدّ ان يعتريه بعض الزلل والهفوات، إذ إننا هنا لا ندعي الاحاطة بالموضوع وتقديم دراسة متكاملة عنه ،لكن الأمل يحدونا بأن قدمنا جهد واسع وكبيرة، وإنّ هذه الدراسة جديرة بالاهتمام مع التماس العذر أن قصرت هنا أو تعرضت للزلل هناك عن غير قصد، لأنّ الدراسات التاريخية مهما سمت وأجادت في مواضع تبقى عرضة للتقصير والنقد بعد أن كانت هذه الدراسة الخطوة الأولى في طريق البحث العلمي.

وأنا أضع جهدي أمام السادة رئيس وأعضاء لجنة المناقشة لتصويب العثرات وتقديم النصح والإرشاد لتتم الدراسة على الوجه الأفضل، وأملي أن أحصل على فرصة لإبداء آرائهم وتصحيح ما ارتكبته من هفوات. والله من وراء القصد فهو نعم الولي ونعم النصير.

الباحثة

التمهيد

العلاقات الفلسطينيّة السوريّة قبل نشأة منظمة التحرير لفلسطينيّة

اولا - الاوضاع السياسية في فلسطين خلال مرحلة الانتداب البريطاني وموقف سوريا منها

ثانيا - الأوضاع السياسيّة في فلسطين وموقف سوريا منها (١٩٤٧ - ١٩٦٢)

ثالثا – موقف سوريا من االاجئين الفلسطينيين

رابعا - الأوضاع السياسيّة قبل تأسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة

العلاقات الفلسطينيّة السوريّة قبل نشأة منظمة التحرير الفلسطينيّة:

أولا- الأوضاع السياسية في فلسطين خلال مرحلة الانتداب البريطاني وموقف سوريا منها

اشتركت سوريا وفلسطين بعلاقات تاريخية حكمها العامل الجغرافي والنسيج الاجتماعي، فكلاهما كانا تحت حكم الفينيقيين وقد تعرضا للغزو والاحتلال وخضعا تقريبا لنفس الخصوم التقليديين مثل الإمبراطورية الفارسية والرومانية والحكم العثماني، وقد شكل هذا الرابط الجغرافي والتاريخي سببا جوهريا في تشكيل المصير المشترك في أغلب المراحل التاريخية، وكانت سوريا ومنذ العام ١٥١٦ خاضعة للدولة العثمانية واستمرت حتى انهيار الحكم العثماني بعد هزيمته في الحرب العالمية الأولى [١].

وشكلت كلا من فلسطين وسوريا امتداداً جغرافياً موحداً بحدود طبيعية عبر التاريخ ، وكانت شعوب بلاد الشام مستقرة في أرجاء المناطق الطبيعية لبلاد الشام، في سوريا و فلسطين والأردن، لم تعرف بلاد الشام الانقسام إلا بعد الحرب العالمية الأولى، إذ برزت الأطماع الأوروبية وكذلك الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط نظرا لأهميّة موقعها الجغرافي الذي يعد همزة وصل بين القارتين الإفريقية والآسيوية، إضافة إلى الغنى بالموارد الطبيعية، وجاء قرار التقسيم لتصبح سوريا خاضعة تحت سيطرة الانتداب الفرنسي و فلسطين تحت سيطرة الانتداب البريطاني الذي بدوره خلق كيانا سلب الدولة الفلسطينيّة من شعبها [٢].

وبعد الحرب العالمية الأولى تم تقسيم المناطق الخاضعة للحكم العثماني وحدوث الصراع المتوقع بين بريطانيا وفرنسا حول مناطق النفوذ في الشرق الأوسط بسبب تناقض المصالح في المنطقة ، وتمّ تقسيمها وفق اتفاقية سايكس – بيكو[٣]، ففي سوريا حاول الأمير فيصل بسط سيطرته من خلال الحكم

(1) Walke,Paul E. , "The crusade" of John Tzimisces in the light of new arabic evidence." Byzantion 47 1977 , P.301-327.
(2) Ibid, p:331.

(٣) اتفاقية سايكس– بيكو وقعتها كل من فرنسا وبريطانيا في ١٦ أيار ١٩١٦ وقعها عن الجانب البريطاني السير (مارك سايكس) وكيل وزارة الخارجية البريطانية وعن الجانب الفرنسي وقعها (فرانسوا جورج بيكو) السكرتير الأول في السفارة الفرنسية في لندن ٠ تضمنت الاتفاقية تقسيم العراق وبلاد الشام في حال فصلها عن الدولة العثمانية إلى خمس مناطق زرقاء تقع تحت الاحتلال الفرنسي وتشمل سوريا الساحلية من الاسكندرونة حتى رأس الناقورة وتضم جبل لبنان وكليكيا وجزء من الجنوب الشرقي لأسيا الصغرى وأجزاء تبقى تحت السيادة البريطانية وتشمل جزءاً كبيراً من العراق من البصرة إلى بغداد وميناء عكا وحيفا، أمّا المنطقة الثالثة (السمراء) فتشمل ما تبقى من فلسطين – تقام فيها إدارة دوليّة بعد التشاور مع روسيا وممثلي شريف مكة الحسين بن علي وبقية الحلفاء والمنطقة الرابعة (أ) تتألف من سوريا الداخلية وولاية الموصل والمنطقة الخامسة (ب) تضم ما تبقى من العراق ويقام في المنطقتين (أ – ب) منطقة عربيّة أو اتحاد دول عربيّة تدعمه

في سوريا للمدة ١٩١٨– ١٩٢٠ومحاولته من أجل استقلال سوريا فعقد مؤتمر سوري في دمشق، وشرع بالمطالبة باستقلال سوريا بحدودها الطبيعية بما فيها فلسطين ولبنان وشرق الأردن استقلالا تاما وتمت المبايعة له ملكا عليها ورفض ادعاءات الصهاينة بجعل فلسطين وطناً قوميا لليهود(١).

لم يجد المؤتمر السوريّ أو أي من قراراته نفعا، إذ سرعان ما تمّ الاتفاق بين كل من بريطانيا وفرنسا على اقتسام المناطق في سوريا والعراق وفق تقسيم مؤتمر(سان ريمو) (٢) الذي عقد للمدة ١٩–٢٦ نيسان ١٩٢٠ في فرنسا، فقد تم تقسيم سوريا إلى أجزاء هي فلسطين ولبنان وسوريا مصغرة وتم منح فرنسا حق الانتداب(٣) على سوريا ولبنان ولبريطانيا الانتداب على العراق وفلسطين (٤).

وخلال الانتداب البريطاني على فلسطين كانت سوريا داعمة للقضية الفلسطينيّة ، ففي أواخر عام ١٩٢٦ عقد مؤتمر سوري فلسطينيّ في القاهرة طالب فيه المؤتمرون بوحدة البلاد السوريّة ومن ضمنها

فرنسا وبريطانيا. ينظر: علي محافظه، موقف فرنسا وايطاليا من الوحدة العربيّة ١٩١٩– ١٩٤٥– مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٨١، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٤٢.

(١) صباح مهدي ويس الدليمي، الثورة السوريّة الكبرى وموقف الرأي العام العراقي منها ١٩٢٥–١٩٢٧، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩، ص ٢٨.

(٢) مؤتمر سان –ريمو: عقد في فرنسا للمدة ما بين ١٩–٢٦ نيسان ١٩٢٠ بين الحكومتين الفرنسية والبريطانية لمواجهة التحدي العربي المتمثل بحكومة الملك فيصل بن الحسين في سوريا، وكانت بيد فرنسا أوراق رابحة أكثر من بريطانيا ، والتي كانت تسعى للحصول على الانتداب على العراق وفلسطين ،ولذلك رفضت بريطانيا مطالب فرنسا وتمت المصادقة على الاتفاقية في ٢٥ نيسان ١٩٢٠.ينظر : علي محافظه، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

(٣) كان أول من أدخل مصطلح الانتداب إلى القاموس السياسيّ وابتدع فكرته هو الجنرال كريستيان سمتس ، عضو مجلس الوزراء الحربي البريطاني، ورئيس وزراء جنوبي إفريقية ويعود له الفضل في دفع الحكومة البريطانية للحصول على انتداب فلسطين، والانتداب كنظام كما نص عليه ميثاق عصبة الامم هو تمكين دولة تدعي مساعدة البلدان الضعيفة المتأخرة على النهوض وتدريبها على الحكم، حتى تصبح قادرة على أن تستقل وتحكم نفسها بنفسها ، وينص النظام على أن الغرض من الانتداب هو مساعدة هذه الأقاليم التي لم تبلغ بعد الدرجة التي تمكنها من الاستقلال بنفسها، وقد قسمت الانتدابات إلى ثلاث فئات، بلاد الشرق الأوسط" في الفئة الأولى، وضمت الفئة الثانية التبعيات الألمانية في غرب ووسط أفريقيا . أمّا بالنسبة للفئة الثالثة فشملت المناطق الواقعة في أفريقيا الجنوبية وجزر المحيط الهادئ بالإضافة إلى جنوب غرب افريقيا . للمزيد ينظر .. جورج انطونيوس، يقظة العرب ، ترجمة :علي حيدر الركابي ، دمشق ، مطبعة الترقى ، ١٩٦٤، ص ٤٥.

(٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسيّ الحديث، ج ١ ، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٩، ط٧ ، ص٩٠.

فلسطين، كذلك ايدت سوريا الاشتباكات الفلسطينيّة مع اليهود وخاصة حادث البراق [١] في ١٦ اب ١٩٢٩ ، وأعلن الاهالي عن استعدادهم لخوض المعارك ضد العصابات الصهيونية [٢]. وفي ٢٤ تشرين الثاني ١٩٣٢ عقدت الكتلة الوطنية التي ضمت عددا من النخب السياسيّة السوريّة جلسة لها في حمص وكانت أول قراراته هو توحيد البلاد السوريّة وبما فيها فلسطين، وكذلك في ٣ تشرين الثاني ١٩٣٣ قام الشعب السوريّ بمظاهرات واسعة في دمشق تأييدا للحركة الوطنية الفلسطينيّة [٣].

وكذلك تجلت العلاقات بين البلدين من خلال الانتفاضات والثورات الفلسطينيّة ، فقد بادر الكثير من السوريين للقتال إلى جانب المجاهدين الفلسطينيّين [٤]. ومن أهم الثورات كانت ثورة ١٩٣٥ وكذلك ثورة ١٩٣٦ التي قادها عز الدين القسام [٥] وفي ٨ أيلول ١٩٣٧ انعقد مؤتمر بلودان في سوريا على مستوى رؤساء الوزارات واتخذ قرارات سرية بشأن فلسطين ربط فيها بين النفط العربي وبين قضية العرب الأولى فلسطين، وتم الاعتراف بمفتي القدس أمين الحسيني ناطقا رسميا باسم الفلسطينيّين [٦]، إذ شكلت سوريا على أثرها لجنة الجهاد المركزية تحت إشراف وتوجيه الحاج أمين الحسيني[٧] ،وتولى إدارتها الفعلية في دمشق محمد عزة دروزة[١].

---

(١) حادث البراق: هو الحائط الغربي للمسجد الاقصى من القدس يرى اليهود انه يشكل جزء من السور الخارجي للهيكل الذي بناه هيرود ويعدونه من الاماكن المقدسة ويحجون اليه من جميع انحاء العالم، وهو الحائط الذي ربط عنده النبي صل الله عليه واله وسلم دابة البراق ليلة الاسراء والمعراج. ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية والجغرافية، ج ١، بيروت، دور النهضة ،١٩٩٤، ص ٣٥.

(٢) نجيب الاحمد، فلسطين تاريخا ونضالا، عمان، دار الجليل للنشر ، ١٩٨٥، ص١٩١.

(٣) محمد سلامة نحال، سياسة الانتداب البريطاني حول أراضي فلسطين العربيّة ، بيروت، مطابع الكرمل الحديثة، ١٩٨١، ط٢ ، ص ٨٠.

(٤) سميح فرسون، فلسطين والفلسطينيّون، ترجمة: عطا عبد الوهاب، بيروت ، ٢٠٠٣، ص١٢٥.

(٥) عز الدين القسام: (١٨٧١-١٩٣٥) سوري الأصل، ولد في جبلة (قرب اللاذقية) بدا حياته ثائراً ضد الاحتلال الفرنسي لبلاده وحكم عليه بالإعدام، هاجر إلى حيفا عام ١٩٢١ بعد معركة ميسلون، وانهيار حكومة دمشق، انضم إلى المدرسة الإسلامية في حيفا والى جمعية الشباب المسلمين التي تولى رئاستها عام ١٩٢٦، عرف بثقافته الدينية وورعه وإيمانه بالكفاح المسلح. ينظر: عصام الجندي، عز الدين القسام، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٥.

(٦) هنري لورنس، الشرق العربي المعاصر والصراعات الدوليّة ، ترجمة: محمد مخلوف ، دار قرطبة للنشر والتوثيق والابحاث ، ١٩٩٢ ، ص ٧٩.

(٧) الحاج أمين الحسيني: (١٨٩٣ – ١٩٧٥) ولد في مدينة القدس ، درس في كلية الآداب في القاهرة ثم درس في الكلية الكلية الحربية في إسطنبول والتحق بالجيش العثماني وانضم للثورة العربيّة ١٩١٦ ، ضمن جيش شريف مكة الحسين بن علي وبعد صدور وعد بلفور رجع إلى فلسطين وانتخب مفتي للقدس وسعت بريطانيا للقبض عليه واختير رئيسا للهيئة العربيّة العليا التي أنشأت عام ١٩٣٥ ، هاجر إلى العراق واشترك في حركة مايس ١٩٤١، وفي عام ١٩٤٨ فرضت علية

وقد اهتمت اللجنة بتوجيه الثورة وإمدادها واسعاف منكوبيها[٢]. قامت سلطة الانتداب البريطاني في ٢٦ أيلول ١٩٣٧ بحل اللجنة العربيّة العليا وعزل الحاج أمين الحسيني، واعتقلت عدداً من زعماء الحركة الوطنية [٣].

ثانياً- الأوضاع السياسيّة في فلسطين والموقف السوريّ منها (١٩٤٧ – ١٩٦٢)

- صدور قرار التقسيم الاممي واندلاع حرب عام ١٩٤٨

قامت بريطانيا بإرسال مذكرة من قبل وزير خارجيتها ارنست بيفن إلى الأمين العام للأمم المتحدة تريغف لي في نيسان ١٩٤٧تبين فيها أنها غير قادرة على مواصلة الانتداب وذلك لتفاقم الوضع في فلسطين وزيادة الصدامات بين اليهود والعرب فضلا عن إنهاكها بسبب الحرب العالمية الثانية ورضوخها للضغوط الاقتصادية والسياسيّة الأمريكية لصالح الصهاينة، ولهذا طلبت هيئة الأمم المتحدة عرض القضية الفلسطينيّة في دورة خاصة ، فقررت الجمعية العامة للأمم المتحدة [٤] عقد جلسة خاصة في ٢٨

بريطانيا الإقامة الجبرية في منزله بالقاهرة وشددت عليه الرقابة حتى قيام ثورة ١٩٥٢ . وفي عام ١٩٥٩ هاجر إلى سوريا ثم إلى لبنان إذ توفي عام ١٩٧٥ .للمزيد ينظر : د . ك . و ، وكالة الانباء العراقية ، ملف رقم ٣٠٤ ، فلسطين ، الف باء ، ١٩٧٤/٧/١٧ ، ص ١ ؛ منير البعلبكي ، معجم اعلام المورد وموسوعة التراجم لأشهر اعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٢، ص ١٧٢.

(١) محمد عزة دروزة : (١٨٨٨ – ١٩٨٤) سياسيّ فلسطينيّ ، ساهم في تأسيس الجمعية العربيّة الفلسطينيّة وأصبح عضواً وسكرتيراً للمؤتمر السوري، طاردته السلطات الفرنسية بعد احتلالها دمشق عام ١٩٢٠، ليعود إلى فلسطين ويواصل نشاطه السياسيّ مجدداً من خلال المؤتمرات الوطنية والإسلامية، وأثناء الثورة الفلسطينيّة الكبرى عام ١٩٣٦ أصبح دروزة عضواً في اللجنة العربيّة العليا ، وامين اللجنة المركزية لإعانات المنكوبين في العام نفسه ،واعتقلته السلطات البريطانية بسبب نشاطه الوطني ونفي إلى سوريا ورغم ذلك واصل نضاله الوطني حتى اعتزل الحياة السياسيّة عام ١٩٤٧، حتى وفاته في دمشق ٢٦ تموز ١٩٨٤. لمزيد من التفاصيل ينظر: بيان نويهض الحوت، محمد عزة دروزة، الشاهد والمفكر والمؤرخ من خلال مذكراته السداسية، مجلة الدراسات الفلسطينيّة، المجلد ٨ ، العدد ٣١ ، ١٩٩٧.

(٢) نشوان الاتاسي، تطور المجتمع السوريّ ، بيروت، دار طلاس للدراسات ، ٢٠١٥ ، ص١٤٠.

(٣) زاهية قدوره، تاريخ العرب الحديث، بيروت ، دار النهضة للطباعة والنشر، ١٩٧٥ ، ص ٢١٦.

(٤) هيئة الأمم المتحدة: هي المنظمة العالمية التي خلفت عصبة الأمم، وهي هيئة حكومية دوليّة متعددة الأهداف، تأسست رسميا بتاريخ ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٥، وتهدف هذه الهيئة إلى المحافظة على السلم والأمن الدوليين باتخاذ التدابير الفعالة لتلافي الأخطار التي تهدد السلم والقضاء على أي عدوان ، وايضاً إنماء العلاقات الودية بين الدول على أساس مبدأ المساواة في الحقوق وتحقيق التعاون الدولي. للمزيد من المعلومات ينظر: عمر فراحتية، دور هيئة الأمم المتحدة في مكافحة الجريمة المنظمة العابرة للأوطان، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المجلد ٢، العدد ٢، جامعة الأغواط، ٢٠٢٠.

نيسان ١٩٤٧، وقررت تأليف لجنة تحقيق دوليّة مكونة من ممثلي احد عشر دولة لتقديم توصيات واقتراحات لتسوية المسألة الفلسطينيّة [١] .

ولما تقدم أصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ قرارها رقم ١٨١ بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربيّة و دولة يهودية (نحو٥٧,٣ % للدولة اليهودية ٤٢,٣% للدولة العربيّة ومنطقة دوليّة (منطقة القدس وبيت لحم) ،قوبل قرار التقسيم بالرفض من طرف الفلسطينيّين والعرب ؛لكون فلسطين لن تكون جزءاً عربياً مقتطعاً فحسب بل ستصبح قاعدة استعمارية للغرب [٢] .

وبعد أن عقدت اللجنة العديد من الاجتماعات لم تتفق على توصية واحدة ، بل انقسمت على قسمين: الأولى توصي بتقسيم فلسطين إلى قطاع عربي، وآخر يهودي وإدارة دوليّة للقدس . أمّا الثانية فتدعو لقيام دولة واحدة فيدرالية في فلسطين، وقد صدر بالفعل قرار الجمعية العامة بإنهاء الانتداب وبتحديد الحدود بين الدولتين وبالعودة لتشكيل الدولة العربيّة والدولة اليهودية في موعد لا يتجاوز الأول من تشرين الاول ١٩٤٨ ، واتخذ القرار بأغلبية ٣٣ صوتا مقابل ١٣ وامتناع ١٠ أعضاء عن التصويت وكانت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي من أبرز المؤيدين للتقسيم[٣].

بعد المصادقة على قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ من قبل هيئة الأمم المتحدة، وفي الاثر دخلت القضية الفلسطينيّة محورا جديداً على الصعيدين الرسمي والشعبي في سوريا، فكان المستوى الشعبي قد أخذ موجة من الاستنكار والسخط على صدور قرار التقسيم، فخرجت المظاهرات في كل المدن السوريّة لاستنكار ورفض القرار [٤] .

وهنا كان الرد الشعبي السوريّ واسعا وعنيفا، إذ اقتحمت الجماهير المفوضيات الأجنبيّة في دمشق ومنها الأمريكية والبلجيكية، وأعلنت الحكومة السوريّة إدانتها للقرار وعلى الفور عقد مجلس النواب السوريّ جلسة خاصة في١ كانون الأول ١٩٤٧، ناقش فيها القرار الأخير، وأعرب عن رفضه للقرار وعدم الاعتراف به، كما وجه شكره إلى الدول العربيّة وغير العربيّة التي صوتت ضد القرار، ودعا الحكومة إلى

---

(١) ابراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال : العصور الحديثة، عمان ، دار العهد الجديد للطباعة، ١٩٧٠، ص ١٧٠.

(٢) حسان حلاق ، قضايا العالم العربي، دار النهضة العربيّة، ، بيروت، ٢٠٠٧ ، ط ٢ ، ص ٢٦٣ .

(٣) طه الفرنواني، الصراع العربي الإسرائيليّ في ضمير دبلوماسي مصري ، القاهرة ، دار المستقبل العربي ، ١٩٩٤ ، ص ١٧.

(3) Mayer Thomas, "Arab Unity of Action and The Palestine Question 1945-1948" Middle Eastern Studies, Volume Twenty Tow ,1986, p: 357 .

ضرورة الاتصال بالدول العربيّة والوقوف بوجه تنفيذ قرار التقسيم وضرورة إيجاد مورد مالي دائم يخصص لإنقاذ فلسطين [١].

وكان من بين القرارات التي اتخذها مجلس النواب السوري هو إلزام الحكومة السوريّة بتقديم مشروع قانون التجنيد الإجباري إلى المجلس النيابي وضرورة التحدث إلى جميع رؤساء وملوك الدول العربيّة والأمين العام للجامعة العربيّة عبد الرحمن عزام لاستئناف اجتماعات الجامعة العربيّة لبحث الموقف الخطير في فلسطين ، ونفذت الحكومة السوريّة القرارات التي أقرها المجلس النيابي فعملت بقانون خدمة العلم ، وأخذت تسعى لشراء الأسلحة والمعدات اللازمة للجيش، فزادت الضرائب المفروضة على المواطنين، وتطوع كثير من النواب لأداء الواجب في فلسطين منهم أكرم الحوراني وعبد السلام العجيلي، واستقال عدد كبير من الضباط في الجيش السوريّ وتطوعوا في الجيش الذي شكلته الدول العربيّة لإنقاذ فلسطين وقامت مجموعة من المقاتلين السوريين بالهجوم المسلح على المستوطنات الصهيونية الحدودية مع سوريا[٢].

وفي هذا الصدد أدان فارس الخوري ممثل سوريا في الأمم المتحدة الموقف الأمريكي والضغوط التي تعرضت الدول الأعضاء لحملهم على تأييد قرار التقسيم ، وقد ألقى رئيس الجمهورية شكري القوتلي[٣] خطابا في كانون الأول عام ١٩٤٧ أعلن فيه: "**أن السياسة الخصوصية الاعتباطية قد وصلت بالمسألة الفلسطينيّة إلى النتيجة عينها التي وصلت إليها مسألة الاسكندرونة التي أدت إلى كارثة، هذا ما قلته في رسالتي التي وجهتها في الثاني من تشرين الثاني الماضي إليكم، أيها القوميون الاجتماعيون، وإليكِ أيتها الأمّة السوريّة فقد رأيت الكارثة والألم يفطر قلبي، واقعة لا محالة، لأنّ السياسة الخصوصية الاعتباطية، الاحتكارية نشبت بقضايا الأمّة نشب الغول بفريسته، إن كارثة فلسطين مسؤولة عنها الخصوصيات والحزبيات الدينية والعشائر**" [٤].

---

(١) شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخاً وعبرة ومصيراً، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ١٩٩١، ص ١٤٠.

(٢) جريدة الزمان السورية، العدد ١٢١ ، ١١ شباط ١٩٤٧.

(٣) شكري القوتلي : (١٨٩١– ١٩٦٧) ولد في دمشق عام ١٨٩١ زعيم سياسيّ في الحزب الوطني شارك في قمع الانتداب الفرنسي ، تولى رئاسة الجمهورية السوريّة للأعوام (١٩٤٣ – ١٩٤٩) ، توفي في بيروت عام ١٩٦٧ودفن في دمشق. للمزيد ينظر: سعاد عبد الغني محمود، شكري القوتلي ودوره السياسيّ في سوريا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب للبنات ، جامعة عين شمس، القاهرة ، ٢٠١٦؛ عبداللطيف اليونس، شكري القوتلي تاريخ امة في حياة رجل ، القاهرة ، دار المعارف للطباعة والنشر ، ١٩٥٩ .

(٤) نقلا عن : رائد سامي حميد موسى الدوري، العلاقات السياسيّة السوريّة اللبنانيّة ١٩٤٣ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كليه التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٣، ص ٩١.

أما رئيس الوزراء السوريّ جميل مردم[١] فقد أشار بتصريح جاء فيه: "**إن العالم سيشهد للعرب وهم يهبون هبة رجل واحد، وسيكون بمقدور جيش الشعب سريعا تلقين الخونة اليهود درسا لا ينسوه**"، وردد ممثل سوريا في الأمم المتحدة فارس الخوري عواطف وأحاسيس النصر نفسها التي رددها مردم في تصريحه وأكد أن وجهة النظر العربيّة هي التي ستسود في مجلس الأمن [٢]. وكان يوم ١٤ أيار ١٩٤٨ هو آخر يوم للحكم البريطاني في أرض فلسطين وإعلان تأسيس الدولة اليهودية [٣].

شرعت "إسرائيل" في تقوية جيشها ومصادرة أراضي الفلسطينيّين وتشريدهم ، وعلى اثرها دخلت إلى فلسطين جيوش خمس دول عربيّة هي مصر، سوريا، العراق، الأردن و لبنان، وبهذا احتدمت الاضطرابات المسلحة بين العرب واليهود، ونتجت عنها حرب عام ١٩٤٨، هذه الحرب كانت من أبرز محطات الصراع العربي الإسرائيليّ وانتهت بنكبة فلسطين واستيلاء "إسرائيل" على أكثرية مساحة فلسطين وتشريد مليون فلسطينيّ من أراضيهم [٤].

استقبل رئيس الوزراء السوريّ جميل مردم مساء السابع عشر من أيار عام ١٩٤٨ في دمشق ممثلي الدول العربيّة والأجنبيّة، وقدم إليهم المذكرة التي أعدتها اللجنة السياسيّة التابعة لمجلس الجامعة العربيّة بشأن تطورات حرب عام ١٩٤٨ ، أوضح مردم للممثلين السياسيّين الحالة التي تمر بها فلسطين وأشار إلى الفوضى الموجودة في كل مكان، وإلى تعدي القوات الصهيونية على العرب وقتل النساء والأطفال والشيوخ ، وأعرب عن أمله بأنّ تسهل الدول مهمة الجيوش العربيّة لتأمين النظام وإعادة الأمن إلى نصابه حتى لا تتهم بأنها هي العاملة على الإخلال به ، وأشار إلى أن اعتراف بعض الدول واقعياً بدولة يهودية مزعومة لا يغير شيئاً من حقيقة الأمور فالحكومات ماضية بالقيام بواجبها الإنساني والقومي[٥].

---

(١) جميل مردم : (١٨٩٥– ١٩٦٠) سياسيّ سوري ولد في دمشق ١٨٩٥ ، وفي عام ١٩٣٣ تولى منصب وزارة المالية السوريّة ، وعام ١٩٤٣ عين وزيرا للخارجية ، وتوفي عام ١٩٦٠ في القاهرة ونقل جثمانه إلى دمشق ودفن فيها ، للمزيد ينظر : خير الدين الزركلي ، الاعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ، ج ٢ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢ ، ط ١٥ ، ص ١٣٨.

(٢) صلاح الدين عبد القادر محمد فائز، عشرون عاماً من حربنا مع إسرائيل ١٩٤٨ – ١٩٦٧، بغداد ، مطبعة الشعب، (ب– ت) ، ص ٤١ .

(٣) حرب فلسطين ١٩٤٧ – ١٩٤٨ الرواية الإسرائيليّة الرسمية، ترجمة: أحمد خليفة ، قبرص ، شركة الخدمات النشرية المستقلة ، (ب_ت) ، ص ٢١٠ ؛

Benny Morris, 1948 A History of the First Arab-Israeli War, Yale University Press, 2009, p.502.

(٤) رائد سامي حميد موسى الدوري، المصدر السابق ، ص ١١٤.

(٥) جريدة ألف باء " دمشق " ، العدد ٧٧٥٩ ، ١٧ أيار ١٩٤٨.

زج الرئيس السوريّ شكري القوتلي بالجيش السوريّ الذي كان مؤلفاً من ثلاثة ألوية يبلغ تعدادها بحدود (٦٠٠٠) جندي، ولم تكن هذه الأفواج مدربة تدريباً كافياً، بل كانت بحاجة للتدريب لمدة لا تقل عن ثلاثة شهور لتصبح مهيأة للقتال ، لكن الأمر صدر بوجوب تدريبها وتهيئتها للقتال خلال أسبوعين[١].

أدت خطط القيادة العامة السوريّة إلى تغيير منطقة دخول الجيش السوريّ إلى فلسطين ، وذلك في اجتماع عقد في مدينة درعا السوريّة في ١٩ أيار ١٩٤٨ ، على الرغم من البلاء الحسن للجيش السوريّ في الأربعة أيام الأولى ، الذي بدأ الحرب موجهاً تركيزه لاحتلال مدينة سمخ واستطاع ذلك بعد قتال عنيف مع اليهود ، فضلا عن الاستحكامات القوية في هذه المنطقة التي كان قد أعدها الجيش البريطاني في الحرب العالمية الأولى[٢] ، نتيجة لرجحان كفة الحرب لصالح العرب قدمت الحكومتان الأمريكية والبريطانية في أيار ١٩٤٨ اقتراحا إلى مجلس الأمن يقضي بوقف القتال خلال ٣٦ ساعة لمدة أربعة أسابيع فاصدر مجلس الأمن قرارا في ٢٩ أيار ١٩٤٨ يدعو الجانبين المتحاربين بوقف القتال وقد وافقت اللجنة السياسيّة لجامعة الدول العربيّة[٣]

على القرار المذكور، وعقدت اجتماعاتها في ٨ حزيران ١٩٤٨ وأعلنت قبول الهدنة الأولى[٤] التي أعطت فرصة لليهود لالتقاط أنفاسهم وساعدتهم على إنقاذ موقفهم المتدهور ، فاعترف الصهاينة بأنّه لولا الهدنة لكانت الدولة اليهودية في ذمة التاريخ فقدم الوسيط الدولي الكونت فولك برنادوت(folke

(١) نزار الكيالي، دراسة في تاريخ سورية السياسيّ المعاصر١٩٢٠-١٩٥٠، دمشق ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،١٩٩٧ ، ص ٢٦٣.

(٢) سعاد عبد الغني محمود، المصدر السابق، ص ١٧٦.

(٣) جامعة الدول العربيّة: هي منظمة إقليمية تضم دولاً عربيّة في آسيا وأفريقيا. ينص ميثاقها على التنسيق بين الدول الأعضاء في الشؤون الاقتصادية، ومن ضمنها العلاقات التجارية الاتصالات، العلاقات الثقافية، الجنسيات ووثائق، وأذونات السفر، والعلاقات الاجتماعية، والصحة. المقر الدائم لجامعة الدول العربيّة يقع في القاهرة. ينظر: علي حسين علي العلواني، جامعة الدول العربيّة ودورها في تسوية النزاعات الحدودية العربيّة – العربيّة (١٩٤٥ – ١٩٧٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسيّة والدوليّة، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤ ؛ أحمد فارس عبد المنعم، جامعة الدول العربيّة دراسة تاريخية سياسيّة، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربيّة ، ١٩٨٦.

(٤) غالب العياشي، تاريخ سوريا السياسيّ من الانتداب إلى الانقلاب ١٩١٨ – ١٩٥٤، سوريا، د.ت، ص ٩١.

Bernadotte)[١] مقترحا في تموز ١٩٤٨ تضمن توحيد الجزء العربي من فلسطين مع شرق الأردن وقيام الدولة اليهودية في الجزء الباقي[٢].

أعلن شكري القوتلي في ١٨ آب ١٩٤٨ بأنّ قضية فلسطين هي الشغل الشاغل لسوريا وأن الدفاع عنها هو الدفاع عن سوريا نفسها، وأوضح وزير خارجية سوريا محسن البرازي خلال زيارته لمصر في أيلول عام ١٩٤٨ بأنّ مشروع برنادوت يقوم على الباطل، لأنّه يدعو إلى التقسيم أيضا ، فقدمت الحكومة السوريّة مذكرة منفردة إلى الكونت برنادوت يقضي بعدم الاعتراف بقيام دولة "إسرائيل" في فلسطين وتبنت الحكومة المصرية في ١٨ أيلول ١٩٤٨ وبتأييد من السعودية وسوريا بإقامة حكومة عربيّة في فلسطين أطلق عليها حكومة عموم فلسطين[٣] بدلاً من الهيئة العربيّة العليا [٤] أعلن عنها في غزة في ١١ حزيران ١٩٤٦ برئاسة أحمد حلمي عبد الباقي [٥] وقرر مجلس وزرائها اعتبار فلسطين دولة مستقلة بحدودها الطبيعية[٦] .

(١) الكونت فولك برنادوت :(١٨٩٥ – ١٩٤٨) ولد في ستوكهولم هو دبلوماسي سويدي وهو أحد افراد البلاط الملكي السويدي ترأس الصليب الأحمر السويدي ونجح في تحقيق الهدنة خلال حرب عام ١٩٤٨ وقتل في ١٧ أيلول ١٩٤٨ بالقدس. للمزيد ينظر: عبد الرزاق محمد اسود ، الموسوعة الفلسطينيّة، المجلد١، الدار العربيّة للموسوعات ، ص ١٢٥.

(٢) علي حسين العلواني، القضية الفلسطينيّة في مناقشات مجلس النواب العراقي، ١٩٤٥– ١٩٤٨، مجلة آداب الكوفة، العدد ٤٠٦، ٣١ تموز ٢٠١٨، ص ٢١.

(٣) حكومة عموم فلسطين أعلن عن قيام تشكيل كيان سياسيّ فلسطينيّ مستقل في ٢٣ أيلول ١٩٤٨ برئاسة أحمد حلمي عبد الباقي أعلن عنه بشكل رسمي خلال اجتماعات اللجنة السياسيّة لجامعة الدول العربيّة في لبنان ١٩٤٧، تأخذ على عاتقها سد الفراغ عند انسحاب القوات البريطانية من فلسطين . للمزيد ينظر : يوسف خوري ، المشاريع الوحدوية العربيّة ١٩١٣–١٩٨٩)، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربيّة ، ١٩٩٠ ، ص ٢٠٤.

(٤) الهيئة العربيّة العليا : هي هيئة سياسيّة موحدة تألفت مع اندلاع الثورة الفلسطينيّة الكبرى عام ١٩٣٦ ، وتكونت من جميع الاحزاب العربيّة الفلسطينيّة برئاسة أمين الحسيني . للمزيد ينظر : ناجي علوش ، الحركة الوطنية الفلسطينيّة أمام اليهود والصهيونية (١٨٨٢–١٩٤٨) ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ٩٠ .

(٥) أحمد حلمي عبد الباقي: (١٨٨٢–١٩٦٣) سياسيّ واقتصادي فلسطينيّ ولد في مدينة صيدا اللبنانيّة ثم انتقل وعائلته إلى مدينة نابلس لاستكمال تعليمة . وفي عام ١٩٢٩ عمل مفتشا للأوقاف الإسلامية وشارك عام ١٩٤٦ في مؤتمر بلودان وعام ١٩٤٨. اختير رئيسا للوزراء في حكومة عموم فلسطين ثم مندوبا فلسطينيّا لدى جامعة الدول العربيّة ، وتوفي في حزيران ١٩٦٣ ودفن في القدس. للمزيد ينظر: عبد الرزاق محمد اسود، المجلد الأول ، المصدر السابق ، ص ٩٦.

(٦) جميل المرسومي ، العلاقات السوريّة المصرية ١٩٤٦ – ١٩٥٨ أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص ١١٤ – ١١٦.

وبعد استئناف القتال تقدمت القوات الصهيونية على الجيش الأردنيّ الذي تراجع عن بعض المواقع التي اكتسبها في الجولة الأولى، وصمدت القوات السوريّة والمصرية واضطر الجيش العراقي إلى الانسحاب من اليرموك، كذلك الجيش اللبنانيّ من ساحل الخليل الأعلى [١].

انتهت حرب عام ١٩٤٨ ورسخت الحرب على الأرض قراراً دولياً كان على الورق بإنشاء دولة إسرائيليّة، دون أن تعترف الاخيرة بهذا القرار، وبما يترتب عليه من الالتزام بما ورد فيه من حدود دوليّة تقيد أطماعها التوسعية في المنطقة مستقبلا ، وبهذا حصلت "إسرائيل" على أكثر مما منحه لها قرار التقسيم فاستولت على ٧٨ % من مساحة فلسطين، في حين لم يعطها قرار التقسيم سوى ٥٧% ، فضلا على أنها سدت كل الثغرات التي كانت تعتبرها نقاط ضعف في الخريطة السياسيّة التي أقرها التقسيم وبذلك أدّى إلى هروب ثلثي الشعب الفلسطينيّ خارج أراضية نتيجة القمع الذي مارسته العصابات الإسرائيليّة[٢].

ونستنتج من ذلك بأنّ مشروع تقسيم فلسطين كان الحل الأمثل لتنفيذ وعد بلفور من وجهة النظر البريطانية في إيجاد ترتيب سياسيّ يتوافق مع نظرتها الاستعمارية الصهيونية في فلسطين، وكذلك كشفت حرب ١٩٤٨ الضعف العربي والفلسطينيّ وخصوصا العسكريّ ضد العدوان الصهيوني بسبب التآمر البريطاني الأمريكي واستخفاف الحكومات العربيّة وإصدار الخطابات الرنانة مظللة جيوشها من خلال الوعود بالنصر المحتوم دون الأخذ بالاستعدادات اللازمة مما أدّى إلى نكبة الجيوش العربيّة ومنها الجيش السوريّ، إذ اصطدم بالواقع المرير لضعف إمكاناته واستعداداته أزاء خصم يتمتع بإمكانات كبيرة مدعوم من قبل الدول الاستعمارية الكبرى آنذاك .

ثالثاً –موقف سوريا من اللاجئين الفلسطينيّين

إنّ أكثر التعريفات شيوعا للاجئ بصورة عامة حسب ما تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة والمنصوص عليه في ميثاق في ١٩٥١ بأنّه "**الشخص الذي يقيم خارج موطنه الأصلي ويرفض العودة**

(١) أيوجين روجان، آفي شليم حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ ١٩٤٨، ترجمة: ناصف عفيفي الكتاب الذهبي، روز يوسف، القاهرة ، ٢٠٠١، ص١٠٣.

(٢) أحمد زكريا محمد فرج، حرب ١٩٤٨ ونكبتها، القاهرة، مكتبة الإيمان ، ٢٠٢٠، ص ١٦.

إليه خشية من الاضطهاد على خلفيات عنصرية، أو دينية أو قومية أو بسبب انتمائه لفئة اجتماعية معينة أو بسبب وجهة نظر أو انتماء سياسيّ معين" [١].

ومنذ عام ١٩٤٨ ظهرت فيما يعرف بمشكلة اللاجئين الفلسطينيّين ، فقد أدت فضائع اليهود نتيجة المذابح التي اقترفوها وحملات الاستيلاء على الأراضي الفلسطينيّة بمساعدة الدول المناصرة للاحتلال، وتعد قضية اللاجئين من أخطر وأصعب القضايا التي خلفتها قضية فلسطين والعدوان عليها إذ تم جلاء ما يقارب من مليون عربي من موطنهم وتجريدهم من الممتلكات والأموال والسكن ومن بقي منهم يعيش حالة البؤس في بلاده [٢].

زعمت الدعاية الصهيونية ومؤيدوها أن الفلسطينيّين رحلوا عن فلسطين في أثناء حرب عام ١٩٤٨ بناء على رغبتهم الخاصة، وبناء على حث الزعماء العرب لهم عبر برامج الإذاعات العربيّة، بينما كان الصهاينة يطالبونهم بالبقاء!! لكنهم اختاروا الرحيل، وبذلك فقدوا حقهم في أرضهم، وعليهم تحمل ما صنعت أيديهم [٣].

استقبلت سوريا الموجة الأولى من الهجرة الفلسطينيّة بعد نكبة فلسطين عام ١٩٤٨[٤]، وقُدّر عدد أفرادها بـ ٨٥ ألف لاجئ انحدر حوالي ٤٠ % من صفد وقضائها، وحوالي ٢٢ % من حيفا وقضائها، وحوالي ١٦ % من طبرية وقضائها، وتوزع الباقون بنسب متفاوتة على مدن عكا والناصرة و يافا وبيسان والناصرة [٥]. وأعقبت موجة النزوح الأولى تلك لجوء أعداد أخرى في مدن مختلفة إلى لبنان والمناطق الحدودية المنزوعة السلاح في الخمسينيات منها الضفة الغربية وقطاع غزة بعد العدوان الإسرائيليّ في حزيران ١٩٦٧، ومن الأردن إثر الصدامات التي وقعت عامي ١٩٧٠ و١٩٧١ بين الجيش الأردنيّ

(١) وليد المصري، اللاجئون الفلسطينيّون الواقع والحلول ، عمان ، دار الجليل العربي ، ٢٠٠٨، ص ٣٣.

(٢) إسماعيل ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينيّة، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٨٣، ص٤٢.

(٣) غادي الغازي، ترحال البدو : التهجير والمقاومة والمحسوبية في شمال النقب ١٩٥١-١٩٥٢ ، مجلة الدراسات الفلسطينيّة، العدد ١١٣، ص٩٠.

(٤) للمزيد يمنظر ملحق رقم(١)

(٥) رزان محمد نعمان الريماوي، العلاقات الفلسطينيّة السوريّة ١٩٨١ – ٢٠٠٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠٠٩ ، ص٥.

وفصائل منظمة التحرير الفلسطينيّة [١]. وأخذت الهيئة العربيّة العليا لفلسطين عام ١٩٥٠ على عاتقها بزعامة الحاج محمد أمين الحسيني مهمة إنشاء معسكرات للاجئين بكل الامكانيات المتوفرة [٢].

ويخضع اللاجئون الفلسطينيّون المسجلون في قيود "الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيّين "العرب" للقوانين السوريّة من حيث المساواة مع المواطن السوريّ في كل المجالات، ما عدا حق الانتخاب والترشح للبرلمان السوريّ وللإدارات المحلية، فقد ساوى القانون ذي الرقم ٢٦٠، الصادر في ١٠ تموز ١٩٥٦ اللاجئ الفلسطينيّ بالمواطن السوري، من حيث الأنظمة المتعلقة بحقوق التوظيف والعمل والتجارة وخدمة العلم مع الاحتفاظ بالجنسية الفلسطينيّة. كما تمتع اللاجئ الفلسطينيّ بحق تملك أكثر من محل تجاري واستثمار المتاجر، والحق في تملك شقة سكنية واحدة. وقد نص قانون ذي الرقم ٢٦٠ لعام ١٩٥٦ على أن الفلسطينيّين المقيمين في سوريا يعدون من تاريخ نشر هذا القانون سوريين اصليين في كل النصوص التي يشملها القانون والأنظمة السارية قانونيا ذات العلاقة ويخص العمل والتجارة والخدمة الوطنية مع المحافظة على الجنسية الاصلية للفلسطينيّين في الوقت نفسه، وعد هذا القانون هو الناظم لوضع الشريحة الأكبر من اللاجئين الفلسطينيّين في ذلك الوقت ، وقد أصدر هذا القانون في عهد الرئيس السوريّ شكري القوتلي وبأجماع البرلمان السوريّ آنذاك [٣].

وفي ٢ تشرين الأول ١٩٦٣ صدر القرار ذي الرقم ١٣١١ الذي قرر بموجبه وزير الداخلية السوري إعطاء اللاجئين الفلسطينيّين المقيمين في الجمهورية العربيّة السوريّة وثائق سفر، على أن يكونوا مسجلين لدى الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيّين العرب، ويتمتع صاحب وثيقة السفر هذه بحق العودة إلى سوريا من دون تأشيرة عودة [٤]. وأكّد الرئيس السوريّ شكري القوتلي عبر مرسوم رئاسي على مبدأ المساواة بين الفلسطينيّ و السوريّ المقيمين على أرض سوريا [٥].

أدى اللاجئون الفلسطينيّون الذين وفدوا إلى سوريا عام ١٩٤٨ خدمة إلزامية عسكريّة في جيش التحرير الفلسطينيّ، وحصلوا على وثائق سفر خاصة باللاجئين الفلسطينيّين، لتسهيل الانتقال من وإلى

---

(١) خليل التفكجي ، تهويد القدس : حقائق وارقام ، مجلة الدراسات الفلسطينيّة، المجلد ٦، العدد ٢٢، ١٩٩٥ ، ص ٧٨.

(2) UNT, Palestinian Factions, Congressional Research Service, The Library of Congress, P.3.

(٣) رزان محمد نعمان الريماوي، المصدر السابق، ص٨.

(٤) محمد محمود محمد الشريف، قضية اللاجئين الفلسطينيّين ١٩٤٧ – ١٩٦٧ ، بحث منشور، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد الثامن و الثلاثين ج٢، ص٣٩٦.

(٥) المصدر نفسة ، ص ٣٩٧ .

سوريا، ولا يوجد تقييد على حركتهم داخل البلد، كما أن لهم الحق في العمل، والتدرج الوظيفي إلى أعلى الدرجات في السلم الوظيفي. ويشار إليهم دوماً بعبارة "من هم في حكم السوريين"، وخصوصاً عند التسجيل في مختلف المعاهد والجامعات السورية. في هذا السياق، وبالنسبة إلى اللاجئين الفلسطينيّين، فإنّ ثمة سهولة في الانتساب إلى الجامعات والمعاهد السورية، وإلى الكليات العلمية والإنسانية كافة، الأمر الذي يُحسن الأوضاع لدخول سوق العمل السوريّة [١].

رابعاً- مرحلة تأسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة

ظهرت العديد من التيارات السياسيّة قبل تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية بين أوساط الفلسطينيّين وكانت هناك أربعة تيارات رئيسية منها:

أ- التيار القومي بزعامة حركة القوميين العرب

ب- التيار القومي الذي كانت العناصر الفلسطينيّة في حزب البعث من أنشط أعضائه.

ت- في قطاع غزة، الحزب الشيوعي الفلسطينيّ.

ث- التوجه الوطني، والذي قادته حركة التحرير الوطني الفلسطينيّ (فتح)، ولقد ظهر هذا التيار في قطاع غزة في النصف الثاني من الخمسينيات [٢].

لقد بدأت العديد من الجهات العربيّة والمصرية تنصح الرئيس المصري جمال عبد الناصر[٣] باحتواء طموح كيان فلسطينيّ مرتبط بها أو بجامعة الدول العربيّة ، تشرف عليه وعلى نشاطه. ولهذا قدمت الخارجية الجمهورية العربية المتحدة مذكرة لمجلس جامعة الدول العربيّة في آذار ١٩٥٩ من أجل العمل على إبراز الكيان الفلسطينيّ، وإنشاء جيش فلسطينيّ في الدول العربيّة إلّا أنّه لم ينفذ ،

(١) وليد المصري، المصدر السابق، ص ٤٢.

(٢) اسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينيّة جذورها تأسيسها مساراتها، قبرص، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينيّة، ١٩٨٧، ص ٦٥ – ٦٦.

(٣) جمال عبد الناصر :(١٩١٨ – ١٩٧٠) ولد في ١٥كانون الثاني١٩١٨، في بلدة الخطاطبة، التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧، وأصبح ضابطا عام ١٩٣٨، وفي عام١٩٤٠ نقل إلى السودان برتبة ملازم أول، وفي عام١٩٤٢ عاد إلى القاهرة. وفي عام١٩٤٥ ألتحق بكلية أركان الحرب وتخرج برتبة رائد، وفي٢٤شباط١٩٥٤تولى رئاسة مجلس الوزراء، استطاع تأميم قناة السويس ليتمكن من بناء السد العالي، حقق الوحدة مع سوريا عام ١٩٥٨، واصبح رئيسا للجمهورية العربيّة المتحدة حتى الانفصال عام١٩٦١ ، توفي في٢٧أيلول١٩٧٠ ، للمزيد ينظر: انتوني ناتنج ، ناصر ، ترجمة: شاكر ابراهيم سعيد ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٣ ، ط٢ ، ص ٣٥.

وأعادت مصر تقديم مذكرة بحث قضية إبراز الشخصية الفلسطينيّة خلال اجتماع مجلس جامعة الدول العربيّة في شتورا بلبنان في آب ١٩٦٠ غير أنّ معارضة الأردن حال دون اتخاذ قرار بهذا الشأن مما دفع المؤتمر لرفع القضية إلى وزراء الخارجية العرب للبت فيها، ونتيجة لخلاف الدول العربيّة على الأمر لم يتخذ قراراً جديداً حتى العام ١٩٦٣[١].

وفي ١٥ أيلول من العام نفسه وخلال اجتماع الدورة الأربعين لجامعة الدول العربيّة تم تعيين أحمد الشقيري[٢] مندوبا لفلسطين لدى مجلس جامعة الدول العربيّة خلفا لأحمد حلمي عبد الباقي الذي توفى في العام نفسه، وذلك على الرغم من معارضة كل من الأردن والسعودية [٣]، إذ كان الشقيري يعمل مندوبا للأخيرة في الأمم المتحدة واستغنت عنه في العام المذكور [٤].

وفيما يخص الموقف السوريّ من إنشاء الكيان الفلسطينيّ الجديد ، فقد بقيت سوريا مصرة على ضرورة أن ينطلق الكيان الفلسطينيّ من خلال ممارسة السيادة على الأرض[٥] فأنها كانت ترى أن الكيان من دون أرض لا فائدة منه ، وبالتالي إعطاء الضفة و القطاع لهذا الكيان حتى يقوم عليه [٦] ، كما طالب المنتمون إلى حزب البعث السوري تشكيل كيان فلسطينيّ على أسس ثورية ،إلا أنهم تخوفوا من أن يصبح الكيان المقترح اصطلاحاً ثورياً ومؤامرة لإجهاض الضغط الثوري ، ولذا اقترحوا أنه يجب أن تتوفر في الكيان الجديد شروط ثلاثة : الأرض ، الشعب، السلطة، وأن يكون له السيطرة الكاملة

(١) محمد علي حله، صفحات تاريخية عن الجامعة العربيّة، مطبعة مركز صالح عبد الله، القاهرة، ١٩٩٧، ص٥٦٢.

(٢) أحمد الشقيري: (١٩٠٨-١٩٨٠) سياسيّ فلسطينيّ ولد في عكا عام ١٩٠٨ درس المحاماة وعمل بها لمدة قصيرة، ترأس عام ١٩٤٥ مكتب الإعلام العربي الفلسطينيّ في الولايات المتحدة ثم القدس أصبح من عام ١٩٤٩ إلى عام ١٩٥١ رئيس الوفد السوريّ في الأمم المتحدة، ثم مساعداً للأمين العام لجامعة الدول العربيّة ١٩٥١ – ١٩٥٧، ثم وزيراً في الحكومة السعودية في الأمم المتحدة من عام ١٩٥٧ إلى عام ١٩٦٢، ثم ممثل فلسطين في جامعة الدول العربيّة منذ عام ١٩٦٣،ثم أصبح رئيسا لمنظمة التحرير منذ تأسيسها عام ١٩٦٤ حتى استقالته في ٩ شباط عام ١٩٦٩. للمزيد من المعلومات ينظر: وسام حسين عبد الرزاق عبود، أحمد الشقيري حياته ودوره على صعيد القضية العربيّة والفلسطينيّة (١٩٠٨-١٩٨٠)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كليه التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩؛ عبد الوهاب الكيالي واخرون ، الموسوعة السياسيّة، ج٢، بيروت، ١٩٨٦، ص٣١.

(٣) جريدة الجهاد الفلسطينيّة، العدد ٣١١٣، ٢٠ أيلول ١٩٦٣.

(٤) محمد علي حله، المصدر السابق، ص٥٦٢.

(٥) محمد فريد السيد حجاج، حرب ١٩٦٧ لماذا ؟، دراسة إستراتيجية لأسباب قيام حرب يونيو ١٩٦٧، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٣ ، ص ١٠٤- ١٠٥.

(٦) كزافينه يارون ، الفلسطينيّون شعبا ، ترجمة عبد الله إسكندر ، حلب ، دار الكاتب العربي ، ١٩٧٨ ، ص٨٥.

على باقي فلسطين، وأبدى النظام السوريّ عدم إظهار المعارضة لتحركات الشقيري، وبالأخص بعد أن أوكل له مؤتمر القمة العربيّة مهمة العمل على إنشاء الكيان الفلسطينيّ إلّا أنّ سوريا سرعان ما غيرت من موقفها عندما ظهر الخلاف مع مصر، حيث اتهمته بأنّه العوبة في يد عبد الناصر، وبدأت تستقطب حركة فتح في بداية العام ١٩٦٣ ليمارسوا أعمالهم الفدائية من خلال الأراضي السورية[١].

نالت القضية الفلسطينيّة قسطاً وفيرا من اهتمام عدد من الزعماء والملوك والساسة العرب محاولة منهم لاستثمار هذه القضية ولإيجاد وحدة عربيّة متفق عليها ، وأن لم تكن شاملة في أول الأمر إلّا أنّها ستكون النواة الأولى لخلق وحدة عربيّة تضم كل العرب [٢]، لذلك جرت محاولات عديدة لتنظيم العمل الفلسطينيّ السياسيّ والعسكريّ الرامي إلى استعادة فلسطين المحتلة.

ولتحقيق ذلك وجه الرئيس جمال عبد الناصر دعوة إلى الملوك والرؤساء العرب في ٢٣ كانون الأول ١٩٦٣ لعقد مؤتمر قمة عربيّة[٣] ، لأنّ عبد الناصر يرى "**ان النزاع العربي – الإسرائيليّ طويل الامد، لذا فعلى العرب أن يناضلوا من أجل قلب ميزان القوى لصالحهم عن طريق البناء الذاتي في جميع مجالات الحياة وعندها سينقلب هذا الميزان و ستترنح"إسرائيل" وستتهاوى حتى قبل المعركة العسكريّة الفاصلة وأن الطريق إلى فلسطين لا يتم بالسلاح وحدة** "[٤] ، وكان من أبرز نتائج هذا المؤتمر هو إنشاء قيادة عربيّة موحدة [٥] ، حيث عقد في في دمشق المؤتمر الثالث للجنة العربيّة لاستغلال مياه الأردن[٦] وتحديداً بمناسبة اقتراب موعد انتهاء تحويل مياه نهر الأردن[٧] للنظر بموضوع التحويل لأنّ قرارات مؤتمر القمة العربي

(١) أسامة محمد أبو نحل، مخيمر سعود أبو سعدة ، نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية والطموح الفلسطيني قراءة جديدة، مجلة جامعة الأزهر – بغزة، سلسلة العلوم الأنسانية ،٢٠٠٩، مج ١١، عدد ١، ص٤٩ – ٥٠.

(٢) علي حسين علي العلواني، القضية الفلسطينيّة في جامعة الدول العربيّة (١٩٦٥– ١٩٧٣) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية،ابن رشد ، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص٩.

(٣) لاري فابيان ، زئيف شيف ، إسرائيليّون يتكلمون، حوار بين إسرائيليّين حول القضية الفلسطينيّة والصراع العربي– الإسرائيليّ، ترجمة مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت، ١٩٧٧، ص٥٢.

(٤) جريدة الاهرام المصرية، العدد ٣١١٠، ، ٢ اذار ١٩٦٣.

(٥)علي محفوظ عزيز يونس الخفاف، موقف مصر من القضية الفلسطينيّة ١٩٦٧–١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، منشورة، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣، ص ٣٢ .

(٦) جريدة الاخبار المصرية ، العدد ٣٦٧١، ٨ نيسان ١٩٦٤.

(٧) نهر الأردن: يتكون من مجموعة روافد، يتغذى من أنهر الحاصباني والليطاني وان وتلك الانهار تنبع من جنوب جبل الشيخ في لبنان، وتلتقى شمال بحيرة الحولة في الأراضي السوريّة ويبلغ طوله من المنبع حتى مصبه في البحر الميت

الأول كانت حبراً على ورق، والمداولات التي دارت في المؤتمر توصلت إلى تأكيد العجز العربي عن المواجهة العسكريّة مع "إسرائيل" لمنع تحويل مجرى نهر الأردن، إذ قال الرئيس جمال عبد الناصر بعد أسابيع من المؤتمر:" **إن المواجهة الظافرة تفترض أن تكون للدول العربيّة القوة الرادعة ليس فقط لإسرائيل بل لمن يقف وراءها، وهي غير متوفرة للدول العربيّة**" [١] و ان "إسرائيل" تسير قدما في تنفيذه[٢] .

اتصلت السفارة العراقية في بيروت هاتفياً بأحمد الشقيري في الأسبوع الأول من شهر أيلول عام ١٩٦٣، وأبلغ ما جاء في نص برقية الأمين العام للجامعة العربيّة بشأن ترشيحه لمنصب ممثل فلسطين بالجامعة العربيّة وطلب منه الحضور إلى القاهرة بأسرع وقت ممكن. وفي مساء اليوم نفسه زار السفير المصري أحمد الشقيري في منزله وسلمه برقية جامعة الدول العربيّة، مع رسالة شفوية من الرئيس جمال عبد الناصر يأمل فيها قبول المنصب، لأنّ فيه خير فلسطين والأمة العربيّة [٣].

وتجدر الإشارة إلى أنه قد عقد قبل المؤتمر الأول [٤] اجتماعان لرؤساء وملوك الدول العربيّة، كان أحدهما في مصر عام ١٩٤٦ لبحث تطورات قضية فلسطين، والثاني في بيروت عام ١٩٥٦ لبحث العدوان الثلاثي على مصر. وقد جرى العرف في الفكر السياسيّ العربي على عدم حساب هذين المؤتمرين ضمن تسلسل مؤتمرات القمة، وذلك لقلة الأعضاء الحاضرين في هذين المؤتمرين والتشكيك

١٧٦كم ،ويعد ذلك النهر شريان مهم لكل من الأردن وسوريا ولبنان لمرور اكثر مياهه فيها وبنسبة (٩٠٪) وقد سعت"إسرائيل" على الاستئثار به وحرمان الدول العربيّة من مياهه وحدثت مواجهات بين "إسرائيل" والعرب حول السيطرة على مصادر المياه في حوض تصريف مياه النهر. للمزيد من المعلومات ينظر : خالد عيد الناغية ، الخارجية المصرية وقضية تغيير مجرى نهر الأردن دراسة وثائقية ١٩٥٣-١٩٦٣، مجلة مصر الحديثة ، القاهرة ، المجلد ١٥ ، العدد ١٥، ٢٠١٦ ، ص ١٨١-٢٣٩ ؛ عز الدين فرج ، قضية نهر الاردن ، الدار القومية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٤؛ علي محمد علي ، نهر الأردن والمؤامرة الصهيونية ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة، ١٩٦٣، ص ٥٦.

(١) عمر نافع نوري نصيف الحديثي، موقف مصر من قضايا المشرق العربي ١٩٦٧. ١٩٧٨، رسالة ماجستير غير مشورة، كلية الآداب . جامعة الأنبار ، ٢٠١٠ ، ص١٠ – ١١ .

(٢) جريدة الجهاد الفلسطينيّة، العدد ١٢١٣ ، ٢٨ أيلول ١٩٦٣.

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيّة لعام ١٩٦٤، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت،١٩٦٦،ص٧٢ .

(٤) اشتركت به ثلاث عشرة دولة عربيّة مثل ملوكها ورؤسائها ما عدا لبنان الذي مثله رئيس وزرائه مع وفد رفيع المستوى، والملك الليبي ادريس السنوسي وفد مثله ولي عهده. للمزيد من المعلومات ينظر : قاسم صادق محي، عبد الخالق حسونة وأثره في جامعة الدول العربيّة ١٩٥٢– ١٩٧٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٨ ، ص٦٣ .

في استقلالية قرار بعض الدول المشاركة ، كما أن مؤتمرات القمة خلال تلك الفترة لم تكن تشكل تقليدا دوريا معترفا به[١].

شكلت القضية الفلسطينيّة الأساس لمعظم مؤتمرات القمة العربيّة، فمن خلال متابعة الأسباب التي دعت لعقد مؤتمرات القمة يتضح لنا أن القضية الفلسطينيّة والصراع العربي الإسرائيليّ كانا الدافع الأساسي لعقد هذه المؤتمرات ، فخلال أربعة عشر مؤتمرا كان هناك سبع مؤتمرات طارئة واستثنائية. ويلاحظ في هذا المجال أنه لم يعقد أي مؤتمر قمة عربي طارئ خارج الاهتمام بالقضية الفلسطينيّة، بالإضافة إلى سبع مؤتمرات دورية كانت القضية الفلسطينيّة على رأس جدول أولوياتها [٢].

ومن جانب آخر كانَت سوريا تريد أن تحقق بعض الأمور من خلال اشتراكها بهذا المؤتمر منها منع المؤتمر من التحول إلى عملية تصفية لقضية فلسطين، والضغط عليها لاتخاذ أكبر قدر ممكن من الإجراءات الوقائية، وطرح فكرة تحرير فلسطين وإشراك الدول العربيّة كافة في تحمل أعباء معركة التحرير [٣]. عقد مؤتمر القمة العربي الأول للمدة من ١٣-١٧ من كانون الثاني عام ١٩٦٤[٤] واتخذ القرارات الاتية:

اولاً- تكوين جهاز فني لوضع خطة عربيّة مضادة لتحويل روافد نهر الأردن.

ثانياً- تعيين قائد عام للقوات العربيّة الموحدة تكون مهمته الرئيسة توفير الحماية للخطة العربيّة المضادة.

ثالثاً- ضرورة تكوين جيش فلسطينيّ.

رابعاً- التصميم على وضع حد للخلافات العربيّة ورأب الصدع في العلاقات بين الدول العربيّة.

---

(١) نظام محمود بركات، مؤتمرات القمة العربيّة وقضية فلسطين، جامعة الدول العربيّة - الأمانة العامة، عدد ٤٨، ١٩٨٦، ص١٢٧.

(٢) نظام محمود بركات ، المصدر السابق، ص١٣٠.

(٣) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، الموقف السوريّ من فصائل المقاومة الفلسطينيّة ١٩٦٤-١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠٠٩، ص ٤٩.

(٤) عماد كريم عباس جواد الراوي ، المصدر السابق ، ص١٤٦ .

كان على رأس الوفد السوريّ المشارك الرئيس أمين الحافظ [١]

كما قرر ملوك ورؤساء الدول العربيّة اختيار أحمد الشقيري رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينيّة[٢] فقد استدعي وطلب منه الإسراع في تنفيذ القرار الذي كان مؤتمر القمة العربي الأول بعد الموافقة عليه، تم تأسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة في عام ١٩٦٤، وتضمنت هيكليتها الجانبين السياسيّ والعسكريّ[٣].وكانَ القرار الأهم الذي أطلقه المؤتمر هو هو الدعوة إلى إقامة قواعد سليمة لتنظيم الشعب الفلسطينيّ [٤].

بدأ الشقيري أولى الخطوات لبناء الكيان الفلسطينيّ حين التقى بالرئيس المصري جمال عبد الناصر ووزير الخارجية المصرية محمود فوزي، يوم الحادي عشر من شهر شباط عام ١٩٦٤ عارضاً عليهما الخطوط العريضة لتصوراته للكيان الفلسطينيّ وطريقة بنائه طالباً دعم الجمهورية العربيّة المتحدة [٥].

---

(١) أمين الحافظ: (١٩٢١-٢٠٠٩) عسكريّ ورجل دولة سوري، ولد عام ١٩٢١ في سوريا وتخرج من الكلية العسكريّة عام ١٩٤٦ ثم شارك في حرب ١٩٤٨ ، وانضم إلى حزب البعث السوريّ ، شغل منصب ملحق عسكريّ في الأرجنتين ثم عين وزيراً للداخلية بعد انقلاب ٨ آذار ١٩٦٣ ، تولى رئاسة المجلس الوطني لقيادة الثورة وبعدها منصب رئيس الجمهورية بعد تنازل لؤي الاتاسي في ٢٧ تموز من العام نفسه ، دعم العراق في حربه ضد الكورد وأرسل قوات عسكريّة إلى شمالي العراق بقيادة مهند الشاعر ، توفي في ١٧ كانون الأول ٢٠٠٩. ينظر: فتح جعفر صادق الخزعلي، النظام السياسيّ في سوريا منذ عام ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسيّة، جامعة بغداد،٢٠٠٣ ، ص٢٦.

(٢) عماد كريم عباس جواد الراوي، المصدر السابق، ص١٤٨ .

(٣) ان القضية مدار البحث يجب أن تكون اولا وقبل كل شيء الاعتراف باستقلال فلسطين. وان كل ما يتوجب عمله هو تطبيق مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وإعلان فلسطين دولة عربيّة مستقلة وفق الاساليب الديمقراطية. لذا لم تجد الدول العربيّة ضرورة ملحة لتشكيل لجنة تحقيق خاصة تبحث القضية الفلسطينيّة ، منددة بمحاولة الربط بين حل التهجير اليهودي من اوربا ومستقبل فلسطين واستقلالها .من الجدير بالذكر ان القضية الفلسطينيّة كانَت تعاني من الاهمال على الصعيد العربي الرسمي بعد نكبة ١٩٤٨، فقد أخذت الانظمة العربيّة الرسمية المختلفة بالانكفاء على نفسها لمواجهة مشاكلها الداخلية ولم يتغير هذا الواقع الا بتغير الانظمة العربيّة التي كانَت مسؤولة عن نكبة ١٩٤٨ . للمزيد من المعلومات ينظر: أسيل عبد الستار حاجم، الإدارة الأمريكية والقضية الفلسطينيّة (١٩٤٧-١٩٦٧) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧، ص٩٥.

(٤) وسام حسين عبد الرزاق عبود، المصدر السابق ، ص١١٩ .

(٥) الجمهورية العربيّة المتحدة: هو الاسم الرسمي للكيان السياسيّ المتشكل إثر الوحدة بين جمهوريتي مصر وسوريا، أعلنت الوحدة في ٢٢ شباط ١٩٥٨ بتوقيع ميثاق الجمهورية العربيّة المتحدة من قبل رئيسي سوريا شكري القوتلي ومصر جمال عبد الناصر. اختير عبد الناصر رئيسًا والقاهرة عاصمة للجمهورية الجديدة. وفي عام ١٩٦٠ تم توحيد برلماني البلدين في مجلس الأمّة بالقاهرة وألغيت الوزارات الإقليمية لصالح وزارة موحدة في القاهرة أيضًا. أنهيت الوحدة بانقلاب عسكريّ في دمشق يوم ٢٨ أيلول ١٩٦١، وأعلنت سوريا عن قيام الجمهورية العربيّة السورية، بينما احتفظت مصر باسم

كانت الخطوة التالية باتجاه بناء الكيان الفلسطينيّ، قيام الشقيري بجولة في الدول العربيّة التي ضمت أعداداً من اللاجئين الفلسطينيّين، إذ عقد اجتماعات رسمية مع مسؤولي تلك الدول عرض فيها أفكاره بشأن بناء الكيان الفلسطينيّ، كما عقد اجتماعات شعبية مع الفلسطينيّين للغرض نفسه [١].

تدارس المؤتمرون خلال الاجتماعات طبيعة القضية الفلسطينيّة والمعاناة التي تحملها أبناء الشعب الفلسطينيّ منذ أكثر من عقدين ونصف تقريباً ، وعلى أثرها طلب مجلس جامعة الدول العربيّة من أحمد الشقيري تأمين الاتصالات المناسبة بالقيادات الفلسطينيّة والممثليات الحزبية للفلسطينيّين من خلال زيارته للدول العربيّة لتقريب وجهات النظر السياسيّة بخصوص قضيتهم الفلسطينيّة في إنشاء كيان سياسيّ لهم[٢].

كان الرئيس السوريّ أمين الحافظ يرى هذا الكيان بطريقة تختلف عن باقي الدول العربيّة، وعبر عن تلك النظرة في حديث له عن شكل الكيان الفلسطينيّ موضحا أنَّه إذ ما أريد إنشاء كيان فلسطينيّ فلا بد من وجود أرض فلسطينيّة يقوم عليها، وهذه الأرض تتمثل بـ "الضفة الغربية وقطاع غزة"، الأمر الذي اضطر فيه أحمد الشقيري للرد عليه بعدم توفر المتطلبات المالية والعسكريّة التي تساعد الشعب الفلسطينيّ على إدارة هذه المناطق[٣] .

فضلا عن ذلك أثار هذا الموقف السوريّ حفيظة الأردن التي رفضت الإشارة في البيان الختامي إلى هذا الكيان، فأكد الشقيري أيضاً على هذا "**من أنهم لا يريدون أن يمارسوا السيادة على الضفة الغربية وقطاع غزة بشكل مباشر**"، ولعل سوريا كانت من بين الدول التي أيدت فكرة إقامة الكيان الفلسطينيّ، لكنها كانَت تصر على ضرورة وجود ذلك الكيان مستقلاً [٤].

الجمهورية العربيّة المتحدة حتى عام ١٩٧١ عندما سميت باسمها الحالي جمهورية مصر العربيّة. للمزيد من المعلومات ينظر: الجمهورية العربيّة المتحدة تاريخ و حقائق و ارقام، المديرية العامة للدعاية والانباء ، دمشق، ١٩٥٩ ، ص ١١-١٢؛ https://ar.wikipedia.org/wiki.

(١) وسام حسين عبد الرزاق عبود، المصدر السابق، ص١٢٧.

(٢) رباح مرزة خضير المدحتي، دور منظمة التحرير الفلسطينيّة في الحرب الأهلية اللبنانيّة (١٩٧٥-١٩٨٢) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ،٢٠١٥ ، ص١٤ ؛ خير الدين أبو الجبين، قصة حياتي في فلسطين والكويت، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٢، ص٢٧٣.

(٣) وسام حسين عبد الرزاق عبود، المصدر السابق، ص١٦٥-١٦٦.

(٤) اسعد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٧٢.

كان من أهم القرارات التي صدرت هي الدعوة إلى إقامة قواعد سليمة لتنظيم الشعب الفلسطينيّ والذي جاء بما نصه "**أن يستمر السيد أحمد الشقيري ممثل فلسطين لدى جامعة الدول العربيّة في اتصالاته بالدول الأعضاء والشعب الفلسطينيّ بغية الوصول إلى إقامة القواعد السليمة لتنظيم الشعب الفلسطينيّ وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره** " [١].

أنهى المؤتمر مناقشاتهِ وأصدر البيان الختامي المشترك من دون ذكر له، وكانَ نصه: "**قد اتفق مجلس ملوك ورؤساء دول جامعة الدول العربيّة على أداء واجب الدفاع المشترك، وبناءً على إيمانهم بحق الشعب العربي الفلسطينيّ المقدس في تقرير مصيره، قاموا باتخاذ القرارات العملية الضرورية للتصدي للخطر الإسرائيليّ المتربص، ولمنحه الفرصة للقيام بدوره في تحرير أرضه وتحديد مصيره**"[٢].

وبهذا لم يشرِ البيان الختامي بشكل مباشر إلى قيام الكيان الفلسطينيّ، بل طلب من أحمد الشقيري الاتصال مع الدول العربيّة والشعب الفلسطينيّ على كيفية إقامة القواعد الصحيحة لتنظيم الشعب الفلسطينيّ، وقد ذكر الشقيري: "**بأنَّه رضى بهذه القرارات مع هذه الصيغة الهزيلة حول الكيان من أجل أن يخطو خطوة في إبراز الكيان المنشود، إذ عدها الخطوة الأولى بالرغم من المصاعب كلها**"[٣] و يبدو ان الشقيري اقتنع بالقول المأثور " شيء أحسن من لا شيء".

في حين حددت الحكومة السوريّة موقفها من نتائج مؤتمر القمة بشأن فلسطين، بأنَّها خطوة (رجعية) جاءت من قبل الرئيس جمال عبد الناصر أمام الوعود والعهود التي قطعها أمام الجماهير العربيّة من أجل تحرير فلسطين، ففي الوقت الذي خرج فيه مشروع الكيان الفلسطينيّ للنور كانَ حزب البعث في سوريا في حالة عداء وحرب إعلامية مع جمال عبد الناصر، وأخذ الرئيس أمين الحافظ يطرح افكاراً في التحرير كقوله إنَّ "إسرائيل" هي أساس ما يحدث للعرب من مشاكل، وإنَّه إذا توفر له أربعون

(١) جامعة الدول العربيّة – الأمانة العامة، مؤتمرات القمة العربيّة قراراتها وبياناتها (١٩٤٦-١٩٨٩)، منشورات مركز التوثيق والمعلومات ، تونس ، ١٩٩٠ ، ص٣٠.

(٢) علي حسين علي العلواني، المصدر السابق، ص٢٧١.

(٣) نقلا عن: مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيّة لعام ١٩٦٤، المصدر السابق ، ص٥٦.

لواء من القوات المسلحة فإنّه كفيل وقتئذٍ بتحرير فلسطين في غضون أربعة أيام، ولم يلقَ موقف سوريا هذا استحسان المؤتمرينَ[١].

وبناءً على تكليف من المؤتمرين قام أحمد الشقيري بجولة شملت عدداً من الدول العربيّة، وكانت دمشق إحدى محطاته[٢]، فعند وصوله لها جرى له استقبال رسمي عند الحدود الأردنيّة ـ السوريّة في ٢٩ شباط ١٩٦٤ وعند مجيئه في اليوم التالي إلى العاصمة دمشق حضرَ اجتماعاً مع كبار رجال الدولة والحزب والجيش عن الجانب السوري، ودار حوار طويل بين الطرفينِ، أشاد فيه الشقيري بمواقف سوريا الداعمة لقضية فلسطين، وطالب القيادة السوريّة بموقف أكثر قوة في دعم الكيان الفلسطينيّ[٣] ، ثم شرح فكرته لطريقة إقامة الكيان الفلسطينيّ، لكن القيادة السوريّة أصرت على موقفها بأنّ الكيان الفلسطينيّ لابد له من أرض يقوم عليها، حاول الشقيري إقناع سورية بالتراجع عن موقفها ، لكنها ازدادت اصرارا على ذلك، ومنعت الشقيري من زيارة مخيمات اللاجئينَ الفلسطينيّينَ في سوريا[٤].

وبعد أن فرغ الشقيري من جولتهِ العربيّة والتي استمرت٤٥ يوماً قدم تقريره للجنة المتابعة التي تضم ممثلي الملوك والرؤساء العرب، وقد عقدت اللجنة اجتماعا في١٥ نيسان ١٩٦٤ ترأسه عبد الخالق حسونة [٥] وقد ساد الهدوء جو الاجتماع فيما عدا بعض النقاط، فقد اعترض منصور الاطرش ممثل الرئيس السوريّ على شكل الكيان الفلسطينيّ موكدا إصرار حكومته على مسألة إعادة الضفة الغربية وقطاع غزة لهذا الكيان، وايضاً طالب ممثل سوريا بإجراء الانتخابات لاختيار ممثلينَ ، لكن الشقيري

---

(١) عبد العزيز أمين موسى عرار، حزب البعث السوري في فلسطين ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينيّة١٩٤٨-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطني (نابلس)، ٢٠١١، ص١٤٥-١٤٦.

(٢) عصام الدين فرج، منظمة التحرير الفلسطينيّة١٩٦٤-١٩٩٣، القاهرة ، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر،١٩٩٨، ص٣٥؛ ابراهيم ابراش، البعد القومي للقضية الفلسطينيّة، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ١٩٨٧، ص ١٢٦- ١٢٧.

(٣) كوثر عبد الحسن عبد الله الأسدي، العلاقات السياسيّة السورية- الأردنيّة (١٩٦١-١٩٧٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٤، ص ١٠٧ .

(٤) وسام حسين عبد الرزاق عبود، المصدر السابق، ص١٢٦.

(٥) عبد الخالق حسونة:(١٨٩٨-١٩٩٢) محمد عبد الخالق حسونة هو ثاني أمين عام لجامعة الدول العربيّة. ولد بمدينة القاهرة في ٢٨ تشرين الأول ١٨٩٨ وتوفي في ٢٠ كانون الثاني ١٩٩٢. وهو ابن شيخ الأزهر حسونة النواوي. نال ماجستير الاقتصاد والعلوم السياسيّة من جامعة كامبردج بإنجلترا عام ١٩٢٥ وكان عضوًا في أول بعثة للسلك الدبلوماسي لوزارة الخارجية المصرية. محافظ الإسكندرية من ٢٥ نيسان ١٩٤٢ حتى مايس ١٩٤٨. انتخب أمينًا عامًّا لجامعة الدول العربيّة عام ١٩٥٢، واستمر في منصبه هذا حتى عام ١٩٧٢. ينظر: قاسم صادق محي ، المصدر السابق ، ص٤٤.

أوضح صعوبة إجراء الانتخابات، وبالإمكان إجراؤها في الوقت المناسب، وذكر أيضاً أنَّ عملية الانتخاب غير عملية؛ لأنّ هناك بعض الدول العربيّة كسوريا، والعراق، والسعودية، لا تطبق نظام الانتخابات على مواطنيها وذكر أنَّه حتى لو تم إجراء هذه الانتخابات فمن يضمن أنَّ الفلسطينيّينَ المقيمينَ في الأردن ولبنان ستتاح لهم فرصة الانتخاب الحر دون تدخل حكومي[١]،إلا أن الموافقة حسمت المناقشة بالأغلبية لصالح الفلسطينيّينَ، فقرر ان يعقد المؤتمر الفلسطينيّ الأول في القدس مقابل اعتراض المندوب السوريّ على ذلك[٢].

وعليه نظم الشقيري المؤتمر الفلسطينيّ الأول في القدس ما بين ٢٨ أيار–٢ حزيران ١٩٦٤[٣]، وحضرَ المؤتمر ٣٨٨ مندوباً منهم ٢٤٢ قدموا من الأردن و١٤٦من سوريا وغزة وقطر والكويت والعراق، في حين سمحت السلطات السوريّة للفلسطينيّينَ الموجودينَ على أراضيها بحضور المؤتمر ممثلون عن الفلسطينيّين في سوريا، وقد بلغ عددهم عشرينَ عضواً، كما أنَّ الوفد السوريّ الذي حضرَ المؤتمر كانَ رفيع المستوى[٤]، برئاسة منصور الأطرش عضو مجلس قيادة الثورة السوريّة [٥]وفي الجلسة الختامية للمؤتمر أعلن أحمد الشقيري في ٢ حزيران ١٩٦٤ عن ولادة منظمة التحرير الفلسطينيّة، و أقر "الميثاق القومي" و"النظام الأساسي" للمنظمة، وعَدّ نفسه مجلساً وطنيا وانتخب أحمد الشقيري رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينيّة وكلَّفه باختيار أعضاء لجنتها التنفيذية وعددهم ١٢ عضواً [٦] وجاء في الإعلان ما نصه " **أعلن بعد الاتكال على الله وباسم المؤتمر العربي الفلسطينيّ الأول قيام منظمة التحرير الفلسطينيّة قيادة معبئة لقوى الشعب العربي الفلسطينيّ لخوض معركة التحرير ودرعا لحقوق شعب فلسطين وأمانيه وطريقاً للنصر، وأن الأمّة العربيّة تقع على عاتقها المسؤوليات العسكريّة والمادية للخوض لتحرير الأراضي الفلسطينيّة ، وأن الصهيونية هدفها تمزيق الوحدة العربيّة لذلك علينا الوقوف**

(١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيّة لعام ١٩٦٤،المصدر السابق، ص٣١٣.

(٢) كوثر عبد الحسن عبد الله الاسدي، المصدر السابق، ص١١١.

(3) BNA, F.C.O 110/22, Palestine, 26 December 1965, P:2.

(٤) وسام حسين عبد الرزاق عبود، المصدر السابق، ص١٦٦–١٦٧؛ محمد نصر مهنا، مشكلة فلسطين أمام الراي العام العالمي (١٩٤٥–١٩٦٧)، القاهرة،١٩٧٩، ص٥١.

(٥) جريدة المنار الفلسطينيّة، العدد ١٢١٦، ٢٧ أيار ١٩٦٤.

(٦) ماهر الشريف، خمسون عاماً على قيام منظمة التحرير الفلسطينيّة، مركز الدراسات الفلسطينيّة، بيروت، د.ت، ص٥. ص٥.

بوجه العدو الذي يهدد الشعب الفلسطينيّ والدول العربيّة "[١]وعد المشاركينَ في المؤتمر أعضاء للمجلس الوطني[٢].

لقد صدر عن حركة القوميين العرب[٣] على لسان ناطقها الرسمي بيان تحت عنوان" تصريح حول الكيان الفلسطينيّ ومنظمة التحرير"، نشرته جريدة الحرية الصادرة ببيروت في ١٥ حزيران ١٩٦٤، جاء فيه أن الحركة ساهمت بجد في الإعداد لمؤتمر القدس لضمان الحد الأدنى من الثورية فيه، على الرغم من أن عدد القوميين العرب في المجلس الوطني لم يكن كبيرا، وذلك أمام الضغوط العديدة التي تعرض لها من قبل الرجعية، التي لا تريد أن يكون كيانا شكليا، يجهض العمل الثوري الحقيقي الفلسطينيّ، ويعطي الفرصة لهذه القوى الرجعية لضرب القوى الثورية الفلسطينيّة، ورأت الحركة بأنّه إذا كان هذا الضغط يشكل انحرافا وتقويضا مقصودا، فإنّ رضوخ الشقيري له يشكل انحراف وتقويضا مماثلين[٤] .وفي ١٧ حزيران وجهت الجامعة العربيّة دعوة رسمية إلى منظمة التحرير الفلسطينيّة للاشتراك في الاجتماع الذي عقد في دمشق لبحث شؤون إقامة اللاجئين في الدول العربيّة وحضورهُ بالإضافة إلى المنظمة ممثلون عن مصر وسوريا ولبنان والأردن وكان حضور المنظمة أول اعتراف رسمي من قبل جامعة الدول العربيّة [٥].

.[٥]

من جانب آخر كانَ الشقيري يشير دائما إلى أهميّة الموقف السوريّ الداعم لمنظمة التحرير الفلسطينيّة ،إذ قال مانصه : "**وقد كنت ادخرها لتأييد المنظمة، ولو من الناحية الفكرية على الاقل**"[٦]، لكن الموقف

---

(١) د . ك . و ، وكالة الانباء العراقية ، استراتيجية العمل الفدائي ١٩٦٢-١٩٧٩ ، رقم الملف ١/٣٥٨ ، تصنيف ٣٠٤، بغداد ، ص ٦.

(٢) عصام الدين فرج، المصدر السابق، ص٣٧.

(٣) حركة القوميين العرب: حركة أُسست في أعقاب نكبة فلسطين عام ١٩٤٨، نشأت أساسا في لبنان بين أوساط طلبة الجامعات مثل الجامعة الأمريكية في بيروت، ضمّت في صفوفها أردنيّين وفلسطينيّين وكويتيين وعراقيين، من أبرز الشخصيات التي شاركت في تأسيسها أحمد الخطيب، وجورج حبش، وحامد الجبوري، وهاني الهندي، ووديع حداد، وصلاح الدين صلاح، ينظر: محمد جمال باروت، حركة القوميين العرب النشأة التطور المصائر ، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، دمشق ، ١٩٩٧ .

(٤) اسامة محمد ومخيمر سعود، نشأة منظمة التحرير الفلسطينيّة بين المصالح العربيّة والطموح الفلسطينيّ قراءة جديدة، فلسطين، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد ١١، العدد١، ٢٠٠٩، ص٦١.

(٥) عصام سخنيني ، تمثيل الشعب الفلسطينيّ ومنظمة التحرير الفلسطينيّة ، مجلة شؤون فلسطينيّة ، العدد ١٥، ١٩٧٢، ١٩٧٢، ص ٢٦.

(٦) أحمد الشقيري، من القمة إلى الهزيمة، بيروت، دار العودة، ١٩٧١، ص١٢.

السوريّ كانَ على العكس من ذلك تماما، لهذا حاول الشقيري أن يسترضي القيادة السوريّة لكسب دعمها وتأييدها لمنظمة التحرير، فزار الوفد السوريّ المشارك في مؤتمر القمة العربيّة؛ ليشرح المصاعب التي تواجه المنظمة موكداً أن دعم سوريا وتأييدها سوف يذلل هذه الصعوبات، لكن جهود الشقيري في هذا المجال لم تجد أي صدى[١]، حتى أنَّه وصف الموقف السوريّ بقوله "**خرجنا كما دخلنا فإنّ الوفد السوريّ لم يتحدث ولم يجامل، ولو أني استنطقت الجدران في تلك الساعة لنطقت، ولكن الوفد السوريّ لم ينبس ببنت شفة ، فإنّ المنظمة في نظرهم هي جهاز من أجهزة الرئيس عبد الناصر، والشقيري واحد من رجال عبد الناصر ... ، وخرجت من جناح الوفد السوريّ وأنا أندب حظي مع دمشق...**"[٢].

غير أن ذلك لم يمنع سوريا من الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينيّة ، وذلك من خلال اجتماع في القدس بين الوفد السوريّ الرسمي خلال تواجدهم في مؤتمر القدس وشخصية أردنيّة اسفرت عن التقاء وجهات النظر في دعم منظمة التحرير الفلسطينيّة والمساعدة على إنجاح المؤتمر المنعقد في القدس ، وبذلك فقد عدل الجانب السوريّ من موقفه لينسجم مع بقية الوفود[٣] والسماح لها بفتح مكتب في دمشق.

وفي آب ١٩٦٤عقدت منظمة التحرير اجتماعها الأول في دمشق وقرر المجتمعونَ البدء بالكفاح المسلح الفلسطينيّ في ثورته المسلحة، وعندما انعقد مؤتمر القمة العربي الثاني في الاسكندرية في ٥ أيلول ١٩٦٤ ، إذ ترأس أمين الحافظ رئيس مجلس الرئاسة السوريّ وفد بلاده للمؤتمر[٤]، كما شاركت منظمة التحرير بالمؤتمر إلى جانب الملوك والرؤساء بصفتها القيادية التي أختارها مؤتمر القدس، وقد حدد المؤتمرون الهدف من انعقاده هو العمل على تنفيذ قرارات المؤتمر الأول لجامعة الدل العربيّة [٥]، وقد ترأس الوفد السوريّ أمين الحافظ، الذي اقترح أن تخصص ميزانية ثابتة لدعم الكيان الفلسطينيّ مادياً وعسكريّاً وستقدم سوريا مشروعاً مفصلاً لمراحل تنفيذها، وقدم أحمد الشقيري تقريراً تضمن مراحل تكوين بناء الكيان الفلسطينيّ، ومطالب الشعب الفلسطينيّ في إقامة جيش فلسطينيّ مستقل وتجنيد أبناء فلسطين إجبارياً وإجراء تعبئة عامة في الدول العربيّة كافة، والموافقة على إنشاء قوات إضافية في جيش التحرير

(١) وسام حسين عبد الرزاق عبود، المصدر السابق، ص١٦٧.

(٢) أحمد الشقيري، من القمة إلى الهزيمة ، المصدر السابق، ص١٠٢.

(٣) جريدة المنار الفلسطينيّة، العدد ١٢٣١، ٢ حزيران ١٩٦٤.

(٤) جريدة اخبار اليوم المصرية، العدد ١٠٣٤، ٢٩ اب ١٩٦٤.

(٥) أحمد سليم البرهان، دراسات استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران، مجلة مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد (٤٠)، ١٩٦٧، ص٣٠.

الفلسطينيّ[١] . وفي الأثر وجّهت الدول العربيّة نداءً لتقديم الدعم المالي والعسكريّ لهذا الكيان، وأكد أحمد الشقيري خلال المؤتمر "**أن هدفنا الوطني يتمثل في تحرير الأراضي الفلسطينيّة وإقامة دولة عربيّة. وأوضح أن هذا الهدف يشكل السبب الأساسي لمشاركتنا في مؤتمر القمة**"[٢].

رحب الملوك والرؤساء العرب بقيام منظمة التحرير الفلسطينيّة بوصفها ممثلاً وحيدا للشعب الفلسطينيّ [٣]، فقد ورد في البيان الختامي لمؤتمر القمة الثاني في ١١ أيلول ١٩٦٤ ما نصه: "أنَّ المجلس رحب بقيام منظمة التحرير الفلسطينيّة دعماً للكيان الفلسطينيّ وخليفة للنضال العربي الجماعي لتحرير فلسطين واعتمد قرار المنظمة بإنشاء جيش التحرير ليكون الجناح العسكريّ للمنظمة"[٤]. وبالتزامن مع ذلك بدأت الاستعدادات في سوريا لفتح المعسكرات لتدريب الفلسطينيّين، وقام الشقيري بإجراء عدة اجتماعات مع رئاسة أركان الجيش السوريّ حول إنشاء جيش التحرير الفلسطينيّ، إذ أعلنت سوريا عن موافقتها على إخراج الفلسطينيّينَ من جيشها النظامي، ليكونوا نواة جيش التحرير الفلسطينيّ، وضم إليهم عدداً من الفدائيينَ الفلسطينيّينَ الذي يعملونَ في الجيش السوري، وبذلك تكونت النواة الأولى لجيش التحرير الفلسطينيّ في سوريا[٥]، وأطلق على هذه القوات اسم "قوات حطين"، وقد شكلت من ثلاث كتائب كتائب ووحدات اسناد، كما وضعت الأوامر بيد الضباط الفلسطينيّينَ البعثيينَ، بعد أن طالب العديد من أبناء فلسطين بفتح أبواب التجنيد لينظموا إلى جيش التحرير.

ومن جهة أخرى حاور الشقيري مسؤولينَ في حزب البعث السوريّ حول العمل الفدائي، وكانَ جوابهم بأنّ الحزب تبنى العمل الفدائي ، وأنَّه من اختصاص سوريا، ولم يسمح لأحد بالتدخل فيه، وأنَّه يريد من جيش التحرير الفلسطينيّ ألّا يكون جيشاً كلاسيكياً ليستعرضه من يستعرض، ويخطب فيه من يخطب، وقالوا حبذا لو يخلع جيش التحرير ملابسه العسكريّة ويلبس ملابس الفدائيينَ [٦].

---

(١) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص٣٩.

(٢) أحمد الشقيري، من القمة إلى الهزيمة، المصدر السابق، ص١٢٧.

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيّة لعام ١٩٦٤، المصدر السابق، ص٢٣.

(٤) حميد حسين علي حسن البالاني، دور المملكة العربيّة السعودية في جامعة الدول العربيّة، ١٩٦٤– ١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار ، ٢٠٠٨، ص ٦٧– ٦٨.

(٥) وسام حسين عبد الرزاق عبود، المصدر السابق، ص١٤٤.

(٦) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص٣٨.

وبهذا ظهرت إلى الوجود لأول مره منظمة فلسطينيّة ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطينيّ انتهجت الكفاح المسلح لتحقيق أهدافها والعمل على تحرير الأرض الفلسطينيّة من الاحتلال الصهيوني رغم الخلافات العربيّة – العربيّة التي كانت السمة المميزة آنذاك.

الفصل الاول

موقف سوريا من منظمة التحرير الفلسطينيّة ١٩٦٤-١٩٧٩

المبحث الأول: الموقف السوريّ من تأسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة

المبحث الثاني: موقف سوريا من تشكيل تنظيمات ووحدات عسكريّة لدعم منظمة التحرير الفلسطينيّة

المبحث الثالث: موقف سوريا من الدعم المالي والمعنوي لمنظمة التحرير الفلسطينيّة ١٩٦٤- ١٩٧٣.

المبحث الأول

الموقف السوريّ من تأسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة

أولاً- موقف سوريا من نشأة منظمة التحرير الفلسطينيّة ١٩٦٤-١٩٦٥

بعد اندلاع حرب عام ١٩٤٨ وتأسيس ما يسمى ب"دولة إسرائيل"، وهزيمة الجيوش والتشكيلات العسكريّة العربيّة المواجهة لقوات الاحتلال آنذاك، ظهرت مشكلة اللاجئين الفلسطينيّين كإحدى أهم المعضلات على الساحة العربيّة، إذ بات الفلسطينيّون دون وطن يجمعهم، ولم يتبق لهم سوى الضفة الغربية التي تم ضمها لإمارة شرق الأردن آنذاك، وقطاع غزة الخاضع للحكم العسكريّ والإداري المصري، وبعض المنافي التي قبل فيها الشعب الفلسطينيّ آملاً بالعودة، ومثلت القضية الفلسطينيّة في تلك الأثناء إحدى أهم القضايا أو المعضلات التي مست المصير القومي العربي، وارتبطت به ارتباطاً مباشراً، كونها حظيت بإجماع عربي غير محدود[١].

وفي ظل هذا الاهتمام الكبير إلى جانب التعقيدات التي طرأت على هذه القضية، نشأت منظمة التحرير الفلسطينيّة عام ١٩٦٤، كأول كيان ينظر إليه على أنه الهيكل السياسيّ أو التنظيمي الذي يستوعب ويقود الشعب الفلسطينيّ لتحرير أراضيه، ومن أهم الأسباب التي أدت على إنشاء هذه المنظمة هو الرفض الذي قابلته معظم الكيانات والتنظيمات الفلسطينيّة من قبل الدول العربيّة وعلى رأسها مصر في حكم الرئيس عبد الناصر ، وقد ايدت مصر وبشدة الكيان الجديد فقد ذكر أحمد الشقيري خلال مقابلة له مع جريدة الاخبار المصرية عن موقف جمال عبدالناصر عن الكيان الفلسطينيّ " **في جميع مقابلاتي مع الرئيس العظيم جمال عبد الناصر لمست تأييدا وتشجيعا للكيان الفلسطينيّ ورغبته ليتحقق للشعب الفلسطينيّ وحدة الهدف ووحدة الصف ووحدة العمل واعرب لي عدة مرات عما يعرفه عن بطولة الشعب الفلسطينيّ وجدارته بأنّ يتولى قضية بلادة ليتحقق له النصر والظفر**" [٢]، وكانت مصر المؤيد الرئيس لنشوء المنظمة وقيادتها من قبل أحمد الشقيري عام ١٩٦٤، وفيما يخص سوريا فقد أيدت تأسيس المنظمة ككيان مستقل يعبر عن إرادة الشعب الفلسطينيّ في مواجهة الكيان المحتل، مع بعض التحفظات من قبل الجمهورية العربيّة السوريّة على قيادة الشقيري لهذه المنظمة[٣] .

---

(١) أسامة محمد أبو نحل ، مخيمر سعود أبو سعدة، المصدر السابق، ص٧.

(٢) جريدة الاخبار المصرية، العدد ٣٦٧٧، ١٥ نيسان ١٩٦٤.

(٣) اسامة محمد ابو نحل، مخيمر سعود ابو سعدة ، المصدر السابق، ص١٦.

تحفظ حزب البعث السوري الحاكم في سوريا، على الإفصاح عن قيام منظمة التحرير الفلسطينيّة، وقد شكك الرئيس السوريّ أمين الحافظ آنذاك في ثورية المنظمة، انطلاقاً من موقف مؤتمرات القمة العربيّة التي نشأت في ظلها منظمة التحرير، إذ عد أمين الحافظ أن مؤتمرات القمة العربيّة حولت القضية من تحرير فلسطين، إلى قضية تحويل الروافد التي قام بها الكيان الصهيوني لمياه نهر الأردن، وبالتالي تحول الوضع من مرحلة الهجوم إلى مرحلة الدفاع، ويرجع هذا الموقف إلى العداء والحرب الإعلامية التي نشبت آنذاك بين النظام في سوريا والرئيس جمال عبد الناصر، إذ عد أن "إسرائيل" هي أساس ما يحدث للعرب من معضلات ومشاكل، وأنه في حال توافر أربعون لواء له، سيكون قادرا على تحرير فلسطين في غضون أربع أيام، وجاء هذا الموقف نتيجة لبعض المواقف من بعض الدول العربيّة التي كانت تعمل على منع الفدائيين من العمل والانطلاق من أراضيها، تحسباً للضربات الانتقامية الصهيونية[١].

وعند قيام المنظمة أعلنت سوريا دعمها الكامل لقيام كيان فلسطينيّ، إلّا أنّ معارضتها اقتصرت على قيادة الشقيري للمنظمة، وتمت مهاجمته من قبل وسائل الاعلام السوريّة بوصفه لعبة بيد الرئيس جمال عبد الناصر، إلّا أنّ الشقيري حاول أن يلقى تأييد سوري لقيادته في مؤتمر القمة العربي الثاني، غير أنه عبر عن اليأس من ظهور أي بوادر بقبوله من قبل الجانب السوري، لكونه يعد بنظرهم جهازاً من أجهزة الرئيس جمال عبد الناصر[٢].

وفي ٤ آذار ١٩٦٤ صرحت القيادة القومية لحزب البعث السوري في دمشق، على أنه يجب توافر عدد من الشروط في الكيان الفلسطينيّ، تتمثل بالتالي[٣]:

١. أن يجسد هذا الكيان محتوى نضالي في تنظيم شعبي للشعب الفلسطينيّ، ويعبر عن ارادتهم الحرة، ويمارس سلطة فعلية تمارس جميع الحقوق المستمدة من سيادة الشعب العربي الفلسطينيّ الكاملة على أراضيه.

---

(١) اديب ذيب أحمد طه، الموقف السوريّ من القضية الفلسطينيّة ١٩٧٠_١٩٩٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، فلسطين، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، ٢٠١٥، ص٧.

(٢) رولا أحمد الحاج قاسم، عبد المجيد زيد الشناق، السياسة السوريّة تجاه حركات التحرير الفلسطينيّة عام ١٩٦٣-١٩٧٠، الأردن، الجامعة الاردنية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٢، ملحق ١، ٢٠١٥، ص١١٩١.

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيّة لعام ١٩٦٤، المصدر السابق، ص١٢٥.

٢. أن يكون لهذا الكيان (المنظمة) جيش فلسطينيّ من حيث القيادة والتكوين، له ارتباط بالسلطة العليا للتنظيم الشعبي الفلسطينيّ، ويكون خاضعاً لها، ويجسد أداة الكيان ذات الطابع الثوري القادرة على القيام بمسؤولياتها بالاشتراك مع الجيوش العربيّة في حروب ومعارك التحرير.
٣. أن تتكفل الدول العربيّة بتقديم الدعم المادي والمعنوي لهذا الكيان، وأن تتعهد بالقيام بالتزامات محددة تكفل تمكين هذا الكيان الفلسطينيّ من أداء مهامه ونشاطاته وتطوير قدراته، وإمكاناته المالية، والعسكريّة، والسياسيّة.

وعرض الشقيري فيما بعد على الوفد السوريّ في جامعة الدول العربيّة ترشيح عددا من البعثيين الفلسطينيّين ليكونوا قادة في منظمة التحرير الفلسطينيّة، إلّا أنّ الرفض كان نتيجة لهذه الفكرة لكون منظمة التحرير الفلسطينيّة لا تحمل طابعاً ثورياً[١].

وفي عام ١٩٦٥ صرح الرئيس السوريّ أمين الحافظ في دمشق في ١٢ كانون الثاني ١٩٦٥ "**أن تحرير فلسطين هو من الشروط اللازمة لإرساء قواعد الوحدة العربيّة، وأن سورية حددت موقفها الصريح والثابت من القضية الفلسطينيّة، وهو أن الحل الوحيد لهذه القضية يكمن في تحرير كافة الأراضي الفلسطينيّة المحتلة**"، كما أضاف "**أن سورية الثورة هي على ثقة عالية بقدرة الشعب الفلسطينيّ وفعاليته، وأهليته لقيادة ذاته والعمل على تحرير أراضيه في إطار مشاركة عربيّة جديدة تشتمل على كافة الجوانب، سواءً على صعيد المال والسلاح وغير ذلك من القدرات والإمكانيات المتاحة برفد الشعب الفلسطينيّ وتمكينه من استرداد حقه في العيش والسلام**"[٢].

كما طالب الرئيس السوريّ أمين الحافظ بضرورة وضع خطة ثورية المضمون، من أجل تحرير الأراضي الفلسطينيّة، والقيام بعملية عسكريّة مشتركة تشمل جموع القوى الفلسطينيّة، تستند إلى تأييد الكتلة الشرقية، كما دعا أمين الحافظ إلى فصل الضفة الغربية عن الشرقية وقطاع غزة عن مصر، وبالتالي إقامة كيان فلسطينيّ عليها، وعبرت سوريا عن استعدادها الكامل للدفاع عن فلسطين، وطالب الرئيس السوريّ بتحديد مدة زمنية من أجل تحرير فلسطين بقوة عسكريّة تشترك في دعمها كافة الدول العربيّة[٣].

سمح حزب البعث السوري للمنظمات الفدائية أن تقوم بنشاطاتها التنظيمية والسياسيّة في دمشق، ومن أهمها حركة فتح، وحركة شباب الثأر، وجبهة التحرير الفلسطينيّة، إذ عملت سوريا على تقديم الدعم

(١) رولا أحمد الحاج قاسم، عبد المجيد زيد الشناق، المصدر السابق، ص١١٩٣.
(٢) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيّة لعام ١٩٦٥، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت ١٩٦٦ ص١٧٧– ١٧٨.
(٣) رولا أحمد الحاج قاسم، عبد المجيد زيد الشناق، المصدر السابق، ص١١٩٢.

للفدائيين في حركة فتح، ففي كانون الثاني عام ١٩٦٥ حرضت الفدائيين على تدمير جزء من ناقل مياه نهر الأردن إلى النقب في الجليل الأسفل، وسميت بعملية مغاوير ودعت سوريا جامعة الدول العربيّة لوضع الحلول اللازمة لهذة الاعتداءات [١].

ومِن ثمَّ يمكن القول إن رفض سوريا لتمثيل منظمة التحرير الفلسطينيّة للشعب الفلسطينيّ، كان ينطوي على سببين، الأول يتلخص في عدم اكتساب المنظمة الطابع الثوري الضروري لها، والسبب الثاني يكمن في قيادة الشقيري، والذي ترى فيه سوريا كامل التبعية للرئيس جمال عبد الناصر، وبالتالي تكون المنظمة جهازاً من أجهزة الرئيس عبد الناصر، ولا تعبر عن إرادة الشعب الفلسطينيّ.

ثانياً- دعم سوريا لمنظمة التحرير الفلسطينيّة في خلافاتها مع إسرائيل

عندما اندلعت الثورة الفلسطينيّة في ١ كانون الثاني ١٩٦٥ وجدت الأسناد والمؤازرة من الشعب والحكومة السوريّة وأعطى الأذن لاذاعة (صوت العاصفة) أن تذيع برامجها الإذاعية من دمشق ، وأيضاً سمح لقوى العاصفة أن تنشأ معسكر تدريبي في قرية ألحمه السوريّة مع التسهيلات الإعلامية من خلال الصحف والإذاعة السوريّة وتسهيلات عسكريّة بواسطة بعض المساندات العسكريّة والخطط والتشجيع على العمليات الفدائية وإعطاء الأذن للفدائيين بالتسلل عن طريق الأراضي السوريّة من وإلى سوريا [٢].

وفي ٩ كانون الثاني ١٩٦٥ صرح عضو مجلس رئاسة الدولة السوريّة نور الدين الاتاسي [٣] أن سوريا تضع كل ما لديها من قوى بشرية ومادية من أجل قضية العرب الأولى فلسطين، وهي عازمة على خوض الحرب المقدسة بمساعدة من الدول العربيّة المجاورة الأخرى من أجل تنفيذ الخطة بالقضاء على " إسرائيل " [٤].

---

(١) جريدة المنار بغداد، العدد ٢٩٨٣ في ١١ اذار ١٩٦٧.

(٢) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ٥٢.

(٣) نور الدين الأتاسي :(١٩٢٩-١٩٩٢) ولد نور الدين الاتاسي في سوريا عام ١٩٢٩ وتلقى تعليمه هناك ، برز اسمه بقوة في الحياة السياسيّة خلال الستينات عندما حدث الانشقاق داخل صفوف حزب البعث السوري الذي أسفر عن وجود جناحين أحدهما (تقدمي) بقيادة الاتاسي والآخر بقيادة حافظ الأسد ، بعد أن سيطر الحزب على السلطة عين وزيرا للداخلية، وفي عام ١٩٦٤ رقي إلى نائب رئيس الوزراء ثم عين عضو في مجلس رئاسة الدولة عام ١٩٦٥، وفي عام ١٩٦٦ نجح في قيادة الانقلاب العاشر في سوريا وأصبح رئيسا للجمهورية وفي عام ١٩٧٠ قام حافظ أسد بانقلاب الاتاسي ونجح في سجنه في سجن المزه العسكريّ وبقي فيه ٢٢ عاما وافرجَ عنه عام ١٩٩٢ لأسباب صحية ، وتوفي في العام نفسه للمزيد ينظر :عبد الوهاب الكيالي واخرون ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٥٤٨.

(٤) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ٥٥.

أكد الرئيس السوريّ أمين الحافظ رئيس مجلس الرئاسة السوريّ و رئيس المجلس الوطني لقيادة الثورة في دمشق في ١٢ كانون الثاني ١٩٦٥ أن تحرير فلسطين هو من المتطلبات الواجبة لتوطيد قواعد الوحدة العربيّة، وأن سوريا بينت موقفها الواضح من القضية الفلسطينيّة عندما أعلنت بأنّ الحل الأمثل لها هو تحرير فلسطين، وأضاف أن سوريا الثورة تؤمن بقدرة الشعب الفلسطينيّ وفعاليته وأنه كفؤ لقيادة نفسه وتحرير أراضيه ضمنَ إطار مشاركة العرب الجديدة المتضمنة تزويدها بالأموال والأسلحة وجميع الإمكانيات ، وطلب الرئيس السوريّ في الوقت نفسه بأنّ يمنح الكيان الفلسطينيّ الجديد أراض في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وفي السياق نفسه ساندت سوريا الاعمال الفدائية التي باشرتها حركة فتح بداية العام ١٩٦٥، وحفزت الفدائيين على انطلاقهم من أراضي الأردن عوضا عن أراضي سوريا ولهذا كان العمل عن طريق الأراضي السوريّة محدودا [١].

وفي ١٣ كانون الثاني ١٩٦٥ طالب أمين الحافظ الجمهورية التركية لاتخاذ موقف مناسب حيال الصراع العربي – الإسرائيليّ وتأييد الحق الفلسطينيّ لاستعادة أراضي العرب المحتلة ، وعندما تخرجت أول دفعة من الشباب الفدائيين في ١٦ شباط ١٩٦٥ من الدولة السوريّة، بين ممدوح جابر وزير الدفاع السوريّ ، أنَّ سوريا هي أول دولة عربيّة جعلت من الطلبة والطالبات جنودا متدربين على كيفية استعمال الأسلحة وقيامهم بالمهام الموكلة إليهم ، وهم على أهبة الاستعداد لخوض أية معركة متشاركين مع القوى العقائدية من أجل استعادة أرض فلسطين المسلوبة ،إلّا أنّ هذه القوة لمنظمة التحرير الفلسطينيّ غير قادرة على مواجهة الطوق الرجعي العربي– الصهيوني لو تكونت سلطة وطنية فلسطينيّة [٢] .

ولوح الرئيس السوريّ أمين الحافظ في ١٠ آذار ١٩٦٥ بأنّ سوريا ستحارب الاحتلال وتحارب "إسرائيل" ومن مع "إسرائيل" حتى يتحقق الانتصار، وطلب من رؤساء العرب المتحكمين في الثروة النفطية أن يتم فتح خزاناتهم ويتركوا الشعوب العربيّة لمواجهة العدو، ولوح أيضا أن جمهورية سوريا العربيّة طرحت على المجتمعين في القمة الكثير من الوسائل التي يمكن الاطلاع عليها في حالة أخذ مواقف موحدة بحق أي دولة تمد المعونة "لإسرائيل " ومن هذه السبل ، السبيل السياسيّ و الاقتصادي والإعلامي والعسكريّ، وشدد الحافظ خلال تخرجٌ الدورة الجديدة من الضباط القادة في(كلية الأركان في ١١ آذار ١٩٦٥) أن "المسؤوليةَ تقع على الثورة في تأهيل القادة وأن الثأر في يوم الثامن من آذار كان قد افتتح صفحة جديدة في تاريخ سوريا النضالي على أساس تنظيم شعبي وقيادة جماعية "[٣].

---

(١) ادياب ذيب أحمد طه، المصدر السابق، ص٩.

(٢) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ٥١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٥١.

إن الصراع المصري – السوري، كان له دورا كبيراً في التأثير على موقف سوريا من التنظيم ، وأن الخصام بين سوريا والأردن كان له التأثير أيضاً على موقف سوريا ، فقد ادعوا أن (الشقيري) هو من سلم التنظيم للأردن – لذا مدت الدولة السوريّة يد العون لبعض كتائب التنظيم التي لم يكن لها ترابط مع الدولة المصرية أو الأردنيّة خاصة حركتي فتح والصاعقة فكانت تستهدف من ذلك احراجاً لموقف عبدالناصر وتحديهِ [١]، ولم تتضايق دمشق من مقابلات عبد الناصر وزعامات "فتح"، بعد أن كانت تلك المقابلات قد ادت إلى إعادة روح العلاقات بين سوريا و مصر، لا سيما بعد الانقلاب الذي حدث في ٢٣ شباط ١٩٦٦ ،الذي أوقع خصوم عبد الناصر من سدة الحكم في دمشق [٢] .

وفي الحديث الوطني لرئيس سوريا (نور الدين الاتاسي في ٨ آذار ١٩٦٦) بذكرى ثورة الثامن من آذار ركز على تشجيعِ القوات الفلسطينيّة المكافحة ومساعدتها بالإمكانياتِ الماديةِ والمعنويةِ.

وفي الإطار نفسه أوضح يوسف زعين [٣] رئيس الوزراء في ١٩ آذار ١٩٦٦ أن المسألة الفلسطينيّة ليست مسألة مالية ، وأن (الأربعة ملايين ومائتي ألف دولار) التي صرفتها بعض البلدان المتطوعة، لا تقاس بالمصاريفِ التي تبذل كل نهار في أحياء عديدة من العالم بدون مسوغ، ولكنها طريقة لمحو العديد من القوائم للاجئين الفلسطينيّين وتنقيتهم بالتدريج ووضع الدول العربيّة المضيفة في محل الأمم المتحدة ووكالة الإغاثة في مسؤولية اللاجئين [٤].

وبمناسبة ذكرى جلاء آخر جندي فرنسي عن الأراضي السوريّة فقد صرح نور الدين الاتاسي في خطابه القومي مؤكداً في ١٧ نيسان ١٩٦٦ تبني الدولة السوريّة للموقف الثوري تجاه القضية الفلسطينيّة كونه الطريق الوحيد في القضاء على العدوان الصهيوني وجمع الطاقات العربيّة وتعبئتها، وأدانة مؤتمرات القمة العربيّة التي تتجنب من مواجهة القضية الفلسطينيّة بصورة مباشرة [٥].

---

(١) اسامة محمد ابو نحل، مخيمر سعود أبو سعده، المصدر السابق، ص ٧٣.

(٢) عبد القادر ياسين وآخرون، منظمة التحرير الفلسطينيّة، بيروت، ٢٠٠٩، ص ١٥٧.

(٣) يوسف زعين : (١٩٣١– ٢٠١٦) ولد في سوريا في البوكمال عام ١٩٣١ – حاصل على شهادة الطب من جامعة دمشق – ذهب إلى الجزائر أثناء حرب التحرير واشتغل في علاج جرحى حرب التحرير الجزائرية مرتديا الملابس البدوية – وتنقل بين صحراء ليبيا إلى تونس والجزائر وتجول في مخيمات اللاجئين في حرب التحرير –عمل وزيرا للإصلاح الزراعي في سوريا عام ١٩٦٣ تولى رئاسة الحكومة السوريّة في عهد الرئيس أمين الحافظ للمدة من ١٩٦٣ – ١٩٦٥ . وفي عهد الرئيس نور الدين الاتاسي ١٩٦٦ – ١٩٦٨ وفي عام ١٩٧٠اعتقل على اثر حركة تشرين . وللمزيد ينظر : يحيى سليمان قسام ، موسوعة سورية البنية والبناة ، ج١، دمشق ، دار المجد ، ٢٠٠٧ ، ص ١٩٥ .

(٤) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ٥٦.

(٥) المصدر نفسه، ص ٥٧.

منذ عام ١٩٦٦ تحركت الدولة السوريّة للعمل على أقالة أحمد الشقيري واكتساب ثقة الفلسطينيّين عن طريق مساندة المنظمات الفدائية بتقديم الدعم العسكريّ والسياسيّ والاعلامي وفتح الثكنات العسكريّة في أراضي سوريا ' وصرح نور الدين الأتاسي رئيس الدولة السوريّة في ١٠ نيسان ١٩٦٧ بأنّ سوريا سائرة في سبيل تحريرِ الأراضي الفلسطينيّة ، وأن الجيوش الشعبية السوريّة تقف بالمرصادِ لكل خطوة رجعية مشبوهة في أي منطقة ، وقد ازدادت عمليات الحركة الفلسطينيّة بعد أحداث / نيسان ضد العدو الصهيوني، فقد حدثت اشتباكات في ١٤ نيسان مع دورية إسرائيليّة قريبة من الحدود اللبنانيّة ، وفي ١٩ نيسان تهيكلت إحدى القوات لفتح خط الأنابيب القريب من الحدود اللبنانيّة، وحدث اصطدام بين قوة من الفدائيين التي كانت في طريقها إلى حدود سوريا مع قوة إسرائيليّة وحدث نزاع مصحوب بتبادل أطلاق النار أدّى إلى قتل عدد من الصهاينة وايضاً أحد أفراد القوة الفدائية [١].

غير أنه بعد حرب ٥ حزيران ١٩٦٧ ساندت الحكومة السوريّة المطالبين باستبعاد (الشقيري)، بعد ذلك ارتقت العلاقة بين سوريا والتنظيم بعد سيطرة التنظيمات الفدائية وخاصة حركة (فتح) التي استحوذ رئيسها (ياسر عرفات) على قيادة التنظيم في عام ١٩٦٩ [٢].

ففي رسالة تقدم بها يوسف زعين رئيس مجلس الوزراء في سوريا في ١١تشرين الثاني ١٩٦٧ إلى المؤتمر الدولي لمناصرة الشعوب العربيّة صرح فيها أن سوريا تؤمن بأنّ طريق النضال المسلح هو الطريق الوحيد لرد العدوان وأن شعب سوريا جاهز لبذل كل التضحيات دفاعا عن الأرض والكرامة [٣].

ثالثاً- الدور السوريّ من استقالة أحمد الشقيري

بعد نكسة حزيران ١٩٦٧ ازدادت النزاعات بين (الشّقيري) وثلاث دول عربيّة، وهذه الدول هي: الأردن، والسعودية، وتونس. وقد ساند (الشّقيري) الاعمال العربيّة الموحدة، والصمود العسكريّ أمام العدو الإسرائيليّ، ورفض تفرد أية دولة عربيّة بموافقة التسوية مع "إسرائيل"، حتى انعقاد "مؤتمر الخرطوم" في

(١) اديب ذيب أحمد طه، المصدر السابق، ص ١٣.

(٢) اسامة محمد ابو نحل، مخيمر سعود أبو سعده، نشأة منظمة التحرير الفلسطينيّة بين المصالح العربيّة والطموح الفلسطينيّ، مجلة جامعة الأزهر، عدد خاص القاهرة ، ٢٠٠١، ص٤٩.

(٣) الوثائق الفلسطينيّة العربيّة لعام ١٩٦٧، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، مركز الوثائق والدراسات، بيروت، ١٩٧١، وثيقة رقم ٦٣٤، ص ٩٠٠ .

٢٩ آب ١٩٦٧ والذي عد المرحلة الأولى لإقصاء (الشّقيري)، إذ فقد كلّ ما لديه من أسناد من قبل بعض البلدان العربيّة التي انتقدت بالإجماع العمل السياسيّ [١].

اتخذ أحمد الشقيري موقفا متصلبا من قمة الخرطوم التي عقدت في السودان في ٢٩ اب ١٩٦٧، بغياب الحكومة السوريّة ، فقد أدخل الشقيري المنظمة في عزلة سياسيّة كان يراها مرحلة انتقال من الجبهة الرسمية إلى جبهة العمل الشعبي بعيدا عن ارتباطات الحكومات العربيّة ، وذكر في تصريح له "ليس للمنظمة مع الدول العربيّة بعد مؤتمر الخرطوم أي تعاون سياسيّ " وأكّد بهذا التصريح عن العزلة السياسيّة للمنظمة مع الدول العربيّة، واستمر بأطلاق تصريحات مشابهة وبالتالي انعكست تلك الصراعات على أوضاع المنظمة الداخلية والخارجية أيضا [٢].

انفجرت الخلافاتُ بين أحمد الشّقيري وبين معظم أعضاء اللجنة التنفيذية نفسها من الذين اختارهم الشّقيري قبل ثلاث سنوات، ومنهم شفيق الحوت مدير مكتب المنظمة في بيروت، إذ استنكر انفراد رئيس المنظمة، وتجاوزاتهِ غير الدستورية، دون حصول أي موافقة من اللجنة التنفيذية، رفع سبعة أعضاء من اللجنة مذكّرة إلى الشّقيري، إذ طالبوا فيها الشقيري بتقديم استقالته عن رئاسة المنظمة، الأمر الذي حدا به إلى تقديمها إلى الشعب الفلسطينيّ في ٢٤ كانون الاول، وقبلت الاستقالة من قبل اللجنة التنفيذية في اليوم نفسه، وبذلك انتهى عهد الشقيري من رئاسة المنظمة الذي استمر ثلاث سنوات [٣].

وبناءً على ذلك رشح المجلس التنفيذي للمنظمة المحامي يحيى حمودة [٤] لتولي رئاسة المنظمة التي دخلت عهده في مرحلة انتقالية ما بين ١٩٦٧ – ١٩٦٩ ، ولم تكن لدى حمودة الرغبة بهذا المنصب فهو على دراية وعلم بالمصاعب والمتاعب والأرهاقات التي ترافق هذا المنصب، فقد صرح أكثر من مرة مطالبا باختيار رئيس آخر بدلا عنه للمنظمة، وعلى الرغم من ذلك نجح حمودة ببذل جهود كبيرة

---

(١) اسامة محمد ابو نحل، مخيمر سعود أبو سعده، المصدر السابق، ص٥٢.

(٢)خيرية قاسمية، أحمد الشقيري زعيما فلسطينيّا ورائدا عربيا، لجنة تخليد ذكرى مجاهد أحمد الشقيري، الكويت، ١٩٨٧، ص٥٨٤.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٩.

(٤) يحيى حموده: (١٩٠٩-٢٠٠٦) ولد في قرية لفتا في القدس في شهر اذار ١٩١٩ تلقى تعليمه في القدس واصبح محامي ، وتسلم رئاسة اللجنة التنفيذية بالوكالة في عام ١٩٦٧ بعد أحمد الشقيري ، وبعد مده قصيرة انتخب ياسر عرفات رئيساً للجنة التنفيذية بدلاً عنه . للمزيد ينظر: بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسيّة في فلسطين ١٩١٨-١٩٤٨، بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة ، ١٩٨٦ ، ص ٨٥٠.

وحثيثة لإعادة تنظيم وهيكلة منظمة التحرير من الجانب السياسيّ والعسكريّ ، وأعادة ترتيب العلاقات الداخلية الفلسطينيّة وتنظيمها ، مما أهل الظروف المناسبة لدخول المزيد من المنظمات الفدائية إلى منظمة التحرير مثل حركة الفتح، بعد أن انضمت مع الحركات الأخرى مثل الصاعقة وغيرها والتي استطاعت من تكوين أكثرية سياسيّة في المجلس الوطني [١].

ومما لا ريب فيه أن دمشق ساندت وايدت عزل الشقيري عن رئاسة منظمة التحرير الفلسطينيّة وحتى بعد هيمنة "فتح" على النصيب الأكبر في منظمة التحرير [٢]، ولم تكن العلاقة بين الشقيري كرئيس للمنظمة والحكومة السوريّة دوماً على ما يرام فعندما طلب الشقيري من السوريين عدم التدخل في شؤون جيش التحرير الفلسطينيّ، وأن تسهل للمنظمة السيطرة والهيمنة الكاملة عليه، رد الرئيس السوريّ نور الدين الأتاسي عليه قائلا: "**أليست القاهرة صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة في شؤون جيش التحرير؟**". ويقول الشقيري عن التدخل السوريّ في شؤون ذلك الجيش فيما يخص الرغبة السوريّة بأنّ يكون عقائدياً ما نصه: "**لقد كنت كل حياتي عربياً حراً مستقلاً، وأريد جيشاً أن يكون كذلك وأنا لا أوافق أن يكون الجيش عقائدياً في إطار المعاني الحزبية.. الجيش يجب أن تكون له عقيدة واحدة.. إيمانه بأمته وعروبته وبمعركة التحرير، وكفى ...**" [٣].

ووصف الشقيري تجربته الطويلة المرّة في نضاله لخلق كيان فلسطينيّ مستقل بقوله: "**إني قضيت أيامي وأعوامي في منظمة التحرير في عنقي ثلاثة عشر حبلاً، يمسكها ثلاثة عشر ملكاً ورئيساً، وما أشد أن يقع المرء في حلبة الصراع حين يكون المتصارعون هم الملوك والرؤساء، وأنكى من ذلك أن تكون الضحية قضية فلسطين، وأن يُبتلى شعب فلسطين بهذا البلاء ...**" [٤].

وفي كل الأحوال يعد المؤتمر الفلسطينيّ الأول هو أول تعبير مؤسساتي شامل للشخصية الوطنية الفلسطينيّة، ومنذ ذلك التاريخ أستخرج ذلك الاسم لمنظمة التحرير الفلسطينيّة إلى مكان الوجود، وبعد ذلك واجه الشقيري انتقادات لغوية قاسية المعنى والتعبير من قبل بعض الأنظمة العربيّة ومن حركة فتح فيما يخص طرق إدارة المنظمة وهذا الأمر جعله يتقدم بالاستقالة بعد هزيمة عام ١٩٦٧ قائلاً "**أنا أترك العربة وقد بدأت تهوي، والآن ستستمر بالسقوط خطوة خطوة حتى النهاية** " [٥].

---

(١) هيلينا كوبان، المنظمة تحت المجهر، ترجمة: سليمان الفرزلي، دار هاي لايت للنشر، لندن، ١٩٨٤، ص٨٠ –٨١.

(٢) عبد القادر ياسين وآخرون، المصدر السابق، ص ١٥٩.

(٣) نقلا عن : اسامة محمد ابو نحل، مخيمر سعود أبو سعده، المصدر السابق، ص ٧٦.

(٤) مقتبس من : أحمد الشقيري، الهزيمة الكبرى، المصدر السابق، ص ٣١٧.

(٥) مقتبس من : نافذ بو حسنة، تطور الوعي الفلسطينيّ بمنظمة التحرير الفلسطينيّة : منظمة التحرير الفلسطينيّة تقييم التجربة وإعادة البناء، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠٠٧ص ٢٧.

المبحث الثاني

موقف سوريا من تشكيل تنظيمات ووحدات عسكريّة لدعم منظمة التحرير الفلسطينيّة

اولاً- تأسيس جيش منظمة التحرير الفلسطينيّة (١٩٦٤ – ١٩٦٦)

حدد الشقيري غاية وهدف الكيان الفلسطينيّ في بداية خطاب له أمام مجلس جامعة الدول العربيّة في ١٢ أيلول ١٩٦٤ بالشكل الاتي،" بأنّ **يصبح أهل فلسطين قوة وطنية، عاملة، تسهم في تحرير فلسطين، وحمل السلاح لتحرير أرضهم بأيادي من لهم القدرة على حمل السلاح من أبناء فلسطين**". واضاف موضحا" بأنّ **الكيان الفلسطينيّ هو ليس بحكومة، ولا يمكن أن يطبق السيادة، وإنما هو تنظيم للشعب الفلسطينيّ يشترك ويتعاون مع كل الدول العربيّة، ويهدف إلى إعادة بناء وتعبئة الطاقات والمؤهلات للشعب الفلسطينيّ، من الجوانب العسكريّة والسياسيّة والإعلامية**" [١].

و قدم الشقيري خطة لإنشاء جيش التحرير الفلسطينيّ في اجتماع وزراء الخارجية العرب وأحال وزراء الخارجية الخطة إلى القيادة العربيّة الموحدة بصفتها هي صاحبة الاختصاص ، وعلى أثرها اقترحت القيادة العربيّة بتشكيل عشر كتائب قوات خاصة تتمركز ثلاث كتائب فقط في غزة والسبعة الباقية في الأردن وسوريا ، فوافق رؤساء الدول العربيّة على تأسيس جيش التحرير الفلسطينيّ وخصص له مبالغ مالية لتغطية تكاليف التأسيس[٢] ، فعرض الشقيري ذلك على اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وعرض الأمر على الملوك و الرؤساء العرب خلال عقد مؤتمر القمة العربي الثاني في (٥-١١) أيلول ١٩٦٥ ، فكان الرد بالإيجاب و بذلك اكتسب التأسيس الصفة الرسمية والقانونية[٣] . وفي زيارة سابقة للشقيري أعرب عن تعاون وتأييد سوريا في المال والرجال والسلاح لمنظمة التحرير الفلسطينيّة ، إذ يضمن التنفيذ الفعلي للمنظمة [٤].

وصرح قائلاً: إنّ على الأمّة العربيّة أن تتعاون على وضع خطة مشتركة لتحرير فلسطين على عاتقها من ملوكا وشعوبا لتحرير الأراضي الفلسطينيّة، ومن هذا المنطلق بدأت منظمة التحرير الفلسطينيّة

---

(١) محمد أحمد جبر خليفة، منظمة التحرير الفلسطينيّة مشروع ثورية تحررية ام مشروع كياني، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠٠٥، ص ١٩.

(٢) يزيد الصايغ، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، ٢٠٠٢، ص١٨٦.

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيّة لعام ١٩٦٤، المصدر السابق، ص٨٦.

(٤) جريدة الجهاد الفلسطينيّة، العدد ٣٣٩٣، ٥ اب ١٩٦٤.

انطلاقتها بالدفاع عن قضيتها سياسيّا وعسكريّا وأخذت تعمل على ابراز الدور العسكريّ لشعب فلسطين[١].

ثانياً- الموقف السوريّ من إنشاء جيش التحرير الفلسطينيّ

تأسس جيش التحرير الفلسطينيّ في ١٠ أيلول ١٩٦٤ بعد حوالي عام من إنشاء منظمة التحرير الفلسطينيّة. وكما هو الحال مع منظمة التحرير الفلسطينيّة، ادت مصر الدور الرئيس في إنشاء جيش التحرير الفلسطينيّ، ويُعتقد بشكل عام أن الرئيس عبد الناصر شعر، كزعيم للحركة القومية العربيّة، بأنّه مهدد بصعود الوعي الفلسطينيّ، ولذلك وافق على المساعدة في إنشاء منظمة التحرير الفلسطينيّة وجيش التحرير الشعبي والسيطرة عليهما بعد ذلك [٢].

وأخذ الشقيري موافقة الزعماء العرب على تأسيس وحدات عسكريّة فلسطينيّة في الدول العربيّة المحيطة بفلسطين، وذلك بعد مؤتمر القمة العربي الثاني المعقود في الاسكندرية بتاريخ ٥ أيلول ١٩٦٤ على أن تكون تابعة للقيادة العربيّة الموحدة التي تم تشكيلها في المؤتمر، بقيادة قائد القوات العربية المشتركة اللواء علي عامر من الجيش المصري[٣].

بدأت الاستعدادات في كل مكان من قطاع غزة وسوريا والعراق لفتح معسكرات التدريب للفلسطينيّين، وأعلنت سوريا موافقتها على فرز الفلسطينيّين من الجيش السوريّ ليكونوا نواة جيش التحرير في سوريا، إذ إن نظام التجنيد الإجباري كان مطبقاً منذ العام ١٩٥٨ في سوريا، فضلاً عن قبول المتطوعين الفلسطينيّين في الجيش السوري.

وقام قائد جيش التحرير اللواء وجيه المدني[٤] الذي كان يعمل في الجيش الكويتي بتسليم العلم الفلسطينيّ لأول كتيبة فلسطينيّة في سوريا في ٣ أيار ١٩٦٥ بحضور الرئيس السوريّ آنذاك أمين الحافظ،

---

(١) جريدة الجهاد الفلسطينيّة، المصدر السابق، العدد ٣٤٢٨، ١٥ أيلول ١٩٦٤.

(2) Mark E. Morrison, op.cit, p. 83.

(٣) جريدة أخبار فلسطين، العدد ٨٣ في ٢٥ أيار ١٩٦٤.

(٤) وجيه المدني: (١٩٢١-١٩٩١) قائد عسكريّ فلسطينيّ ولد في مدينة عكا عام ١٩٢١، انتدب عام ١٩٦٤ للعمل على تأسيس جيش التحرير الفلسطينيّ حتى عام ١٩٦٩، ثم عاد إلى الخدمة في الجيش الكويتي، ورئيساً لركن التوجية المعنوي ، توفي عام ١٩٩١ في الكويت ودفن فيها. للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسيّة ، ج ٧ ،بيروت ، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر ، ١٩٩٤ ، ص ٢٦٠ ؛ وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينيّة (وفا)، مقال بعنوان: وجيه المدني، على الرابط التالي: https://info.wafa.ps/persons.aspx?id=539

وأطلق على القوات الفلسطينيّة في سوريا اسم قوات حطين[١]، وبدأت معسكرات التدريب والكليات الحربية في تخريج الدفعات الأولى من المقاتلين، وذلك في نهاية العام ١٩٦٥، كما تزامن إنشاء الجيش مع بداية العمليات الفدائية لقوات العاصفة التابعة لحركة فتح [٢].

وفي السياق نفسه، سمحت سوريا بإنشاء معسكرات لجيش التحرير الفلسطينيّ وأكد أمين الحافظ في خطاب له في إحدى معسكرات جيش التحرير الفلسطينيّ في ٦ تشرين الثاني ١٩٦٥ أن سوريا سوف تقدم كل الدعم المادي والمعنوي في سبيل تدعيم الكيان الفلسطينيّ وتقوية جيش التحرير والمساهمة في إعداده ليوم الفصل في المعركة القادمة [٣].

كما تصاعدت عمليات المقاومة الفلسطينيّة التي رافقت إنشاء منظمة التحرير وتمت لقاءات كثيرة في دمشق بين الشقيري وقادة المنظمات الفلسطينيّة على الأراضي السوريّة من فتح و(أبطال العودة) وجبهة تحرير فلسطين، وكان الشقيري حريص على توحيد المنظمات الفدائية والسياسيّة، تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينيّة، المؤسسة الوطنية التي تمثل الشعب الفلسطينيّ بأسره، وذلك خشية منه على العمل الفدائي من الفرقة، على أن يكون إمداد المال والسلاح منها، وعلى أن يقوم مجلس عسكريّ بوضع أعلى الخطط العسكريّة.

لكنّ الاقتراح رفض من قبل قادة المنظمات الفدائية وعارضوا وجهة نظر الشقيري لأنّ منظمة التحرير في رأيهم تابعة لمؤتمرات القمة التي هي أصلاً نشاط خاص لجامعة الدول العربيّة[٤].

وبعد إنشاء جيش التحرير الفلسطينيّ قامت الحكومة السوريّة على رفده بالمتطوعين والفدائيين الفلسطينيّين في الجيش السوريّ ووضع القيادة والأوامر تحت قيادة الضباط الفلسطينيّين، وتحدث الشقيري في مذكراته بأنّه تخاطب مع مسؤولين من حزب البعث السوري في دولة سوريا فيما يخص العمل الفدائي ، وكان الجواب من قبل المسؤولين بأنّ حزب البعث السوري أقر بالعمل الفدائي وأنه من اختصاص الدولة السوريّة ولن يؤذن لأحد بالتدخل فيه وأنه يطالب من جيش التحرير الفلسطينيّ ألا يكون جيشاً تقليديا" قديما" يستعرضه من قبل أي شخص ويخطب فيه ، "وقالوا ليت جيش التحرير يخلع زيه العسكريّ ويرتدي لباس الفدائيّين"[٥].

---

(١) أحمد الشقيري، من القمة إلى الهزيمة، المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٥٠.

(٣) محمد أحمد جبر خليفة، المصدر السابق، ص٣٣.

(٤) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيّة لعام ١٩٦٦، المصدر السابق ١٩٦٨، ص ٩٩.

(٥) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ٦٦.

ثالثاً- الموقف السوريّ من تنظيم جيش التحرير الفلسطينيّ

تم تدريب جيش التحرير الشعبي في البداية كميليشيا صغيرة ومتمركز في غزة وتبع ذلك التنظيم والتدريب المبكر النمط الذي حددته جبهة التحرير الوطني و ازداد عدد جيش التحرير الشعبي حتى حرب عام ١٩٦٧ عندما بلغت قوته حوالي ١٠٠٠٠ مقاتل منذ بداية تأسيسه تحت إشراف مصر ودول عربيّة أخرى، إذ تم تدريب ضباط وجنود جيش التحرير الشعبي على يد جيوش هذه الدول العربيّة ، ونتيجة لذلك تطور جيش التحرير الشعبي كقوة تقليدية مدربة على قتال عمليات دفاعية واسعة النطاق ، وبسبب هذا التدريب رفض قادة جيش التحرير الشعبي تكتيكات حرب العصابات المختلفة التي تستخدمها مجموعات المقاومة الفلسطينيّة الناشئة ، و نما جيش التحرير الشعبي وبدأ أيضًا في تشكيل معارضة لمنظمة التحرير الفلسطينيّة ، وسعى جيش التحرير الشعبي إلى السيطرة على منظمة التحرير الفلسطينيّة في السنوات الأولى (١٩٦٥-١٩٦٨) [١].

غير أنّ تراجعاً حدث في نفوذ جيش التحرير الشعبي وشددت منظمة التحرير الفلسطينيّة على النشاط العسكريّ على مستوى حرب العصابات، وأصبحت قوات جيش التحرير الشعبي في سوريا بشكل عام تحت سيطرة الجيش السوريّ [٢].

كما بدأ تأسيس فصائل جيش التحرير في العراق وسوريا ومصر والأردن، إذ تمّ تشكيل قوات حطين في سوريا، وقوات القادسية في العراق وقوات عين جالوت في مصر. وقد قدم العراق ومصر وسوريا تسهيلات كثيرة من أجل تيسير تطوع الفلسطينيّين في جيش التحرير، وفتحت مدارسها وكلياتها العسكريّة لاكمال متطلبات التدريب أمام تدريب مهني واختصاصي وقيادي والممارسة في مختلف مهارات القتال واستعمال الأسلحة [٣]. فقد وصل النقيب فايز الترك أحد قادة جيش التحرير الفلسطينيّ في مصر إلى العاصمة دمشق وذلك لأبرام العقود مع القيادة السوريّة ، وفي ٥ تموز ١٩٦٥ اجتمع مع العقيد الركن صبحي الجابي ووقع على عقود بين القيادتين السوريّة والفلسطينيّة لتسليح جيش التحرير، وفي وقت لاحق تم تحويل مبلغ تسعمائة ألف ليرة سورية من الصندوق القومي الفلسطينيّ إلى الإدارة المالية للجيش

(١) سميح فرسون، المصدر السابق ، ص ٣٧٦ .

(2) Mark E. Morrison ،Op.cit, p. 84.

(٣) أحمد المرعشلي واخرون، موسوعة فلسطينيّة ، ج ٢ ، دمشق ، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٤، ص١١٧.

العربي السوريّ لاستمرار القوات المتمركزة في سوريا وجاء بقرار من رئيس المنظمة في ١٣ كانون الثاني ١٩٦٥[١].

واصلت منظمة التحرير الفلسطينيّة في الوقت نفسه عملها السياسيّ والاعلامي وتشكيل "جيش التحرير الفلسطينيّ" بجميع فروعه المختلفة على الساحات العربيّة، وفي الوقت نفسه استمرت حركة التحرير الوطني الفلسطينيّ (فتح) بالإعداد لإطلاق النضال المسلح ضمن أجواء صعبة وتحديات وملاحقات عربيّة، حتى تمكنت من إطلاق أول رصاصة للثورة الفلسطينيّة أنداك في ١ كانون الثاني عام ١٩٦٥ [٢]، نجحت المنظمة في بناء مؤسساتها العسكريّة وإقامة مراكز التدريب والتعبئة، واستقبال المتطوعين في قطاع غزة بعد صدور القانون رقم ٤ لعام ١٩٦٥[٣]. وقد ساهمت هذه الخطوات في تعزيز قدرات المنظمة وتأهيل قواتها لمواجهة التحديات المستقبلية [٤].

و في اطار الاستعدادات و التعبئة العسكريّة، فقد تم تنظيم الخدمة العسكريّة في القطاع بموجب المادة الأولى، والتي تفرض الخدمة العسكريّة على الذكور ابتداءً من سن الثامنة عشرة حتى الثلاثين، وتم إقامة معسكرات لتدريب الفلسطينيّين على حمل السلاح في دول عدة، بما في ذلك مصر وسوريا والعراق والجزائر، تحت إشراف الإدارة المصرية واختار جيش التحرير الفلسطينيّ سيناء كميدان لتدريباته ومناوراته العسكريّة، إذ تم تنفيذها باستخدام الذخيرة الحية. وقد تخرجت أول دفعة من جيش التحرير في سوريا بعد اجتيازهم برامج التدريب العسكريّ بنجاح [٥].

---

(١) غازي خورشيد، دليل حركة المقاومة الفلسطينيّة، سلسلة كتب فلسطينيّة، بيروت، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينيّة، ١٩٧١، ص٩٢.

(٢) ماهر شريف، البحث عن كيان _دراسة في الفكر السياسيّ الفلسطينيّ ١٩٠٨ -١٩٩٣، قبرص، مركز الابحاث الاشتراكية في العالم العربي ، ١٩٩٥، ص١٤٧.

(٣) قانون رقم ٤ لسنة ١٩٦٥ بشأن الخدمة العسكريّة والوطنية في فلسطين ينص على ما يلي: إنشاء جيش التحرير الفلسطينيّ بقواته الثلاث (البرية والجوية والبحرية). إلزام الشرطة والمصالح والهيئات الحكومية ذات النظام العسكريّ بالخدمة العسكريّة والوطنية. تحديد الفئات المشمولة بالخدمة العسكريّة والوطنية بقرار من الحاكم العام. هذا القانون كان جزءًا من جهود بناء المؤسسات الفلسطينيّة في تلك الفترة، إذ أنشأ جيش التحرير الفلسطينيّ وألزم الجهات الحكومية بالخدمة العسكريّة والوطنية. وقد ادى هذا القانون دورًا مهمًا في تنظيم الجهود العسكريّة الفلسطينيّة في تلك الحقبة. للمزيد من المعلومات ينظر: وكالة:

http://www.qanon.ps/news.

(٤) محسن صالح ، التقرير الاستراتيجي الفلسطينيّ لسنة ٢٠٠٧ ، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠٠٧ ، ص٧٦.

(٥) المصدر نفسه ، ص ٨٧.

وفي ١٢ كانون الثاني ١٩٦٥ عقد مؤتمر صحفي في دمشق صرح الرئيس السوريّ أمين الحافظ أن سوريا الثورة جهزت قواتها من جديد لغرض استعادة فلسطين؛ لأنّ هذا الشعب المناضل وثوراته الفدائية هي خير دليل على أنه لديه القدرة لقيادة نفسه وتحرير أرضه ضمن حدود المشاركة العربيّة المخلصة المسنودة بالمال والسلاح وجميع الإمكانيات، وأن سوريا الثورة تزف أفضل التحيات لأبناء فلسطين لما يتحلون به من صبر وصلابة. وفي أيار ١٩٦٥ وافق مجلس الوزراء السوريّ على مشروع قانون يعفي المستوردات الحربية العائدة لجيش التحرير من الضرائب [١].

وفي حديث آخر أشار الحافظ إلى أن سوريا تقدم نصف ما تملك من ميزانيتها المالية للجيش ، وأكد بأنّ جيش فلسطين هو جيش سوريا القوي ؛ لأنّه جيش عامل وأن سوريا تقاتل بجيشها العامل والجيش الاحتياطي [٢].

ودعت الهيئة العربيّة العليا لفلسطين في ٢٤ نيسان ١٩٦٥ ، الفلسطينيّين كافه لجمع صفوفهم وتوحيد كلمتهم والقضاء على خلافاتهم والبدء بتشكيل كيان فلسطينيّ شعبي يجمع مختلف فئات الشعب الفلسطينيّ، ودعت الأمّة إلى أن تقف وقفة رجل واحد مع الشعب العربي الفلسطينيّ في مشكلتهِ الخطرة التي تعتبر محور قدرة العرب على خوض معركة المصير الواحد ورفض جميع الحلول لقضية فلسطين وتحريرها . وفي ٢ أيار ١٩٦٥ جرى احتفال في مدينة حرستا في سوريا بمناسبة تسليم العلم الفلسطينيّ إلى منظمة التحرير الفلسطينيّة ، وفي هذه الاحتفالية جرى تخرج أول كتيبة من الفدائيين في جيش التحرير الفلسطينيّ ، وفي ٣ أيار ١٩٦٥ عملت منظمة التحرير الفلسطينيّة على ضم الفدائيين الفلسطينيّين المتطوعين إلى صفوف الجيش السوري، ليصبحوا قلب جيش التحرير الفلسطينيّ[٣].

وفي الاحتفال الذي أقيم من قبل أول كتيبة فدائية في جيش التحرير الفلسطينيّ في مدينة حرستا في سوريا في ٣ أيار ١٩٦٥ خاطب الحافظ تلك الكتيبة ونعتها باسم جنود التحرير والعودة في سبيل تحرير فلسطين وفي سبيل الثأر مؤكداً بأنّ سوريا إذ تجهز الخطط وتحث الخطى والإيمان بفلسطين هدفاً وأملاً، ومن هذا المنطلق حدثت سوريا مواقفها القومية [٤].

---

(١) الوثائق الفلسطينيّة العربيّة لعام ١٩٦٥، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، مركز الوثائق و الدراسات، بيروت، ١٩٦٦، وثيقة رقم ٥ ، ص ١٧ ٠

(٢) الوثائق الفلسطينيّة العربيّة لعام ١٩٦٥، وثيقة رقم ٦، ص٢١.

(٣) جريدة البعث السورية، العدد ٦٥٧ ، ٣ أيار ١٩٦٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ٥.

في ١٥ أيار ١٩٦٥ أعلنت القيادة القومية لحزب البعث السوري في سوريا بيانا أكدت فيه أن الجمهورية العربيّة السوريّة تنطلق في مواقفها وسلوكها من هدف التحرير النهائي لفلسطين والخلاص من الاستعمار، وأن حزب البعث السوري يرى بأنّ أي غاية لا تهدف إلى تحرير فلسطين فهي خاطئة أو منحرفة عن مبادئ الحزب، وأن سوريا تقدم كل ما لديها من قوى وإمكانيات في سبيل المعركة الحتمية لتحرير الأراضي الفلسطينيّة [١].

و في الاطار السياسيّ، عقد الاجتماع الثالث لوزراء الاعلام العرب في دمشق للمدة ١٤-١٦ شباط ١٩٦٦، الذي القى فيه الرئيس السوريّ أمين الحافظ كلمة ركز فيها على التكاتف والتعاون فيها لغرض تحقيق الغايات والأهداف الوطنية القادرة على تحقيق الحرية والكرامة للشعوب الفلسطينيّة ، وقد أستطلع المؤتمرون إحدى المعسكرات التدريبة لجيش التحرير الفلسطينيّ وشاهدوا عرض عسكريّ لاحد فصائل جيش التحرير، وتعقيباً على حديث الرئيس السوريّ أمين الحافظ أكّد قائد الجيش أن مصير الدولة السوريّة مرتبطٌاً بمصير دولة فلسطين ؛ وأن المساعدات التي تقدمها سوريا لجيش التحرير هي من واجباتها القومية الملقاة على عاتقها [٢]، وأقام يوسف زعين رئيس مجلس وزراء سوريا مؤتمر صحفي نشرته جريدة الثورة السوريّة في ٦ آذار ١٩٦٦ أعلن فيه عن مساعدة الدولة السوريّة حركة التحرير الفلسطينيّة ومد يد العون لجميع شعوب العالم التي تعد مسألة الحرية واحدة [٣].

رابعاً- دور سوريا في تأسيس قوات داعمة لمنظمة التحرير الفلسطينيّة ١٩٦٤- ١٩٦٧

اتسمت علاقة الفصائل بسوريا صعودا تارة، وهبوطا تارة أخرى ، و كان من الضروري جدا ومن أجل انطلاق التنظيمات الفدائية في عملياتها العسكريّة من أراضي دول الطوق العربي المحيطة "بإسرائيل" فاستخدمت مفردات لغوية ، وعبارات انشائية اتسمت بالروح العمومية والغموض والاتهام بهدف الضغط المعنوي على الأنظمة العربيّة لتوسيع هامش حرية العمل الفدائي[٤]، انطلاقا من أراضيها وانتزاع شرعية وجود هذه القواعد والعلنية والأمنة لهذا العمل الفدائي، لكنّ هذه الأنظمة العربيّة كانت حساسة لقدرة

(١) الوثائق الفلسطينيّة العربيّة لعام ١٩٦٥، وثيقة رقم ٨٢، ص ٢١٧ – ٢١٨.

(٢) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ٥٥.

(٣) الوثائق الفلسطينيّة العربيّة لعام ١٩٦٦، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، مركز الوثائق و الدراسات، بيروت، ١٩٦٨، ، وثيقة رقم ٣١، ص ٩٣ .

(٤) محمود عزمي، الثورة الفلسطينيّة المسلحة ١٩٦٥-١٩٧١ رؤية نقدية للفكر والممارسة، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، العدد٣٢، بيروت، ١٩٩٠، ص١١٦.

الفلسطينيّين على استثارة المشاعر المؤيدة للقضية الفلسطينيّة في شعوبهم وحاولت الأنظمة تحقيق ذلك بوسائل تقليدية مثل طريق الوصاية السياسيّة والمالية لتنظيمات فدائية تأتمر بأوامرها [١].

كانت سوريا الداعم المهم للمنظمة و عند زيارة الشقيري لها أشاد بالتعاون و التأييد السوريّ عن طريق رفد المنظمة بالرجال و المال و السلاح [٢] ، و التي كانت تهتم بأشراف مباشر من قبل جهاز المخابرات السورية، وكانت هذه الفصائل أهم الروافد الأساسية للقضية الفلسطينيّة في دمشق وتحويلها من حالة الدفاع إلى حالة الهجوم من خلال تطويرها إلى الامام وتقديم الدعم لها [٣].

إذ استحدثت شعبة عرفت باسم شعبة فلسطين، اوكل إليها مهمة القيام بتنظيم عدد من الفلسطينيّين بهدف التغلغل داخل الأراضي المحتلة، لجمع المعلومات المختلفة المتعلقة بالصهاينة وقواتهم، وقد تم التوسع في هذا التنظيم عندما كان عبد الحميد السراج[٤] مسؤولاً عن الشعبة حتى بلغ عدد الملتحقين به مئات أغلبهم من اللاجئين الفلسطينيّين المتواجدين في سوريا وتم تنفيذ عدد من المهام التي أوكلت لهذا التنظيم، وأحياناً كانت تحدث مصادمات مع قوات العدو الصهيوني، واستمر هذا التنظيم قائماً إلى أن تم تحويله بعد إعلان الوحدة السوريّة –المصرية إلى كتيبة مقاتلة تم تسليم قيادتها إلى العقيد سمير الخطيب. وعلى أثر تشكيل منظمة التحرير الفلسطينيّة في العام ١٩٦٤ حولت هذه الكتيبة إلى جيش التحرير الفلسطينيّ [٥] الذي سبقت الإشارة إليه وكونت لواء حطين [٦].

---

(١) هيلينا كوبان، المنظمة تحت المجهر، ترجمة: حسين الغرزلي، لندن، منشورات هي لايت وجامعة كامبردج، ١٩٨٤، ص٣٠٧.

(٢) جريدة الجهاد الفلسطينيّة، العدد ٣٣٩٣، ٥ اب ١٩٦٤.

(٣) د . ك . و ، وكالة الانباء العراقية ، ملف رقم ٣٧٢/١ ، فلسطين ، قسم المعلومات ارشيف فلسطين ، ١٩٧٩/٣/٢٨، ص ٥.

(٤) عبد الحميد السراج: (١٩٢٥–٢٠١٣) هو ضابط سوري من مدينة حماة، ولد عام ١٩٢٥، انخرط في الجيش السوريّ بعد الجلاء برتبة ضابط وشارك في حرب ١٩٤٨ وعمل مديراً للمكتب الثاني (المخابرات العسكريّة) بين عامي ١٩٥٥ و١٩٥٨، ووزيراً للداخلية في سورية بين عامي ١٩٥٨ و١٩٦١، ونائب لرئيس الجمهورية العربيّة المتحدة عام ١٩٦١، وتوفي عام ٢٠١٣ في مصر. للمزيد ينظر: مقال بعنوان: عبد الحميد السراج، الموسوعة الدمشقية، أعلام وشخصيات، على الرابط التالي: https://damapedia.com/

(٥) يعد جيش التحرير الفلسطينيّ المؤسسة العسكريّة النظامية لمنظمة التحرير الفلسطينيّة، وقد تأسس عام ١٩٦٤ بقرار مؤتمر القمة العربيّة الذي انعقد في القاهرة يوم ٥ايلول/١٩٦٤، لبحث التدابير التي يجب اتخاذها لمواجهة المشروع الصهيوني، للمزيد ينظر: الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيّة منذ عام ١٩٦٤ حتى ١٩٧٦، بيروت، ص١٦٩.

(٦) رولا أحمد الحاج قاسم وعبد المجيد زيد الشناق، المصدر السابق، ص ١١٨٧.

وعند تخرج الدفعة الأولى من الفدائيين الفتيان في ١٦ شباط ١٩٦٥ ذكر ممدوح جابر وزير الدفاع السوريّ " أنّ القطر السوريّ هو أول الاقطار العربيّة التي جعلت الطلاب جنودا مدربين على استخدام السلاح والقيام بمهامهم الموكلة إليهم وانهم على استعداد لخوض اية معركة من أجل استرداد الأرض الفلسطينيّة.

من جانب آخر، عقد المؤتمر القطري الاستثنائي لحزب البعث السوري في المدة الممتدة من ١٠ إلى ٢٧ آذار ١٩٦٦ وذلك عقب حركة شباط من العام نفسه، وقد تضمنت قراراته وتوصياته بخصوص القضية الفلسطينيّة، إذ عد المؤتمر " **القضية الفلسطينيّة هي القضية المركزية في سياساتنا الداخلية والعربيّة والدوليّة، و عبر المؤتمر عن اعتقاده بأنّ الطرح التقليدي لتحرير فلسطين قد كان منذ البدء ولا يزال تمييعا مفتعلاً لمحو الحدود القائمة بين القوى التقدمية والقوى الرجعية ومبرراً دائماً لإطفاء شعلة النضال المتقدة لدى جماهير الشعب، حتى أصبحت لديها القناعة التامة بأنّ هذا الأسلوب التقليدي في معالجة القضية هو تهرب من المعركة وانهزامية حققت حماية واضحة لكثير من الأنظمة... وبعد ضياع هذه المدة الطويلة فإنّ معركة التحرير لا يمكن أن تخوضها إلا القوى التقدمية العربيّة من خلال حرب التحرير الشعبية التي أثبت التاريخ أنها الطريق الوحيد الذي يقود إلى النصر على أية قوى معتدية مهما تكن متفوقة في إمكانياتها وأساليبها...**" ويرى المؤتمر ضرورة العمل على فضح الحركة الصهيونية التي تمثل حركة استعمارية عنصرية، والاتصال مع أحرار العالم وكشف مخططات الصهيونية لضمان وقوف قوى التقدم إلى شعبنا العربي وقضيته العادلة في فلسطين"[١].

التشكيلات العسكريّة لمنظمة التحرير الفلسطينيّة والدعم السوريّ لها

أولاً- حركـــــة فتـــــح:

كان طموح حركة فتح الأساسي أن تكون الجبهة الوطنية العريضة التي تنصهر بداخلها كافة القوى والاتجاهات الفلسطينيّة[٢]، واعتمدت عبر مسيرتها على منطلقات رئيسة أهمها:

أ- التحرك نحو القضية الفلسطينيّة من منطلق فلسطينيّ مرتبط بتربة الوطن.

---

(١) القيادة القطرية، بيان القيادة القطرية عن نتائج اعمال المؤتمر القطري الاستثنائي، ٢٧ آذار ١٩٦٦، ص ١٥.

(٢) إبراهيم الأبرش، البعد القومي للقضية الفلسطينيّة: فلسطين بين القومية العربيّة والوطنية الفلسطينيّة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ١٩٨٧، ص١٨٣.

ب- الإيمان الحازم بأنّ الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين.

ت- الإدراك بأنّ الزمن في صالح العدو بمعنى أن " المعركة يجب أن تكون اليوم قبل غد".

ث- " إفلاس العمل السياسيّ العربي والانشغال في المهاترات الكلامية " في أوقات تملى ظروفها ضرورة الانخراط في النضال المسلح انخراطاً قومياً".

ج- ممارسة العمليات الفدائية تمهيداً لحرب تحرير شعبية.

ح- يمثل الشعب العربي مادة الكفاح المسلح ويمثل الشعب الفلسطينيّ رأس الحربة وطليعة هذا الكفاح[١].

وحققت فتح منذ انطلاقتها في ليلة ٣١ كانون الأول ١٩٦٤ عندما قامت مجموعة فدائية من قوات العاصفة (الجناح العسكريّ لفتح) بأول عملية عسكريّة لها داخل الأرض المحتلة في شمال فلسطين ضد " نفق عيلبون " أحد المشروعات الإسرائيليّة لتحويل مياه نهر الأردن، وأصدرت فتح بيانها السياسيّ الأول في ٢٨ يناير ١٩٦٥ لتعلن أنها سلكت هذا السبيل لكي تثبت للعدو والعالم أن الشعب الفلسطينيّ لم يمت وأن الثورة المسلحة هي طريق العودة والنصر[٢].

وكان لجهد خليل الوزير (أبو جهاد)[٣] الأثر البارز في العمل التنظيمي لحركة فتح وأسس أول مكتب لفتح بالعاصمة الجزائرية ليبدأ اتصال فتح بكافة حركات التحرر ودول العالم، خاصة فيتنام والصين، كما كان لأبي جهاد دورٌ بعد ذلك من خلال دمشق في العمليات العسكريّة لفتح بعد انطلاقها، وتمكنت فتح من إنشاء قواعد تنظيمية وسياسيّة من الجاليات الفلسطينيّة المنتشرة في كافة أنحاء الدول العربيّة كوسيلة استراتيجية تمكن الحركة من متابعة جهدها[٤]. و ذكر الشقيري قائلا ما نصه" **نحن نأمل من افتتاح عدة معسكرات في البلدان العربيّة وذلك لتدريب الفلسطينيّين القادرين على حمل السلاح من الشباب والطلاب**" [٥].

---

(١) اسعد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ٥٨.

(٢) محمود عزمي، المصدر السابق، ص١٠.

(٣) ابو جهاد :(١٩٣٥ – ١٩٨٨) ولد في مدينة الرملة عام ١٩٣٥، وساهم عام ١٩٦٣ في تأسيس حركة فتح، وشارك في حرب عام ١٩٦٧، وتولى المسؤولية عن القطاع الغربي في حركة فتح، وتسلم منصب عضو في المجلس الوطني والمجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينيّة، وتم اغتياله عام ١٩٨٨ في العاصمة التونسية. للمزيد ينظر: وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينيّة، مقال بعنوان: خليل الوزير أبو جهاد، على الرابط:
https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=6qoyipa27548490585a6qoyip

(٤) هيلينا كوبان، المصدر السابق، ص٢٩.

(٥) جريدة الجهاد الفلسطينيّة، العدد ٣٣٠٧، ٢٨ نيسان ١٩٦٤.

وفي أيار ١٩٦٥ قررت سوريا تأسيس مخيم لتدريب قوات فتح العسكريّة في العاصمة دمشق ، وكما كانت سوريا تبث البيانات العسكريّة لفتح وتنشرها في الصحف السوريّة التي تشرف عليها الحكومة السوريّة [١].

وفي اطار الاستقطاب العربي للمنظمات الفلسطينيّة وفقا لمصالحها، احتضنت سوريا حركة فتح في أعقاب هزيمة حزيران ١٩٦٧، ومولت من قبل كل من السعودية والكويت، وكشفت فتح لأول مرة عن قيادتها التنظيمية عندما صرح أبو اياد للصحفيين في دمشق في ١٥ نيسان ١٩٦٨ باعتماد ياسر عرفات ناطقاً رسمياً باسم الحركة، وممثلاً لها على كافة المستويات الرسمية والشعبية والتنظيمية والمالية والإعلامية ، وفسرت فتح ذلك بأنّ الحركة وصلت إلى المرحلة التي تخاطب فيها الجميع بشكل علني، ولقطع " **خط الرجعة على كل من يفكر في أن يتحدث باسم الحركة أو يدعى أنه مندوب عنها** "، و "**إبراز جهة رسمية تستطيع الحركة من خلالها أن تتقابل مع الجهات الرسمية والشعبية الاخرى**"[٢].

انضمت عدة تنظيمات فدائية في عامي ١٩٦٨- ١٩٦٩ إلى حركة فتح وهي[٣]:

أ- جبهة التحرير الوطني الفلسطينيّ: وانضمت في ١٣ أيلول ١٩٦٨وانفصلت مرة أخرى في أيار ١٩٧١.

ب- منظمة طلائع الفداء لتحرير فلسطين (فرقة خالد بن الوليد): وانضمت في ٧ أيلول ١٩٦٨.

ت- جبهة ثوار فلسطين: وانضمت في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٦٨.

ث- قوات الجهاد المقدس.

وقامت هذه التنظيمات الأربع بحل كافة أجهزتها العسكريّة والسياسيّة وانضمت إلى فتح، كما انضمت ثلاثة أجنحة عسكريّة للتنظيمات الفدائية التالية في المؤتمر الأول للمنظمات الفدائية الفلسطينيّة والذي انعقد من ١٧ إلى ٢٠ كانون الثاني ١٩٦٨ معلنة التوحد مع حركة فتح وإصدار البلاغات باسم قوات العاصفة.

طرحت الحركة شعارات عدة قبل وبعد حرب ١٩٦٧ منها شعار "وحدة البنادق ضد العدو الصهيوني" في مواجهة التناقضات العقائدية في صفوف المقاومة وشعار "الوحدة الشعبية الفلسطينيّة النضالية" واقترن الشعار بالكفاح المسلح، كما طرحت الحركة شعار "الهوية الفلسطينيّة هي هوية نضالية

(١) د. ع. و، ملف العالم العربي، سوريا ، العلاقات الخارجية ، العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينيّة، س -١٣٠٢/١.
(٢) مصطفى طلاس، الثورة الفلسطينيّة ١٩٦٥-١٩٨٧، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٩، ص ١٤٠-١٤١.
(٣) المصدرنفسه، ص ١٤٥.

وليست جنسية قطرية أو اقليمية"، لتعبر عن البعد القومي، شعار وحدة البنادق، وشعار "العودة إلى فلسطين هي طريق الوحدة"" أو تحرير فلسطين الطريق إلى الوحدة كبديل لشعار الوحدة هي الطريق إلى تحرير فلسطين تعبيراً عن أن الوحدة تتحقق من خلال معركة قومية مصيرية لتحرير فلسطين وليس العكس[١] . كما طرحت الحركة شعار "وحدة الهدف والموقف " لتلتقي مع شعارات عبد الناصر بعد حرب ١٩٦٧، كما طرحت شعار " الكفاح المسلح " ليشمل كل أنواع القوة المرتبطة بالكفاح وليمثل ضرورة حضارية انتمائية يفرضها الواقع القائم"[٢].

واستقطبت فتح كافة الاتجاهات لكونها حركة وطنية واسعة تضم في صفوفها ممثلين لاتجاهات عده تحرص على استمرار وحدتها، خاصة أنها تتمسك بضرورة تحقيق الاجماع الفلسطينيّ على برنامج موحد يلتقي حوله الجميع، ونجحت فتح في طرحها للكفاح المسلح وفى تمهيد الأرضية الديمقراطية في الساحة الفلسطينيّة وفى تثبيت المؤسسات الثورية كقواعد راسخة للثورة الفلسطينيّة [٣].

ثانياً- طلائع حرب التحرير الشعبية (قوات الصاعقة)

بعد حركة ٢٣ شباط[٤] في سوريا عام ١٩٦٦، قام التنظيم الحزبي الفلسطينيّ في حزب البعث بمطالبة القيادة القومية للحزب بضرورة تأسيس منظمة فدائية للحزب لتجسيد المقررات التي اتخذها وتبناها المؤتمر القومي التاسع حول استراتيجية حزب التحرير الشعبية لتحرير فلسطين، بناء على تلك المطالبات قررت القيادة القومية لحزب البعث الموافقة على إنشاء منظمة فدائية عرفت فيما بعد باسم قوات الصاعقة، وبدأت مرحلة التأسيس في العاشر من كانون الأول عام ١٩٦٦[٥]، بعد عام من انطلاق الثورة الفلسطينيّة بقيادة حركة فتح عام ١٩٦٥. وفي الخامس عشر من نيسان ١٩٦٧، صدر تعميم من شعبة فلسطين لحزب البعث يدعو لالتحاق البعثيين الفلسطينيّين بدورة تدريبية لتشكيل منظمة فدائية بدءاً من صباح الأول من أيار عام ١٩٦٧، واتخذت المنظمة العسكريّة في بساتين كفر سوسة التي تقع جنوب دمشق مقراً لها[٦].

---

(١) غازي خورشيد، المصدر السابق، ص٣٧.

(٢) خالد الحسن، فكر حركة التحرير الوطني(فتح)، بيروت، هيئة الموسوعة الفلسطينيّة، ١٩٩٠، ص ١٠٠٢-١٠٠٤.

(٣) غازي خورشيد، المصدر السابق، ص ٤٢.

(٤) حركة ٢٣ شباط ١٩٦٦ في سوريا كانت انقلاباً عسكريّاً قام به اتحاد من اللجنة العسكريّة لحزب البعث والقيادة القطرية، والذي أطاح بحكومة الجمهورية العربيّة السوريّة واستبدلها بحكومة بعثية جديدة برئاسة صلاح جديد وحافظ الاسد. للمزيد ينظر: جريدة الاهرام المصرية ٢١٨٧ ، ٢٤ شباط ١٩٦٦.

(5) Daniel Pipes, Greater Syria The History of an Ambition,New York,Oxford University Press,1990,P:134.

(٦) مروان حبش، قضايا وآراء حوار شذا المداد ، دمشق، ٢٠١٠، ص ٢٥.

واعتمدت هذه القوات منذ البداية على سوريا من حيث التسليح والإمدادات التي تحتاج إليها، فوحدت بذلك التجهيز والتسليح مثل توحيد الزي العسكريّ ، وتلقى المقاتلون من قوات الصاعقة منذ البداية تدريبات في معسكرات الجيش السوريّ ، وبعدها فتحت منظمة التحرير الفلسطينيّة معسكرات أخرى في الأردن ومن ثم في لبنان [١].

وبدأت الدورة العسكريّة الفدائية الأولى في الأول من أيار ١٩٦٧، في معسكر للقوات الخاصة السوريّة (الوحدات الخاصة) في منطقة حرستا الواقعة شرق مدينة دمشق بإشراف اللواء محمد إبراهيم العلي، وتم تدريب العناصر كتدريب المغاوير والمظليين، وبعد ذلك تم افتتاح معسكر معظمية الشام، قرب مطار المزة العسكريّ كمدرسة عسكريّة لمنظمة الصاعقة، بقيادة الملازم أول أحمد العلي.

وفي الأول من حزيران عام ١٩٦٧، تعرضت الدورات الفدائية ومعسكر القابون لغارات الطيران الإسرائيليّ، إذ قامت المنظمة في أول عمل عسكريّ لها في الثامن من حزيران ١٩٦٧ ضد مواقع عسكريّة إسرائيليّة، في القطاع الأوسط من جبهة هضبة الجولان وصدر حينها أول بيان بتوقيع طلائع حرب التحرير الشعبية الاسم الذي أطلقه عليها مروان حبش عضو القيادة القطرية مع أمين سر المنظمة الفلسطينيّة عمر خليفة، بينما أطلق حبش على الجناح العسكريّ اسم (الصاعقة). كما نفذت المنظمة عملية ثانية ضد نقاط عسكريّة إسرائيليّة في اليوم نفسه للعملية الأولى، انطلاقاً من جنوب لبنان. وبعدها بدأت الصاعقة بافتتاح الدورات العسكريّة الخاصة بها في جنوب لبنان وجرش وغور الأردن، إذ عملت على نقل الذخائر والعتاد إلى جنوب لبنان بطرق سرية عبر جبل الشيخ وطرقه الوعرة[٢].

استقرت التشكيلات الأولى المسلحة لمنظمة الطلائع في أعقاب هزيمة حزيران مباشرة، في الأغوار والشلالات قرب مدينة إربد. وفي عجلون ونهر اليرموك ودير أبي سعيد والسلط في شرق الأردن، وخاضت عملياتها الأولى مع القوات "الإسرائيليّة" عبر نهر الأردن بقيادة هاشم الهنداوي. ومنذ أواخر ١٩٦٧ مارست بالإضافة إلى ذلك عمليات عبر الحدود الفلسطينيّة _ اللبنانيّة _ السورية، واشتركت مع منظمة فتح في المجلس الوطني الفلسطينيّ في دورته الرابعة، وتشكلت منهما ومن بعض المستقلين، اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينيّة في هذه الدورة، وفي دورات المجلس اللاحقة اشتركت الفصائل الفلسطينيّة الأخرى وتمثلت في اللجان التنفيذية[٣].وقد عملت الصاعقة بالتنسيق والتعاون مع الفصائل الفلسطينيّة الاخرى ومنها حركة فتح بسلسلة عمليات مسلحة عبر الجولان [٤].

---

(١) يزيد الصايغ، المصدر السابق، ص ٦١.

(٢) مروان حبش، المصدر سابق، ص٢٦.

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٧.

(٤) جريدة البعث السورية، العدد ٢١٤٣، ٢٥ اذار ١٩٧٠.

وقد تأسست لمنظمة طلائع حرب التحرير الشعبية فروع في كل من سوريا ولبنان وشرق الأردن والضفة الغربية وقطاع غزة ، وفي عدد من بلدان الوطن العربي والعالم ، وانضوت منظمة الصاعقة بعد مدة وجيزة من تأسيسها في إطار منظمة التحرير الفلسطينيّة وكافة مؤسساتها، ويتناوب على قيادة منظمة الصاعقة أعضاء القيادة القومية لحزب البعث، ومنهم اللواء في الجيش الأردنيّ ضافي الجمعاني، ثم عضوا القيادة القطرية لحزب البعث (الفلسطينيّة_ الأردنيّة) يوسف البرجي وهاجم الهنداوي، إذ بقي يوسف البرجي وياسر عمرو مندوبي الصاعقة في اللجنة التنفيذية للمنظمة إلى حين الخروج الفلسطينيّ المسلح من الأردن، ثم محمود المعايطة عضو القيادة القومية للحزب، ثم زهير محسن، ثم عصام القاضي عضوي القيادة القومية لحزب البعث.

أما على صعيد التمثيل في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينيّة فقد حظيت الصاعقة بمقعدين في بداية تأسيس ائتلاف منظمة التحرير الفلسطينيّة، فيما حظيت حركة فتح بعضوية أربعة مقاعد، ومقعد واحد لكل فصيل من قوى الائتلاف فضلاً عن المستقلين [١].

وبذلك فإنّ الصاعقة فصيل فلسطينيّ تكون وفق رؤى السياسة السوريّة تعمل ضمن سياسة حزب البعث السوري ومفهومة للصراع العربي الإسرائيليّ وقد أيدها النظام السوريّ من خلال علاقاتها الاستراتيجية مهيئاً لها الامكانيات العسكريّة والمادية [٢] ، ومثلت الصاعقة على تقوية العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينيّة وسوريا وتطور موقف دمشق من "إسرائيل" [٣]، وقد تولت قوات الصاعقة"، خلال مده زمنية، مسؤولية الدائرة العسكريّة في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينيّة [٤].

ثالثاً- الموقف السوريّ من مشاركة جيش التحرير الفلسطينيّ في حرب عام ١٩٦٧

تعد حرب عام ١٩٦٧ الحرب الثالثة بين العرب و"إسرائيل" حدثت بعد قيام سوريا بقصف المواقع الإسرائيليّة في الجليل وبدأ جيش التحرير يغير على "إسرائيل" عبر الحدود الأردنيّة والسورية لمنع تحويل

(١) مروان حبش، المصدر السابق، ص٢٨.

(٢) منصور أحمد ابو كريم، تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسيّ الوطني الفلسطينيّ (حركة فتح أنموذجا)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٦، ص ٨٠.

(٣) د. ع. و، ملف العالم العربي ، سوريا ، العلاقات الخارجية ، العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينيّة ، تأسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة إلى عام ١٩٦٩ ، س ١/١٣٠٢-.

(4)Adam Zeidan., al-Saiqah Syrian guerrilla organization Article Title Publisher: Encyclopedia Britannica, Aug 3, 2023.

مجرى نهر الأردن وحرمان "إسرائيل" من المياه [١] لذا بدأت "إسرائيل" تتحرك على الحدود السوريّة طوال فترة الستينات، ولكن نقطة الهجوم كانت بإعلان الرئيس عبد الناصر أغلاق ميناء العقبة أمام السفن الإسرائيليّة ، وكذلك أمام السفن التي تنقل مواد استراتيجية مثل النفط إلى إسرائيل أيضا [٢].

فقامت "إسرائيل" في صبيحة الخامس من حزيران ١٩٦٧ بتوجيه ضربة إلى مصر وسوريا والأردن والتقدم في الأراضي العربيّة واحتلال كل من سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية والجولان السوريّ [٣].

مما دفع الرئيس السوريّ نور الدين الاتاسي ان يرد على العدوان الإسرائيليّ قائلا " **إن الحرب الشعبية الشاملة هي الوسيلة الوحيدة لتحرير فلسطين ... نؤكد على أننا لا يمكن أن نكون الا مع الفدائيين العرب ونحن مستعدون لخوض المعركة مهما كلفنا ذلك من تضحيات** "[٤] ، وفي ٧ حزيران ١٩٦٧ أعلنت وزارة الخارجية السوريّة بيانا جاء فيه ، بعد أن اثبتت الحوادث والأدلة اشتراك حكومة الولايات المتحدة وبريطانيا اشتراكا فعليا في العمليات الحربية والجوية ومساندة العدو الإسرائيليّ وتدعيم أهدافه، فإنّ سوريا تقطع جميع علاقاتها السياسيّة مع الولايات المتحدة الأمريكية وكانت العلاقات مقطوعة بينها وبين الحكومة البريطانية من قبل [٥] .

شهدت الحرب العربيّة – الإسرائيليّة عام ١٩٦٧ نشاطاً واضحاً لجيش التحرير الشعبي، غير أنّ الاجتياح الإسرائيليّ السريع لتلك القوات أدّى إلى سقوط ١٣٥ مقاتلاً منه. تم تقسيم قوات جيش التحرير الشعبي في مصر وسوريا والعراق وتم تشكيلها إلى جيش التحرير الشعبي "الجديد" المكون من ثلاثة ألوية:

١) لواء عين جالوت في مصر.

٢) لواء حطين في سوريا.

٣) لواء القاعدة أو لواء القادسية في العراق، وقد انضمت كتائب حطين والقادسية إلى كتيبة الصاعقة التي ترعاها سوريا وكتيبة التحرير التي ترعاها العراق على التوالي. وتم لاحقاً إنشاء لواء رابع، هو لواء اليرموك، من عناصر من قوات حطين والقادسية والفارين من الجيش الأردنيّ[٦].

---

(١) محمد صادق، الصراع في الشرق الأوسط ، القاهرة ، دار الامين ، ٢٠٠٦، ص ١٣٨.

(٢) ج. ب. ديروزيل، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين، ج ٢، ترجمة: نور الدين حاطوم، دمشق ، دار الفكر، ١٩٨٧، ص ٤٢٩.

(٣) هنري لورنس، المصدر السابق، ص ٢٢٧.

(٤) محمد نصر مهنا، مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ١٩٤٥-١٩٦٧، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩، ص٥٦٧.

(٥) جريدة الجماهير السورية، العدد ٦٧١ ، ٧ حزيران ١٩٦٧.

(6) Mark E. Morrison, op.cit, p. 85.

إنّ الخسارة التي ألحقت بمنظمة التحرير الفلسطينيّة والبلدان العربيّة في العام ١٩٦٧، أفصحت عن أحباط منهج منظمة التحرير الفلسطينيّة في قضية التحرير [١].

سعى أحمد الشقيري إلى توحيد التنظيمات الفلسطينيّة، إذ تحدث مع قادة هذه المنظمات بما فيها (العاصفة) للتنسيق والتقارب للعمل على تحرير فلسطين.. ومن أجل ذلك حاول القيام بتنقية الاجواء في علاقته بالدولة السوريّة ، إذ كلف أحد الأعضاء في المجلس الوطني الفلسطينيّ بالذهاب إلى دمشق باسم التنظيم، وشبه الشقيري جيش التحرير الفلسطينيّ بجيش التحرير الجزائري قبل استقلالية الدولة الجزائرية، وهو جيش فدائيين وصاعقة.. قائلا" **إننا لا نريد أن نحارب من أجل الحرب، ولكننا نريد أن نقاتل للانتصار، ونحن من يحدد بدء المعركة بمساعدة البلدان العربيّة** " ولا يريد الشقيري الابتعاد عن أهميّة التنسيق مع رؤساء العرب والقوى العربيّة لأنّ هذا يحمل في طياته شؤونا عدة، أهمها درجة تأثير الدول العربيّة في قرارات منظمة التحرير الفلسطينيّة، التي تعد أن إمكانية "إسرائيل" المسنودة دوليا من أوروبا الغربية والولايات المتحدة ، هي تحتاج لدراسة وتأن في المواجهة ، خشية من الدخول في حرب غير متوقعة الاحتمالات وقد تؤدي إلى هزيمة كبيرة[٢].

وكانت الدولة السوريّة تدعم العمل الفدائي والفدائيين الفلسطينيّين ثقةً بقضيتهم المصرية ؛ إلّا أنّها أداة مقتصرة في صراعها غير المتعادل والمملوء باليأس وخيبة الأمل مع "إسرائيل" على المناطق المنزوعة السلاح[٣] ، واستمر دعم إسناد سوريا للمقاومة الفلسطينيّة ، ففي خطبة الرئيس السوريّ نور الدين الأتاسي في ٧ آذار ١٩٦٧بمناسبة العيد الرابع لثورة الثامن من آذار أكّد الاتاسي "**أنَّ تحرير فلسطين حاجة قومية وأهميّة شعبية وضرورة اشتراكية ووجوب اقتصادي ؛لان كل يوم يقضيه الكيان الصهيوني على الأرض المحتلة إنما هو إعاقة لوحدة العرب وان المشروع الفدائي العربي في الأراضي المستعمرة لن يتوقف ابدا ولابد أنه سيأتي يوم يتمكن فيه المظلومون في الدولة الفلسطينيّة أن يلقوا خطابهم وان الدولة السوريّة لا يمكنها إقامة جيشا لحماية حدود دولة العصابات من غارات الفدائيين أبناء الأراضي المحتلة جماعة الحق الطبيعي للعودة إلى ديارهم وتحريرها**"[٤] .

(١) ماهر شريف، المصدر السابق، ص ١٤٨.

(٢) محمد أحمد جبر خليفة، المصدر السابق، ص ٤٣.

(٣) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ٧٤.

(٤) الوثائق الفلسطينيّة العربيّة لعام ١٩٦٧، وثيقة رقم ٥٣ ، ص ٨٨ .

وبعد اشتداد الحرب ورد "إسرائيل" الشديد على سوريا بعدوان وحشي على القوات العسكريّة الجوية والبرية ، ففي ٧ نيسان ١٩٦٧جرت معركة جوية بين الطائرات الإسرائيليّة والسورية[١] وانفجرت باندلاع حرب حزيران[٢]، وذكر قائد الجيش الشعبي السوريّ محمد إبراهيم العلي حول الأحداث الجارية قائلا " **كان ذلك اليوم ٧ نيسان ١٩٦٧ حربا حقيقية وقد عديته بعد أن عايشت حرب ٥ حزيران بروفه أولى وأخيرة لحرب الأيام الستة** "[٣].

وبمناسبة عيد الجلاء وجه الرئيس السوريّ نور الدين الاتاسي خطابا في ١٧نيسان ١٩٦٧ أوضح فيه مساندة سوريا للفدائيين العرب وصرح استعدادها لخوض الحرب مهما كلف ذلك من تضحيات وان هذا فرض وطني، مؤكداً أن جمهور العاملين والمزارعين والمتعلمين الثوار والطليعيين إلى جانب الثورة لتحرير فلسطين [٤].

ومع اشتداد هاجس الحرب أصدرت القيادة السوريّة أمر العمليات بتكليف لواء حطين بوجوب الحيطة والحذر بين مدينة درعا والحدود الأردنيّة الفلسطينيّة، وكانت القوات الفلسطينيّة تحمل الاسم الرسمي لواء حطين بقيادة سمير الخطيب التابع لقوات حطين وتوجه إلى المنطقة فور صدور الأمر ووضع الخطة لانتشار القوات هناك[٥].

فقد صرح ليفي اشكول[٦] رئيس الوزراء الإسرائيليّ في ٧ أيار ١٩٦٧ " **إن الجيش الإسرائيليّ سيلاحق أعداء "إسرائيل" في أي مكان وإنه سيحتل مدينة دمشق** " وأخذ التهديد على سوريا مظهرا خطيراً، وشهدت الجبهة السوريّة تصعيداً كبيراً من الجانب "الإسرائيليّ"، فقد دفعت بأعداد كبيرة من قواتها على الجبهة السورية[٧].

---

(1) BNA, F.C.O 17/565,ISRAEl SyRia border question , 15 February 1967, P:4.

(٢) د . ع . و ، ملف العالم العربي ، سوريا ، شؤون عسكريّة ، القوات المسلحة ، س-٣/١٥٠١.

(٣) مقتبس من : محمد ابراهيم العلي، حياتي والاعدام، ج ٢، دمشق ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٥٠ .

(٤) الوثائق الفلسطينيّة العربيّة لعام ١٩٦٧، وثيقة رقم ٨٣، ص ١٢٣.

(٥) هيثم الايوبي، دراسات عسكريّة في حرب تشرين، بيروت، دار الحقيقة، ١٩٧٥، ص ١٣٢.

(٦) ليفي اشكول: (١٨٩٥-١٩٦٩) ولد في اوكرانيا، هاجر إلى فلسطين عام ١٩١٤، هو ثالث رئيس وزراء لإسرائيل هو آخر الاوائل الذين أسسو إسرائيل ، عمل في وظائف واعمال متعددة منها قائد الهاغاناه ورئيس قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية ومن قادة حزب الماباي في حكومات إسرائيل وعضو كنيست من الدورة الثانية حتى السادسة واستمر في منصب رئيس الوزراء. للمزيد ينظر: أياد محيي الدين أمين، الاغتيالات السياسيّة في العصر الحديث عرباً وعجماً ، عمان ، دار زهران للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦ ، ص ٢٩ .

(٧) سمر بهلوان، محمد حبيب صالح، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينيّة، دمشق، مطبعة الداودي، ١٩٩٨، ص ٤١٩.

و بدأت الاطلاقات النارية ومضادات الطائرات في جنوب شرق دمشق، وتصاعد التوتر في دمشق وتم اغلاق جميع المنافذ والمطارات سوى الحدود التي بقيت مفتوحة بين الجانبين السوريّ والإسرائيليّ [١]، ونتيجة لذلك تأرجحت وجهات النظر الأمريكية والإسرائيليّة بالتوجه إلى الحل الدبلوماسي وانعقاد اجتماع طارئ لمجلس الامن[٢].

وذكر محمد إبراهيم العلي قائد الجيش الشعبي في سوريا أنه "**كان ذلك اليوم ٧ نيسان اشبه بالمكاشفة الحقيقية لما نملكه من قوى عسكريّة ... لأنّ ما قامت به "إسرائيل" في ٧ نيسان كان حربا حقيقية، وبعد أن عايشت حرب ٥ حزيران ١٩٦٧ كانت بروفة أولى وأخيرة لحرب الأيام الستة** "[٣].

وفي اللقاء الصحفي الذي أجراه اللواء أحمد سويداني رئيس أركان الجيش السوريّ مع مجموعة من الصحفيين السوريين واللبنانيّين في دمشق في ٢١ نيسان ١٩٦٧ وضح سويدان "**إن جيش التحرير الفلسطينيّ غير محظور الحركة في داخل الدولة السوريّة ولا أحد يتابع ضباطه وجيشه وانه أشبه بقطعة من الجيوش السوريّة وان ضباطه واجبهم مثل واجب ضباط الجيش السوريّ وأن الحركة عبر الحدود لا يجوز أن تكون بقوات غير منظمة ، فجيش فلسطين لا يتنقل عبر الحدود ؛لان الجيوش السوريّة لا تتحرك عبر الحدود لو خلع رجال الجيش الفلسطينيّ لباسهم العسكريّ وأصبحوا من الجيش الفدائي مغيرا ولم يعد جيشا كلاسيكيا يتفقده من يتفقد ويخاطبه من يخاطب فيه**" [٤].

و بعد نكبة ١٩٦٧ سعى التنظيم إلى عقد اتفاق مع الأقسام العسكريّة المقاتلة التابعة لحركة القوميين العرب، لكن السعي في هذا الاتجاه لم يأت بثمارِه ، لاسيما وأن الشقيري أصبح في مرمى النيران العربيّة ولم يعد يتمتع بالرعاية المصرية التي تعود عليها، اذ تم تحميل خطابات الشقيري مسؤولية الخسارة، وقامت أنظمة عربيّة عدة بتحريك أعضاء اللجنة التنفيذية للتوقيع على مذكرة لإقالة الشقيري وقد ادت الصحف المصرية دورا هاما في اقالته، وأخذت على عاتقها قيادة جريدة الأهرام لإبراز مذكرة

(1) BNA, F.C.O 17/ 489, Middle East Crisis, 5 June 1967, P:6.
(2) BNA, F.C.O 17/ 489, Middle East Crisis, 5 June 1967, P:16.
(٣) محمد ابراهيم العلي، المصدر السابق ، ص ٢٥٣.
(٤) الوثائق الفلسطينيّة العربيّة لعام ١٩٦٧، وثيقة رقم ٩٠، ص ١٣١.

أعضاء اللجنة التنفيذية ومطالبتهم بأقالة رئيس المنظمة، ومع زيادة الضغوط عليه عربيا وفلسطينيّا، قدم الشقيري الاستقالة في ٢٤ كانون الأول ١٩٦٧[١] .

وأثناء العدوان الإسرائيليّ في ٥ حزيران ١٩٦٧على الدول العربيّة المجاورة لفلسطين المحتلة قال الرئيس السوريّ نور الدين الاتاسي " **إننا زعمنا على أن تكون هذه المعركة هي تحرير نهائي ولن تصمد في وجه إرادة الشعب الكاملة أية قوى دوليّة في هذا العالم** " ، ولكن الذي حصل في حرب حزيران هو هزيمة نكراء لجيش سوريا في الجولان التي استحوذ عليها الجيش الإسرائيليّ ، وكان الجانب العسكريّ والطيران السوريّ ليس بمستوى الطيران الإسرائيليّ أي لا توجد طائرة سورية دفاعية على الرغم من ان الضربات السوريّة كانت عنيفة وكثيفة لحد ما ، إلّا أنّها لم تكن دقيقة في هجماتها ضد العدو الإسرائيليّ[٢].

وجرت معارك كبيرة في ٥ حزيران ١٩٦٧ بين "إسرائيل" والدولة السوريّة وانفجارات خلال المعارك بينهما، ولكن بقي مطار دمشق تحت سيطرة الدولة السوريّة [٣] ، قد دافعت سوريا وبقوة ضد الضربات الجوية "الإسرائيليّة" وبكل الوسائل المتاحة ، إذ اسقطت ٢٣ طائرة "إسرائيليّة" خلال المعارك واسر العديد من الإسرائيليّين وقد اعترفت "إسرائيل" بقوة الضربات السوريّة عليها [٤].

فقد استطاع الجيش "الإسرائيليّ" من تدمير ما يقارب ٣٠ من الطائرات الحربية السوريّة معظمها على الأرض ، ومقابل ذلك فإنّ الخسائر الإسرائيليّة قد تجاوزت ١٩ طيارا ٨ منهم قتلى و١١ مفقودا خلال الحرب [٥]. مما جعل الجيش السوريّ ينسحب إلى ما وراء الحدود ، واتهم "الإسرائيليّون" الدولة السوريّة بأنهم يتصرفون كأمناء للفلسطينيّين وليس لسيادة بلدهم[٦].

---

(١) أحمد الشقيري، الهزيمة الكبرى مع الملوك والرؤساء، بيروت، المؤسسة العربيّة الدولية للشر والتوزيع،١٩٧١،ص ٣١٧.

(2) BNA, F.C.O 17/ 565, Israel /Syria Border, 15 February 1967, P:4.
(3) BNA, F.C.O 17/ 489, Sitrep, 5 June 1967, P:5.
(4) BNA, F.C.O 17/ 489, Middle East Hostiluties, 5 June 1967, P:11.
(5) BNA, F.C.O 17/ 489, Aarab/Israel, 6 June 1967, P:26.
(6) BNA, F.C.O 17/ 489, Middle East Hostilities, 6 June 1967, P:36.

وقد أثارت الهزيمة عددا كبيرا من إشارات الاستفهام ، خاصةً حول موقف وزير الدفاع وقائد سلاح الجو حافظ الأسد[١] مسؤوليتهِ في احتلال الجولان، وبين ياسر عرفات مع بعض قادة المقاومة الفلسطينيّة عن خطة تسليم الجولان موضحاً انه جرى اتفاق بين حافظ الأسد وبين قادة صهاينة مقابل حصول حافظ أسد على قيادة السلطة وقد فسر حكام القطر السوريّ الموقف بقولِهم ، إن الجولان مضت ، ولكن سوريا باقية ، وإن الأراضي إذا سقطت يمكن أن ترجع يوماً ، ولكن إذا سقط النظام فإنّه لن يعود، وبعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ وَكَرد شعبي على النتائج ظهر عنصران حديثان على الساحة العربيّة هما اتساع دائرة التعاطف والتأييد والدعم للمقاومة الفلسطينيّة أولا)، وقيام انقلاب ١٧ تموز١٩٦٨ في العراق كردود أفعال على الواقع ، وعلى منطق الضعف وعلى حالة الخنوع وأصبحت نقيضاً لحالة التحريف السارية في عدد من البلدان العربيّة وخاصة في سوريا ثانياً. ولهذا الاندفاع وتأثير الجماهير لم يرق لزعماء دمشق ولكي لا تفشي حقيقتهم الزائفة وتسرع من نهايتهم فقد صعد النظام السوريّ من هجماته الإعلامية على الإمبريالية والصهاينة ورفض قرار مجلس الأمن الدولي ذي الرقم ٢٤٢ وصيغة مؤتمر جنيف وطرح شعارات العودة إلى حدود ما قبل حزيران ١٩٦٧كغطاء لإخفاء العجز والهزيمة ، واتخذت الحكومة السوريّة قرارات أخرى ساندت طلائع حروب التحرير الشعبية وكونت لها جناحاً عسكريّاً تحت اسم (الصاعقة) وكانت الغاية من اتخاذ هذا القرار زيادة في النفوذ السوريّ داخل منظمة التحرير الفلسطينيّة .[٢]

ولدرء ما حدث من هزيمة نكراء بالعرب أعلن نور الدين الأتاسي في تموز ١٩٦٩ أن سوريا وضعت كل الطاقات العسكريّة تحت إمرة الجبهة الشرقية، وأن القدرةَ الدفاعية قد تعززت بعد اعتداء الخامس من حزيران عدا أن المقاومة الفلسطينيّة تمثل مكاناً عميقاً وأن كل المواطنين العرب على استعداد لأنّ يقدم كل ما يستطيع لتعزيز هذه المقاومة التي كانت كرد حاسم على دعاة الانهزامية في العالم العربي

(١) حافظ الأسد: (١٩٣٠- ٢٠٠٠) ولد في قرية القرداحة التابعة لمحافظة اللاذقية لأسرة فقيرة من الطائفة العلوية ، وانتسب للكلية العسكريّة بحمص في عام ١٩٥٢م وتخرج منها عام ١٩٥٥، ثم التحق بالأكاديمية الجوية وتخرج منها عام ١٩٥٨طياراً في السلاح الجوي، ورفض حل الحزب عام ١٩٥٨ بعد طلب من الرئيس جمال عبد الناصر لإتمام الوحدة بين مصر وسوريا، وبعد انفصال الوحدة شغل منصب وزير الدفاع للمدة (١٩٦٦-١٩٧٢) ومنصب رئاسة الوزراء للمدة (١٩٧٠-١٩٧١)، ، قاد انقلاب عسكريّ يوم ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٧٠ عُرف بالحركة التصحيحية وانتخب رئيساً للجمهورية العربيّة السوريّة في اذار ١٩٧١، كما أنه شغل منصب القيادة القطرية السوريّة والأمانة العامة للقيادة القطرية لحزب البعث للمدة (١٩٧١-٢٠٠٠) للمزيد ينظر : مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج ١٠ ، بيروت ،٢٠٠٥ ، ص ١٩٥ .

(٢) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ٧٦.

وعززت ثقةُ الجماهير بنفسها بعد نكبة حزيران [١]. ولقد كان الجولان [٢]خط الدفاع الأول والأخير عن كامل التراب السوريّ وتوقفت الالة العسكريّة "الإسرائيليّة" بعد أن سحقت كافة القوى العسكريّة العربيّة [٣] لرغبة "إسرائيل" في تحطيم القوة العربيّة وجرها إلى الموافقة على التسويات والمشاريع الاستسلامية لمصلحة "إسرائيل" [٤].

تم تنظيمُ النشاط الفلسطينيّ في سوريا بمراقبة مباشرة من قبل الاستخبارات السورية، إذ كونت شعبة لقبت ب (شعبة فلسطين)، ووكلت إليها مهام القيام بتنظيم العديد من الفلسطينيّين لغرض التغلغل في داخلِ الأراضي المحتلة، لجمع المعلومات المتباينة المتعلقة بالقوات الصهيونية [٥].

ونستنتج من ذلك أنه في عدوان الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ انتصرت الصهيونية بدعم بريطاني وأمريكي ، إذ قويت في تلك المرحلة في الشرق الأوسط ، مما أدّى إلى الانتصار الصهيوني بالرغم من تدخل الجيوش العربيّة وخاصةً السوريّة في حرب عام ١٩٦٧ بما لديها من القوة العسكريّة، لكنها فشلت في تحقيق الانتصار، وبرزت الولايات المتحدة الأمريكية مساندة "لإسرائيل" فكانت الامكانات العربيّة ضئيلة مقارنةً بالخصم "الإسرائيليّ".

(١) الوثائق الفلسطينيّة العربيّة لعام ١٩٦٩، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، مركز الوثائق و الدراسات، بيروت، ١٩٧١، ، وثيقة رقم ٧٦، ص ٢٨١.

(٢) الجولان هي منطقة من الأراضي العربيّة السوريّة تحدها الجانب الشمال لبنان ومن الغرب فلسطين ومن الجنوب الأردن، احتلتها إسرائيل في حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧. للمزيد ينظر: مصطفى خليل، سقوط الجولان، القاهرة، دار النصر ، ١٩٨٠ ، ص ٣٧ .

(٣) ناجي عبد النبي بزي، سورية صراع الاستقطاب، دمشق، دار ابن العربي، ١٩٩٦ ، ص ٣٥١.

(٤) د . ك . و وكالة الانباء العراقية ، ملف رقم ٣٩ ، حرب حزيران ١٩٦٧ ، ص ٢٢ .

(٥) ناجي عبد النبي بزي ، المصدر السابق، ص ٣٥٥.

المبحث الثالث

موقف سوريا من الدعم المالي والمعنوي لمنظمة التحرير الفلسطينيّة ١٩٦٤-١٩٧٣.

اولاً- الصندوق القومي الفلسطينيّ:

يعد الصندوق القومي الفلسطينيّ الجهاز المالي لمنظمة التحرير الفلسطينيّة، ومن خلاله يتم صرف الأموال الخاصة بأجهزة المنظمة ومشاريعها الإنسانية والخدمية والاستثمارية، وقد خصصت الدول العربيّة لمنظمة التحرير الفلسطينيّة ميزانية مالية تدفع بموجبها الدول العربيّة بنسب محددة ومدروسة.

وقد حظيت منظمة التحرير الفلسطينيّة منذ قيامها بالدعم المادي والمعنوي من مختلف الدول والجهات العربيّة، فتم إنشاء النظام الأساسي للصندوق القومي الفلسطينيّ عام ١٩٦٤، بهدف تمويل منظمة التحرير الفلسطينيّة، وهو يتألف من عدد من الأعضاء تتراوح أعدادهم بين خمسة عشر عضوا وعشرين عضوا ، يتم تعيينهم بقرار من اللجنة التنفيذية الذي يرأسه أحد أعضاء اللجنة سالفة الذكر، ويكون مختصاً بالشؤون المالية [١].

ويكون للصندوق مجلس إدارة مدة ولايته ثلاث سنوات قابلة للتجديد، ويضطلع بالأعمال التالية [٢]:

١. تسلم جميع الموارد المختلفة
٢. تمويل منظمة التحرير الفلسطينيّة وجميع الأجهزة التي تنبثق عنها وفق ميزانية سنوية تضعها اللجنة التنفيذية ويقرها المؤتمر العام.
٣. تنمية موارد الصندوق بكافة الوسائل والإمكانيات المختلفة
٤. الإشراف على أعمال الجباية وتأليف اللجان التي تقوم بهذه المهمة
٥. الإشراف على النفقات التي تحتاجها المنظمة وتنظيم وسائل صرفها ومراقبتها
٦. وضع نظام مالي خاص تنظم بموجبه عمليات سحب وصرف الأموال ضمن حدود الميزانية العامة للمنظمة، وحددت موارد الصندوق القومي الفلسطينيّ مما يأتي [٣]:

---

(١) نجيب الاحمد، فلسطين تاريخا ونضالا، عمان ، دار الجليل للنشر ، ١٩٨٥، ص ٦٧٩.
(٢) منظمة التحرير الفلسطينيّة، الميثاق، النظام الأساسي، نظام الصندوق القومي الفلسطينيّ، ١٩٦٤، ص١٦-١٧.
(٣) المصدر نفسه، ص١٨.

١. رسم سنوي قدره (٢٥٠) فلساً أو ما يعادلها بالعملات الأخرى، يلتزم بدفعها كل فلسطينيّ تجاوز الثامنة عشر من عمره.
٢. ضريبة ثابتة تفرض على التجار والملاكين والموظفين وسائر الشركات والمؤسسات وكافة المواطنين الفلسطينيّين على ألا تقل عن ٢% ولا تزيد عن ٦% من مجموع الدخل الصافي، وتحصل هذه الضرائب بموجب أنظمة تضعها المكاتب المحلية وتعتمدها اللجنة التنفيذية.
٣. القروض والمساعدات المالية التي تقدمها الحكومات والشعوب العربيّة.
٤. طابع التحرير الذي تصدره المنظمة وتعتمده الدول العربيّة في المعاملات البريدية والمالية وغيرها.
٥. التبرعات في المناسبات القومية وهبات الأشخاص والهيئات المعنوية، والجمعيات، والمغتربين العرب، وغيرهم.
٦. القروض والمساعدات التي تقدمها الحكومات والشعوب الصديقة.
٧. حصيلة إصدار سندات دين لحامله تسمى "سندات تحرير فلسطين" بقيمة أسمية من فئتي خمسة وعشرة دنانير تسدد أثمانها لحامله خلال مدة لا تتجاوز العشر سنوات بفائدة قدرها ٤% سنوياً على أن يكون هذا الإصدار بكفالة جامعة الدول العربيّة ويجري سحب يانصيب على أرقام هذه السندات مرة كل سنة بجوائز مالية يقررها مجلس الإدارة ومعفاة من أية ضرائب كانت في كافة البلدان العربيّة.
٨. ما تخصصه كل دولة عربيّة في ميزانيتها السنوية لصالح الصندوق القومي الفلسطينيّ.
٩. أية موارد أخرى قد ترد إلى الصندوق.

ومنه نجد أن الصندوق القومي الفلسطينيّ، يعد المصدر الرئيس لتقديم الدعم المادي للمؤسسات والأجهزة الفلسطينيّة الرسمية والمقاومة، ومن خلاله تقدم الدول العربيّة الدعم المادي للكيان الفلسطينيّ الذي يعبر عن الشعب الفلسطينيّ ويمثله على كافة الأصعدة الداخلية والعربيّة والدوليّة، وفي منظمة الأمم المتحدة.

ثانياً- موقف سوريا من الدعم المادي والمعنوي العربي لمنظمة التحرير الفلسطينيّة

كان للدول العربيّة مجتمعة الدور الرئيس في تقديم الدعم المادي والمعنوي إلى منظمة التحرير الفلسطينيّة منذ نشأتها، وتعد السعودية والكويت من أكبر الدول العربيّة الداعمة لمنظمة التحرير الفلسطينيّة على الصعيد المادي. أمّا على الصعيد المعنوي فقد كان لسوريا ولبنان ومصر الحصة الأكبر في هذا

المجال، وعلى الخصوص في سوريا، رغم التحفظات التي ابدتها على المنظمة في الشهور الأولى من نشوئها [١].

عند عقد مؤتمر القمة في مبنى الجامعة العربيّة في القاهرة في ١٣ كانون الثاني عام ١٩٦٤، أتخذ المؤتمرون عدداً من القرارات السياسيّة والعسكريّة والمالية، وتم التطرق إلى مسألة تنقية الأجواء العربيّة وتصفية جميع الخلافات القائمة بين القادة العرب، والعمل على بناء قيادة عربيّة موحدة، كما عالج المؤتمر موضوعين رئيسين هما[٢]:

١. تمويل المشروع العربي القاضي بتمويل روافد نهر الأردن من منابعه العربيّة، والعمل على اتخاذ الإجراءات اللازمة لاتقاء الخطر الصهيوني على كافة الأصعدة، وقد تم تخصيص ١١ مليون جنيهاً لهذا المشروع الذي يتطلب ١٨ شهراً لإنجازه. وقد تكفلت السعودية والكويت ومصر والعراق ب ٨٠% من تكلفة هذا المشروع، وتتحمل النسبة المتبقية بقية الدول العربيّة، وهم سوريا والأردن، ولبنان، والجزائر، وليبيا.
٢. العمل على تنظيم الشعب الفلسطينيّ بقيادة أحمد الشقيري، وضرورة عمل الشقيري على إجراء الاتصالات مع مختلف القوى الفلسطينيّة، وتوحيد صفوفها لتحرير بلاده.

وفي عام ١٩٦٨ أصدرت الكويت قانوناً يعنى بتخصيص مبلغ مالي قدره ١٥ مليون دينار كويتي سنويا، إضافة إلى التزامها بدفع مليوني جنيه إسترليني وفق قرارات مؤتمر القمة العربي في الإسكندرية عام ١٩٦٤، بهدف تشكيل جيش التحرير الفلسطينيّ وتضامناً مع منظمة التحرير الفلسطينيّة، كما قدمت الكويت للأردن عام ١٩٦٧ مبلغاً قدره ٧ مليون دينار كويتي لتمكينها من الوفاء بالتزاماتها، وفي العام نفسه أقر مؤتمر وزراء الاقتصاد والمال العرب إنشاء صندوق الانماء الاقتصادي والاجتماعي العربي برأسمال قدره (١٠٠) مليون جنيه إسترليني بهدف مساعدة الدول العربيّة في مواجهة الكيان الصهيوني[٣].

ويتضح أنّ سوريا من الدول المشاركة في هذا الصندوق دون أي تردد أو تحفظ أو امتناع، أي أن سوريا كان لها موقف إيجابي داعم لمنظمة التحرير الفلسطينيّة على الصعيد المادي، رغم الخلافات أو التحفظات التي أبدتها القيادة السوريّة وعلى رأسها أمين الحافظ على منظمة التحرير الفلسطينيّة.

---

(١) اسعد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ٦٥.

(٢) هادي خليف كريم، أثر القضية الفلسطينيّة في العلاقات السعودية الكويتية ١٩٦٤_ ١٩٦٨: تأريخ حديث ومعاصر، العراق: بابل، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد ٢٤، العدد ١، ٢٠١٦، ص٥٧٢- ٥٧٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٨٨-٥٨٩.

تعد سوريا من الدول السباقة في الوقوف بوجه الأطماع الصهيونية في فلسطين لكونها قضية العرب جميعاً ، ويتحتم على الدول العربيّة صيانة عروبتها، معلنين عن رفضهم للهجرة اليهودية بأي شكل من الأشكال، والعمل على تحقيق استقلال فلسطين بالإضافة إلى موقفهم الرسمي والشعبي من مجريات الأحداث والتطورات ، إذ ساندت الثورات والانتفاضات من خلال عقد المؤتمرات السوريّة اولاً والعربيّة ثانياً بعد إنشاء جامعة الدول العربيّة ودعم المناضلين الفلسطينيّين بالمال والسلاح ، وأعلنت سوريا عن رفضها لأي تقسيم لأرض فلسطين وقررت تقديم الدعم المعنوي والمالي لفلسطين.

لقد كانت سوريا حكومةً وشعباً أكثر التزاماً بالمقررات التي تم الاتفاق عليها باجتماعات جامعة الدول العربيّة والأكثر جدية في تنفيذها، لهذا فقد تحملت القسم الأكبر فيما يخص تدريب أفواج من المتطوعين وإعدادهم وتهيئتهم وتسليحهم [١].

كما استنكرت الحكومة السوريّة ووقفت ضد أي قرار يمس فلسطين ، إذ وضعت حَدَاً للهجرة اليهودية إلى فلسطين وأيضاً إيقاف التدخل في شؤون فلسطين الداخلية، وأن يكون موقف الحكومات العربيّة موحداً لا منفرداً تجاه القضية الفلسطينيّة [٢].

استمرت المنظمة في عملها وكانت قد أعلنت في خارطتها القومية: " أن فلسطين دولة عربيّة، تربطها عُرى وثيقة مع الدول العربيّة الأخرى التي تشكل جميعها الوحدة العربيّة.. والشعب العربي الفلسطينيّ هو جزء من الشعب العربي [٣].

لقد اعترفت الدول العربيّة وعلى رأسها مصر والأردن رسمياً بمنظمة التحرير الفلسطينيّة في أيلول ١٩٦٤، عندما رحب مؤتمر القمة العربي في الإسكندرية في البيان الصادر عنه بإنشاء منظمة تحرير فلسطين، بوصفها أساساً للكيان الفلسطينيّ، وشارك الشقيري في أعمال المؤتمر وفيما بعد أخذت المنظمة

---

(١) مهند خضير علي حميد العامري، موقف سورية من قرار تقسيم فلسطين ١٩٤٧ وأثره في السياسة البريطانية تجاه سورية، مجلة جامعة كركوك ، للدراسات الإنسانية المجلد ١٦، العدد ٢ لسنة ٢٠٢١، ص٢٩٢.

(٢) المصدر نفسه ، ص٢٩٢.

(٣) تألف الميثاق الوطني الفلسطينيّ الذي أقره المؤتمر من مقدمة و٢٩ مادة حول منظمة التحرير الفلسطينيّة، فلسطين وقضيتها منذ أقدم الازمنة حتى يومنا هذا، للمزيد من التفاصيل ينظر : دائرة الاعلام والتوجيه القومي، القدس ،١٩٦٥، ص ٨٦-٩٢.

تشارك في أعمال جامعة الدول العربيّة، على حين كان تمثيل الفلسطينيّين في الجامعة العربيّة رمزي الطابع قبلاً [١].

يُعدّ العراق من الدول المساندة لمنظمة التحرير الفلسطينيّة الذي أيّد تأسيسها واختيار أحمد الشقيري رئيساً لها وكان العراق داعما لفسطين.

أما موقف سوريا من دعم العراق لمنظمة التحرير فهو موقف واضح، والذي دعا إلى قيام الكيان الفلسطينيّ على أسس ثورية ويرى أن الكيان الفلسطينيّ يجب أن يدعم للحفاظ على الأرض والشعب والسلطة، وأن الكيان يجب أن يكون له السيادة على الأراضي الفلسطينيّة التي لا تحتلها "إسرائيل"، مثل الضفة الغربية وقطاع غزة [٢].

ومن معالم الدعم البارزة في هذا العهد إضافة إلى افتتاح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينيّة في بغداد بعد تأسيسها عام ١٩٦٤ وتشكيل كتيبة عسكريّة من الفلسطينيّين المقيمين في العراق، وهي الكتيبة ٤٢١التي سميت قوات القادسية[٣].

وأيضاً دعم مراكز التعبئة والتجنيد، التي فتحت في قطاع غزة والعراق وسوريا، واستقبلت المتطوعين من أبناء الشعب الفلسطينيّ؛ للتدريب على حمل السلاح، والانضمام إلى صفوف جيش التحرير. وبدأ اللواء وجيه المدني قائد جيش التحرير الفلسطينيّ في ١٩٦٤ جولة في الدول العربيّة؛ لتفقد مراكز التدريب ووصل إلى بغداد على رأس وفد عسكريّ ، وتضامنا مع الموقف العراقي وفي ٤ آذار ١٩٦٤ أصدرت القيادة الوطنية السوريّة في دمشق بياناً حول منظمة التحرير الفلسطينيّة، أكدت فيه الشروط التي يجب أن تتوفر في المنظمة. بعد أن أعطت القمة العربيّة الأولى تفويضاً بإقامة الكيان الفلسطينيّ، وهي نقطة عبر عنها أيضاً أمين حافظ. وشدد رئيس الوزراء السوريّ على أهميّة إنشاء الكيان الفلسطينيّ، لكن يجب أن يكون كيانا حقيقيا وعلى مستوى القضايا، ويجب أن ينبثق من إرادة الشعب الفلسطينيّ [٤].

---

(١) محسن صالح، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينيّة ، المصدر السابق، ص ٨٠.

(٢) مهند عبد العزيز عطية ، سياسة الأردن تجاه منظمة التحرير الفلسطينيّة ١٩٧١-١٩٦٤ دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٧ .

(٣) حاتم الفلاحي، الجيش العراقي ودوره في حرب حزيران ١٩٦٧، مركز الرافدين للدراسات الاستراتيجية، ٢٥ نيسان٢٠٢١، ص٢-٤.

(٤) مروة جبر، المصدر السابق، ص١٣٠.

إضافة إلى ذلك أمر عبد السلام عارف بتدريب ضباط وأفراد جيش التحرير الفلسطينيّ، فقد أعلن قائد الجيش العراقي الفريق الركن عبد الرحمن عارف في ١٢ شباط ١٩٦٥ عن قبول (٦٠) ضابطًا فلسطينيّا في دورة تدريب خاصة، تستمر لمدة ستة أشهر، كما شاركوا في حرب حزيران عام ١٩٦٧، التي بادر العراق للمشاركة فيها، ولكنها كانت خاطفة وسريعة، بحيث استطاعت منظمة التحرير الفلسطينيّ بالمواجه مع العدو الصهيوني أن يثبت أركان دولته في المنطقة بعد هذه الحرب؛ بسبب الضعف العربي والاستهانة بالقدرات العسكريّة الصهيونية [١].

وأيضاً أمر عبد السلام عارف السماح بفتح مكاتب للفصائل الفلسطينيّة في بغداد، وهي: حركة فتح، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وجبهة التحرير العربيّة، والجبهة الديمقراطية، والجبهة الشعبية –القيادة العامة– وجبهة النضال الشعبي الفلسطينيّ، وجبهة التحرير الفلسطينيّة ومنح اللاجئون الفلسطينيّون حقوق العمل نفسها التي تمنح للعراقيين، من حيث استلام الراتب والعلاوات السنوية ومخصصات غلاء المعيشة والإجازات والراتب التقاعدي، بحسب قرار صدر عن وزارة المالية [٢].

وفي ١٢ شباط ١٩٦٥ قبل الفريق الركن عبد الرحمن عارف، قائد الجيش العراقي، ٦٠ ضابطًا فلسطينيّا في دورة تدريب استمرت لمدة ستة أشهر. بعد ذلك تأسست منظمة الصاعقة كفصيل فدائي مسلح تابع للتنظيم الفلسطينيّ في سوريا، وتجسيداً للاستراتيجية التي أقرها المؤتمر القومي السوريّ التاسع في أيلول ١٩٦٦ وتلقت دعمًا لوجستيًا كاملاً من سوريا، بما في ذلك الأسلحة والعتاد وغيرها.

كما قاموا باستقبال موجة جديدة من اللاجئين الفلسطينيّين بعد هزيمة حرب ١٩٦٧ واحتلال منطقتي قطاع غزة والضفة الغربيّة، بعد أن نسفت السلطات "الإسرائيليّة" اكثر من خمسة عشر الف منزل من الأراضي المحتلة [٣]، فقدمت سوريا الدعم والرعاية لهم ومعاملتهم معاملة خاصة، وتوفير فرص العمل لهم، ولا سيما أن العراق كان يعاملهم في موضوع الوظائف معاملة الأجنبيّ فكانوا يأخذون ضعف راتب المواطن العراقي، وهو أمر شجع كثيرًا من اللاجئين الفلسطينيّين على الانتقال إلى العراق وقته [٤].

---

(١) حاتم الفلاحي، المصدر سابق ، ص ٢–٤.

(٢) علي ناصر علوان الوائلي، عبد السلام عارف ودوره السياسيّ والعسكريّ حتى عام ١٩٦٦، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة المستنصرية – كلية العلوم السياسيّة، ٢٠٠٥ ، ص١٠٧.

(٣) مايكل ادمز، معاملة إسرائيل للعرب في الأراضي المحتلة، مجلة مركز الدراسات الفلسطينيّة، العدد٢١، ١٩٧٧، ص٥٥.

(٤) عصام سخنيني ، الفلسطينيّون في العراق، ، مجلة شؤون فلسطينيّة العدد ١٣، أيلول ١٩٧٢، ص ٩٠.

بالإضافة إلى العناية الخاصة التي اهتمت بشريحة الطلبة الفلسطينيّين بعد عام ١٩٦٧، وتوفير السبل المناسبة لهم للدراسة في العراق. يقول أحد الباحثين الفلسطينيّين في هذا الشأن: "كان يعامل الطلبة الفلسطينيّن عند دخول الجامعات معاملة خاصة بعد عدوان ١٩٦٧ إذ كان يتاح لهم دخول الكليات والجامعات والمعاهد العراقية وبمعدل مئات الطلبة سنويًا وصدرت تعليمات بمساواة الدخول للجامعات ارتباطًا بالمعدل بالنسبة للفلسطينيّين المقيمين والدارسين في الثانويات العراقية، الذين كانوا يعاملون معاملة طلبة العراق"(١).

أكدت سورية من جانبها على أنه يجب أن يقوم الكيان الفلسطينيّ على أسس ثابتة أهمها أرض وجيش وسلطة ديمقراطية ، فقد أكّد أمين الحافظ انه لا فائدة من الكيان بدون أرض لذلك بجب إعطاء قطاع غزة والضفة الغربية وضمها لفلسطين (٢).

علاوة على ذلك، أضاف الرئيس السوريّ نور الدين الأتاسي معلقا على موقف العراق الذي دعم فدائيي منظمة التحرير على الفور ودعا إلى التدخل الفوري للجيش السوريّ إلى جانب الفدائيين العراقيين(٣).

ومن خلال المباحثات السوريّة – الكويتية في ٢١ نيسان ١٩٧٢ أعرب الجانبان دعمهما للجهود المبذولة لتوحيد صفوف المقاومة الفلسطينيّة وزيادة طاقتها وفعاليتها. وأكّدت سوريا يجب دعم المقاومة وتسعى لوحد فصائلها وسيبقى ملاذها الأساس وسيواصل مساعدتها بكل أنواع الدعم وسيقف بكل حزم وصلابة ضد كل المحاولات الرامية إلى تصفيتها وأن قوى الثورة الفلسطينيّة يجب أن تنمو وتتعزز وأن دعمها ضرورة من ضرورات الكفاح العربي . وعلى هذا الأساس سيكون التعامل والتعاضد مع فصائل الثورة الفلسطينيّة، وفي خضم هذا الأمر وتأييد لدعم الكويت علق حافظ الأسد عندما ألقى خطاباً من على مدرج جامعة دمشق في ٧ نيسان ١٩٧٢ أن المقاومة الفلسطينيّة تمثل سمة من السمات البارزة للحشد في

(١) محسن صالح ، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينيّة ، بيروت ،مؤسسة الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠١٣، ص ٦٣.

(٢) كوثر عبد الحسن عبد الله الاسدي، العلاقات السياسيّة السورية- الأردنيّة ١٩٧٣-١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ذي قار ، ٢٠١٤ ، ص ١١٣ .

(٣) مذكرات الحسين ملك المملكة الأردنيّة الهاشمية مهنتي كملك ، احاديث ملكية ،بقلم صاحب جم، ترجمة: غازي غزيل ، لبنان ، ١٩٨٧ ، ص ٢٢٥ .

الوطن العربي ، وإنها تشكل جزءً لا يتجزأ من الثورة العربيّة وهذا الجزء يجب أن تتاح له كل فرص النمو والاستمرار لكي يؤدي دوره في انتصار هذه الثورة[١].

وقال حافظ الأسد في خطابه أن حرب تشرين (أكتوبر) وامتدادها حرب الجولان فرضت واقعا جديدا لا يمكن "لإسرائيل" أن تتجاهله ، لكنها تحاول الالتفاف حوله وهاجم فهم "إسرائيل" للسلام الذي يقوم على الاستمرار في احتلال أجزاء من الأرض التي احتلت في العام ١٩٦٧ ، وتفهمه تجاوزا لحقوق واماني الشعب العربي الفلسطينيّ وأضاف الأسد أن السلام يقوم على الكامل من الأرض التي احتلت في العام ١٩٦٧ ويقوم على استعادة الحقوق الكاملة لشعب فلسطين وزاد ان كل من يريد أن يعرف ما هي هذه الحقوق فليسال منظمو التحرير الفلسطينيّة ونحن معها في ما تجيب اولا . ودعاء إلى الرجوع إلى قرارات الأمم المتحدة المتتالية التي تحوي الدليل على حقوق الشعب العربي الفلسطينيّ. وشدد على ضرورة ذلك. وحدة التحرك في السياسة كما في الحرب على الجبهة العربيّة كلها سواء كانت سوريا ام مصرية أو فلسطينيّة [٢].

وفي ٢٩ تشرين الأول ١٩٧٢ أيضاً، أرسلت القيادة السوريّة مذكرة إلى الحزب والقوى التقدمية والمنظمات الجماهيرية الصديقة وحركات التحرر في جميع أنحاء العالم، أعلنت فيها أن حركة المقاومة الفلسطينيّة تشكل فصيلاً أساسياً. ولو لم يكونوا أعضاء في حركة التحرر الوطني العربي وفصيل فدائي، لكان من الممكن أن يكونوا إرهابيين. بل هم مناضلون وثوار حقيقيون يناضلون من أجل قضية إنسانية عادلة، والأرض السوريّة مهددة بشكل مباشر لأنّها تمثل العمق الاستراتيجي للثورة الفلسطينيّة وكافة حركات التحرر الوطني.

وفي الذكرى العاشرة لثورة الثامن من آذار أكّد الرئيس السوريّ حافظ الأسد في ٨ اذار ١٩٧٣ تأييده للثورة الفلسطينيّة ودعمها في كل الظروف مهما كانت التضحيات إيمانا بأنها جزء من الثورة العربيّة، وأن نضال فصائل الثورة الفلسطينيّة جزء من نضال الشعب العربي وإنها تشكل عنصراً أساسياً له دوره في استراتيجية النضال العربي [٣].

---

(١) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق ، ص ١١٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣١٣ .

(3) Nohlen, D, Grotz, F & Hartmann, C Elections in Asia: A data handbook, Vol. 1, 2001 p:221.

الفصل الثاني

موقف سوريا من منظمة التحرير الفلسطينيّة في خلافها مع بعض الدول العربيّة

المبحث الأول: موقف سوريا من منظمة التحرير الفلسطينيّة في خلافها مع الأردن ١٩٦٥ – ١٩٧١.

المبحث الثاني: موقف سوريا من منظمة التحرير الفلسطينيّة في خلافها مع لبنان ١٩٧٢ – ١٩٧٧.

المبحث الثالث: موقف سوريا من منظمة التحرير الفلسطينيّة في خلافها مع مصر ١٩٧٢ – ١٩٧٩.

المبحث الأول

موقف سوريا من منظمة التحرير الفلسطينيّة في خلافها مع الأردن ١٩٦٥ – ١٩٧١

قبل الحديث عن الموقف السوريّ من سياسة الأردن تجاه منظمة التحرير الفلسطينيّة من الضروري التطرق إلى خلافاته مع الحركة الوطنية الفلسطينيّة، ومنظماتها السياسيّة فمنذ البداية كانت سياسة الحكومة الأردنيّة تجاه المنظمة معارضة في أغلبها، إذ كان عليها مقاومة أي تهديد لإجراءاتها من أجل دمج الفلسطينيّين وذلك من خلال معارضة أي انبعاث لفكرة الكيان الفلسطينيّ الذي مهما كان تنظيمه سيؤدي إلى تكوين بؤرة للنشاطات المناوئة للأردن، وبالتالي سيطالب بإقامة دولة فلسطينيّة على أرض الضفة الغربية [١].

بعد قرار إنشاء المنظمة ناقش القادة العرب المشاركون موضوع تنظيم الشعب الفلسطينيّ ، وتجلت عدة آراء بهذا الشأن فتونس والجزائر قدمتا مشروعاً لتأسيس جبهة تحرير وطنية فلسطينيّة، بينما الملك السعودي سعود بن عبد العزيز [٢] طالب بإنشاء حكومة فلسطينيّة في حين أصر ملك الأردن الحسين بن طلال [٣] على أن لا يتضمن القرار الخاص بهذا الموضوع عبارات الكيان الفلسطينيّ [٤].

---

(1) Samir A. Mutawi, Jordan in the 1967 War, London, Cambridge university Press, 1987, P.56.

(٢) سعود بن عبد العزيز: (١٩٠٢–١٩٦٩) ثاني ملوك المملكة العربيّة السعودية، حكم من ١٩٥٣ إلى ١٩٦٤. ولد في الكويت عام ١٩٠٢ وكان ثاني أبناء الملك عبد العزيز. خلال حكمه، قام بإصلاحات إدارية واقتصادية مهمة كولي عهد تحت إشراف والده، زادت الخلافات بينه وبين أخيه ولي العهد الأمير فيصل بن عبد العزيز، تم عزله عن الحكم في ١٩٦٤ وتولى الأمير فيصل الحكم بعده. للمزيد ينظر: طليعة الصياح، دور الملك سعود بن عبد العزيز في العلاقات السعودية اليمنية من عام ١٩٣٢ إلى عام ١٩٦٢، بحث منشور قدم إلى جامعة دمشق ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، ٢٠٠٦ .

(٣) الحسين بن طلال: (١٩٣٥–١٩٩٩) ملك المملكة الأردنيّة وحفيد الملك عبد الله بن الحسين، ولد في عمان في ١٤ تشرين الثاني عام ١٩٣٥، تولى العرش بعد تخلي والده عنه نتيجة لظروفه الصحية، حقق انجازات عديدة بعد تسلمه سلطاته الدستورية منها تعريب الجيش الأردنيّ وتخليصه من قيادته الأجنبيّة، وإنشاء الاتحاد العربي الهاشمي الذي انهار بقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، كما وقع حلفاً دفاعياً مع مصر عام ١٩٦٧، وشارك في حرب تشرين عام ١٩٧٣ بإرساله احد ألوية الجيش الأردنيّ إلى سوريا وتوفي بمرض السرطان في شباط ١٩٩٩. للمزيد ينظر: رولان دالاس، الحسين حياة على الحافة تاريخ ملك ومملكة، ترجمة: جولي صليبا، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١.

(٤) د . ع . و ، ملف العالم العربي ، الأردن ، علاقات خارجية ، العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينيّة ، النزاعات الأساسية ١٩٦٣–١٩٦٦، ار –١٣٠٢/١.

وأنها تستبدل بعبارات أخرى مثل السماح لشعب فلسطين بممارسة دوره في تحرير وطنه وعلى استرداد الحقوق كاملة[١].

في حين أكدت سوريا من جانبها أنه يجب أن يقوم الكيان الفلسطينيّ على أسس ثابتة أهمها أرض وجيش وسلطة ديمقراطية، فقد أكّد أمين الحافظ انه لا فائدة من الكيان بدون أرض، لذلك يجب إعادة قطاع غزة والضفة الغربية وضمها لهذا الكيان [٢].

أثار المقترح السوريّ استياء وحفيظة الأردن، ومن أجل تهدئة الأوضاع وتخفيف حدة التوتر أكّد أحمد الشقيري مطمئناً الحكومة الأردنيّة قائلاً: " **نحن لا نريد ولا نقدر أن نمارس سيادة على الضفة الغربية وقطاع غزة** " وتعهد بالتعاون مع الأردن على إبراز الكيان الفلسطينيّ من خلال مباحثات يجريها معهم بعد المؤتمر، مؤكدا لهم أن قيام الكيان الفلسطينيّ لا يعني سلخ الضفة الغربية عن الأردن [٣]، واوضحت الجمهورية العربيّة المتحدة مساندتها للشعب الأردنيّ ضد العدوان الصهيوني [٤].

وفي ٦ تموز ١٩٦٥ عقد وصفي التل[٥] رئيس الوزراء الأردنيّ مؤتمرا صحفيا أشار فيه إلى أن الأردن سيبذل المساعي لدى كل من الجمهورية العربيّة المتحدة وسوريا لإنهاء ما وصفه بينهما من حوار مكشوف حول الخطة العربيّة الواحدة ، وقد عقد مؤتمر القمة العربية الثالث في الدار البيضاء بالمغرب في ايلول ١٩٦٥ حضره الوفد السوريّ برئاسة أمين الحافظ والوفد الأردنيّ برئاسة الملك الحسين ورئيس وزراءه وولي عهده وفي بداية المؤتمر طلب الرئيس السوريّ انعقاد جلسة سرية يقتصر حضورها على الرؤساء والملوك، وقد لبّى المجتمعون طلبه وخلال الجلسة جددَ فيها دعوته السابقة بضرورة استخدام

(١) مهند عبد العزيز عطية، المصدر السابق ، ص٣٧.

(٢) مروة جبر، جامعة الدول العربيّة وقضية فلسطين ١٩٤٥- ١٩٦٥، بيروت، منشورات مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينيّة، ١٩٨٩، ط ١ ، ص١٣٠.

(٣) كوثر عبد الحسن عبد الله الاسدي، المصدر السابق، ص ١٠٨.

(٤) جريدة اخبار اليوم "القاهرة"، العدد ١٢٣ ، ١٨ يوليو ١٩٦٤.

(٥) وصفي التل :(١٩١٩-١٩٧١) هو سياسيّ ورجل دولة أردنيّ تولى رئاسة الوزراء ثلاث مرات درس في الجامعة الأمريكية في بيروت عرف بمعاداته لحركة التحرير الوطنية الفلسطينيّة وقاد حربا شاملة ضد منظمات المقاومة الفلسطينيّة، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ، المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٢٩٣.

سياسة المواجهة وعدم إضاعة الوقت في أهداف فرعية وعلى العرب أن يضربوا الأفعى على رأسها بدلاً من الانشغال بذيلها(١).

وفي مناسبة أخرى كان الموقف الأردنيّ من منظمة التحرير الفلسطينيّة من خلال خطاب الملك حسين بن طلال (في الخامس من كانون الثاني ١٩٦٦ أكّد فيه "**ان موقف حكومتي كان مستنداً على خطوط أساسية تلتزم بها المملكة الأردنيّة وتعتنقها كل الحكومات وهي خطوط ثابتة ولا مجال فيها للاجتهاد ...ان الجيش العربي في الأردن هو جيش فلسطينيّ في تشكيلة وغاياته ومن أهم واجباته تحرير فلسطين** ..."(٢).

ويمكن القول إن منظمة التحرير الفلسطينيّة كانت العامل الأول في إذكاء حدة التوتر بين سوريا والأردن ففي حديث لرئيس منظمتها أحمد الشقيري في ٥ تشرين الأول ١٩٦٦ واصفاً مؤامرة الأردن باحتواء الانقلابيين بقوله(*): " **إن المؤامرة الأردنيّة على سوريا ليست الأولى ولا بالجديدة ضمن ما ترتبه الحكومة الأردنيّة من مخططات الاستعمار ضد الشعب العربي وأمانيه**"(٣).

وتجدر الإشارة هنا إلى اشتداد المواقف العربية في تلك الآونة لتأجيل عقد مؤتمر القمة العربية المزمع عقده بالجزائر في أيلول ١٩٦٦ فقد ظهر موقفان متضادان الأول يدعو إلى عقد المؤتمر في الوقت المحدد وأصحاب هذا الموقف يرون بأنّ القمة هي كفيلة بحل الخلافات العربية وان القمة هي الطريق السليم لتوحيد الصف العربي وكان الأردن على رأس المؤيدين لهذا الموقف ، والموقف الثاني المضاد يطلب أصحابه التأجيل أو حتى إلغاء المؤتمر لكونهم يروا عدم جدية عقد المؤتمرات و لا فائدة ترجى منها وانها مضيعة للوقت ، فضلاً عن عجزها في تنفيذ ما يقرر وقد تبنت سوريا هذا الموقف (٤).

وبعد هزيمة عام ١٩٦٧ والتحولات التي طرأت على الساحة العربيّة من شعارات الحرب والتحرير إلى استعادة الحقوق المسلوبة للشعب الفلسطينيّ، وعندما دعت الامانة العامة لجامعة الدول العربيّة في ٨

---

(١) كوثر عبد الحسن عبد الله الاسدي، المصدر السابق، ص ١١٣.

(٢) الوثائق الفلسطينيّة العربيّة لعام ١٩٦٦، وثيقة رقم ٢٣، ص ٣٩.

(*) يقصد به انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦.

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيّة لعام ١٩٦٦، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، ١٩٦٨، ص ٩٠.

(٤) سلامه زيدان ابو قاسم، العسكريّة الفلسطينيّة من ١٩٤٨ إلى ١٩٧٣، القدس، دار الايتام الإسلامية الصناعية، ، ص ١١٥.

كانون الثاني ١٩٦٨ في اجتماعها إلى اختيار ممثل عن فلسطين لدى جامعة الدول العربيّة بعد استقالة أحمد الشقيري ، أكّدت الأردن انها تدعم أي شخص يحرص على استرجاع الحقوق الفلسطينيّة من العدوان الصهيوني وتأييدها لترشيح يحيى حموده لتسلم مهام رئيس منظمة التحرير الفلسطينيّة [١].

غير أنّ ما حدث في ١٥ شباط ١٩٦٨، دفع الأردن للتقارب مع سوريا، عندما تعرضت منطقة الغور الشمالية في الأردن إلى هجوم إسرائيلي عنيف [٢]، الأمر الذي دفع الحكومة الأردنيّة إلى طلب المساعدة من سوريا لفتح جبهتها أمام العمليات الفدائية ووضع خطة جماعية متناسقة لتخفيف الضغط الإسرائيلي على الجبهة الأردنيّة وهكذا تصاعدت حدة الاشتباكات على الجبهة الأردنيّة وكان أشدها الاعتداء الإسرائيلي في ٢١ آذار ١٩٦٨ على قرية الكرامة[٣].

تواجدت المقاومة الفلسطينيّة بشكل مكثف في عمان بعد معركة الكرامة، وتزايد عدد الفدائيين ونشأ نوع من التنسيق المؤقت بين المقاومة الفلسطينيّة والنظام الأردنيّ، فكان بمثابة شهر العسل بينهما إذ فرض الوجود الفلسطينيّ نفسه في الأردن إلى درجة أن قدم فيها المستشار في القصر الملكي وصفي التل للملك حسين مشروعاً يهدف إلى تحويل الأردن إلى دولة فدائية رداً على "إسرائيل" التي قالت إنها تسعى إستراتيجيا إلى قلب نظام الحكم في الأردن"، وهذا ما أعطى المقاومة دفعة هائلة وزخماً كبيراً وترافق ذلك مع إعلان مصر حرب الاستنزاف ضد "إسرائيل" [٤].

ومما تجدر الإشارة إليه أن مجلس الوزراء السوريّ عقد جلسة طارئة برئاسة رئيس الوزراء الاردني يوسف زعين في ٢١ آذار ١٩٦٨ على إثر حادثة الاعتداء على قرية الكرامة الأردنيّة [٥]، إذ أصدر بيانا أكّد فيه وضع كافة إمكانات سوريا تحت تصرف الأردن الشقيق جاء فيه : " **ان العدوان الصهيوني**

---

(١) جامعة الدول العربيّة، الامانة العامة، مجلس جامعة الدول العربيّة ال (٤٨) بتاريخ ٨ كانون الثاني ١٩٦٨، القاهرة، ١٩٦٨، ص ١٢٩.

(٢) مذكرات الحسين ملك المملكة الأردنيّة الهاشمية مهنتي كملك، المصدر السابق ، ص ٢١٣.

(٣) وقعت معركة الكرامة في ٢١ اذار ١٩٦٨ في بلدة الكرامة الأردنيّة بين القوات الإسرائيليّة ومقاتلي منظمة التحرير الفلسطينيّة وقوات من الجيش الأردنيّ للقضاء على الفدائيين المتواجدين في الأردن. للمزيد ينظر: محسن محمد صالح، معركة الكرامة ٢١ مارس ١٩٦٨ كما تعكسها الوثائق البريطانية، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠٢٠، ص ١٤.

(٤) سلامه زيدان ابو قاسم، المصدر السابق ، ص ٢٠٤.

(٥) مذكرات الحسين ملك الأردن، المصدر السابق، ص٢١٣.

الجديد الذي قامت به إسرائيل على الدولة الأردنيةّ إنما هو استمرار للمخطط الصهيوني التوسعي الذي يستهدف تصفية القضية الفلسطينية وتشريد الشعب العربي وسلب أرضه وان حكومة سوريا إيمانا منها بوحدة المصير ووحدة المعركة الحاسمة التي تخوضها الجماهير العربية ، قد اتخذت التدابير اللازمة لوضع كافة طاقاتها وامكاناتها لمواجهة مختلف الاحتمالات... المسؤولة في الأردن لمتابعة الموقف العسكريّ " من جانبها اعربت الحكومة الأردنيّة عن ارتياحها الشديد لموقف سورية الداعم لها ، ومن أجل تفتيت النزاع بينهما بعث رئيس الوزراء الأردنيّ ببرقية شكر إلى نظيره السوريّ معبرا عن امتنانه للموقف الذي اتخذته القيادة السوريّة [١].

وفي ٢٧ آذار ١٩٦٨ استنكر وزير الدفاع السوريّ حافظ الأسد)العدوان الإسرائيلي بشدة، وذلك أثناء اجتماعه بنظيره السوفيتي قنسطنطين وكوسوفسكي وأعلن استعداد بلاده للوقوف إلى جانبهم. كان الموقف السوريّ من معركة الكرامة يمثل بداية جديدة لروابط جديدة بين البلدين، أثمر ذلك التقارب بين البلدين عن تعاون ثقافي بعد أن زار الوفد الشعبي السوريّ الأردن وقد عبر عن ارتياحه لما لاقاه من ترحيب أردنيّ واتفق البلدان على التنسيق في بعض المجالات [٢].

انحدرت العلاقات الأردنيّة مع منظمة التحرير الفلسطينيّة باتجاه التوتر في منتصف تشرين الأول ١٩٦٨[٣] بعد مقتل أحد قادتها عبد الفتاح حمود في حادث سيارة ، إذ اتهمت المنظمة المخابرات الأردنيّة بأنها كانت وراء الحادث، وأقيم له تشيع كبير في عمان شارك فيه عشرات الألوف، وألقيت الخطابات مما أقلق الملك حسين الذي عدها مظاهرة عامة في عاصمته عمان ، إذ كان الجيش الأردنيّ يمنع تسلل الفدائيين إلى الأراضي المحتلة، فقد أعلن الملك حسين في ١٦ شباط ١٩٦٨ قبل معركة الكرامة، أنه لا يمكن لأي شخص في هذا البلد أن يعطينا دروساً في الوطنية " ، وكذلك أعلن وزير الداخلية الأردنيّ في ذلك الوقت حسن كايد ، عن رفضه للعمل الفدائي ولكن بطريق غير مباشر إذ قال: سنضرب بيد من حديد على كل نشاط يمكن أن تستخدمه "إسرائيل" ذريعة للضغط على الأردن ". ولذا حاولت المخابرات الأردنيّة احتواء العمل الفدائي لمنظمة التحرير الفلسطينيّة واختراقه من الداخل، وذلك من خلال عناصرها التي التحقت بكثرة في صفوف المنظمات الفدائية، وهذا ما أثر سلباً على العمل الفدائي الفلسطينيّ فيما بعد [٤].

---

(١) كوثر عبد الحسن عبد الله الاسدي، المصدر السابق، ص ١٧١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧٢.

(٣) مذكرات الحسين ملك الأردن، المصدر السابق، ص ٢١٤.

(٤) سلامه زيدان ابو قاسم، المصدر السابق، ص ٢٠٥.

حرصت منظمة التحرير الفلسطينيّة منذ نشأتها على تجنب الصدام مع أي نظام عربي مهما كانت الأسباب وهو ما نص عليه ميثاق المنظمة منذ تأسيسها. [١] وكانت بداية الأزمة بين النظام الأردنيّ وقوات الفدائيين في الرابع من تشرين الثاني ١٩٦٨[٢] ، حينما أطلقت مجموعة تنتمي إلى فرقة النصر التي يقودها طاهر دبلان النار على سيارة عسكريّة أردنيّة أدت إلى اندلاع الاشتباكات المسلحة، ويعتقد بعضهم أن هذه الأزمة عبارة عن خطة مصطنعة بمساعدة فرق النصر التي تمولها المخابرات الأردنيّة، وأن القضية أكبر بكثير من مجرد عملية ضد طاهر دبلان، وعَدّ ياسر عرفات ان السبب الرئيس لتلك المواجهات يعود إلى تنامي قوة الثورة الفلسطينيّة وتحقيقها الإنجازات في زمن قياسي بعد حرب ١٩٦٧ وتحولها إلى حركة جماهيرية فدائية ناجحة وانها خلال تلك المدة لم تتعرض إلى اية انتكاسات مما أعطاها بعدا وأهميّة ورسوخا [٣].

فقد كان النظام الأردنيّ يعمل على تعبئة الجيش الأردنيّ وأجهزة الأمن لضرب العلاقة بين الشعب الأردنيّ وقوات الثورة الفلسطينيّة، لا سيما عندما شعر النظام الأردنيّ بازدياد قوة الثورة الفلسطينيّة وتعاظمها على الساحة الأردنيّة والعربيّة، ومكانتها بين الجماهير في الأردن معتقداً أنها أصبحت تشكل خطراً يهدد سلطته ووحدة المملكة ، فقام بدس العديد من عملائه بين صفوفها ، إذ ارتكبوا مخالفات كثيرة ضد أبناء الشعب الأردنيّ، وبدأ في عملية شحن ضد المقاومة الفلسطينيّة، ليضرب الامتداد الطبيعي بين الجيش والمقاومة وبذلك يحرم قوات الثورة من المساعدة التي كان يقدمها الجيش الأردنيّ للثورة أثناء عملياتها ضد العدو الصهيوني [٤].

وشهدت المدة الأولى من رئاسة عرفات للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينيّة في ٣ شباط ١٩٦٩ تطورا إيجابيا في العلاقات مع الأردن ففي ١٦ شباط ١٩٦٩ أجري عرفات محادثات مع الملك

(١) منظمة التحرير الفلسطينيّة، اليوميات الفلسطينيّة، المجلد السابع من ١ /١الى٦/٣٠ /١٩٦٨، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينيّة، بيروت، ١٩٦٩، ص٨٠.

(٢) الوثائق الفلسطينيّة العربيّة لعام ١٩٦٨، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، مركز الوثائق و الدراسات، بيروت، ١٩٦٩، ، رقم الوثيقة ٨٦، ص٩٨.

(٣) الوثائق الفلسطينيّة العربيّة لعام ١٩٧٠، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، مركز الوثائق و الدراسات، بيروت، ١٩٧٢، وثيقة رقم ٧٠، ص ٤٧٧.

(٤) سلامه زيدان ابو قاسم، المصدر السابق، ص ٢٠٨.

حسين وصرح عقب اللقاء "لا توجد تناقضات بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينيّة، و لا يوجد للأردن أي تحفظات على العمل الفدائي "[١].

ولكن ما أن حل عام ١٩٧٠ اضطرت الحكومة الأردنيّة في ظل التجاوزات العديدة للمنظمات الفدائية إلى إصدار قرار في ١٠ شباط ١٩٧٠ [٢] ، استهدف الحد من النشاط السياسي للمنظمات الفدائية و حماية سيادة الدولة ، ونتيجة لذلك تأزمت الأمور بينهما فوقع صدام مسلح في عمان بين قوات الجيش الأردنيّ وبين منظمة التحرير الفلسطينيّة ، وعلى إثر ذلك اجتمع ممثلون عن الحكومة الأردنيّة والمقاومة الفلسطينية في اليوم التالي في محاولة للتوصل إلى حل أصدرت خلاله القيادة الموحدة للعمل الفدائي[٣] ، بياناً دعت فيه إلى إلغاء إجراءات الحكومة الأردنيّة التي اتخذت في ١٣ شباط والى حرية تحرك الفدائيين. في حين كان الموقف السوريّ واضحآ ، إذ أعلنت الوقوف إلى جانب الفدائيين، وأكّدت استعدادها لتقديم أية مساعدة يطلبونها ثم عادت مرة أخرى إلى أسلوب التهديد ، ففي ٨ آذار ١٩٧٠ هدد الرئيس السوريّ نور الدين الاتاسي باستخدام القوة ضد الأردن، فضلاً عن استدعائه السفير الأردنيّ في دمشق وطالبه بمنح منظمة التحرير الفلسطينيّة سبل الحرية والاستمرار وحشدت سوريا قواتها على طول الحدود مع الأردن[٤].

وبعد انتهاء أزمة شباط ١٩٧٠، اخذ النظام الأردنيّ يحشد الرأي العام الأردنيّ ضد المقاومة الفلسطينيّة، وزاد من ضغطه على المقاومة، ومنعها من التسلل إلى الضفة الغربية لنهر الأردن، وهذا ما أكدته صحيفة هآرتس الإسرائيليّة بتاريخ ٥ آذار ١٩٧٠ ، إذ ذكرت أن الأردن مستعد بشكل سري لتنفيذ اتفاقية وقف إطلاق النار مع "إسرائيل"، والعمل على منع حركة فتح من الانطلاق من أراضيه مقابل إصلاح قناة الغور التي تضررت من القذائف الإسرائيليّة التي أطلقت في أوائل كانون الثاني ١٩٧٠، وكذلك أكدت الصحيفة أن نسبة من الهدوء سادت منطقة سهل بيان على الضفة الغربية للنهر، وقلت عمليات الفدائيين ضد المستعمرات بسبب إجراءات ١٠ شباط ١٩٧٠ " [٥].

---

(١) د. ك . و ، جامعة الدول العربيّة ، الوثائق الأردنيّة لعام ١٩٦٩، وثيقة رقم ٣١، ص ٦٠.

(٢) د . ك . و ،جامعة الدول العربيّة ، الوثائق الأردنيّة لعام ١٩٧٠، وثيقة رقم ٧، ص ٣١.

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيّة لعام ١٩٧٠، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت، ١٩٧٣، ص ٧.

(٤) د . ع . و ، ملف العالم العربي ، سوريا ، علاقات خارجية ، (العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينيّة ١٩٦٩-١٩٧١) ، س – ٢ /١٣٠٢.

(٥) منظمة التحرير الفلسطينيّة، اليوميات الفلسطينيّة، المجلد الحادي عشر ، من ١/١ – ٦/٣٠ ١٩٧٠ ، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينيّة، بيروت، ١٩٧١، ص١٨٩.

استمرت الاشتباكات بين الطرفين الفلسطينيّ والأردنيّ رغم ردود الفعل العربيّة والإسلامية بوقف هذه الاشتباكات، وتكثيف الجهود لمواجهة العدو الرئيس للأمة العربيّة والمتمثل في الكيان الصهيوني، ورغم ذلك أخذت مدفعية الجيش الأردنيّ تقصف مخيم الوحدات ومقر قيادة الكفاح المسلح الفلسطينيّ في جبل الحسين حتى وصل الأمر من النظام الأردنيّ أن يصدر تعليماته إلى قوات الجيش المرابط على الجبهة مع "إسرائيل" بالانسحاب والاتجاه إلى عمان لضرب الفدائيين، ولذلك قصفت قوات الفدائيين قصري رغدان وبسمان رداً على القوات الأردنيّة، وكذلك أعلنت الجبهة الشعبية أن رجالها اعتقلوا ٨٨ شخصاً في فندقي انتركوننتال وفيلادلفيا في الأردن[١] .

ففي ٩ حزيران ١٩٧٠ تعرض الملك حسين لمحاولة اغتيال من قبل فصائل منظمة التحرير الفلسطينيّة لذلك شددت الحكومة الأردنيّة على تواجد المنظمة داخل الأراضي الأردنيّة [٢] واعتقلت السلطات الأردنيّة على اثر خطة الاغتيال أربعة عشر فلسطينيّاً [٣] ، ونتيجة لتدهور الأوضاع وارتفاع عدد القتلى والجرحى، عقد اجتماع بين الملك حسين وياسر عرفات في القصر الملكي بالحمر في ١٠ حزيران ١٩٧٠، وأسفر الاجتماع عن الاتفاق على النقاط العشر الآتية: الالتزام بوقف إطلاق النار التزاماً تاماً، والعمل على إعادة الحياة إلى حالتها الطبيعية، وعودة جميع القوات إلى قواعدها ومراكزها وتكوين قوات مشتركة للإشراف على تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار وضمان الهدوء والنظام، وإقامة لجنة مشتركة للعمل على تجنب كل ما يعكر صفو العلاقات وإطلاق سراح المحتجزين من الطرفين وتشكيل لجنة تحقيق مشتركة لمعرفة مسببي الحوادث، والعمل الجاد والصادق لتقوية روابط الوحدة بين الجانبين للتمكن من القيام بالواجب الوطني ضد العدو، وكذلك التعاون لكشف العناصر التي تخلق الفتنة بين الأخوة في السلاح ولم يمض الا ساعات حتى عادت الاشتباكات من جديد [٤].

كان ياسر عرفات واثقا أن المواجهة بين الثورة الفلسطينيّة والحكومة الأردنيّة ليست نهائية ، إذ سمحت القيادة الأردنيّة بالعمل الثوري وحرية التنظيم فلا يوجد مجال الا حل التناقض بين الثورة الفلسطينيّة والحكومة الأردنيّة بالعنف المسؤول ، بدلا من الحوار المسؤول وان فرض القتال على الفدائيين فسيقاتلون وينتصرون لأنّ الثورة الفلسطينيّة تعبر عن حركة التاريخ والشعب الذي ينتصر دائما [٥] .

---

(1)F.R.U. S Vol.: XXIV. Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs Kissinger to President Nixon, Washington, 9 September 1970, P: 616.

(٢) د . ك . و ، وزارة الخارجية العراقية ، تقرير حول الأردن ١٩٦٧-١٩٧٩ ، ملف رقم ٧٨ ، ص ١٨١ .

(٣) د . ك . و، وكالة الانباء العراقية، ملف رقم ٣٠٢، فلسطين، قسم المعلومات ارشيف فلسطين، ١٩٧٤/١١/٨، ص١.

(٤) سلامه زيدان ابو قاسم، المصدر السابق، ص ٢١١.

(٥) الوثائق الفلسطينيّة العربيّة لعام ١٩٧٠، وثيقة رقم ٤٢، ص ٤٧٨.

ومع تزايد حدة الاشتباكات أعلن راديو دمشق في ١١ حزيران ان الحكومة السورية إلى جانب الفلسطينيين في نضالهم ضد السلطات الأردنيّة، وجاء في نص البيان السوري: " **استمر القصف لمواقع الفدائيين الأبطال بأوامر العناصر الحاقدة ممن يساهمون في تحمل مسؤولية السلطة في الأردن ... أن (قطرنا) يعلن موقفه الرسمي والشعبي بعد أن تمادى هؤلاء في ضربهم للعمل الفدائي والثورة الفلسطينية ويعلن انه سيكون مع الفدائيين حتى النهاية**" (١).

وقد أدلى ياسر عرفات بتصريح لصحيفة الكفاح البيروتية قال فيه : " إن حركة المقاومة لا تقبل أن تتحول عن هدفها وهو تحرير فلسطين، وأوضح أن مجرد التفكير بالإطاحة بالنظام الملكي تتجنّبه حركة المقاومة بكل الوسائل، " وأضاف قائلاً إن ما تريده هو الاعتراف الشرعي بوجودنا لتمكيننا من أداء رسالتنا التحريرية"، وأكد أن الفدائيين لن يستغنوا عن الأردن كقاعدة للانطلاق والمساندة والحماية (٢)، وهكذا انتهت أحداث حزيران ١٩٧٠ بانتصار المقاومة الفلسطينيّة وتحقيق بعض مطالبها، ولكن مقابل ذلك الانتصار زاد حقد الملك حسين عليها، وأخذ يستعد لضربها في أقرب فرصة متاحة له، وبذلك بدأت الاخطار تحيق بالمقاومة الفلسطينيّة من عدة جهات، الأولى من النظام الأردنيّ، والثانية من تدخل عسكريّ أمريكي محتمل، بالإضافة إلى قوة "إسرائيل" وتهديدها (٣).

وصلت الأمور بين الحكومة الأردنيّة وحركة المقاومة إلى نقطة اللاعودة وإن الصدام لامحالة منه ، لاسيما بعد أن قامت عناصر من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقيادة جورج حبش (٤) في ٦ أيلول باختطاف ثلاث طائرات، اثنتين أمريكيتينِ والثالثة سويسرية وإجبارها على الهبوط في مطار الثورة في منطقة الزرقا الأردنيّة، وقد رأى الملك الحسين أن عملية الاختطاف هذه تعد إهانة جديدة موجهه إليه ، لاسيما بعد أن حثته وزارة الخارجية الأمريكية ودعته إلى ضرورة السيطرة على الوضع الداخلي في الأردن والمحافظة على سلامة ركاب الطائرات (٥).

---

(١) مقتبس من : كوثر عبد الحسن عبد الله الاسدي، المصدر السابق، ص ١٨٥.

(٢) منظمة التحرير الفلسطينيّة، اليوميات الفلسطينيّة، المجلد الحادي عشر، المصدر السابق، ص٥٠٤-٥٠٩.

(٣) سلامه زيدان ابو قاسم، المصدر السابق، ص ٢١٢.

(٤) جورج حبش: (١٩٢٦-٢٠٠٨) قائد سياسيّ وطبيب فلسطينيّ تولى زعامة حركة القوميين العرب والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ولد في مدينة اللّد ١٩٢٦ في عائلة برجوازية، درس في يافا والقدس ثم التحق سنة ١٩٤٤ بكلية الطب في الجامعة الأمريكية في بيروت تخرج منها عام ١٩٥١ ، ساهم في تأسيس كتائب الفداء، انتقل إلى دمشق في العام ١٩٥٨ واستقر فيها حتى ١٩٦١ ليتقرب بعدها من الناصرية، اشترك في الحرب الأهلية اللبنانيّة ١٩٧٥، توفي في عمان في كانون الثاني ٢٠٠٨. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق، ج ٢ ، ص ١١٦؛ سهير سلطي التل، حركة القوميين العرب وانعطافاتها الفكرية ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ١٩٩٦ ، ط ١ ، ص ٥٤.

(٥) مذكرات الحسين ملك الأردن، المصدر السابق، ص ٢٢١.

كان الأردن واعيا للقيود الخارجية مثل تعنت "إسرائيل"، وطبيعة العلاقات العربيّة العربيّة، ومع تصاعد حضور وتأثير أسلوب حرب العصابات ضد "إسرائيل"، تبين أن استراتيجية الأردن الدبلوماسية صعبة التحقق. فبعد ما يقارب ثلاث سنوات بعد حرب عام ١٩٦٧ كان على النظام الأردنيّ أن يواجه تحدي منظمة التحرير الفلسطينيّة، يقول وزير الثقافة الاردني عدنان أبو عودة: "**حول الصراع بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينيّة ورضا الأردن عن بعض الانجازات الدبلوماسية، إلى قلق حيال بقاء الأردن... فالملك حسين كان منشغلا بعمق في الاشهر التي تلت حرب حزيران في مسعاه ودبلوماسيته في العواصم العربيّة والأجنبيّة، وكان أيضا ياسر عرفات منشغلا في التحضير لحرب العصابات** " [١].

اتسم الموقف السوريّ تجاه هذه الأزمة بالاعتدال، فقد دعت سوريا منظمة التحرير الفلسطينيّة في ١١ أيلول ١٩٧٠ إلى إطلاق سراح الطائرات وركابها، إلّا أنّ المقاومة قامت بتفجير الطائرات الثلاث في ١٢ أيلول بعد إخلائها من ركابها. وبعد حادثة الطائرات أصبحت المواجهة وشيكة بين قوات الملك الحسين وقوات الفدائيين، لذا دعا الملك إلى الوحدة الوطنية وأعلن عن سلسلة من الإجراءات لتحقيق هذه الغاية، فقد شكل حكومة عسكريّة برئاسة العميد محمد داود [٢] في ١٦ أيلول ١٩٧٠ وفرض حالة الطوارئ [٣] لحفظ الأمن والبلاد [٤].

كان أول رد فعل خارجي خلال أحداث السابع عشر، جاء من الرئيس السوريّ نور الدين الأتاسي، الذي أيد الفدائيين فوراً، إذ كان يؤيد التدخل الفوري للجيش السوريّ إلى جانب الفدائيين [٥]، ولكنه أوقف بعض الشيء في اندفاعه من قبل وزير الدفاع السوريّ الفريق حافظ الأسد، إذ كان يعتقد بأنّ من المحتمل أن يؤدي القيام بعمل كهذا إلى حمل "إسرائيل" على اتخاذ إجراء ضد دمشق [٦].

---

(١) حسن البرازي، الأردن وإسرائيل علاقة مضطربة في اقليم ملتهب، عمان ، مؤسسة فريدريش، ٢٠١٩، ط٢ ، ص ٦٨.

(٢) محمد داود: (١٩١٤-١٩٧٢) ولد في القدس، درس في الكلية الرشيدية والكلية العربيّة في القدس، عمل معلم مدرسة في سلوان وخلال حرب عام ١٩٤٨ واشترك في الدفاع عن القدس والتحق بالجيش العربي الأردنيّ برتبة ملازم ثاني وتم تكليفه من قبل الملك حسين بتأليف وزارة عسكريّة في أيلول ١٩٧٠، للمزيد ينظر: سليمان موسى، تاريخ المملكة الأردنيّة الهاشمية في القرن العشرين ١٩٥٨-١٩٩٥، ج ٢، عمان ، دار ورد الأردنيّة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣، ط٢، ص ٦٧٨.

(٣) ينظر الملحق رقم (٢).

(٤) سليمان عقلة، تاريخ العلاقات الفلسطينيّة ١٩١٦-١٩٨٨، الأردن ، ٢٠١٠، ص ١٩٠ .

(٥) د . ع . و ، ملف العالم العربي ، سوريا ، الانقلابات العسكريّة (وصول الأسد إلى السلطة ١٩٧٠) ، س/١١٠٣ .

(٦) مذكرات الحسين ملك الأردن، المصدر السابق، ٢٢٥.

توالت ردود الأفعال السورية تجاه تصاعد الأزمة بين الأردنيين والفدائيين ، فقد أعلنت إذاعة دمشق في ١٦ أيلول ١٩٧٠ " ان الخيارات والإمكانات أصبحت تحت قيادة عصابات الأردن ، وان سورية لن تقف مكتوفة الأيدي تجاه المحاولات الرامية لتذويب القضية الفلسطينة" . وفي الوقت نفسه صرح الرئيس السوريّ نور الدين الاتاسي في ١٧ أيلول ١٩٧٠:" **بأنّ سوريا تتعرض للضغط من قبل مواطني الدول العربية تطالبها بالتدخل لإنقاذ الفلسطينيين الذين يتعرضون للذبح على يد عملاء الصهاينة والإمبريالية في الأردن وان سورية ستقف في المعركة إلى جانب الفدائيين**" [١].

وسرعان ما احتدمت المعارك على نطاق واسع في ١٧ أيلول ١٩٧٠ بين الجيش الأردنيّ وقوات المقاومة في عمان والزرقاء وجرش واربد ، ولشدة هول المعارك وكثرة الخسائر البشرية فيها أطلق عليها ياسر عرفات بانها "كربلاء القرن العشرين ، وعلى الفور قامت الحكومة السوريّة في ١٨ أيلول ١٩٧٠ بوضع الجيش والقوات الجوية في أقصى حالات التأهب والاستعداد، وفي اليوم نفسه عبرت الدروع السورية الحدود لدعم المنظمة. وفي يوم ١٩ أيلول سيطرت وحدات من الجيش السوريّ على مواقع في الرمثا واربد وجرش داخل الأراضي الأردنيّة[٢]، غير أنّ الضغط الأمريكي إذ ندد وزير الخارجية وليم روجرز William Pierce Rogers [٣]، دخول القوات السوريّة ، وطالب بانسحابها[٤] وانذر الاتحاد السوفيتي بسحب فوري للقوات السوريّة مما حدا بالحكومة السوريّة إلى سحب قواتها من الأردن[٥].

وفي ٢٠ أيلول ١٩٧٠ ألقى نور الدين الأتاسي الأمين العام لحزب البعث السوري ورئيس الدولة ورئيس الوزراء في الجمهورية العربيّة السوريّة خطابا حول حوادث الأردن هاجم فيه السلطة الأردنيّة

---

(١) د . ع . و ، ملف العالم العربي ، سوريا ، علاقات خارجية ، (العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينيّة ١٩٦٩-١٩٧١) ، س – ٢ /١٣٠٢.

(٢) د . ك . و، جامعة الدول العربيّة ، الوثائق الأردنيّة لعام ١٩٧٠، وثيقة رقم ١٠١، ص ٢٠٦.

(٣) وليم روجرز :(١٩١٣-٢٠٠١) محامي وسياسيّ أمريكي ولد في نيويورك أكمل دراسته في . جامعة كولجيت وكلية كورنيل للحقوق وتولى عدة مناصب قضائية واستشارية قبل ان يعينه الرئيس ايزنهاور كوزير للعدل عام ١٩٥٠ – ١٩٥٣، تسلم وزارة الخارجية الأمريكية عام ١٩٦٨ – ١٩٧٣ ولعب دورا بارزا في الشرق الأوسط وهو صاحب مشروع روجرز عام ١٩٧٠ . للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٢ ، ص ٨٣٨.

(4) F.R.U.S Vol: XXIV, Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs Kissinger to President Nixon, Washington, 22 September 1970, P: 890

(5) F.R.U.S,1969-1967, Vol:xxiv,Telegram from the Embassy in Jordan to the department of stat, Amman, 20 September 1970, p:784

وأمريكا والإمبريالية والصهيونية ثم جاء في البيان "لا يمكننا على الإطلاق إلّا أنّ نمد إخواننا أبناء فلسطين من ثوار ومقاومة وجيش تحرير بكل ما يلزمه للدفاع عن أبنائه ... " (١).

كان هناك تناقض في تصريحات وردود الأفعال السورية ، ففي الوقت الذي أكّد فيه الرئيس السوريّ نور الدين الاتاسي بعدم دخول القوات السورية إلى الأردن ، نجد ان تصريحات حافظ الأسد وزير الدفاع وقائد سلاح الجو السوريّ تؤكد دخول القوات إلى الأردن وأنه يدير العمليات العسكرية من مقر قيادته في نادي الضباط بدرعا على الحدود الأردنيّة مصرحا : "**بانه لا ينوي الإطاحة بحكم الملك الحسين كما يأمل الفلسطينيّون ، لكنه يريد حماية المقاومة الفلسطينيّة من القتل ، وانه يريد ان يؤمن للفدائيين منطقة امينة في شمال الأردن يستطيعون التفاوض مع الملك حسين** " (٢).

وقال الرئيس السوري: " **اننا نضع إمكاناتنا تحت تصرف الفلسطينيين ونمد جيش التحرير بكل ما يلزمه للدفاع عن أبنائه الذين يذبحون ذبح النعاج، وان عملاء الأردن لن يستطيعوا ستر جريمتهم الكبرى فوق أرض الأردن بتحويل الأنظار إلى معركة وهمية مع (القطر) السوريّ** " (٣).

وكان من نتائج مجازر أيلول ١٩٧٠ البشعة تعرض الثورة الفلسطينيّة ومنظمة التحرير الفلسطينيّة لضربة قاسية من دولة عربيّة شقيقة أدت إلى حدوث تطورات هامة في تاريخ المقاومة الفلسطينيّة أهمها(٤):

١. إغلاق الجبهة الأردنيّة أمام الثورة الفلسطينيّة.
٢. خروج الثورة الفلسطينيّة وجميع كوادرها من الأردن.
٣. فقدان الثورة لعدد كبير من مقاتليها وقادتها.
٤. التوقف النسبي عن النشاط المسلح داخل الأراضي المحتلة، وازدياد حركة الثورة في قطاع غزة.
٥. تزايد الوزن السياسيّ للثورة ووضوح خطها السياسيّ في التعامل الدولي وخاصة مع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية ومجموعة أوروبا الغربية".

---

(١) دون مؤلف، أيلول الاسود ١٩٧٠ النظام الأردنيّ والمقاومة الفلسطينيّة ١٦ – ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠، تونس، منشورات الطليعة ، ١٩٩٥، ص ٥.

(٢) نقلا عن : سليمان المدني، هؤلاء حكموا سورية ١٩١٨ –١٩٧٠، دمشق، دار الأنوار، ١٩٩٨، ط٢ ، ص١٧٤.

(٣) كوثر عبد الحسن عبد الله الاسدي، المصدر السابق، ص ١٩٢.

(٤) سلامه زيدان ابو قاسم، المصدر السابق، ص ٢١٤ – ٢١٥.

٦. انضمام أعداد كبيرة من الجيش الأردنيّ لقوات الثورة الفلسطينيّة، إذ أنضم اللواء سعد صايل "أبو الوليد بقوة تقدر بلواء إلى الثورة الفلسطينيّة، وكتبوا على دباباتهم بعد التحاقهم بقوات العاصفة " نموت ويحيا شعبنا "

عد تسليم السلاح من قبل المقاومة الفلسطينيّة بالخطأ الكبير، إذ كان الهدف من وراء معركة أيلول هو القضاء على الثورة الفلسطينيّة عامة ومنظمة التحرير الفلسطينيّة بشكل خاص، فضلا عن سحق الجماهير الشعبية المتمردة على الهزيمة والاستلام والتي تدعو إلى حمل السلاح [١].

بعد معارك أيلول ١٩٧٠ بين السلطات الأردنيّة والمقاومة الفلسطينيّة مرت العلاقات الفلسطينيّة الأردنيّة بفترة مضطربة من الأزمات، تلتها مفاوضات ومحاولات غير ناجحة للوصول إلى صيغة للتعايش الدائم، وقد أبرم الطرفان الأردنيّ والفلسطينيّ بعد معارك أيلول مباشرة اتفاقاً عرف باسم اتفاق القاهرة في ٢١ أيلول ١٩٧٠، الذي وافق على وجود المقاومة وحرية حركتها في الأردن، وأعطى حكومة عمان حق الاشراف على أمور الأمن الداخلي. ورغم ذلك، فإنّ تفسير الأردن لنص الاتفاق، كان يرتكز على منع عودة المقاومة إلى أي من المناطق التي احتلها الجيش في أثناء معارك أيلول. وقامت السلطات الأردنيّة بتفتيش في الزرقاء والكرك بحثاً من الأسلحة، فاعتقلت عدداً من رجال المقاومة بتهمة حمل السلاح، ومنعت تحرك المقاومة في ضواحي عمان التي كانت قبل المعارك تحت سيطرتهم[٢].

وردت المقاومة على هذه الإجراءات بمنع دخول السلطات إلى بعض المناطق في العاصمة، واغلاق أحد مراكز الشرطة. وساد جو من القلق في البلاد فحصلت عدة اصطدامات محدودة في جميع أنحاء البلاد، مما دعا لجنة الوساطة العربيّة، برئاسة رئيس الحكومة التونسي الباهي الأدغم [٣] ، الذي توسط في الازمة بين الطرفين وتوصل فيه إلى فرض اتفاق جديد عرف "اتفاق عمان أو بروتوكول عمان"[٤]، ففي ١٣ كانون الثاني ١٩٧١ توصلت الحكومة الأردنيّة واللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية إلى إنهاء الأزمة بينهما بعد اجتماع عقد في مقر السفارة التونسية بعمان [٥].

---

(١) سلامة زيدان أبو قاسم، المصدر السابق، ص ٢١٦.

(٢) جريدة الاهرام "القاهرة " العدد ٣٠٦١٥ في ٦ تشرين الأول ١٩٧٠.

(٣) الباهي الأدغم: (١٩١٣-١٩٩٨) ولد بتونس أحد مؤسسي الشبيبة المدرسية، عين مستشارا سياسيّا، ثم تحول إلى الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٥٢، إذ تولى الإشراف على مكتب الحزب بنيويورك وقام بنشاط هام في كواليس الأمم المتحدة لصالح القضية التونسية، عاد إلى تونس ١٩٥٥، كما انتخب في مؤتمر صفاقس أمينا عاما للحزب، ثم أعيد انتخابه للأمانة العامة للحزب في مؤتمر سوسة ١٩٥٩، للمزيد ينظر.. سعيد جلاوي، النظام البورقيبي وقضايا المغرب العربي ١٩٥٦-١٩٨٧"، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الجزائر، ٢٠١٦، ص ٥٢٢.

(٤) رياض نجيب الرئيس ودنيا حبيب نحاس، المسار الصعب المقاومة الفلسطينيّة منظماتها اشخاصها وعلاقاتها ، بيروت، منشورات النهار، ١٩٧٦، ص ١٤٥.

(٥) كوثر عبد الحسن عبد الله الاسدي، المصدر السابق، ص ٢٠٣.

وكانت أهم نقاط بروتوكول عمان ما يأتي [١]:

١. جمع الأسلحة من الفدائيين وخزنها في أماكن معينة تتمتع بالحصانة التامة.
٢. جمع السلاح من المليشيا الشعبية الأردنيّة التي كان يسيطر عليها الجيش .
٣. تراجع الصيغة العسكريّة من جميع مخاطر الأمن، وإزالة نقاط التفتيش في العاصمة الأردنيّة.

واجه جمع الأسلحة معارضة شديدة داخل المقاومة التي يرى أعضائها في حمل السلاح رمزاً لمتابعة النضال ولمقدرتهم على حماية أنفسهم. ومن المعتقد أن هذا هو السبب الذي أدّى إلى فشل الاتفاق ووضع حد للقتال. وحدثت اصطدامات في جرش في ٦ كانون الأول ١٩٧٠، وفي السلط في ٢٥ منه، وفي الرصيفة في ٩ كانون الثاني ١٩٧١، وفي هملان أحد أحياء (عمان) في ١١ شباط، وفي اربد في ٢٦ آذار. واستطاع النظام الأردنيّ خلال هذه الأشهر تقوية وضعه، فتوصل إلى احتواء المقاومة سياسيّاً وجغرافياً [٢].

يبدو أن مقررات اجتماع ١٣ كانون الثاني ١٩٧١ لم تضع حلاً نهائيا للنزاع بين المقاومة الفلسطينية والأردنيين، إذ استمرت الاشتباكات بين قوات الجيش الأردنيّ ومنظمة التحرير الفلسطينيّة في مدينة أربد، وعلى إثر ذلك وجه ياسر عرفات رسالة إلى الملوك والرؤساء أطلعهم على تطور الأوضاع وناشدهم بالتدخل لوقف ما يرتكب من جرائم لتصفية المنظمة وعملها الفدائي [٣].

وفي ١٤ كانون الثاني ١٩٧١ وقع اتفاق بين رئيس الوزراء الأردنيّ وصفي التل وابراهيم بكر عضو اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينيّة بأنسحاب المقاومة من المدن وتجمعها في قواعد بعيدة عن التجمعات السكانية ونزع السلاح من الفدائيين الفلسطينيّين [٤].

وعقد في دمشق المجلس الوطني الفلسطينيّ في المدة ١٥-٢٣ كانون الثاني واكد على ضرورة قيام حوار أردنيّ -فلسطينيّ والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينيّة الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطينيّ بما فيهم الفلسطينيّين المقيمين في الأردن [١].

---

(١) رياض نجيب الرئيس ودنيا حبيب نحاس، المصدر السابق، ص ١٤٦.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٧.
(٣) سليمان عقلة ، المصدر السابق، ص ١٩٧.
(٤) د . ع . و ، ملف العالم العربي ، الأردن ، علاقات خارجية ، العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينيّة ، نهاية الوجود المسلح الفلسطينيّ تموز ١٩٧١ ، ار /١٣٠٢.

أدى الاحتراب بين الطرفين إلى انسحاب لجنة الوساطة من الأردن، ازداد الاقتناع بأنّ التعايش بين المقاومة والنظام الأردنيّ أمر مستحيل، وصرح اللواء المصري أحمد حلمي المسؤول عن هيئة مراقبة وقف إطلاق النار في شباط ١٩٧١، أن إمكانية تجدد القتال باقية نظراً إلى أن الاتفاقات الهادفة إلى حل الأزمة لم تطبق بكاملها، وكانت القوات الأردنيّة وجهت عدة ضربات على مواقع منظمة التحرير الفلسطينيّة المتواجدة في الأردن[٢].

ونحى باللائمة بنوع خاص على السلطات الأردنيّة لأقامتها مخافر جديدة في ضواحي عمان منذ أيلول، ورفضها قبول الوثائق المعتمدة من اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينيّة. وفقاً لأحكام بروتوكول عمان، وتأخرها في الافراج سواء عن الفدائيين أو عن الأسلحة الثقيلة التي استولت عليها خلال المعارك، وامتناعها عن تسليم عدد من المراكز إلى الفدائيين، كما جرى الاتفاق سابقاً ورداً على استمرار حملة الجيش ضد مراكز المقاومة، قررت المقاومة اللجوء إلى ضرب الموارد في البلاد [٣].

وفي أواخر شهر آذار ١٩٧١ اشتدت الاشتباكات والمعارك خاصة في مدن أريد والمفرق ، مما دفع ياسر عرفات إلى توجيه نداء إلى الملوك والرؤساء العرب مره أخرى لحماية الشعب الفلسطينيّ وثورته. وفي مطلع شهر نيسان من العام نفسه فرضت القوات الأردنيّة حصاراً شديداً على قواعد الفدائيين في جرش وعجلون، وحالت دون وصول التموين إليها، وأخذت تستولي على مواقع الفدائيين ومخيماتهم وتفصل الموظفين الفلسطينيّين من وظائفهم في الوزارات والدوائر الحكومية الأردنيّة، كما قامت المدفعية الأردنيّة بقصف قواعد الفدائيين في أحراش جرش وعجلون وإنزال مظليين من الجيش الأردنيّ في منطقة عجلون " قلعة الريض ". [٤] وقد حذرت سوريا في وقتها الأردن من مغبة الاستمرار في مخطط تصفية العمل الفدائي، وأعلنت أنّها لن تقف مكتوفة الايدي أزاء ما تتعرض له المقاومة الفلسطينيّة في الأراضي الأردنيّة [٥].

---

(١) د . ع . و، ملف العالم العربي، الأردن، علاقات خارجية، العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينيّة، ار-١٣٠٢/١٠.

(٢) د . ك . و ،وكالة الانباء العراقية، منظمة التحرير الفلسطينيّة ، رقم الوثيقة ٦٣ ، ١٤ كانون الثاني ١٩٧١ ، ص ٧١.

(٣) رياض نجيب الرئيس ودنيا حبيب نحاس، المصدر السابق، ص ١٤٨.

(٤) سلامه زيدان ابو قاسم، المصدر السابق، ص ٢١٧.

(٥) الوثائق الفلسطينيّة العربيّة لعام ١٩٧١، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، مركز الوثائق و الدراسات، بيروت، ١٩٧٤، ، وثيقة رقم ٢٥، ص ٤٨.

أخذت سوريا على عاتقها بمبادرة مفاجئة من قبل حكومة حافظ الأسد في ٨ نيسان ١٩٧١ باتجاه ايقاف القتال ، حدد اللواء مصطفى طلاس الهدف من وساطته هو الحفاظ على الوحدة الوطنية الأردنيّة ، وأجرى الوفد مباحثات مع المسؤولين الأردنيين وأعضاء اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينيّة لإنهاء النزاع وتنفيذ اتفاقيتي القاهرة وعمان ، ولكي تعود المنظمات الفدائية إلى ممارسة دورها في مقاومة إسرائيل ، وجاءت الوساطة السورية بعد إعلان حكومة عمان استعدادها لاستقبال أي وفد عربي للاطلاع على أوضاع الأردن الداخلية ، وبعد المباحثات تم التوصل إلى اتفاقية تقضي بتعيين قواعد يرابط الفدائيون فيها ويتم الاتفاق عليها بين سورية والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية من خلال تشكيل لجنة سداسية تتكون من عضوين من كل طرف من الأطراف ويناط بهذه اللجنة البت في جميع المشكلات ، عرض مصطفى طلاس على الحكومة الأردنيّة استعداد بلاده للتعاون معها في مختلف المجالات في حالة نجاح الوساطة السورية وتمسكهم بتنفيذ الاتفاقيات ، و فعلاً حققت الوساطة السورية نجاح كبير في إقناع الطرفين بالالتزام بما توصلت إليه المباحثات [١].

ولم يستتب السلام بعد ذلك ، ففي مطلع حزيران بدأت القوات المسلحة الأردنيّة عمليات محدودة ضد قواعد المقاومة في الشمال، وصرح رئيس الوزراء وصفي التل:" سنطهر الصفوف كل الصفوف من اولئك الذين يحترفون الأجرام تحت ستار الفداء، لننقذ الفداء نفسه مما يراد به من شرور. وفي سبيل ذلك، لن يكون هناك تردد ولا تغاضي ولا تسويات". وتعرضت مواقع المقاومة في جرش وعجلون ومخيم غزة للاجئين، للقصف في الخامس من تموز. وكان هذا القصف تمهيداً لهجوم عام بدأ في الثالث عشر منه ودام أربعة ايام. فاحتلت القوات الأردنيّة مخيم غزة، وبدأت بمؤازرة السلاح الجوي عملية تمشيط ضد المعاقل المتبقية، حتى انتهى الأمر بانتصار النظام. وأعلن الناطق الرسمي في عمان أن اتفاقي القاهرة وعمان أصبحا لاغيين [٢].

وتفجرت الأوضاع في الأردن، ولم يعد الوضع قابلاً للوساطة والإنقاذ، إذ استمرت القوات الأردنيّة في حصار الفدائيين في جرش وعجلون وبدأت يوم الثلاثاء ١٣ تموز ١٩٧١ هجوماً واسعاً على قواعد الفدائيين الفلسطينيّين في جرش وعجلون والغور. [٣] وكذلك اشترك الطيران الأردنيّ في هذه العملية بقصف المواقع المتواجد فيها الفدائيين [٤].

---

(١) د . ع . و ، ملف العالم العربي ، سوريا ، علاقات خارجية ، (العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينيّة ١٩٦٩-١٩٧١) ، س – ٢ /١٣٠٢.

(٢) رياض نجيب الرئيس ودنيا حبيب نحاس، المصدر السابق، ص ١٤٩.

(٣) سلامه زيدان ابو قاسم، المصدر السابق، ص ٢١٧.

(٤) الوثائق الفلسطينيّة لعام ١٩٧١، وثيقة رقم ٣٥، ص ٧.

من جانبها أصدرت الحكومة السورية في ١٣ تموز ١٩٧١ نداءً عاجلا إلى الحكومة الأردنيّة أعربت فيه عن أملها بوقف القتال بين القوات الأردنيّة والمنظمة، وأنها تلقت بألم وأسى أنباء القتال وناشدت الحكومة الأردنيّة بتقديم الأسباب التي دفعت لذلك، وبعد تصاعد المواجهات صرح ناطق عسكريّ رسمي سوري : "ان الحكومة السورية قد تلقت هذه الأنباء بمزيد من الحزن وإنها تؤكد موقفها الواضح من أن الدماء العربية يجب ان تصان من أجل معركة التحرير ويجب ان لا تراق إلا دفاعاً عن أرضنا العربية ونأمل من الحكومة الأردنيّة ومن القادة في الأردن العمل على الوقف الفوري للقتال " [١]، وعلى اثرها أرسلت اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينيّة ببرقية في ١٤ تموز ١٩٧١ إلى الرئيس السوريّ حافظ الأسد تناشدة فيها بالتدخل لايقاف مايجري على الساحة الأردنيّة ضد الفدائيين الفلسطينيّين [٢] .

وبعد هذه الخطوة من منظمة التحرير الفلسطينيّة بالاضافة إلى تصاعد حدة القتال حاولت سوريا حل الأزمة بالوسائل الدبلوماسية ، فقد أجرى رئيس اركان الجيش السوريّ اللواء مصطفى طلاس اتصالاً هاتفياً مع كل من رئيس الوزراء وصفي التل وخليل عبد الدايم رئيس اركان القوات المسلحة الأردنيّة بشأن التنسيق بمسألة زيارة الوفد السوريّ إلى عمان لمناقشة الأوضاع التي وصلها في ١٧ تموز ١٩٧١ برئاسة عبد الرزاق الدردري نائب رئيس أركان الجيش السوريّ، ورافقه ممثّلو من اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينيّة عن قيادات المقاومة والذين منعتهم الحكومة الأردنيّة من اجتياز منطقة الاشتباكات، وحال وصوله اجتمع الوفد السوريّ بالملك الحسين ورئيس و زرائه وصفي التل وبحضور بعض المسؤولين الأردنيين[٣] .

تركزت المباحثات بين الطرفين حول كيفية معالجة التطورات الأخيرة ، ويبدو أن الحكومة الأردنيّة قد استفادت من التدخل السوريّ من أجل التخفيف من ردود الأفعال العربيّة ولتسهيل مهمتها ، ونتيجة لهذه الوساطة تقرر تجميع الفدائيين في منطقة احراش جرش وعجلون في أربع نقاط تجمع تكون عبارة عن مراكز تجمع جديدة ، إلّا أنّ الحكومة الأردنيّة عمدت إلى تجريد من تجمع منهم في هذه المراكز من أسلحتهم واقتيدوا أسرى إلى عمان ، مما أدّى إلى فشل الوساطة السوريّة ، لذا اتهمت دمشق بانها متواطئة مع عمان لأنّ وساطتها ساعدت الحكومة الأردنيّة في مهمتها وأخرجت الفدائيين من مواقعهم [٤].

(١) مقتبس من : كوثر عبد الحسن عبد الله الاسدي، المصدر السابق، ص ٢٠٦- ٢٠٧.
(٢) الوثائق الفلسطينيّة لعام ١٩٧١، رقم الوثيقة ٣٨، ص ٦٠٩.
(٣) سليمان عقلة ، المصدر السابق ، ص ١٩٨ .
(٤) كوثر عبد الحسن عبد الله الاسدي، المصدر السابق، ص ٢٠٧ – ٢٠٨.

وفي ١٩ تموز استتب الوضع في الأردن لمصلحة السلطة بشكل مكن رئيس الحكومة وصفي التل من التصريح بأنّ قواعد الفدائيين في الأردن لم يعد لها وجود أمام هذه الهزيمة الحاسمة تقريباً، وعليه أرسلت منظمة التحرير الفلسطينيّة وفوداً إلى عدد من العواصم العربيّة في ١٩ تموز ١٩٧١ تطالب بطرد الأردن من الجامعة العربيّة، والاعتراف باللجنة التنفيذية ممثلاً وحيداً للشعب الفلسطينيّ، وحماية الفلسطينيّين في الضفة الشرقية[١].

وفي الوقت نفسه، بدأ مجهود مشترك سعودي – مصري للوساطة وكان هذا المجهود قد نوقش في حزيران قبل المعارك الأخيرة، خلال اجتماع الملك فيصل والرئيس المصري أنور السادات [٢] في القاهرة[٣]، ومن جانبها استنكرت الحكومة السوريّة الغاء الأردن لاتفاقيتي القاهرة وعمان من جانب واحد فقامت بسحب وفدها العسكريّ من الأردن [٤].

وفي ١٢ آب ١٩٧١ قطعت سوريا علاقاتها الدبلوماسية بصورة رسمية مع الأردن وأغلقت أجوائها أمام الملاحة الجوية موضحة ذلك في بيان حكومي من انه " نظراً لاستمرار هذه السلطة في تحديها لإرادة الشعب واستخفافها بكل الجهود والمساعي العربيّة الرامية إلى توجبه الطاقات والإمكانات ضد العدو الصهيوني، وكانت سوريا الدولة الوحيدة التي تدخلت عسكريّاً لمصلحة الفلسطينيّين في الأردن [٥]، وبعد ارتكاب السلطة في الأردن ما يدل على عدم شعورها بالمسؤولية تقرر قطع العلاقات الدبلوماسية مع الأردن ومنع الطيران الأردنيّ من التحليق والعبور عبر الأجواء السوريّة [٦].

ويتضح مما سبق ان السياسة السوريّة تجاة منظمة التحرير في خلافاتها مع الأردن خلال مرحلة السبيعنات داعمة لها على الرغم من التحذيرات التي تلقتها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بسبب موقفها المساند لمنظمة التحرير الفلسطينيّة ضد السلطة الأردنيّة ولذلك ساءت العلاقات الأردنيّة السوريّة

---

(١) سليمان عقلة ، المصدر السابق ، ص ١٩٧.

(٢) محمد أنور السادات: (١٩١٨–١٩٨١) ولد في قرية ميت أبو الكوم، مركز تلا، محافظة المنوفية، لأسره مكونه من ١٣ أخ وأخت، والتحق بكتاب القرية ثم انتقل إلى مدرسة الأقباط الابتدائية بطوخ دلكا وحصل منها على الشهادة الابتدائية تسلم عدة مناصب مهمة قبل ان يكون رئيسا للجمهورية المصرية بعد جمال عبد الناصر عام ١٩٧٠ حتى عام ١٩٨١و هو أول رئيس عربي يوقع اتفاقية سلام مع إسرائيل، للمزيد ينظر: انور السادات، البحث عن الذات (قصة حياتي)، القاهرة، المكتب المصري الحديث، ١٩٧٨.

(٣) رياض نجيب الرئيس ودنيا حبيب نحاس، المصدر السابق، ص ١٥٠.

(٤) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيّة لعام ١٩٧١، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت، ١٩٧٤، ص ٢٠٧.

(٥) د . ع . و ، ملف العالم العربي ، مصر ، علاقات خارجية ، العلاقات المصرية –السورية ، م –٦ /١٣٠٢.

(٦) د . ع . و ، ملف العالم العربي ، الأردن ، العلاقات الخارجية ، العلاقات الأردنيّة السوريّة ، المصالحة من ١٩٧٢–١٩٧٢–١٩٧٥، ار –١٣٠٣/٥.

بعد أن كانت على وفاق وخاصةً بعد خروج منظمة التحرير الفلسطينيّة من الأردن إلى لبنان في تموز ١٩٧١.

المبحث الثاني

موقف سوريا من منظمة التحرير الفلسطينيّة في خلافها مع لبنان ١٩٧٢ – ١٩٧٧

قبل التطرق إلى المواقف السوريّة تجاه منظمة التحرير الفلسطينيّة في خلافاتها مع الدولة اللبنانيّة وصداماتها ، فقد كانت في بادئ الأمر من المؤيدين لإنشاء منظمة التحرير الفلسطينيّة، ولكنها مترددة قليلا مما أدّى إلى صدامات مبكرة مع المنظمة حتى رفضت الوجود العسكريّ على أراضيها، ولكن الوجود الفلسطينيّ ازداد وخاصةً بعد نزوح عام ١٩٤٨ وكانت لبنان من الدول الأولى التي استقبلت اللاجئين [١].

فقد تزايدت أعداد الفلسطينيّين هناك بعد حرب ١٩٦٧ وقد أدرك الفلسطينيّون أنهّ لا يوجد حل سلمي لقضيتهم مع الاحتلال الصهيوني غير المواجهة العسكريّة من خلال المقاومة وكانت لبنان تضم الكثير من الفلسطينيّين في المخيمات وهناك تأييد من بعض الفئات اللبنانيّة الموجودة في الجنوب للعمل العسكريّ الفلسطينيّ [٢] .

فقد كانت هناك معارضة للوجود المسلح للفدائيين من بعض اللبنانيّين ، وعملت سوريا على مساعدة الفدائيين من خلال إنشاء قواعد عسكريّة لها في مناطق تواجدهم [٣] ودعم الكفاح المسلح فبدأت الاعمال العسكريّة منطلقة من لبنان باتجاه "إسرائيل" مما اثار غضب الكيان الصهيوني تجاه لبنان مما أدّى إلى حذر وتخوف من بعض الفئات السياسيّة اللبنانيّة من تسلل الخطر الإسرائيليّ إلى بلدهم، و كان هناك مؤيد للعمل الفدائي الفلسطينيّ في لبنان ، و معارض له و رفض وجودهم وعملياتهم العسكريّة المنطلقة من لبنان[٤] مما أدّى إلى أنقسام الشارع اللبنانيّ وردت "إسرائيل" بضربات عسكريّة موجهه إلى

(١) مجلة شؤون فلسطينيّة، ١٩٧٤، العدد ٤٧.

(٢) محمود سويد، الجنوب اللبنانيّ في مواجهة إسرائيل، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، ١٩٩٨، ص ٥-٦.

(3) Evron, Y., War and Intervention in Lebanon: The Israeli Syrian Deterrence Dialogue, 1st ed., Croom Helm, London, 1987, P.7.

(٤) ليلى رعد، تاريخ لبنان السياسيّ والاقتصادي ١٩٥٨-١٩٧٥، لبنان، مكتب السائح، ٢٠٠٥، ص ١٥٠.

لبنان ففي ٢٨ كانون الأول ١٩٦٨ استطاعت تدمير العديد من الطائرات من خلال هجومها على مطار بيروت[١].

أكّد الرئيس السوريّ نور الدين الاتاسي استعداد سوريا لتقديم العون والمساعدة للجمهورية اللبنانيّة وذلك من خلال اتصال هاتفي اجراه بالرئيس اللبنانيّ شارل الحلو في ٢٩ كانون الأول ١٩٦٨ ، وعبر عن استنكاره للجريمة الغادرة التي ارتكبها العدوان الإسرائيليّ في مطار بيروت [٢].

واستمرت "إسرائيل" في ضرباتها على المقاومة الفلسطينيّة في لبنان وتضييق الخناق عليها ، ففي عام ١٩٦٩ خرجت مظاهرات كبيرة مؤيدة للوجود المسلح فحدثت مواجهات عنيفة بين الجيش اللبنانيّ من جهة والفدائيين الفلسطينيّين والمؤيدين لهم من الفئات اللبنانيّة من جهة أخرى ، إذ قامت مجموعة مجهولة بالهجوم على مكتب منظمة التحرير الفلسطينيّة في بيروت ١٢ تشرين الأول ١٩٦٩ ، مما أدّى إلى الرد من قبل المنظمة بطرد رجال الأمن اللبنانيّ من المخيمات الفلسطينيّة [٣]، وعلى أثرها عقدت اتفاقية القاهرة في ٣ تشرين الثاني ١٩٦٩ من خلال الوساطة المصرية [٤].

وبعد أحداث أيلول الأسود عام ١٩٧٠ في الأردن توجهت منظمة التحرير الفلسطينيّة نحو لبنان بأعداد هائلة وفي نفس الشهر انتخب سليمان فرنجية [٥] رئيسا للجمهورية اللبنانيّة وشهد عهده توسع للعمل الفدائي الفلسطينيّ ضد "إسرائيل" [٦].

وفي ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٠ وصلت الحركة التصحيحية [١]بقيادة الفريق حافظ الأسد إلى رئاسة السلطة في سوريا وانتخب حافظ الأسد رئيسا للجمهورية في ١٢ اذار ١٩٧١[٢].

---

(١) اناتولي اجاريشيف، التأمر ضد العرب، ترجمة: فهد نقش، موسكو، دار التقدم، ١٩٨٨، ص ٩٥.

(٢) انوار سعدون نجم ، العلاقات السياسيّة اللبنانيّة _ السوريّة ١٩٥٨ –١٩٧٥ ، اطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥، ص ٢٢٤.

(٣) محمود عادل ابو هلال ، تطور العلاقات اللبنانيّة الفلسطينيّة ١٩٤٨–١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ،الجامعة الإسلامية ، غزة ، ٢٠٠٦ ، ص ١٦٠.

(٤) فؤاد افرام البستاني، الكتاب الابيض اللبنانيّ، وثائق دبلوماسية حول الازمة اللبنانيّة الفلسطينيّة ١٩٧٥– ١٩٧٦، بيروت، ص ٩٩.

(٥) سليمان فرنجية: (١٩١٠–١٩٩٢) سياسيّ لبنانيّ ولد في ٥ حزيران ١٩١٠ في مدينة اهدن اللبنانيّة أنهي تعليمه الثانوي في مدرسة الاباء وانتخب نائبا عام ١٩٦٠ ثم أصبح وزيراً للداخلية عام ١٩٦٨ ورئيسا للجمهورية عام ١٩٧٠، وشهدت فترة حكمه الحرب الاهلية اللبنانيّة عام ١٩٧٥ وتوفي في ٢٣ تموز ١٩٩٢، للمزيد ينظر: وسن صراوة عبادي، سليمان فرنجية ودوره السياسيّ في لبنان ١٩٧٠–١٩٧٦، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العربي، ٢٠١٢.

(٦) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيّة لعام ١٩٧٢، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت ،١٩٧٥، ص ٩.

إلّا أنّ هذا الانتقال في السلطة لم يؤثر على العلاقة مع أي من فتح أو منظمة التحرير الفلسطينيّة[٣].

تصاعدت الاعتداءات "الإسرائيليّة" مع بداية عام ١٩٧٢ على الجنوب اللبنانيّ، ففي ١١ كانون الثاني من العام نفسه أثار بعض النواب اللبنانيّين حادثة الاعتداءات "الإسرائيليّة" ، وطالبوا الحكومة باتخاذ التدابير أزاء ذلك وتحت ضغط السلطات اللبنانيّة وافقت المنظمة على تخفيف عملياتها المسلحة لمنع "إسرائيل" من استعمال نشاط الفدائيين مبرراً لتحقيق أطماعها في جنوب لبنان وعلى اثره انسحبت المنظمة من بعض المناطق المحاذية للحدود "الإسرائيليّة" وهذا ما حفز "إسرائيل" على السير قدماً في اعتداءاتها العسكريّة على لبنان بحجة ملاحقة نشاط المنظمة، فاعتدت في ٢٥ شباط عام ١٩٧٢م على بعض مناطق الجنوب لثلاثة أيام متواصلة ثم انسحبت ليحل الجيش اللبنانيّ في مناطق الاعتداء ويشكل عائقاً أمام عودة المنظمة إلى مناطق التماس مع "إسرائيل"، الأمر الذي دفع المنظمة على استئناف عملياتها العسكريّة الفدائية [٤].

انقسم الموقف الرسمي اللبنانيّ أزاء تواجد المنظمة المسلح في الجنوب ونشاطها الفدائي الذي كانت من نتائجه الاعتداءات "الإسرائيليّة" الأخيرة، ففي ٧ أذار من عام ١٩٧٢ ناقش مجلس النواب اللبنانيّ تلك التداعيات وعلاقتها بالوجود الفلسطينيّ المسلح في الجنوب وهذا ما يعطي المسوغ لـ"إسرائيل" في عملياتها العسكريّة، إذ أكّد النائب سمعان الدويهي ما نصه: "**طالما إسرائيل تنذر... وتريد أن تحتل لبنان...اننا نحن وحدنا ندفع ضريبة الدم**"، بينما أبدى النائب شفيق الوزان[٥] امتعاضه من انعكاسات

(١) الحركة التصحيحية وهي حركة تغيير في الدولة السوريّة قام بها حافظ الأسد وكان حينها يشغل منصب وزير الدفاع وشاركه فيها رئيس الأركان السوريّ مصطفى طلاس وعلى أثرها تسلم حافظ الأسد منصب رئيس الجمهورية السوريّة في ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٠، للمزيد ينظر: عبد السلام متعب عيدان الربيعي، الموارنة وأثرهم في التطورات السياسيّة الداخلية اللبنانيّة (١٩٥٨– ١٩٨٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٤، ص٢.

(٢) د.ع.و، ملف العالم العربي، سوريا، العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينيّة (الانقلابات العسكريّة)، س–٣ /١٣٠٢.

(٣) عبد القادر ياسين واخرون، المصدر السابق، ص ١٥٨.

(٤) رباح مرزة خضير المدحتي، المصدر السابق، ص ٤٣.

(٥) شفيق الوزان: (١٩٢٥–١٩٩٩) سياسيّ لبنانيّ ولد عام ١٩٢٥في بيروت ودرس في المقاصد الإسلامية ثم في الجامعة اليسوعية إذ نال إجازة الحقوق عام ١٩٧٤ وعمل في المحاماة، انتخب أميناً لمؤتمر الأحزاب الوطنية عام ١٩٥٦ وشغل منصب نائب عن بيروت عام ١٩٦٨، وعين وزيراً للعدل عام ١٩٦٩، وانتخب رئيساً للمجلس الإسلامي الأعلى في

تلك الاعتداءات بالقول: "**ضريبة الدم دفعها العرب، وقد دفعها الفدائيون... ثم تريدون منا ان نقوم بمهمة القضاء على الفدائيين وضربهم كما ضربوا في الماضي في بلاد أخرى. فنحن نرفض ذلك**"(١)، وهي إشارة واضحة لما قامت به الحكومة الأردنيّة عندما وجهت نيران أسلحتها إلى منظمة التحرير الفلسطينيّة.

وفي الذكرى الخامسة والعشرين لميلاد حزب البعث في سوريا ومن مدرج جامعة دمشق في ٧ نيسان ١٩٧٢، أكّد الرئيس حافظ الأسد ،أن المقاومة الفلسطينيّة تمثل سمة من السمات البارزة للحشد في الوطن العربي ، وإنها تشكل جزءً لا يتجزأ من الثورة العربيّة وهذا الجزء يجب أن تتاح له كل فرص النمو والاستمرار لكي يؤدي دوره في انتصار هذه الثورة ،وأكد أن القطر السوريّ الذي رعى المقاومة ودعمها ؛يسعى لوحدة فصائلها وسيبقى ملاذها الأساس وسيواصل مساعدتها بكل أنواع الدعم وسيقف بكل حزم وصلابة ضد كل المحاولات الرامية إلى تصفيتها، وأن قوى الثورة الفلسطينيّة يجب أن تنمو وتتعزز وأن دعمها ضرورة من ضرورات الكفاح العربي وعلى هذا الأساس سيكون التعامل والتعاضد مع فصائل الثورة الفلسطينيّة.وكان هذا الدعم للمنظمات الفدائية مدار بحث في المباحثات السورية– الكويتية، التي جرت في ٢١ نيسان ١٩٧٢، إذ اعرب الجانبان عن دعمهما للجهد المبذول لتوحيد صفوف المقاومة وزيادة طاقتها وفعالياتها (٢).

وأضاف عبد الرحمن الخليفاوي (٣) رئيس مجلس الوزراء السوريّ في حفل أقيم بمناسبة تقديم وسام السلم العالمي إلى حركة المقاومة الفلسطينيّة في قطاع غزة في ١٨ حزيران ١٩٧٢أن المقاومة الفلسطينيّة جزءً مندمج كلياً بالمقاومة العربيّة وبالصمود العربي بمختلف وسائله وأشكاله وأن التنسيق بين المقاومة

عام ١٩٧٣، انتهج خط توفيقي في المسائل السياسيّة اللبنانيّة، تم تكليفه بتشكيل الوزارة عام ١٩٨٠من قبل الرئيس الياس سركيس وتوفي في ٨ تموز ١٩٩٩. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي،ج٥، المصدر السابق، ص٤٨٥-٤٨٦.

(١) رباح مرزة خضير المدحتي، المصدر السابق، ص ٤٤.

(٢) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ١١٣.

(٣) عبد الرحمن الخليفاوي : (١٩٣٠-٢٠٠٩) سياسيّ سوري ولد في ١٥ اذار ١٩٣٠ وعمل معلماً ووبعدها التحق بالكلية العسكريّة وفي ٣ نيسان ١٩٧١ تم تكليفة برئاسة الوزراء السوريّة وكانت من اقوى الحكومات السوريّة التي حكمت سوريا وأعلن عن وفاتهِ في ١٥ اذار ٢٠٠٩ اثر مرض السرطان ، للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، ج ١ ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ ؛ جريد القدس ، فلسطين ، العدد ٨٧٩١٨ ، ١٥ اذار ٢٠٠٩.

الفلسطينيّة والجيوش العربيّة إنما يعبر عن وحدة القضية الفلسطينيّة وعن ضرورة توحيد الإمكانيات وتنسيقها [١].

لزيادة الضغط على المقاومة، ودفعها للتسوية قامت "إسرائيل" بحرب استنزاف مستمرة على قرى جنوب لبنان لدفع الامور إلى حد الاصطدام بين الاشقاء من الجيش اللبنانيّ والفدائيين ، وفي أحسن الظروف كان الاتفاق بين اللبنانيّين والفلسطينيّين بعدم إلغاء اتفاق القاهرة عام ١٩٦٩[٢]، ولكن بإخلاء القرى الحدودية من عناصر المقاومة ، إلّا أنّ التطورات التي حدثت هو العملية نفذتها منظمة أيلول الاسود[٣]، تمثلت باحتجاز فريق رياضي "إسرائيليّ" في مدينة ميونخ، في دورة الالعاب الاولمبية في ألمانيا الغربية، في ٥ أيلول ١٩٧٢ ثم تم تصفيتهم، بعد محاولة الشرطة الالمانية تخليصهم وقتل الفدائيين، هذا ما دفع "إسرائيل" إلى شن هجوم واسع ووحشي وعلى نطاق واسع على المخيمات والقرى في لبنان وسوريا، في ٨ من الشهر نفسه، كما شنت هجوما آخر على جنوبي لبنان في ١٧/١٦ من الشهر نفسه أيضا... وهذه الهجمات زادت من حدة التوتر بين الحكومة اللبنانيّة والفلسطينيّين[٤].

وجهت القيادة القومية لحزب البعث في سوريا في ٢٩ تشرين الأول ١٩٧٢مذكرة إلى الأحزاب والقوى التقدمية والمنظمات الجماهيرية الصديقة وحركات التحرر في العالم استعرضت فيها أن حركة

---

(١) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق ، ص ١١٤.

(٢) إتفاق القاهرة ١٩٦٩ كان اتفاقًا تم توقيعه بين منظمة التحرير الفلسطينيّة بقيادة ياسر عرفات والجيش اللبنانيّ بقيادة العماد إميل بستاني، بوساطة من الحكومة المصرية. أهم بنود الاتفاق كانت:

أ. السماح للفلسطينيّين بالعمل والتنقل داخل لبنان

ب. إنشاء لجان محلية من الفلسطينيّين لتأمين المخيمات بالتنسيق مع الأمن اللبنانيّ

ج. السماح للفلسطينيّين بالمشاركة في العمليات المسلحة ضد إسرائيل من لبنان

د. التزام لبنان بتسهيل وتأمين عبور الفدائيين الفلسطينيّين عبر الحدود

هـ. منع تدخل المسلحين الفلسطينيّين في الشؤون الداخلية اللبنانيّة.. للمزيد ينظر: د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان ، العلاقات مع المقاومة الفلسطينيّة (اتفاقات القاهرة) ، ل – ٢ / ١٣٠١؛ محمد عبد الرزاق اسود، المصدر السابق، مجلد ٤ ، ص ١٥٣.

(٣) منظمة أيلول الاسود: منظمة فدائية فلسطينيّة سرية أسستها فتح عام ١٩٧٠ هدفها الانتقام من جميع الشخصيات التي أفشلت وجودها السياسيّ في الأردن، قامت بعدة أعمال على الساحة الأردنيّة كمحاولة اغتيال زيد الرفاعي في لندن في أيلول ١٩٧١ وبرز اسمها بعد عملية اغتيال وصفى التل رئيس الوزراء الأردنيّ في تشرين الثاني ١٩٧١ ومن أشهر عملياتها أيضا عملية ميونيخ في صيف ١٩٧٢ حيث تم احتجاز الوفد الصهيوني الرياضي الاولمبي بهدف تبادل الأسرى مع الكيان الصهيوني. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ، ج ٤ ، ص ٤٥.

(٤) محمد أحمد جبر خليفة، المصدر السابق، ص ٧٥.

المقاومة الفلسطينيّة تشكل فصيلاً أساسياً من فصائل حركة التحرر الوطني العربي وأن فدائي المقاومة لا يمكن أن يكونوا إرهابين، بل مناضلين حقيقيين وثوار يقاتلون من أجل قضية إنسانية عادلة، وأن (القطر) السوريّ مهدد بصورة مباشرة كونه العمق الاستراتيجي للثورة الفلسطينيّة ولكل حركات التحرر الوطني في المنطقة [١].

تظافرت عوامل عديدة لدفع لبنان إلى الحرب الأهلية، وابرز هذه العوامل هو الوجود الفلسطينيّ المسلح في لبنان، المتمثل بمنظمة التحرير الفلسطينيّة والفصائل المنضوية تحت لوائها، وعلى اثر ذلك تجددت الصراعات السياسيّة اللبنانيّة بين منظمة التحرير الفلسطينيّة وحلفائها من(قوى اليسار الإسلامي) من جهة، و(قوى اليمين الماروني) [٢] من جهة أخرى[٣]، لاسيما ان اتفاقيّ القاهرة ١٩٦٩م، و ملكارت ١٩٧٣ [٤] اسهمت في تعميق الخلافات بينهما[٥].

وفي ٩ كانون الثاني ١٩٧٣ بعث الرئيس حافظ الأسد تعليمات جديدة إلى منظمة التحرير الفلسطينيّة تحتوي على[٦]:

١. نقل قواعد الفدائيين إلى مناطق تبعد (٥ – ١٥) كم عن خط وقف إطلاق النار.

---

(١) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ١١٤.

(٢) وهو مصطلح يطلق على الاحزاب المسيحية الموجودة في لبنان ومن أبرز فصائلها حزب الكتائب ونمور الاحرار وحراس الارز والتنظيم ولقبت بالجبهة الانعزالية وترأسها كميل شمعون، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج٢، المصدر السابق، ص ٤٣-٤٤.

(٣) عماد يونس، سلسلة الوثائق الأساسية اللازمة اللبنانيّة، ج١، بيروت، ١٩٨٥م، ص٦٧ -٦٨.

(٤) اتفاق ملكارت ١٩٧٣ هو اتفاق تم التوصل إليه بين الحكومة اللبنانيّة والفصائل الفلسطينيّة في لبنان، بوساطة عربيّة وبتدخل من أمين عام جامعة الدول العربيّة، وذلك بعد اشتباكات مسلحة بين الجيش اللبنانيّ والمقاومة الفلسطينيّة في مايس ١٩٧٣. أهم بنود الاتفاق كانت:

- تأمين حماية المخيمات الفلسطينيّة من قبل الفلسطينيّين أنفسهم.

- السماح للفلسطينيّين بالعمل والتنقل داخل لبنان.

- التزام لبنان بتسهيل وتأمين عبور الفدائيين الفلسطينيّين عبر الحدود. للمزيد ينظر وكالة:
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/HarbLebnan/

(٥) ناظم خليل حسن عبد المعموري، الحرب الأهلية في لبنان ١٩٥٧-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١١، ص٦٧.

(٦) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ١١٩.

٢. إخلاء كافة القرى الحدودية من أي وجود فلسطينيّ مسلح ووضع حد لجميع النشاطات السياسيّة مع سكان تلك القرى.

٣. سحب كافة التجمعات الفدائية(٥) كم خلف المراكز العسكريّة السورية.

٤. التأكيد على قرار سابق يمنع قيام أي عمل فدائي ضد الكيان الصهيوني دون موافقة قيادة الجيش السوري.

وفي الذكرى العاشرة لانقلاب الثامن من آذار أكّد الرئيس حافظ الأسد في ٨ اذار ١٩٧٣ تأييده للثورة الفلسطينيّة ودعمها في كل الظروف مهما كانت التضحيات إيمانا بأنها جزء من الثورة العربيّة وأن نضال فصائل الثورة الفلسطينيّة جزء من نضال الشعب العربي وإنها تشكل عنصراً أساسيا له دوره في إستراتيجية النضال العربي[١]، وصرح رئيس الوزراء السوريّ محمود الايوبي في اذار ١٩٧٣ إن سوريا ترحب بأي لبنانيّ يرغب في اللجوء إلى سوريا على اثر الاعتداءات "الإسرائيليّة" [٢].

زادت حدة التوتر بين السلطات اللبنانيّة والمنظمة بسبب الاعتداءات "الإسرائيليّة" المتواصلة على السيادة اللبنانيّة لاسيما بعد عملية فردان [٣] التي نفذتها القوات الخاصة "الإسرائيليّة" بقلب العاصمة بيروت في ١٠ نيسان عام ١٩٧٣، والتي راح ضحيتها ثلاثة من قادة المنظمة على أثرها قدَّمت الحكومة اللبنانيّة استقالتها [٤].

وفي آيار ١٩٧٣، حدثت أزمة في الداخل اللبنانيّ على أثر الهجوم "الإسرائيليّ" الذي شنته قوات خاصة "إسرائيليّة" بمساعدة داخلية، أدّى تصاعد الخلاف بين المنظمة والسلطات اللبنانيّة بشكل متزايد، تحول إلى نزاع علني أدّى إلى اشتباكات مسلحة بين الجيش اللبنانيّ وقوات المقاومة الفلسطينيّة، وبخاصة حول المخيمات الفلسطينيّة ، وفي الثاني من آيار استخدم الطيران اللبنانيّ وللمرة الأولى لقصف المخيمات الفلسطينية القريبة من بيروت، وعلى أثر ذلك خرج الشارع اللبنانيّ للاستنكار ضد السلطات

(١) محمود عادل ابو هلال ، المصدر السابق ص ١٦٧.

(٢) د . ع . و ، ملف العالم العربي ، لبنان ، علاقات خارجية ، العلاقات مع سوريا ، التعاون ١٩٧٠-١٩٧٣، ل - ١٣٠٢/٨.

(٣) عملية فردان وهي عملية نفذتها القوات الخاصة الإسرائيليّة في بيروت في العاشر من نيسان ١٩٧٣ و قتلت فيها ثلاثة من قادة الحركة هم كل من: كمال ناصر وكمال عدوان وأبو يوسف النجار.

(٤) منظمة التحرير الفلسطينيّة، اليوميات الفلسطينيّة، المجلد السابع عشر، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينيّة، بيروت، ١٩٧٥، ص ٣٠٢.

اللبنانيـة واتهامهـا بالتقصير فـي حمايـة المواطنين، خاصـة وأن مـن يقـوم بـالأمن فـي بيروت هو الأمن اللبنانيّ، مـع عدم وجود مسلح فلسطينيّ، مما أدّى إلى زيادة الفجوة في الخلاف الداخلي في لبنان [١].

ورداً على ما جرى في الساحة اللبنانيّة، بعث ياسر عرفات في ٩ أيار من العام نفسه رسالة إلى الرئيس السوريّ حافظ الأسد، أشاد فيها بموقف سوريا تجاه الثورة الفلسطينيّة موضحا أن سوريا كانت منطلقا للثورة الفلسطينيّة وحريصة على حماية الثورة والشعب الفلسطينيّ من أجل التحرر [٢] ، وخلال زيارة الرئيس السوريّ حافظ الأسد إلى المملكة المتحدة طلب منها الضغط اقتصاديا على الحكومة "الإسرائيليّة" وخاصةً العقوبات الاقتصادية وأهمّها النفط [٣].

أدى تسارع الأحداث الأخيرة بهذا الشكل إلى وضع المنظمة في خانة المصادمات مع القوات الأمنية اللبنانيّة حين قرر الجيش اللبنانيّ ان يدخل في منطقة الطريق الجديد ، إذ تتواجد مكاتب المنظمة، وفرضت عليها طوقاً أمنياً انتهى بإلقاء القبض على العديد من عناصرها، وهذا ما دفع بالمنظمة الى ان تضع جميع الاعتبارات على المحك لتقوم بالمواجهة العسكريّة ضد الجيش اللبنانيّ، رد الجيش اللبنانيّ على تلك الهجمات باستخدام طيران الجيش لضرب تنظيمات المنظمة المسلحة في مناطق المواجهة وانتهت الأحداث بتوصل الطرفين اللبنانيّ والفلسطينيّ إلى ما عرف باتفاق ملكارت[٤].

اتخذ الجانب السوريّ جانب الضغط على الحكومة اللبنانيّة ردآ على ما جرى ، إذ جددت سوريا موقفها المؤيد للمنظمات الفلسطينيّة ، وأصدرت وزارة الداخلية السوريّة قراراً نص على اغلاق الحدود السوريّة اللبنانيّة أمام الصادرات اللبنانية إلى الدول العربية، ومنعت المواطنين اللبنانيين من الدخول إلى أراضيها، وسمحت بإرسال تعزيزات من سوريا، وأعلنت أنها لن ترفع الحصار حتى يتم التوصل إلى حل ينهي الأزمة ، كل ذلك أدّى إلى توقيع اتفاق ملكارت في ١٧ أيار ١٩٧٣ نسبة إلى فندق ملكارت في وسط بيروت ، والذي هدف إلى تنظيم الوجود الفلسطيني المدني والعسكريّ[٥]، ولقد تضَّمن هذا الاتفاق

---

(١) سمير يوسف ابو الحصين، الموقف السوريّ من الوجود السياسيّ والعسكريّ الفلسطينيّ في لبنان ١٩٧٥ – ١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١١، ص ٢٦.

(٢) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(3) BNA, F.C.O 93/ 536, Arab / Israel, 25 December 1974, P:22.

(٤) رباح مرزة خضير المدحتي، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٥) سمير يوسف ابو الحصين، المصدر السابق، ص ٢٧.

العديد من البنود كان أهمها: تجميد العمليات ضد إسرائيل، واحترام قوانين الدولة اللبنانية، والامتناع عن حمل السلاح في الأحياء السكنية[١].

وفي السياق نفسه استمر الدعم السوريّ للمقاومة الفلسطينيّة، ففي افتتاح جلسات مجلس الشعب السوريّ الجديد في ٩ حزيران ١٩٧٣ استعرض الرئيس السوريّ جهود سوريا للوقوف إلى جانب المقاومة الفلسطينيّة وتقديم الدعم اللازم لها ومساندتها فيما تتعرض اليه، كما أكّد على المبادرة السوريّة لتسوية الازمة بين الحكومة اللبنانيّة والمقاومة الفلسطينيّة انطلاقا من الحرص على مصلحة لبنان وسلامته وعلى المقاومة الفلسطينيّة ووجودها[٢].

ما إن هلّ العام ١٩٧٥ حتى تسارعت الخطى للتحضير للحرب الأهلية اللبنانيّة، وكان الهدف منها هو فتح جبهة قتال ضد وجود منظمة التحرير الفلسطينيّة في لبنان ،إذ دأب رئيس " حزب الكتائب "[٣]. الشيخ بيار الجميل[٤] على توجيه رسائل تحريضية ضد الشعب الفلسطينيّ، وقد أعلن عن وجود أسلحة ثقيلة عند الفدائيين الفلسطينيّين في المخيمات بكثرة العدد والنوع [٥]، وإلى رئيس الجمهورية اللبنانيّة، سليمان فرنجية ثم كانت مظاهرة الصيادين في صيدا، وخلالها قتلت قوى الأمن الزعيم الناصري النائب معروف سعد في ٢٦ شباط ١٩٧٥، ما ألهب الاحتقان الشعبي، وعدت حادثة عين الرمانة الشرارة الأولى التي فجرت الحرب الأهلية في لبنان ،وإن هذه الحادثة التي وقعت بين حزب الكتائب اللبنانيّ و منظمة التحرير الفلسطينية[٦] في١٣ نيسان ١٩٧٥ فجر الصراع بين الطرفين، بعد أن فتح مسلّحون من "الكتائب" "الكتائب" النار على حافلة ركاب كانت مارة بمحلة عين الرمانة قادمة من حي الطريق الجديد ببيروت [٧]، [٧]، في طريقها إلى مخيم تل الزعتر[١]، وسقط العديد من القتلى والجرحى بين الطرفين[٢]، وهي تقلّ

(١) نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، بيروت، منشورات دار العمل، ١٩٧٧، ص٩٧.

(٢) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ١٢١.

(٣) حزب الكتائب: اسس الحزب من قبل بيار الجميل عام ١٩٣٦ ، ويعد من الاحزاب السياسيّة والشبابية وبدأ من أجل استقلال البلاد وانتشر بشكل كبير بين اوساط المسيحيين والطائفة المارونية بشكل خاص. للمزيد ينظر: شوكت اشتي، الاحزاب اللبنانيّة ، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي للطباعة، ٢٠٠٤، ط ١ ، ص ٦٦.

(٤) بيار الجميل: (١٩٠٥-١٩٨٤) ولد في المنصورة بمصر حصل على شهادة الصيدلة في بيروت عام ١٩٣٦ وهو مؤسس حزب الكتائب اللبنانيّ عام ١٩٣٦ واستلم أربع حقائب وزارية وتوفي عام ١٩٨٤، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٣ ، ص ١٣٢.

(٥) د. ك . و ، وكالة الانباء العراقية ، ملف رقم ٣٠٤ ، فلسطين ، قسم المعلومات والبحوث ، ١٩٧٣/٩/١٦ ، ص ٨ .
.

(٦) هشام قبلان، لبنان أزمة وحلول، ط١ بيروت ، منشورات دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٨، ص ٥٩

(٧) عصام السخنيني، المذبحة في نيسان، مجلة شؤون فلسطينيّة، العدد (٤٥)، أيار ١٩٧٥م، ص٢٨٤.

فلسطينيّين ولبنانيّين، عائدين من احتفالٍ بذكرى مذبحة دير ياسين، فقتل ٢٦ وجرِح ٢٩ من ركّاب الحافلة، مقابل مقتل كتائبيين. عُد هذا الحادث بداية الحرب الأهلية اللبنانيّة، على تصوير أن هذه الحرب ضد الوجود الفلسطينيّ(٣).

أبدى النظام السوريّ قلقه المتزايد منذ بداية الحرب الأهلية في لبنان، وسعى جاهداً لإيجاد حل للأزمة منطلقاً من قناعاته بأنّه الأكثر تأثرا بما يجري في لبنان، بحكم الروابط التاريخية بينهما، وبحكم ما اسماه مصالحة القومية، كي لا يقع لبنان فريسة بيد "إسرائيل" أو يجري تقسيمه، خاصة بعد أن أدرك الميل المتنامي لدى المسيحيين نحو تفضيل فكرة التقسيم ، فالبلد الذي لا يستطيع تسوية الخلافات والتوترات الطائفية بين طوائفه الدينية إلا بتقسيمه إلى مناطق جغرافية طائفية ، يصبح أنموذجاً خطيراً ومثالاً لا يمكن الاحتذاء بهِ ، وكذلك أدّى إعلان "إسرائيل" إن من أهدافها في المنطقة هو الوصول الى منابع المياه اللبنانيّة (٤) ، وعلى هذا الأساس تخوفت الحكومة السوريّة بشكل خاص من تحول جزء من الدولة اللبنانيّة إلى دولة مسيحيةٍ حليفةٍ "لإسرائيل" ، بينما يتحول الجزء الآخر الذي يسيطر عليه المسلمون والفلسطينيّون إلى دولة ذات ديناميكية ثورية يمكن أن تجر سوريا إلى صراع مع "إسرائيل" (٥)، إن هذه القناعة كانت الدافع الرئيس للوساطة بين الجماعات المتناحرة في لبنان ، وصرحت سوريا خلالها على بقائها كحكم خارجي ، بمعنى أن التوصل إلى اتفاق بين الأطراف المتنازعة سيكون من مصلحة الجميع(٦).

---

(١) تل الزعتر: مخيم للاجئين الفلسطينيّين يقع في شمال شرق العاصمة بيروت أنشأ عام ١٩٥٠ وتبلغ مساحة المخيم حوالي ١٠ كم وعدد ساكنيه ١٧ ألف لاجئ فلسطينيّ. للمزيد ينظر: هاني مندس، الطريق إلى تل الزعتر، مجلة شؤون فلسطينيّة، العدد ٥٩، ١٩٧٦، ص ٢٠.

(٢) هاشم عثمان، تاريخ سوريا الحديث عهد حافظ الأسد ١٩٧١–٢٠٠٠، بيروت، منشورات رياض الريس، ٢٠١٤.

(٣) عبد القادر ياسين وآخرون، المصدر السابق، ص ١٨٣.

(٤) الوثائق الفلسطينيّة العربيّة لعام ١٩٧٥، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، مركز الوثائق والدراسات، بيروت، ١٩٧٧، وثيقة رقم ١١٤، ص١٣٤.

(٥) تيودور هانف، لبنان تعايش في زمن الحرب من انهيار دولة إلى انبعاث أمة، ترجمة موريس صليبا، باريس، مركز الدراسات العربي – الأوربيّ، ١٩٩٣، ص٢٦٢.

(٦) ايلي سالم، الخيارات الصعبة – دبلوماسية البحث عن مخرج ١٩٨٢– ١٩٨٨، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٣، ص٤٩٥–٤٩٦.

حرصت سوريا على بذل المزيد من الجهود لإعادة الأمور إلى طبيعتها في لبنان عقب وقوع حادثة عين الرمانة، وانطلقت الوساطة السوريّة من ثلاثة محاور تبدو مرضية لجميع الأطراف تمثلت بالآتي [١] :

١. إن ضمان أمن سوريا لمواجهة إسرائيل"" يتطلب أن يكون لبنان مستقرا وقويا.
٢. إن استعمال القوة بين فئات المجتمع اللبنانيّ سيؤدي حتماً إلى تقسيم لبنان إلى فئات متناحرة.
٣. لا يمكن التعاون مع لبنان مسيحي سوى من قبل سوريا أو من قبل الدول العربيّة

وكانت سوريا تهدف لحل الازمة بما يمنع "إسرائيل" من احتلال لبنان مستغلة الأوضاع الصعبة التي تعيشها لبنان [٢]، وأخذت الحرب اللبنانيّة منذ عام ١٩٧٥ شكل الجولات المتقطعة، فكانت هناك محاولات أردنيّة– سورية لإخماد النار المندلعة في لبنان ، أسفرت عن "المبادرة السورية" جاءت الوساطة السوريّة بصورة رسمية في ٢٤ أيار عام ١٩٧٥م بعد إنهيار الوضع السياسيّ والأمني في لبنان، أمر جعل النظام السوريّ يُعجل في إرسال وفدٍ سوريٍّ برئاسة وزير خارجيته عبد الحليم خدام [٣] إلى لبنان للاجتماع مع الرئيس اللبنانيّ سليمان فرنجية ، وسلّمه رسالة من الرئيس السوريّ حافظ الأسد معرباً عن قلقه أزاء الأحداث السياسيّة والأمنية في لبنان في وقت كانت أصوات القذائف والصواريخ والقنابل يسمع دويها في القصر الجمهوري، ومن داخل القصر أجرى خدام اتصالاً هاتفياً مع ياسر عرفات للاجتماع معه ونصحه بعدم النزول إلى بيروت ؛ لأنّ الوضع الأمني مضطرب جداً وغير آمن والخطر محدق بالجميع . وفي اليوم التالي أي ٢٥ أيار اجتمع ياسر عرفات مع وزير الخارجية السوريّ و(قوى اليسار الإسلامي) بعد أن طالبت الأخيرة في استقالة الحكومة العسكريّة اللبنانيّة، وأعلن عرفات للوفد السوريّ الموجود في لبنان بأنّ منظمة التحرير الفلسطينيّة ليست لها علاقة بالأزمة الحكومية ، وإن أمر ترشيح رئيس الوزراء الجديد متروك للبنانيّين أنفسهم بصفتهم أصحاب الشأن، وأكّد الطرفان الفلسطينيّ والسوري على وحدة القيادة ومصيرها المشترك في تحرير كامل الأراضي الفلسطينيّة[٤].

---

(١) محمود احمد، لبنان انهيار ام انتحار، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ١٩٨٩، ص٦٤.

(2) Jillian, Becker, The PLO: the Rise and Fall of the Palestine Liberation Organization, Weidenfeld and Nicolson, London, P.129.

(٣) عبد الحليم خدام: (١٩٣٢– ٢٠٢٠) سياسيّ سوري ولد في بانياس في محافظة طرطوس أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، ثم نال إجازة في الحقوق في جامعة دمشق وعمل محامياً، انتسب إلى حزب البعث السوري في الخمسينات، وعمل عضواً في قيادة شعبة بانياس– طرطوس، ثم أميناً للشعب بعد ٨ آذار من عام ١٩٦٣م اختير عضواً في قيادة فرع اللاذقية، وفي عام ١٩٦٤م عين محافظاً لمدينة دمشق، ثم وزيراً للاقتصاد عام ١٩٦٩م، وفي عام ١٩٧٠م اختير عضواً في القيادة القطرية ووزير للخارجية. للمزيد ينظر: رؤى وحيد عبد الحسين ، عبد الحليم خدام ودورة السياسي في سورية (١٩٣٢–١٩٨٩) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٧ ؛ د . ع . و ، ملف العالم العربي ، سوريا ، سير وتراجم ، عبد الحليم خدام ، ص –١/١٩٠٥.

(٤) رباح مرزة خضير المدحتي، المصدر السابق، ص ١١٣– ١١٤.

وجاءت الوساطة بعد الفشل الأمريكي في تحقيق اتفاقية جزئية بين مصر و"إسرائيل". وفي حزيران وبعد تجدد القتال في لبنان، تمّ تشكيل لجنة التنسيق المشتركة السورية- الأردنيّة التي هدأت الامور في لبنان في صيف ذلك العام، حتى اشتعلت من جديد في آب من العام نفسه ، إذ تجدد الهجوم على المقاومة الفلسطينيّة.

وكانت هذه الجولة من الحرب أكثر ضراوة وتدميرا من كل ما سبقها، إذ قام اليمين المسيحي اللبنانيّ بإقحام الجيش اللبنانيّ في الحرب بهدف تصفية المقاومة الفلسطينيّة، وانتهت هذه المحاولات بالفشل عندما هزمت قوى اليمين المسيحي في معركة الفنادق[١] في بيروت [٢].

عقدت الهيئة الوطنية اجتماعها الأول في ٢٥ أيلول عام ١٩٧٥ في القصر الجمهوري برئاسة رئيس الحكومة اللبنانيّة رشيد كرامي[٣] وبحضور وزير الخارجية السوريّ عبد الحليم خدام واعتقد رشيد كرامي أن أعضاء حزب الكتائب يمكن محاورتهم[٤]؛ لكن المشكلة في كميل شمعون[١] ، الذي استخدم

---

(١) معركة الفنادق : هي معركة ضمن الحرب الاهلية اللبنانيّة مأساوي في ذلك الوقت حينما كان الشيخ بيار الجميل في اجتماع مع الرئيس السوريّ حافظ الأسد في دمشق، والذي عد الاجتماع الأول من نوعه منذ حادثة عين الرمانة التي تم على إثرها عزل حزب الكتائب ، وبدأت المجزرة بعد عملية خطف وقتل ما يقارب من ٣٠٠ شخص على أساس طائفي انتقاماً لمقتل أربعة شباب مسيحيين، مما أدّى إلى ردود فعل قوية من الحركة الوطنية والمقاومة، واشترك بعض قادة التنظيمات الفلسطينية في الهجوم على منطقة الفنادق في بيروت. واتسعت الاشتباكات حينما ردت الميليشيات اليمينية بإغلاق المنطقة الشرقية من بيروت، فأصبح الوضع يصعب السيطرة عليه، وباتت المسألة فعل وردة فعل حينما ردت المقاومة بمهاجمة القرى المسيحية في الدامور والسعديات والجية التي استسلمت للقوات الوطنية وأصبحت هذه القرى شبه خالية وتَّم تهجير من فيها إلى جونيه. وصرح الرئيس السوريّ حافظ الأسد لوفد من حركة التوعية بأنّ سوريا لن تتهاون في حالة دخول إسرائيل إلى لبنان، وأنها لن تترك لبنان يواجه أي تدخل خارجي منفرد وأن سوريا على استعداد لسماع جميع الأطراف اللبنانية . للمزيد ينظر : الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيّة لعام ١٩٧٥ ، المصدر السابق ، ص ٢٣٣؛ فؤاد مطر، سقوط الإمبراطورية اللبنانيّة، ج١، بيروت ، دار القضايا، ١٩٧٨، ص١١- ١٢.

(٢) نقولا نصر ، المصدر السابق ، ص ٨٣.

(٣) رشيد كرامي: (١٩٢١-١٩٨٧) سياسيّ لبنانيّ ولد في طرابلس عام ١٩٢١، كان والده مفتياً وزعيماً سياسيّاً بارزاً وعضواً في المجلس النيابي اللبنانيّ، درس الحقوق في القاهرة وتخرج عام ١٩٤٧وعمل في المحاماة، انتخب نائباً عن طرابلس عام ١٩٥١ ، وتابع سياسة والده في معارضة الرئيس بشارة الخوري ، أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٥٥ ، شارك في انتفاضة عام ١٩٥٨ وشكل حكومة الإنقاذ الوطني أثناء رئاسة فؤاد شهاب ثم شكل عدة حكومات غلب عليها طابع السياسة الشهابية ، اغتيل عام ١٩٨٧ . للتفاصيل ينظر: فاروق البربير، رشيد كرامي والمستقبل، مجلة تاريخ العرب والعالم ، بيروت ، العددان١٠٣-١٠٤،آيار-حزيران١٩٨٧، ص٢-٣؛ عبد الوهاب الكيالي، ج٢ ، المصدر السابق ، ص ٨١٩ .

(٤) رباح مرزة خضير المدحتي ، المصدر السابق ، ص ١٢١.

ميليشياته مع مليشيات حزب الكتائب ضد مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينيّة، واكتشف أيضاً أن رئيس الجمهورية سليمان فرنجية هو رأس اللعبة السياسيّة، وان سليمان فرنجية وكميل شمعون وبيار الجميل يمثلون أدواراً متفقاً عليها ضمن خطة واحدة في عدم قبول تواجد المنظمة المسلح في لبنان، وفي حال وافقت القوى اللبنانيّة الأخرى فإنّ خيارها يكون الحرب أو التقسيم[٢] ، إذ شهد لبنان خلال هذه المرحلة أزمة سياسيّة حقيقية على مستوى الحكم [٣].

لكن التطورات اللاحقة أثبت أن الحل ما هو إلاّ وهم وأن المصالحة كانت شكلية ولم تمس جوهر القلوب وأصول النيات ومنابع الحقيقة والصدق ، فسرعان ما جاء التفجير سريعاً ، واشتعلت كل الجبهات في الثامن من تشرين الأول عام ١٩٧٥ وسقط أربعة وأربعون قتيلاً ومائة وأربعة وستون جريحاً والحادث الأخطر سقوط قذيفة أمام مقر حركة الناصريين المستقلين التي يقودها إبراهيم قليلات [٤]، فقتلت ٢٠ شخصاً وجرحت ٤٦ آخرين[٥]، كذلك شهد اليوم نفسه وقوع الحرائق في أبرز أسواق المنطقة التجارية ، والوجه الأخطر للحريق أنّه كان مصحوباً بنزول مسلحين بأعداد كثيفة مهد بعضهم للحريق وتولى الآخر حماية من كانوا يشعلون الحرائق إلى أن تمكنت قوى الأمن تعاونها دوريات من الكفاح المسلح الفلسطينيّ

---

(١) كميل شمعون: (١٩٠٠-١٩٨٧) سياسيّ لبنانيّ ولد في بيروت عام ١٩٠٠ ، قضى سنواته الأولى عضواً في فئة سياسيّة عرفت باسم الكتلة الدستورية، وفي نهاية الأربعينيات أصبح احد ابرز أعضائها ، عارض نظام حكم الرئيس بشارة الخوري ونظم معارضة برلمانية لذلك الغرض وانتخب رئيساً لجمهورية لبنان عام ١٩٥٢ ،و استمر في الحكم حتى انتفاضة عام ١٩٥٨ وتوفي عام ١٩٨٧. للتفاصيل ينظر: كميل شمعون، مذكراتي، ج١، بيروت ،١٩٦٩؛ عداي ابراهيم مجيد حوران الجنابي ، كميل شمعون ودورة السياسي في لبنان ١٩٠٠-١٩٨٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١١ .

(٢) خليل أحمد خليل، حرب لبنان وازمة الثورة العربيّة، الجيزة ، مركز الدراسات الاشتراكية ، ١٩٧٧،ص٥٠.

(٣) د . ك . و ، وكالة الانباء الفلسطينيّة وفا ، ملف رقم ٢٤٧، عدد ٥٦ ، بيروت، ١٩٧٨/٧/٨، ص ١٤ .

(٤) إبراهيم قليلات: (١٩٣٩-١٩٨٥) ولد في بيروت عام ١٩٣٩ ، وفيها تلقى دراسته الابتدائية والثانوية ، ثم انتسب فيما بعد إلى جامعة بيروت العربيّة والى احد الجامعات الفرنسية ، شغل منصب نائب رئيس المجلس السياسيّ المركزي للحركة الوطنية والتقدمية اللبنانيّة ورئيس مجلس قيادة حركة الناصريين المستقلين (المرابطون)، وصف إبراهيم قليلات بأنّه قومي النزعة ناصري الاتجاه والمرابطون من وجهة نظره تعني الحضور الدائم للإنسان للدفاع عن العقيدة والفكر والهدف . ينظر: سامي ذبيان، الحركة الوطنية اللبنانيّة الماضي والحاضر والمستقبل من منظور استراتيجي، بيروت، دار المسيرة ،١٩٧٧، ص٢٣٢-٢٣٨، عبد الوهاب الكيالي، ج١، المصدر السابق، ص ١٩.

(٥) انطوان خويري ، حوادث لبنان ١٩٧٥، ج١، بيروت ، دار الأبجدية للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٧٨ ،ص٣١٣-٣١٤.

من تنظيف المنطقة ، وساهمت إطفائية دمشق التي أرسلت إحدى وعشرين سيارة مع نحو خمسة وسبعين اطفائياً عملوا جنباً إلى جنب مع الدوريات اللبنانيّة على مكافحة الحرائق في بيروت [١].

لقد تحدث الرئيس حافظ الأسد في أكثر من خطاب له عن أحداث لبنان، مبيناً وجهة نظر سوريا في هذه الحرب ، وموقفها منها وأسباب تدخلها العسكريّ ، وكان حديثه صريحاً جداً باح فيه بالمستور وفضح مواقف ودور بعض الفصائل الفلسطينيّة والأحزاب الوطنية وكمال جنبلاط ، وبحسب ما أوضحه الرئيس الأسد، أن سوريا فسرت أحداث لبنان على أنها نتيجة مخطط استعماري يهدف أولاً إلى تغطية اتفاقية سيناء. توريط المقاومة وضربها وتصفية المخيمات وإرباك سوريا ثانيا تقسيم لبنان ثالثا، وأن موقف سورية الصريح والثابت هو مع وقف القتال وضد من يصر على استمراره ولكي يتم إحباط هذه المؤامرة، يجب أن يتوقف القتال[٢].

وفي الجانب السياسيّ، أكدت القيادة الوطنية بتشكّيل "القيادة الوطنية اللبنانيّة الفلسطينيّة" والقوات الوطنية اللبنانيّة – الفلسطينيّة المشتركة [٣]، في ٢٤ تشرين الاول ١٩٧٥ التي دحرت قوات الانعزاليين[٤]، في كثيرٍ من المواقع[٥]، تبع ذلك اتفاق بين كل من أمريكا والنظام السوريّ وبمباركة سوفيتية، يلتزم بموجبه السوريون بالعمل على فرض الأمن في لبنان عن طريق لجم المقاومة الفلسطينيّة واليسار اللبنانيّ، تمهيدا لتسوية كاملة للنزاع العربي– الإسرائيليّ[٦].

حاولت دمشق إخماد نيران الحرب التي بدأت في ربيع العام ١٩٧٥ بهدف انهائها، مما أدّى إلى توتر العلاقات الفلسطينيّة السوريّة وانجرا إلى مواجهة فيما بينهما، وقد زادت حدة الخلاف بين الطّرفين، حين عملت سوريا على إطفاء نار الأزمة، فيما دعم الفلسطينيّون "الكتلة الوطنية اللبنانيّة"[٧]، التي رأت في الحرب الأهلية فرصتها لتحقيق طموحاتها في كسر هيمنة "الانعزاليين" السياسيّة على لبنان [١].

---

(١) نصار غليمة، أسباب وأسرار الحرب اللبنانيّة ١٩٧٥– ١٩٧٦، بيروت، ١٩٧٦، ص٣٨–٣٩.

(٢) هاشم عثمان، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٣) عبد الناصر هبيتة، دور جامعة الدول العربيّة في تسوية النزاعات العربيّة دراسة حالة الازمة اللبنانيّة ١٩٧٥ – ١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد العلوم السياسيّة والعلاقات الدوليّة الجزائر، ١٩٩٧، ص ١٠٩.

(٤) أي العزلة في إطار اقليمي تعني عزل لبنان عن محيطة العربي والقومي وهم من دعوا إلى اعتبار لبنان امة قائمة بذاتها واعترضوا على وجود منظمة التحرير الفلسطينيّة على أرض لبنان وظهروا خلال الحرب الاهلية اللبنانيّة عام ١٩٧٥، للمزيد ينظر: دلال البزري، دفاتر الحرب الاهلية اللبنانيّة، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص٤٩.

(٤) عبد القادر ياسين وآخرون، المصدر السابق، ص ١٥٨.

(٥) شفيق الريس، التحدي اللبنانيّ ١٩٧٥–١٩٧٦، بيروت، دار المسيرة، ١٩٧٨، ص ٨٩.

(٦) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيّة لعام ١٩٧٥، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت ١٩٧٨، ص ٢٣٣.

(٧) الكتلة الوطنية اللبنانيّة: وهي احد الأحزاب السياسيّة اللبنانيّة ونشأ على يد مؤسسها اميل اده عام ١٩٤٣، وفي عام ١٩٤٦ حول الرئيس اميل اده حول الكتلة النيابية إلى حزب الكتلة الوطنية وانتخب عام ١٩٤٩ ريمون اده زعيماً للكتلة بعد

حاول رشيد الصلح [٢] رئيس وزراء لبنان آنذاك التواصل مع ياسر عرفات من أجل الصلح بينهما ونقل ياسر عرفات الوضع الذي تحاول "إسرائيل" جر لبنان والمنظمة إليه [٣]، ومن الجدير بالإشارة أن الفلسطينيّين التزموا الصمت، في الأشهر الأولى من الحرب الأهلية إلّا أنّ "الانعزاليين" سيطروا على مخيم ضبية للاجئين في ١٤ كانون الثاني ١٩٧٦ وفرضوا حصاراً على مخيمي تلّ الزعتر وجسر الباشا، من أجل ان يصوروا الحرب على أنها بين الفلسطينيّين واللبنانيّين، وليست حرباً أهلية[٤].

ردت الفصائل الفلسطينيّة باحتلال السعديات والدامور في ٢٠ من الشهر نفسة على طريق بيروت– صيدا وبهذا الشكل تورط الفلسطينيّون في تلك الحرب، دون رغبة منهم؛ إلا أنهم غدوا القوة الرئيسية فيها وقد صرح الرجل الثاني في "فتح"، صلاح خلف (أبو إياد)[٥] ، بأنّ "الطّريق إلى القدس يمر في عين طورة، ومن عيون السيمان، ومن جونية ذاته" [٦].

وفي الوقت الذي دخلت فيه وحدات من الفدائيين إلى لبنان عبر الحدود السوريّة حصلت ردود فعل من قبل القوى المسيحية ومنها حزب الكتائب، فقد صرح كميل شمعون في الحادي والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٧٦ بالقول : " **إن قوات من الجيش السوريّ قد دخلت الأراضي اللبنانيّة من المحورين الشمالي والشرقي للبقاع ، ومن جهة عكار وهي مجهزة بالاعتدة الثقيلة والمدافع والمصفحات** "[٧]، وقد بررت سوريا دخول هذه القوات إلى لبنان ، بأنها دخلت تلبية لطلبات الاستغاثة ، وفي سبيل إنقاذ المقاومة

وفاة والده وعارض الحزب دخول القوات العسكريّة السوريّة إلى لبنان عام ١٩٧٦، ودخل الانتخابات عام ١٩٧٩ وحصل على ثلاث مقاعد في المجلس النيابي . للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج٣، المصدر السابق ، ص ١٠١.

(١) عبد القادر ياسين وآخرون، المصدر السابق، ص ١٥٨.

(٢) رشيد الصلح: (١٩٢٦– ٢٠١٤) سياسيّ لبنانيّ بارز ولد في بيروت عام ١٩٢٦، وأصبح رئيساً للوزراء اللباني في عام ١٩٧٤ في عهد الرئيس اللبنانيّ سليمان فرنجية، وشهد عهدة الحرب الاهلية اللبنانيّة عام ١٩٧٥. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج٤، بيروت، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٩٠ ، ص ١١٥.

(٣) منظمة التحرير الفلسطينيّة، اليوميات الفلسطينيّة، المجلد الحادي عشر، المصدر السابق، ص ١.

(٤) عبد القادر ياسين وآخرون، المصدر السابق، ص ١٥٩.

(٥) صلاح خلف: (١٩٣٣– ١٩٩١) سياسيّ فلسطينيّ واسمه الحركي ابو اياد ولد في مدينة يافا الفلسطينيّة واكمل دراستة الثانوية في غزه بعد أن خرج قسراً من يافا وتخرج من كلية دار العلوم عام ١٩٥٧ ، وفي عام ١٩٥٩ انتقل إلى الكويت للعمل مدرساً فيها ، وبرز اسمة كعضو في اللجنة المركزية لحركة فتح وبعدها رئيس قيادة الاجهزة الخاصة بمنظمة التحرير الفلسطينيّة . للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج٤، المصدر السابق ، ص ٢٣١.

(٦) عبد القادر ياسين واخرون، المصدر السابق ، ص ١٥٨.

(٧) حرب لبنان صور وثائق أحداث ، بيروت ، دار المسيرة ،١٩٨٢ ، ط٤ ، ص٢٢٨.

الفلسطينيّة وتحت غطاء قوات الردع العربيّة [١] والوقوف في وجه المجازر وفي وجه التصفيات ؛ لأنّ ذلك يصب في مصلحة لجميع الفرقاء من دون استثناء[٢]. لكن حذرت "إسرائيل" الرئيس السوريّ حافظ الأسد في حال ارتكب خطأ عند دخول القوات السوريّة نحو لبنان وعدم حفظ القوات وتعرضها للقصف "الإسرائيليّ" [٣].

وعلى الرغم من ذلك فقد واصلت سوريا تحركها السياسيّ على خط الأزمة اللبنانيّة، وتمثل ذلك بإرسالها وفداً برئاسة وزير الخارجية عبد الحليم خدام واللواء حكمت الشهابي ووزير الدفاع ناجي جميل[٤]، جميل[٤]، الذي باشر مهمته فور وصوله في الحادي والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٧٦.

تدخلت سوريا في المدة من ٢٣ كانون الثاني إلى ١١ آذار ١٩٧٦ لحل الازمة، إلّا انها استمرت وخلقت انشقاقات جديدة داخل المجتمع اللبنانيّ ومؤسساته بما فيها الجيش، عد نايف حواتمه أن الحرب لها علاقة بتفريخ التنظيمات والقوى على الساحة اللبنانيّة، وتدخلاتها في الشؤون الداخلية اللبنانيّة، وانخراطها في سياسيّة المحاور في صراعات لبنان الداخلية، وكذلك انخراط بعض الفصائل في سياسة المحاور الاقليمية والتنقل بين محور وآخر، مما ساهم في تشكيل المعسكرات المتناحرة داخل لبنان[٥].

نزل السوريون بكلّ ثقلهم من أجل تحقيق تسوية سياسيّة في لبنان، فاقترحوا ما أسموه "الوثيقة الدستورية" في ١٤ شباط ١٩٧٦ وتعهدوا بضمان تطبيق اتفاقي "القاهرة" و"ملكارت " ١٩٧٣ الأمر الذي لم يعجب الحركة الوطنية اللبنانيّة، ولا للفلسطينيّين، إذ أيد الطّرفان "جيش لبنان العربي"، الذي انشقّ

(١) د . ك . و، وكالة الانباء العراقية ، ملف رقم ٣٠٤ ، فلسطين ، قسم المعلومات والبحوث ، ١٩٧٥/٤/٢٤ ، ص١٩.

(٢) انطوان مراد، قصة وتاريخ الحضارات العربيّة، بيروت، ١٩٩٨-١٩٩٩، ص١٠٣-١٠٤.

(3) BNA, F.C.O 43/ 1154, Syrian Press Reaction To Rabin's Resignation, 18 April 1977, P:20.

(٤) ناجي جميل: (١٩٣١-٢٠١٤) عسكريّ وسياسيّ سوري ولد عام ١٩٣١ في منطقة دير الزور ، وبعد أن أتم تحصيله تحصيله الثانوي التحق بالكلية الحربية وتخرج في دورة ١٩٥٢ - ١٩٥٤ ، ثم أوفد إلى انكلترا وحصل على شهادة مهندس طيران ، تنقل في الوظائف من مهندس لصيانة الأسراب في القوة الجوية إلى قائد للقوة الجوية والدفاع الجوي ، وتم ترقّيتهُ إلى رتبة عميد في عام ١٩٧٨، لكنه ابعد فيما بعد عن جميع مناصبه العسكريّة . ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٤، ص٥٤١.

(٥) محمد أحمد جبر خليفة، المصدر السابق، ص ٨٩.

بقيادة الملازم أحمد الخطيب عن الجيش اللبنانيّ؛ حيث نفّذ الأخير إنقلاباً عسكريّاً، فمنحه الطّرفان تأييدهما؛ لكن هذا الانقلاب وصف بأنّه "ولد ميتا " [١].

لم يكن الصراع في لبنان بعيداً عن التدخلات العربيّة والغربية التي تحركها نوازع ودوافع متنوعة، فكان الاهتمام السوريّ به منذ بدايته بحكم الجوار والمصالح وتأكيد النفوذ فسارعت إلى إرسال وفود رسمية رفيعة المستوى إلى بيروت اتصلت بأطراف النزاع، وبذلت جهوداً كبيرة لدى جميع الفرقاء لوقف إطلاق النار والجلوس إلى طاولة الحوار. كما استقبلت في أوقات مختلفة العديد من المسؤولين اللبنانيّين، ورجال السياسة، وزعماء الأحزاب من كل التيارات والاتجاهات السياسيّة، بينهم وفود من الجبهة اللبنانيّة، وجرى البحث معهم في المشكلة اللبنانيّة ووقف إطلاق النار والمصالحة الوطنية، ثم لم تر سوريا بدأ من التدخل العسكريّ لإنقاذ المقاومة الفلسطينيّة وفرض وقف القتال [٢].

وبناءً على الدعوة السوريّة عُقد اجتّماع فلسطيني – لبناني في ٢٣ حزيران عام ١٩٧٥ ضم وفد المنظمة المتمثل برئيسها ياسر عرفات وعضوية صلاح خلف مع الرئيس اللبنانيّ سليمان فرنجية الذي استمر أربع ساعات، وحضر الاجتماع سفيري جمهورية مصر العربيّة والمملكة العربيّة السعودية وتناول الاجتماع القضايا الجارية ووضع الحلول المناسبة للطرفين[٣].

أوضح الرئيس السوريّ حافظ الأسد إن سوريا قدمت للمقاومة الفلسطينيّة والأحزاب الوطنية كميات كبيرة من السلاح والذخائر تفوق ما لدى حزب الكتائب وحزب الوطنيين الأحرار والجيش اللبنانيّ، ومع ذلك انهارت جبهتهم ولم يكونوا قادرين على الوقوف على أرجلهم، وأخذوا يرسلون الصرخات ونداءات الاستغاثة، وقالوا: إن بعض الأحياء سقطت ومسلحي الكتائب يجتاحون المنازل ويتساقط أمامهم كل شيء، وناشدوا الرئيس الأسد الاتصال بالرئيس فرنجية لكي يوقف القتال ؛ فاتصل الرئيس الأسد بنظيره الرئيس فرنجية وتم الاتفاق بين الرئيسين على وقف النار، لكن الأخبار تواردت أن القتال يتصاعد والأمور تسوء، ووجدت سوريا نفسها أمام خيارين أمّا أن تقف متفرجة فتسقط المقاومة في لبنان ويتم تصفيتها، وإما

(١) عبد القادر ياسين وآخرون، المصدر السابق، ص ١٦٠.
(٢) هاشم عثمان، المصدر السابق، ص ٧٥.
(٣) رباح مرزة خضير المدحتي، المصدر السابق، ص ١١٦.

أن تتدخل فتنقذ المقاومة وتغامر باحتمال نشوب حرب مع "إسرائيل" وقررت التدخل ولم تعبأ بالإنذار الذي وجهته إليها "إسرائيل" بواسطة الولايات المتحدة [١].

واجهت المساعي السوريّة تناقضات عديدة أبرزها إصرار كمال جنبلاط [٢]على عزل حزب الكتائب سياسيّاً، وتمسك (قوى اليمين الماروني) بحكومة يشترك فيها الجميع ، مما أدّى إلى تجدد المصادمات المسلحة وتوسعت دائرة المعارك واستمر التوتر السياسيّ وبدأت الاشتباكات المتفرقة تحصل بين مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينيّة وحلفائها من البنانيّين ضد الميليشيات المارونية، لاسيما في جبهة الشياح وعين الرمانة، ثم انتقل إلى محيط طرابلس وزغرتا، وأخذ الوضع الأمني يزداد سوءاً بعد انتشار انفجارات العبوات الناسفة في المناطق المكتظة بالسكان[٣].

وفي الصدد نفسه بذلت سوريا جهدا كبيرا لاحتواء الاشتباكات وصرح الرئيس حافظ الأسد قائلا إنه استدعى قادة المقاومة الفلسطينيّة وعلى رأسهم ياسر عرفات إلى دمشق وطلب منهم أن يكتبوا ماذا يريدون من لبنان، فكتبوا ولم يكن كل ما كتبوه، وطالبوا به ضرورياً للحفاظ على المقاومة وممارسة دورها في النضال ضد العدو المحتل، ومع ذلك وافقت الحكومة اللبنانيّة على كل ما كتب وبالرغم من ذلك كان يتم خرق وقف النار وقال أيضاً: إن ياسر عرفات طلب منه استقبال كمال جنبلاط، واستقبله بعد تردد لاختلاف توجهات وطروحات كل منهما، فالرئيس الأسد ضد الاستمرار في القتال، وضد الحسم العسكريّ وكمال جنبلاط مع استمرار القتال والحسم العسكريّ، وتحدث كمال جنبلاط، خلال الاجتماع بينه وبين الرئيس الأسد عن العلمنة، وقال إنه يريد دولة علمانية. وقال للرئيس الأسد:" **لا بد من الحسم العسكريّ، منذ مائة وأربعين سنة يحكمونا...** " ، الأمر الذي جوبه بالرفض من قبل الرئيس الأسد ورد على جنبلاط قائلاً ما نصه "**لا تعتمدوا على مساعدتنا، فنحن لا نستطيع أن نسير معكم في طريق نحن وإياكم متفقون سابقاً إنه طريق المؤامرة عليهم**". وفي اليوم التالي استدعى الرئيس الأسد ياسر عرفات وبعض قادته وأعاد ما قاله لجنبلاط، وطلب من عرفات أن يقدر خطورة هذه الظروف وخطورة الاستمرار في عمليات القتال وبشكل خاص اشتراك المقاتلين الفلسطينيّين فيه، فوعده عرفات أن ينسحب من القتال،

(١) هاشم عثمان، المصدر السابق، ص ٧٨.

(٢) كمال جنبلاط: (١٩٥٨ –١٩٧٧) سياسيّ من أسرة درزية انتخب سنة ١٩٤٣ أسس الحزب التقدمي الاشتراكي عام١٩٤٩ تزعم الحركة الوطنية التي ضمت مجموعة من الأحزاب في مواجهة الجبهة اللبنانية أثناء الحرب الأهلية، للمزيد ينظر: أكرم نور الدين ساطع، تأريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين، لبنان ، دار النفائس ، ص ٣٥٦.

(٣) رباح مرزة خضير المدحتي، المصدر السابق، ص ١١٤.

لكنه لم يف بوعده [1]، واستمرت الاتصالات بين سوريا والمقاومة وتمّ في السادس عشر من نيسان ١٩٧٦، الاتفاق على ما يلي [2]:

- وقف القتال واتخاذ موقف موحد ضد أي جبهة تقوم باستئناف العمليات القتالية.
- إعادة تشكيل اللجنة العسكريّة العليا الثلاثية السوريّة – الفلسطينيّة – اللبنانيّة لتحقيق وقف القتال وتنفيذه والإشراف عليه.
- مقاومة التقسيم بكافة أشكاله وأي عمل أو إجراء من شأنه المساس بوحدة لبنان أرضاً وشعباً.
- رفض الحلول والخطط الأميركية في لبنان.
- التمسك باستمرارية المبادرة السورية .
- رفض التدويل، أو إدخال أية قوات دوليّة إلى لبنان.
- رفض تعريب الأزمة في لبنان.

صَعّدت دمشق مع منظمة التحرير، إذ نظّمت حملة دعائية ضد قيادتي منظمة التحرير الفلسطينيّة و "الحركة الوطنية اللبنانيّة"[3]، إذ أوعز الحكم السوريّ بأحداث انشقاق في الحركة الوطنية اللبنانيّة، لتخرج "الجبهة القومية اللبنانيّة"، بزعامة كمال شاتيلا. وفي ١٦ نيسان توصل عرفات إلى "اتفاق دمشق" الذي قضى بوقف إطلاق النار، إلّا أنّ الاتفاق لم يتعد الحبر على الورق، إذ أنه لم يطبق على أرض الواقع ، وانقسم الفلسطينيّون بين التزامهم تجاه "الحركة الوطنية اللبنانيّة"، وبين تشبثهم بقاعدة انطلاقهم في لبنان، وبين العلاقة الضرورية والتاريخية مع سوريا، لكنّهم انحازوا للاختيار الأول لأسباب ثلاث :

١. نشوة النصر على الانعزاليين، والحرص عليه.
٢. الخشية من أن يؤدي اتساع التدخّل السوريّ المباشر إلى فقدان المنظمة حرية الحركة.
٣. سوء تقدير الموقف من جانب القيادة الفلسطينيّة، إذ افترضت، خطأً

إذ اعتقدت أن السوريين لن يدخلوا في مواجه مسلّحةٍ مع الفلسطينيّين ، لكن المواجهة عندما دخلت قوات عسكريّة ضخمة إلى لبنان من منطقة المصنع ، إذ دخلت القوات السوريّة من شمال لبنان في ٢١

(١) هاشم عثمان، المصدر السابق، ص ٨٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٩.

(٣) الحركة الوطنية اللبنانيّة: وهي مجموعة من الاحزاب اللبنانيّة تأسست عام ١٩٦٩ اسها كمال جنبلاط وتحالفت مع منظمة التحرير الفلسطينيّة خلال الحرب الاهلية ضد المكون المسيحي، للمزيد ينظر: وثائق الحركة الوطنية اللبنانيّة ١٩٧٥-١٩٨١، بيروت، ١٩٧٥، ص ١٤.

أيار ١٩٧٦[١]، وقعت بينها وبين الفدائيين الفلسطينيّين معارك كبيرة وبذلك، إنتقل مركز النزاع إلى قوتين خارجيتين، هما السوريين والفلسطينيّين[٢].

وفي ١ حزيران ١٩٧٦ دخل الجيش السوريّ إلى مواقع متقدمة من تمركز قوات الثورة [٣]، الأمر الذي وتر العلاقة ما بين فصائل الثورة الفلسطينيّة، إذ اتهم زهير محسن فتح بأنها تسعى إلى توتير العلاقة مع سوريا، وكذلك اتهم مسؤول سوري فتح بأنها تورطت في أحداث لبنان، وأنها تعمل ضد الوحدة الوطنية اللبنانيّة، وتباعدت العلاقة بين فتح والصاعقة، وتقاربت بين فتح والشعبية بقيادة جورج حبش. وقد قصفت القوات السوريّة مواقع المقاومة الفلسطينيّة في لبنان، ولم تنجح المحاولات العربيّة والاستغاثات الفلسطينيّة، ورغبتها في إيقاف الزحف السوريّ لضرب المقاومة. ودخلت قوات الردع العربيّة لتقوم بسحب الأسلحة من المقاومة الفلسطينيّة، وسحب المسلحين، وتطبيق اتفاقية القاهرة وملحقاتها [٤].

وفي يوم ٦ حزيران ١٩٧٦ دوهمت المراكز الفلسطينيّة الموالية لسوريا في لبنان ومن ضمنها قيادات في منظمة التحرير الفلسطينيّة ودخل جميع الأطراف في أزمة أخذت في التوسع فأوقف الرئيس حافظ الأسد الهجوم العسكريّ، مكتفياً بمفاوضات تدعمها عمليات عسكريّة محدودة ووافقت السلطات السوريّة على ما انتهى إليه وزراء الخارجية العرب، في إطار جامعة الدول العربيّة في القاهرة بشأن وقف إطلاق النار ولكن من دون جدوى [٥].

كان دخول سوريا تحت عنوان وقف المجازر ومنع تقسيم لبنان، الممر الذي أدانته كل من الحركة الوطنية اللبنانيّة والمقاومة الفلسطينيّة. وكانت سوريا تراهن على عدم قدرة المقاومة من التصدي للجيش السوري، وتراهن أيضا على الصاعقة والقوى اللبنانيّة الموالية لها في إخضاع فتح والضغط عليها لقبول الشروط السوريّة والتعاون معها. لذا فإنّ المقاومة الفلسطينيّة والحركة الوطنية اللبنانيّة قامتا بتشكيل قيادة مركزية مشتركة للتصدي للقوات السورية، وقامت بالهجوم على الصاعقة وحلفائها من اللبنانيّين، الأمر الذي دعا السوريين إلى التوغل باتجاه بيروت وصيدا لإنقاذ حلفائهم، إلا أنهم فشلوا أمام صمود المقاتلين الفلسطينيّين واللبنانيّين، واعترفت سوريا بفشل هجومها واضطرت إلى الذهاب إلى اجتماع وزراء الخارجية

(١) د . ع . و ، ملف العالم العربي ، سوريا ، شؤون عسكريّة ، القوات المسلحة ، س-٥/١١٠٣.
(٢) يزيد الصايغ، المصدر السابق، ص ٤٨٩.
(٣) جوزيف ابو خليل، لبنان وسوريا مشقة الاخوة، بيروت، شبكة المطبوعات، ١٩٩١، ص ٣٥.
(٤) محمد أحمد جبر خليفة، المصدر السابق، ص ٩٠.
(٥) عبد القادر ياسين وآخرون، المصدر السابق، ص ١٦١.

العرب في التاسع والعاشر من حزيران الذي انعقد في القاهرة، وجاءت قرارات العاشر من حزيران تطالب بانسحاب الجيش السوريّ من لبنان لتحل مكانه "قوات أمن عربيّة" خاضعة لجامعة الدول العربيّة، ولم تصل القوات العربيّة إلى لبنان حتى اواخر حزيران. لكنّ القوات السوريّة استمرت في قتالها ضد المقاومة الفلسطينيّة والحركة الوطنية اللبنانيّة ، واشار كميل شمعون وزير الداخلية اللبنانيّ ان قوات جيش التحرير الشعبي كانت تضم أغلبها من سوريا وليس من فلسطين وان المعدات والإمدادات العسكريّة مقدمة من سوريا وفي جلسة مجلس وزراء الخارجية العرب الذي عقد في ١٢ و١٣ من تموز ١٩٧٦، أكدت الدول العربيّة تراجعها عن مطالبة سوريا بالانسحاب من لبنان(١).

وافق السوريون على اقتراحٍ من السعودية بوقف إطلاق النار، وطار ياسر عرفات على متن طائرة هليكوبتر سورية إلى دمشق، ومنها باخرى إلى الرياض، إذ انعقدت قمة عربيّة اقتصرت على القيادات المصرية والسورية والسعودية، واللبنانيّة والكويتية، وقرر المؤتمر وقف إطلاق النار، وتشكيل "قوات ردعٍ عربيّة"، مكونة من ثلاثين ألف جندي، تابعة إلى رئيس الجمهورية اللبنانيّة وكانت الاكثرية في تلك القوات تابعة للجيش السوريّ ثم صادقت قمة عربيّة في القاهرة على بنود اتفاق الرياض (٢).

وكان النظام السوريّ في أواخر آب ١٩٧٦ قد قدم حججا لكيلا يسحب جيشه من لبنان، ألا وهي تقسيم لبنان أو استمرار التدخل السوريّ للعمل على منع هذا التقسيم. وقامت القوات السوريّة بمواجهة القوات الوطنية المشتركة، وكان خيارها بين أن تواجه القوات السوريّة العسكريّة وتطرد من جيب الجبل، أو أن تنسحب لصالح الجيش السوريّ و"طلائع الجيش العربي اللبنانيّ" التابع له، مانحة قيادة المقاومة الفلسطينيّة مهلة مدتها خمسة عشر يوما، أي حتى منتصف أيلول من العام نفسه، كي تحسم موقفها (٣).

على أثر ذلك رفعت سوريا عدد وحداتها العسكريّة في لبنان إلى اثني عشر ألف جندي في السابع من حزيران ١٩٧٦ ، وقد وصلت هذه الوحدات إلى مصيف صوفر على طريق بيروت– دمشق وعندما دخلت مصفحات الاستطلاع السوريّة إلى مدينة صيدا حدثت المواجهة المباشرة بين القوات السوريّة وبين المقاومة الفلسطينيّة والحركة الوطنية(٤)، وتكبدت على أثرها القوات السوريّة خسائر فادحة فقد كانت هناك

(1) Daniel Pipes,op . cit , p .133.

(٢) بلال الحسن، المقاومة الفلسطينيّة ، مجلة شؤون فلسطينيّة ، العدد ١٥ ، ١٩٧٢ ، ص ٢٢٠ .

(٣) رزان محمد نعمان الريماوي، المصدر السابق، ص ٢٨ – ٢٩.

(٤) هيلينا كوبان، لبنان ٤٠٠ سنة من الطائفية، ترجمة: سمير عطا الله، لندن، منشورات هاي لايت، ١٩٨٥، ص١٣٤.

وحدة من الدبابات السوريّة لا تتوقع أن تجابه بمقاومة ،غير أنها وقعت في كمين دمُرَّت فيه دبابتان على الأقل وتم الاستيلاء على أربع دبابات أخرى ، كما قتل بعض الضباط السوريين ، وانتشرت في الوقت نفسه أخبار تفيد بأنّ الجنود السوريين العاملين على المدافع المضادة للطائرات في المخيمات الفلسطينيّة قد تعرضوا للقتل(١).

أغضبت تلك الحوادث الرئيس حافظ الأسد وجعلته يتشدد مع الفلسطينيّين ، كما جعلته يتورط أكثر فأكثر في صراع عميق كان حريصاً على تجنبه، فردت سوريا على تلك الحوادث بقصف عنيف ومتواصل ولساعات طويلة على مخيمات الفلسطينيّين في صيدا وبيروت الغربية وطرابلس وبحصار محكم من الجهات كافة (٢).

وبالمقابل استمر حزب الكتائب في الحصول على الأسلحة من "إسرائيل" وخاصة بعد دخول القوات السوريّة إلى لبنان ،من جهة أخرى أجرى زهير محسن رئيس الدائرة العسكريّة في المنظمة اتصالات سرية في دمشق بالوفد السوريّ الذي عاد إلى بيروت في ١٩ أيلول ١٩٧٦ في محاولةً للحفاظ على عملية وقف اطلاق النار، ومنع تدهور الوضع السياسيّ والامني في لبنان، وإيجاد مخرج من الأزمة ، فقد أرادت سوريا أن تكون علاقتها بجميع الأطراف متوازنة وجيدة، وعلى هذا الأساس دعمت سوريا المنظمة، وحرصت في نفس الوقت على أمن لبنان، لاسيما بعد استئناف المعارك في لبنان، ودعت جميع الأطراف المتناحرة إلى احترام عملية وقف إطلاق النار في ٢٠ أيلول، ثم شكلت "**هيئة الحوار الوطني**"في ٢٤ من الشهر نفسه يكون دورها مناقشة الموضوعات اللبنانيّة المختلف عليها دون تعرض لوجود الفلسطينيّين المسلح في لبنان(٣).

اضطر النظام السوريّ إلى الاتفاق مع المحور المصري– السعودي، وحصل بذلك على تأييد الاتحاد السوفييتي الذي أخذ يضغط على الفلسطينيّين واللبنانيّين للموافقة على دخول الجيش السوريّ إلى لبنان. وطلب من المقاومة الفلسطينيّة في اجتماعي في ١٧ و١٩ أيلول ١٩٧٦ أن تقوم بسحب قواتها من

(١) باتريك سيل، الأسد الصراع على الشرق الأوسط، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠٧، ص٤٦٠.

(٢) مسعود الخوند ، لبنان المعاصر مشهد تاريخي وسياسيّ عام ، ج١٦ ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ط٣ ، ص٣٥١.

(٣) رباح مرزة خضير المدحتي، المصدر السابق، ص ١٢٠.

مواقعها دون قيد أو شرط، ليحل محلها الجيش السوري. إلّا أنّ ياسر عرفات أعلن أنه لن يستطيع أن يفرض مثل هذا الموقف على قوات المقاومة، واشترط أن تشرف الجامعة العربيّة على هذا الانسحاب [١].

وقد تمكن السوريون من فرض هدوء نسبي بعدما نجحوا في استيعاب الاندفاع العسكريّ الفلسطيني اليساري ، وفي ١٦ اذار ١٩٧٧ اغتيال مجهول زعيم الحركة الوطنية و رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي كمال جنبلاط عند مفرق دير دورين في الشوف الأمر الذي آثار ردود فعل مختلفة واحيانا متناقصة و على الإثر انتقم عدد من أنصاره نتيجة فورة غضب خاطفة بقتل مسيحيين في مناطق عدة من الشوف[٢]. وذكر ياسر عرفات في حفل تخرج دفعة جديدة من أفراد سلاح المدفعية في بيروت أن التحولات في لبنان واكد أن الدولة الفلسطينيّة لم يكن لها وجود الا عن طريق العرب [٣].

وكانت القيادة السورية قد سعت إلى احتواء منظمة التحرير، من خلال اتخاذها العديد من الأشكال الرئيسية منها [٤]، أنها سعت إلى عملية أحداث تغييرات تنظيمية في إطار منظمة التحرير، وبالأخص كوادرها القيادية مما يعطى سوريا نفوذا أكبر في السيطرة عليها، وظهر ذلك بوضوح قبيل انعقاد القمة العربيّة في الرياض، وذلك عندما اشترطت عدم مشاركة ياسر عرفات، وبرزت الضغوط السورية على أكثر من مستوى منها: العمل على زيادة عضوية المجلس الوطني الفلسطيني للدورة الثالثة عشر في آذار ١٩٧٧ وذلك للزج بأنصارها بهدف إضعاف حركة فتح؛ ومع ذلك لم تستطع الوصول إلى ما تريد [٥].

ضغطت سوريا على منظمة التحرير للدخول في حوار مع الأردن، من خلال زهير محسن الأمين العام لمنظمة الصاعقة، وخالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني في الدعاية لأهميّة هذا الحوار تحت العديد من المبررات، منها: أهميّة دور الأردن في الصراع العربي الإسرائيليّ باعتباره دولة مواجهة؛ وأن الحوار مع الأردن سوف يضع المنظمة في مركز أفضل، للعب دور مباشر في شؤون الضفة الغربية.

---

(١) رزان محمد نعمان الريماوي، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٢) جوزيف صقر، قصة و تأريخ الحضارات العربية، ج٢، " لبنان من الحرب العالمية الأولى إلى بداية الجمهورية االثانية، ص ٨٦.

(٣) د . ك . و، وكالة الانباء العراقية، ملف رقم ٣٠٣، فلسطين، قسم المعلومات ارشيف فلسطين، ١٩٧٧/٧/٣، ص١٣.

(٤) سمير يوسف ابو الحصين، المصدر السابق، ص٥٢.

(٥) سمير القصير، حرب لبنان من الشقاق إلى النزاع الاقليمي ١٩٧٥ –١٩٨٢، بيروت، دار النهار، ٢٠٠٧، ص ٢٥٣.

وكان الرئيس الأسد قبل توجهه إلى جنيف اجتمع بياسر عرفات وتشاور معه حول كل المواضيع وحضر إلى جنيف وبيده عدة أوراق في لعبة الشرق الأوسط منها ورقة لبنان، وورقة الأردن، وورقة الفلسطينيّين، وفي يوم اللقاء بين الرئيسين الأسد وكارتر، وصل إلى جنيف وزير البلاط الأردنيّ عبد الحميد شرف واجتمع بالرئيس الأسد لمدة ساعة كاملة وسلمه رسالة من الملك حسين تتضمن نتائج محاثاته مع الرئيس كارتر في واشنطن يوم الخامس والعشرين من نيسان١٩٧٧ وقبل اللقاء، تحدث الرئيس الأسد للصحف قائلاً" **اتعرفون أنه نتيجة الاتصالات التي جرت بين الجمهورية العربيّة السوريّة والولايات المتحدة الأميركية، تم الاتفاق على هذا اللقاء بين الرئيس جيمي كارتر** [١] **وبيني في جنيف اليوم. وهذا هو لقاؤنا الشخصي الأول وبعد دقائق سنبدأ محادثاتنا في هذا الفندق وسوف نبحث بطبيعة الحال الموضوع الرئيسي الذي يشغل الجميع وهو البحث عن إمكانيات التحرك نحو السلام العادل في منطقة الشرق الأوسط. كما إننا سنبحث العلاقات الثنائية بين دولتينا. ونحن في سورية ترغب أن تتعزز علاقاتنا مع الولايات المتحدة على أساس المساواة والاحترام والعمل لما فيه خير شعبينا وبما يخدم قضية العدل والسلام في منطقتنا وفي العالم**"[٢].

في عام ١٩٧٧ أخذت الامور تعود إلى نصابها في لبنان، وأشاد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينيّة على التلاحم والايمان بالثورة الفلسطينيّة وأن كل المؤامرات بائت بالفشل [٣]، وأخذت الامور بين منظمة التحرير وسوريا في الاستتباب، خاصةً بعد وصول أقصى اليمين الإسرائيليّ، ممثّلاً باللّيكود [٤] إلى سدة الحكم في "إسرائيل" في آيار ١٩٧٧ ما زاد في احتمال سحب سوريا إلى حربٍ معه، فيما خشيت منظمة التحرير من احتلال "إسرائيل" لجنوب لبنان، وبرعاية سوريا تم توقيع "اتفاق شتورا" [٥]

---

(١) جيمي كارتر: (١٩٢٤-) ولد في ١ أكتوبر ،١٩٢٤ بولاية جورجيا الأمريكية، خدم في القوات البحرية كفيزيائي من ١٩٤٦ حتى ١٩٥٣، في سنة ١٩٦٢ انتخب حاكما لهذه الولاية، ومن ثم أصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٩٧٧ إلى غاية ١٩٨١، تميزت فترته بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد للسلام في الشرق الأوسط. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج٢ ، المصدر السابق، ص .٢٢.

(٢) نقلا عن : هاشم عثمان، المصدر السابق، ص ٨١.

(٣) د . ك . و ، وكالة الانباء العراقية ، ملف رقم ٣١١/٢ ، فلسطين ، شؤون فلسطينيّة ، ١٩٧٧/١٠/٢٣، ص ٤٢.

(٤) الليكود : وهو حزب إسرائيليّ تعود جذور حكومة الليكود من الحركة الليبرالية بزعامة زئيف جابوتينسكي، وتشكل الحزب باندماج حزب حيروت والحزب الليبرالي ليميلا أكثر نحو اليمين الليبرالي وصل إلى السلطة بفوز مناحيم بيغن عام ١٩٧٧، للمزيد ينظر : عيسى فاضل عيفان الشمري، منظمة الكاخ ١٩٦٨-٢٠٠٦ دراسة في الإرهاب الصهيوني، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦ ، ص ٤٦.

(٥) شتورا : وهي من القرى اللبنانيّة في محافظة البقاع وهناك مركز انطلاق إلى سوريا المتوافدين اليها، وتقع منصف الطريق إلى بيروت – دمشق، للمزيد ينظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki/

بين المنظمة والحكم اللبنانيّ في ٢٥ تموز١٩٧٧ والذي تضمن آليةً لتنفيذ "اتفاق القاهرة" وملحقاته المعقود بين منظمة التحرير الفلسطينيّة والسلطات اللبنانيّة وليس بين أي فصيل من فصائل المقاومة الاخرى[١]، وبالتالي أي خرق من أي فصيل سوف تنعكس اثارها على منظمة التحرير وجيشها ولابد ان يقوم جيش التحرير بدور انضباطي في هذا المجال الحساس[٢].

يتضح مما سبق أن موقف سوريا من منظمة التحرير الفلسطينيّة خلال أحداث لبنان كان موقف مؤيد للمنظمة ودعمها من خلال ارسال وحدات عسكريّة إلى لبنان ، على الرغم من معارضة البعض إلّا أنّ سياستها اتجاة الخلافات اتسمت بالتناقض والغموض وكان لها الدور الكبير في تغيير مجرى الأحداث ، إذ اعطى الوجود الفلسطينيّ في لبنان إلى الدخول بجيشها داخل الأراضي اللبنانيّة ، مما جعل هذا التدخل موضع اختلاف لدى بعض الفرقاء .

المبحث الثالث

موقف سوريا من منظمة التحرير الفلسطينيّة في خلافها مع مصر ١٩٧٣ – ١٩٧٩

كان لمصر الدور البارز في إخراج منظمة التحرير الفلسطينيّة إلى الوجود، إذ لَعِبَ جمال عبد الناصر الدور بإقناع مؤتمر القمة العربي في أيار ١٩٦٤ بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينيّة ، وإقرار الميثاق القومي العربي ، وأوضح ان بلاده على استعداد لتقديم المساعدة والعون لدعم منظمة التحرير الفلسطينيّة من خلال خطاب القاه في ٣١ أيار ١٩٦٥ قائلا " **إنّ الجمهورية العربيّة المتحدة معاكم قلبا وقالبا، واحنا بنعتبر نفسنا هنا قاعدة الثورة** "[٣].

وبعد رحيل عبد الناصر في ٢٨ أيلول ١٩٧٠ ، وتولي محمد أنور السادات الرئاسة في مصر ، إذ تعهد بالالتزام بنفس النهج مع منظمة التحرير الفلسطينيّة وتجاه القومية لتحقيق الوحدة العربيّة، ومثلت حرب أكتوبر ١٩٧٣ تحولا مهمّاً في مسيرة منظمة التحرير الفلسطينيّة [٤]، إثر الأجواء السياسيّة التي أفرزتها الحرب وتعاون الدول العربيّة فيها وبروز إمكانية تحقيق تسوية سياسيّة تكفل انتزاع الحقوق الوطنية

(1) BNA,F.O.C 93/1241, SYRIAN POLICIES ON ARAB/ISRAEL,16 SEBTEMBER 1977,P:39.

(٢) د . ك . و ، وكالة الانباء العربيّة ، ملف رقم ٣٠٣ ، بيروت ، شؤون فلسطينيّة ، ٣٠ اذار ١٩٧٤ ، ص ١ .

(٣) نقلا عن : اسعد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ٦٩.

(٤) سميح فرسون، المصدر السابق ، ص٢٤٥.

للشعب الفلسطينيّ [١]، وكانت المقاومة الفلسطينيّة قد شاركت في حرب أكتوبر ١٩٧٣ وسخر الإعلام الفلسطينيّ وسائله في خدمة الحرب طوال نشوبها ، ولعبت قوات الثورة الفلسطينيّة دورا فعالا ومؤثرا في الحرب بناء على طلب الرئيس أنور السادات، فقام الجيش المصري والسوري بشن هجوم مفاجئ على القوات "الإسرائيليّة" الموجودة في سيناء و هضبة الجولان بعد أن احتلت من قبل "إسرائيل" ابان حرب ١٩٦٧ [٢]، وشاركت في الهجوم معظم الدول العربيّة فقاتلت على جبهات أربع : الجبهة المصرية بقوات عين جالوت وقوات فتح، في الجبهة السوريّة بقوات حطين[٣] وقوات اليرموك ، في الجبهة اللبنانيّة بقوات جيش التحرير فى عمليات جزئية في الجليل خلف خطوط العدو، وارتفع عدد العمليات التي شنتها قوات الثورة في أثناء حرب أكتوبر أكثر من مائتين عملية[٤]، وكان الهدف من الحرب هو تحرير الأراضي العربيّة واعتبار أمريكا الداعم الأول "لإسرائيل" [٥].

وتمكنت القوات السورية من اقتحام الخنادق بالرغم من النيران الكثيفة للمدفعية "الإسرائيليّة" ، كما حلقت المروحيات السوريّة للهجوم على خطوط الدفاع "الإسرائيليّة"، واستطاعت كتيبة لواء حطين التابعة لجيش التحرير الفلسطينيّ من تدمير الكثير من الدبابات "الإسرائيليّة" [٦].

وما أن بدأت الحرب العربيّة – الإسرائيليّة في ٦ تشرين الأول ١٩٧٣، حتى عقد مؤتمر النفط العربي التاسع في الكويت في ١٧ تشرين الأول حضرته وفود عدد من الدول هي العراق والكويت والسعودية وليبيا والجزائر ومصر وسوريا وأبو ظبي والبحرين وقطر ، وقرر المؤتمرون البدء في خفض الإنتاج بنسبة ٥% لمساعدة القوات العربيّة والمقاومة الفلسطينيّة في حربها ضد الكيان الصهيوني وإجبار العدو الإسرائيليّ على التخلي عن الأراضي العربيّة التي احتلها عام ١٩٦٧ ، وما بعدها ، ووجه الرئيس السوريّ حافظ الأسد رسائل إلى عدد من الرؤساء والملوك العرب تتعلق بالوضع الراهن في المنطقة

(١) محمد أحمد جبر خليفة، المصدر السابق، ص ٨٠.

(٢) شلبي احمد، مصر في حربي ١٩٦٧و ١٩٧٣، دراسة مقارنة لبيان أسباب الهزيمة ودعائم النصر، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٥ ، ص ٤٥.

(٣) للمزيد ينظر ملحق رقم (٣).

(٤) عصام الدين فرج، المصدر السابق، ص ٢٠٢– ٢٠٣.

(5) F.R.U.S, 1969 -1976, Vol. xxv Arab-Israel Crisis and War, 1973, Departmentof state Washington, 22 December 1974, P:23.

(٦) هنري كتن، قضية فلسطين، ترجمة: وديع فلسطين، بيروت، مكتبة لبنان ،١٩٧٠، ص ١٥٠.

العربيّة وظروف الجمهورية العربيّة السوريّة ،وأسباب عدم حضورها مؤتمر جنيف[١] ، وقد طُرح فيه موضوع اتخاذ قرار بأنّ تكون منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني جميعاً ، وبان يكون لها حق تمثيل الفلسطينيين في مؤتمر السلام [٢].

اقترح الرئيس السادات يوم ١٦ تشرين الأول ١٩٧٣ من فوق منبر البرلمان المصري عقد مؤتمر دولي للسلام يهدف التوصل إلى تسوية سلمية و شاملة للنزاع في الشرق الأوسط ، و أكّد فيه على ضرورة إشراك الفلسطينيّين في المؤتمر المقترح بوصفهم طرفاً رئيسياً في النزاع ، ففي ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٣ استدعى القيادة العسكريّة العليا، و طلب الاطلاع على الوضع العسكريّ وفي ٢٢ تشرين الثاني قبلت مصر و "إسرائيل" وقف إطلاق النار ثم تلتها سوريا، و أصدر مجلس الأمن بالأجماع القرار ذي الرقم ٣٣٨ الذي تبنته كل من الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفياتي[٣].

أقامت مصر و"إسرائيل" علاقات دبلوماسية طبيعية وعادت سيناء على النحو المتفق عليه من خلال الانسحابات المرحلية للقوات "الإسرائيليّة"، والسلام الشامل مع جميع الدول العربيّة، ولا سيما تلك المجاورة "لإسرائيل"، ومسألة الحقوق الفلسطينيّة مرتبطة بشكل مباشر بتنفيذ قراري مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ و٣٣٨ وهذه القضايا ذات أهميّة سياسيّة لمصر في محاولتها الحفاظ على علاقاتها مع "إسرائيل" [٤].

وبعد أن عقد السادات اتفاقية "فصل القوات الثانية"، مطلع عام ١٩٧٥، أعربت قيادة منظمة التحرير عن أسفها لمضمون هذه الاتفاقية، فتوتّرت علاقة تلك القيادة بنظام السادات، الذي اكتفى بإغلاق "إذاعة الثّورة الفلسطينيّة" من القاهرة، وتنظيم حملة دعاية ضد منظمة التحرير، وفصائلها، وزاد الطّين بلّة أن السادات طلب من قيادة المنظمة الاعتراف بقرار مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ [٥] ، وإنشاء

(١) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ١٢٥.

(٢) كوثر عبد الحسن عبد الله الأسدي، المصدر السابق، ص ٢٣٢.

(٣) بسمة شريط، أنور السادات والقضية الفلسطينيّة ١٩٧٠ – ١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية – قطب شتمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،٢٠١٦، ص ٢٥.

(4) Timothy D. Harrod, The Camp David Accords:A Model for a Syrian/Israeli Peace Agreement ,STRATEGY RESEARCH PROJECT,U.S. ARMY WAR COLLEGE, 1998, P:5.

(٥) البند الأكثر إثارة للجدل في القرار ٢٤٢ هو الدعوة إلى "انسحاب القوات المسلحة الإسرائيليّة من الأراضي المحتلة في في الصراع الأخير". يرتبط هذا القسم بفقرة ثانية لا لبس فيها تدعو إلى "إنهاء جميع المطالبات أو حالات الحرب" والاعتراف بأنّ "كل دولة في المنطقة" لها الحق في العيش في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها خالية من التهديدات أو الأفعال ينظر:

حكومة فلسطينيّة في المنفى، بما يؤهلها لدخول مفاوضات التسوية للصراع العربي–الإسرائيليّ؛ علاوة على عن أن مجموعة من عناصر مازن البنّا (أبو نضال)[١] ارتهنت بعض العاملين في السفارة المصرية بمدريد، بعد أيامٍ من "اتفاق الفصل الثاني"، مما جعل رد فعل السادات يصل إلى حد تهديد "كلّ الشعب الفلسطينيّ" **بالويل والثّبور وعظائم الأمور، فيما لو مس أي من عناصر السفارة بأيّ سوء**"[٢].

وفي تأكيد دعم سوريا للمنظمة والفلسطينيّين، القى حافظ الأسد خطابا بتاريخ ٢٦ شباط ١٩٧٥ في افتتاح المؤتمر العام السادس للاتحاد الوطني لطلبة سوريا، أكّد فيه أن السلام لا تقرره دمشق ولا القاهرة، بل يقرره الشعب العربي الفلسطينيّ، وشدد على أهميّة دور منظمة التحرير الفلسطينيّة في عملية السلام.

وقال الرئيس السوريّ حافظ الأسد في خطابه أن حرب تشرين (أكتوبر) وامتدادها حرب الجولان فرضت واقعا جديدا لا يمكن "لإسرائيل" أن تتجاهله لكنها تحاول الالتفاف عليه وهاجم فهم "إسرائيل" للسلام الذي يقوم على الاستمرار في احتلال أجزاء من الأرض التي احتلت في العام ١٩٦٧ ، وتفهمه تجاوزا لحقوق واماني الشعب العربي الفلسطينيّ، وأضاف الرئيس حافظ الأسد ان السلام يقوم على الكامل من الأرض التي احتلت في العام ١٩٦٧ ويقوم على استعادة الحقوق الكاملة لشعب فلسطين ، وزاد أن كل من يريد أن يعرف ما هي هذه الحقوق فليسال منظمة التحرير الفلسطينيّة ونحن معها فيما تجيب أولا[٣].

ودعا إلى العودة إلى قرارات الأمم المتحدة المتتالية التي تحوي الدليل على حقوق الشعب العربي الفلسطينيّ. وشدد على ضرورة وحدة التحرك في السياسة ، كما في الحرب على الجبهة العربيّة كلها سواء كانت سورية ام مصرية أو فلسطينيّة، وفي القاهرة حدد انور السادات موقف مصر من قضية الشرق الأوسط ، وقد نشرت صحيفة الاهرام حديثا لـ محمد أنور السادات أكّد فيه أن مصر في حالة حرب مع

- COLONEL CARLTON L. DAY, PRESIDENT CARTER'S LEADERSHIP AT CAMP DAVID: MEDIATION AS AN EXERCISE IN STRATEGIC THINKING, Requirements of the Master, U.S. Army War College, Carlisle Barracks, 2011, P: 8.

(١) مازن البنا: (١٩٣٧–٢٠٠٢) قيادي فلسطينيّ كان منظما إلى قيادات فتح ، ولكنه انشق عنها وأسس منظمة ابي نضال الثورية ، ولد في يافا عام ١٩٣٧ وابوه هو خليل البنا ، وفي عام ١٩٤٨ وبعد وفاة والده قام اخوته غير الاشقاء بطرده من البيت هو وامه ،مما جعله يترك دراسته ،جعل شخصيته شديدة العداء ، قتل في بغداد عام٢٠٠٢ بعد اصابته بعيارات نارية ، للمزيد ينظر : باتريك سيل ، ابو نضال بندقيه للإيجار (المناضلون في خدمة الموساد) ، مراجعة وتقديم ، أحمد رائف ، القاهرة ، مركز الزهراء للأعلام العربي ، ١٩٩٢.

(٢) عبد القادر ياسين وآخرون، المصدر السابق، ص ١٣١.

(٣) بسمة شريط ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

"إسرائيل" ما دامت قواتها تحتل ارضا عربيّة، كما أن مصر لن تعقد اتفاقا منفردا مع "إسرائيل"، واضاف السادات ان فرص تحقيق سلام دائم وعادل في الشرق الأوسط تلوح الآن الاول مرة منذ (٢٦) عاما [١].

تم توقيع اتفاقية سيناء بين مصر و"إسرائيل" في الأول من أيلول ١٩٧٥ ورفضتها منظمة التحرير الفلسطينيّة كونها لا تتضمن أي شروط أو تعهدات تلتزم بطرح القضية الفلسطينيّة، كما أنها تلغي مكانة القضية الفلسطينيّة كعنصر أساسي للنزاع في الشرق الوسط، كما دفعت هذه الاتفاقية كل من سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينيّة لزيادة التقارب بينهما لأضعاف أي حلول جزئية ومن ثم أصبح هناك تقارب حذر بين سوريا والأردن، بينما العلاقة الفلسطينيّة الأردنيّة أصبحت أقل توترا بسبب قرار مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط الذي عد منظمة التحرير الفلسطينيّة الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطينيّ، وكذلك تنسيق الحفاظ على مصالح الشعب الفلسطينيّ في الضفتين [٢].

وحين تدخّلت القوات السوريّة لوقف الحرب الأهلية اللبنانيّة صيف ١٩٧٦ أعاد الرئيس المصري انور السادات الحرارة إلى علاقته بقيادة منظمة التحرير، وأعاد فتح "إذاعة الثّورة الفلسطينيّة" من القاهرة، لتقوم بواجباتها تجاه التدخّل السوري، نكاية بدمشق! لكن الحرارة في العلاقة سرعان ما بردت في الظّاهر [٣].

جاء إعلان الرئيس المصري أنور السادات أمام البرلمان المصري في التاسع من تشرين الثاني عام ١٩٧٧ واستعداده لزيارة القدس ليضع حداً لكل المداولات والمبادرات التي كانت جارية بشأن قضية الشرق الأوسط ، ولم يعد هناك معنى لجميع النقاشات التي جرت في الأشهر السابقة لخطاب السادات بين الفلسطينيّين والحكومات العربيّة والأمريكان والروس والإسرائيليّين؛ فقد قفز عامل جديد على ميزان الصراع في الشرق الأوسط وهو التقارب المباشر بين مصر و"إسرائيل" [٤]، ففي ٩ تشرين الثاني ١٩٧٧ ألقى الرئيس المصري أنور السادات خطاباً في مجلس الشعب المصري[٥]، أعلن من خلاله عن استعداده للسفر إلى "إسرائيل" طلباً للسلام[٦] ، وبعد يومين وصلت إلى الرئيس المصري موافقة من رئيس الوزراء

---

(١) منظمة التحرير الفلسطينيّة، اليوميات الفلسطينيّة، المجلد الحادي والعشرون، من ١٩٧٥/٠١/٠١ إلى ١٩٧٥/٠٦/٣٠ مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينيّة، بيروت، ص ٣١٢.

(٢) محمد أحمد جبر خليفة، المصدر السابق، ص ٨٨.

(٣) عبد القادر ياسين وآخرون، المصدر السابق، ص ١٣٢.

(٤) عبد الله أحمد محمود برهم، إصلاح منظمة التحرير الفلسطينيّة إشكالية "الهيكلية والبرنامج"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٧، ص ٥٧.

(٥) بسمة شريط، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٦) دانييل لوغاك، سوريا في عهد الجنرال الاسد، ترجمة: حصيف عبد الغني، القاهرة، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٦ ، ص ١٦٣.

الإسرائيليّ، مناحيم بيغن[١] على عرضه . وفي ١٩ من الشهر نفسه، انتقل السادات بطائرة من مطار القاهرة إلى مطار بن غوريون، تنفيذاً لما عرِف باسم "مبادرة السادات"، فازدادت نقاط الالتقاء بين دمشق ومنظمة التحرير من خلال ما قام به الرئيس المصري انور السادات [٢].

وعلى أثر زيارة السادات تلك للقدس، عقد اجتماع سوري – فلسطيني في ٢١ –٢٢ تشرين الثاني وفى نهاية الاجتماع صدر بيان أكّد فيه الجانبان السوريّ والفلسطيني إدانتهما للزيارة، وان الزيارة لم تكن بحد ذاتها بمثابة السلام وكان يجب ان تكون الزيارة تلبي متطلبات جميع الاطراف [٣].

لقد تم دعوة جميع الدول العربية إلى إدانتها أيضا وبذل جهد مشترك لقيام تضامن عربي حقيقي هادف، وضرورة دعم الموقف السوريّ ومنظمة التحرير بأشكال متقدمة سياسيا واقتصاديا وعسكريا بمبلغ ١٨٥٠ مليون دولار، وأيدت بعض الدول العربيّة هذه المطالب حيث تم عقد قمة عربيّة مصغرة في العاصمة الليبية طرابلس [٤] الغرب، اشتركت فيها كل من سوريا وليبيا والجزائر واليمن الجنوبي ومنظمة التحرير الفلسطينيّة في كانون أول ١٩٧٧ [٥].

وكان اول تصريح للرئيس حافظ الأسد في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٧٧ مع رئيس وزراء فرنسا على زيارة السادات للقدس ان لم يكن خلاف بين الدولتين المصرية والسورية وان سوريا ترفض أساليب أنور السادات في حل المشكلة مع "إسرائيل" [٦] .

ورفضت المنظمة والفلسطينيّون في الداخل والخارج اتفاقيات كامب ديفيد وزيارة الرئيس المصري انور السادات إلى القدس في ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٧ وعدتها إنكارا للحقوق الوطنية الفلسطينيّة ، وأن مشروع الحكم الذاتي المقترح يكرس هدف العدو الصهيوني خاصة بالنسبة لضم القدس كاملة للعدو، ونفي

---

(١) مناحيم بيغن: (١٩٩٢–١٩١٣)، ولد في روسيا، هاجر إلى فمسطين عام ١٩٤٢ وأنضم إلى منظمة الارغون، وقادها بيغن منذ ١٩٤٤ حتى عام ١٩٤٨ كان رئيسا للوزراء في إسرائيل منذ ١٩٧٧ حتى ١٩٨٣، كما كان رئيسا لحزب الليكود المحافظ واستمر رئيسا للوزراء حتى استقال عام ١٩٨٣. للمزيد ينظر: مؤسسة الاعمال الموسوعية للنشر، الموسوعة العربيّة العالمية، ج٥، الرياض ،١٩٩٩، ط٢، ص٣٨٥.

(٢) عبد القادر ياسين وآخرون، المصدر السابق، ص١٦١.

(3)BNA,F.O.C 93l1241,meeting between the minister of state and the Syrian ambassador,21 december 1977, P:2.

(٤) ينظر ملحق رقم (٤).

(٥) سمير يوسف ابو حصين، المصدر السبق، ص ٥٥.

(6) BNA,F.O.C 93/1241, PRESS CONFERENCE BY ASAD,29 NOVEMBER,P: 59.

السادات أن عدم ذكره للمنظمة في خطابه أمام الكنيست يعنى عدم الاعتراف بالمنظمة كممثل للشعب الفلسطينيّ والتي دعاها في مؤتمر القاهرة المعقود في فندق – ميناهاوس – لتمثيل الفلسطينيّين بالمؤتمر والذي عقد من ١٤-٢٢ كانون الأول ١٩٧٧ (١).

شجبت الحكومة السوريّة ومنظمة التحرير الفلسطينيّة في بلاغ مشترك زيارة السادات ، ودعا ياسر عرفات الشعب المصري وجيشه الباسل لمقاومة هذه الخيانة بحق الأمّة العربيّة، وبعدها تشكلت جبهة الصمود والتصدي في طرابلس من ليبيا وسوريا والجزائر واليمن الجنوبية والعراق ومنظمة التحرير الفلسطينيّة، إلّا أنّ مصر ظلت ماضية في طريقها وعقدت اتفاقية كامب ديفيد مع الإسرائيليّين (٢).

إن الفحص الدقيق للمبادئ والإجراءات التي أرست الأساس لنجاح اتفاقيات كامب ديفيد يكشف مايتعلق بالمنطقة اليوم، وعندما تناول الرئيس جيمي كارتر وإدارته قضية السلام الشائكة بين "إسرائيل" ومصر في عام ١٩٧٧ فإنه قد اقترب من العملية من خلال وضع مجموعة واسعة من المبادئ التي أصبحت الإطار الذي اتفق عليه كل طرف قبل إجراء مفاوضات جوهرية ومباشرة، ورفضت الحكومة السورية مقترحات السادات من خلال وزير الخارجية عبد الحليم خدام واعتمد من يؤيدها هو خذلان للقضية العربية (٣).

تضمنت عملية بناء اتفاقية سلام بضرورة التشاور المباشر بين "إسرائيل" ومصر وتبعها تنفيذ مرحلي للخطة. اتفاقيات كامب ديفيد التي تم التوقيع عليها من قبل الطرفين والولايات المتحدة، بالإضافة إلى كونها الوسيط لتيسير المفاوضات، فقد وقع على الولايات المتحدة أيضًا توفير موارد دبلوماسية واقتصادية وعسكريّة كبيرة لتنفيذ الاتفاقية ومراقبتها.. كانت هناك خمسة مبادئ عامة أرست الأساس لاتفاقيات كامب ديفيد (٤):

- السعي لتحقيق سلام شامل "لإسرائيل" وجيرانها العرب .
- الاعتماد على قراري الأمم المتحدة ٢٤٢ و٣٣٨ كأساس للمفاوضات.
- إقامة علاقات دبلوماسية طبيعية بين البلدين.
- تحديد الحدود المصرية و"الإسرائيليّة" ووضع جدول انسحاب مرحلي من سيناء.

(١) عصام الدين فرج، المصدر السابق، ص ٢٠٦.

(٢) عبد الله أحمد محمود برهم، المصدر السابق، ص ٥٩.

(٣) للمزيد ينظر ملحق رقم (٥).

(4)Timothy D. Harrod, op: Cit, P:4.

- معالجة قضية الحقوق الفلسطينيّة. وافق كل طرف على هذه المبادئ الخمسة قبل المفاوضات المباشرة وشكلوا الأساس للاتفاق النهائي بين "إسرائيل" ومصر. في النهاية، تم تنفيذ اثنين فقط من هذه المبادئ الخمسة بالكامل بالروح التي تم اقتراحها بها لاقى تنفيذ المبادئ المتبقية نجاحًا محدودًا.

وتعد اتفاقية كامب ديفيد أحد أهم إنجازات كارتر كرئيس ، إذ كانت الاتفاقات عبارة عن اتفاقية سلام بين "إسرائيل" ومصر تفاوض بشأنها وتوسط فيها كارتر وإدارته وفريق من الجهات الحكومية الأخرى، واثبتت إدارة كارتر انها قد فهمت الرؤية الإستراتيجية للأمة وكيف يتم صياغة الإستراتيجية لجعل كلا الطرفين يجتمعان في مكان محايد لعقد اجتماع لمناقشة الاختلافات والتوصل إلى حل قابل للتطبيق والاتفاق [١].

ساعد دور الولايات المتحدة كوسيط في هذه العملية على تشكيل المبادئ الإطارية لاتفاقيات كامب ديفيد وكان ضروريًا في تنفيذ الاتفاقات النهائية وجعلت مصر تلعب دورا في تحالف مع "إسرائيل" [٢].

من الواضح أن المشاركة الشخصية للرئيس كارتر كانت لا غنى عنها للتوقيع النهائي على اتفاقية بين البلدين ، وقد أدت مشاركته الشخصية في المحادثات إلى التركيز على هدف اتفاقية سلام رسمية، شريطة مصداقية الدول الأمريكية في دعم الاتفاقات، وأجبرت كلا الطرفين على التعامل مع هذه المحادثات بالعزم الجاد والالتزام اللازمين لإحلال السلام في المنطقة. في النهاية سيتطلب دور الولايات المتحدة في تنفيذ الاتفاقية النهائية التزامات دبلوماسية واقتصادية وعسكريّة أمريكية كبيرة [٣].

حوصر الرئيس المصري أنور السادات مما جعله يقدم التنازلات تلو التنازلات التي أدت إلى انهياره في نهاية الأمر [٤]، كان السادات مستعدا لفعل أي شيء من أجل التوصل إلى سلام يضمن استعادة الأراضي المحتلة وتحقيق أماني الشعب ، وقد ذهب السادات في شهر تشرين الأول ١٩٧٧ للقاء رئيس رومانيا في حالة نفسية سيئة سببها الطريق المسدود أمام خطوة السلام، فقد تلقى من الرئيس الأمريكي كارتر أثناء خطاباته نظرة التشاؤم وأن الأمل أصبح صفر، كان السادات يستعين بمعاونيه بأنْ يفكروا معه

(1) COLONEL CARLTON L. DAY, Op.cit, P:1.

(2) BNA,F.C.O 93L1241 SADAT/BEGIN: SYRIAN PRESS COMMENT, 3 DECEMBER 1977, P:5.

(3)Timothy D. Harrod, Op: Cit, p, P: 6.

(٤) أكرم هنية، اوراق كامب ديفيد، مؤسسة الايام، ٢٠٠٠، ص ٥٢.

من أجل إيجاد فكرة جديدة للسيطرة على الوضع [١] ، إلى أن تم التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد في ١٧ أيلول ١٩٧٨ من قبل السادات و بيغن و كارتر.

تضمنت أسس الوثيقة الأولى التي جاءت بعنوان: "إطار العمل للسلام في الشرق الأوسط" مسألة الضفة الغربية وقطاع غزة حيث تناولت وجوب اشتراك مصر، الكيان الصهيوني، الأردن وممثلو الشعب الفلسطينيّ في مفاوضات خاصة بحل المشكلة الفلسطينيّة بكل جوانبها، ولتحقيق ذلك فإنّ المفاوضات ينبغي أن تتم على ثلاثة مراحل أولا: توفير حكم ذاتي كامل لسكان الضفة الغربية و قطاع غزة، وبمجرد أن يتم انتخاب سلطة حكم ذاتي من قبل سكان هذه المناطق و ينسحب الاحتلال منها ، و ثانيا الاتفاق بين الأطراف الثلاثة على وسائل إقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربية وغزة لتبدأ فترة انتقالية مدتها خمسة سنوات .أمّا ثالثا إبرام معاهدة سلام بين الكيان والأردن بحلول نهاية المدة الانتقالية [٢].

اذ وقع وزير الخارجية سايروس فانس Cyrus Vance [٣] ووزير الدفاع هارولد براون مذكرات اتفاق مع نظرائهما في "إسرائيل" ومصر تضمن الاتفاق [٤]:

- الدعم الاقتصادي والعسكريّ للولايات المتحدة. بالنسبة لإسرائيل، قررت الولايات المتحدة أن تضع ثقلها بالكامل وراء أمن "إسرائيل" في حال فشل الاتفاق، وشمل ذلك إعادة التأكيد على الالتزامات الأمنية السابقة وقرار تزويد "إسرائيل" بالنفط في حالة فقدها قبل الأوان للوصول إلى حقول النفط في سيناء.
- خصصت الولايات المتحدة ٣ مليارات دولار كمساعدات سنوية للبناء العسكريّ، والمنح، ومبيعات أنظمة الأسلحة "لإسرائيل".

---

(١) حنان خضار، أنور السادات وتجربته السياسيّة والعسكريّة بمصر(١٩٧٠– ١٩٨١)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العموم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٩، ص٣٠.

(٢) فاطمة الزهراء معيفي وصباح جدي، سوريا والقضية الفلسطينيّة من ١٩٤٨ – ١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، ٢٠١٦، ص ٧٥ .

(٣) سايروس فانس: (١٩١٧ – ٢٠٠٢) وزير خارجية الولايات المتحدة في عهد الرئيس جيمي كارتر ١٩٧٧ – ١٩٨٠ قبل ذلك عمل فانس كوزير للجيش و نائب وزير الدفاع، ركزت سياسته الخارجية على التفاوض بدلا من النزاع، و كان مهتما بشكل خاص بمجال الحد من التسليح، توفى في الولايات المتحدة عن عمر ناهز الرابعة و الثمانين. للمزيد ينظر: سايروس فانس وسياسته الخارجية تجاه الشرق الأوسط ١٩٧٧ – ١٩٧٩، عبد الستار جعيجر عبد، مجلة كلية الآداب، الجامعة العراقية، العدد ٩٨، ٢٠١١ ، ص٣٧.

(4) LEIUTENANT COLONEL TIMOTHY D. HARROD, op. cit ,p: 7 -8 .

- تم إجراء ترتيبات مماثلة مع مصر للحصول على مساعدات اقتصادية وعسكريّة من الولايات المتحدة، ولكن على مستويات مختلفة، وتعهدت الولايات المتحدة في البداية بتقديم ١.٥ مليار دولار كمساعدات على مدى ثلاث سنوات وقدمت قائمة بالمعدات العسكريّة التي سيسمح لمصر بشرائها.
- جاء أهم التزام من موارد الولايات المتحدة من الأفراد المخصصين لوحدة القوات متعددة الجنسيات والمراقبين للإشراف على تنفيذ اتفاقيات كامب ديفيد، بعد أن أثبتت الأمم المتحدة عدم رغبتها في تنظيم قوة حفظ سلام لمراقبة الاتفاقية وقد نظمت الولايات المتحدة، إلى جانب تسع دول أخرى، قوة متعددة الجنسيات ومراقبين قوامها ما يقرب من ٢٧٠٠ فرد للمساعدة في مراقبة تنفيذ اتفاقيات كامب ديفيد والتحقق منها في سيناء.
- تأكيدًا للعزم الأمريكي على نجاح الاتفاقية، تساهم الولايات المتحدة بحوالي ١٠٠٠ جندي ومدني في القوة المتعددة الجنسيات والمراقبين، وتوفر المدير العام للقوة، وتمول حوالي ٥٠ مليون دولار سنويًا في نفقاتها التشغيلية نتيجة لهذا الالتزام، يوفر الوجود الأمريكي في المنطقة لكل من "إسرائيل" ومصر قدرًا إضافيًا من الثقة في تصميم الولايات المتحدة والتزامها بالاتفاقيات، ويوفر قوة استقرار حاسمة في عملية السلام.

لقد كان لأتفاقية كامب ديفيد تداعيات وآثار إقليمية ودوليّة وخاصة بعد خروج مصر من دائرة الصراع ضد "إسرائيل" ، هذا ما أكّده مناحيم بيغن بعد توقيع الاتفاقية قائلا " **حتى ولو لم نوقع السلام مع مصر ليس لدينا ما نخشاه لا من جبهة سوريا ولا من جبهة الأردن ...** "[١].

لقد كانت الاتفاقية تتعارض مع القرارات الدوليّة الصادرة عن الأمم المتحدة و أهمها قرار التقسيم رقم١٨١ لعام ١٩٤٧، الذي نص على إقامة دولة عربيّة ، وأخرى يهودية مع وضع نظام خاص لمدينة القدس، وبذلك تعتبر الاتفاقية خيانة وضعفآ للموقف العربي في حل قضية فلسطين وتغيب منظمة التحرير الفلسطينيّة بعد أن اعتبرت الممثل الوحيد للشعب الفلسطينيّ عام ١٩٧٤ في قمة الرباط العربيّة[٢]، وبهذا كان هناك قطيعة طويلة بين مصر ومنظمة التحرير الفلسطينيّة [٣].

(١) مجلة شؤون فلسطينيّة، العدد ٨٨، ٨ شباط ١٩٧٩.

(٢) حسين ابراهيم العطار، مصر والقضية الفلسطينيّة في كامب ديفيد، القاهرة، دار الاتحاد للطباعة ،٢٠٠٦ ، ص ١١٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٣.

وقد بينت المنظمة عن موقفها عبر بيان صادر لها في ١٩ أيلول ١٩٧٨ أوضحت ان اتفاق كامب ديفيد يعد تصفية للقضية الفلسطينيّة وتسليما كاملا للرئيس أنور السادات "لإسرائيل" والتفريط بالحقوق الفلسطينيّة [١].

وكذلك كان رفض منظمة التحرير الفلسطينيّة الاتفاق ، وذلك أن النصوص الحرفية لوثائق كامب ديفيد قد استبعدت منظمة التحرير الفلسطينيّة من مراحل التسوية كافة ، وأنها لم تكن من المشاركين في التفاوض وفي تصريحات للرئيس المصري أنور السادات أعرب عن رفضه اشراك منظمة التحرير الفلسطينيّة في المباحثات الخاصة بالاتفاقية التي تخص الجانب الفلسطينيّ وذلك لتحفظه على كون منظمة التحرير الفلسطينيّة الممثل الوحيد للشعب الفلسطينيّ [٢].

وكان الموقف السوريّ من اكثر المواقف العربيّة تشددا ومعارضة للاتفاقية بمجملها ، إذ دعا الرئيس السوريّ حافظ الأسد إلى انعقاد مؤتمر الصمود والتصدي في دمشق لبحث وسائل الرد على نتائج مؤتمر كامب ديفيد [٣] في دورته الثالثة الموافق ٢٠-٢٣ أيلول ١٩٧٨ وحَضَرَهُ العديد من القادة العرب واستعرض التطورات الجارية واستسلام الرئيس المصري أنور السادات في سياسته مع الكيان "الإسرائيليّ"، وبعد المداولات تم اقرار ان الرئيس أنور السادات بسياسته هذه الحق ضربة بالتضامن العربي حين أخرج مصر من ساحة الصراع العربي – "الإسرائيليّ" ، وكذلك دعم منظمة التحرير الفلسطينيّة بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطينيّ وقطع العلاقات السياسيّة والاقتصادية مع النظام المصري ، ودعم قوى الصمود التي تشكل سورية قاعدتها الأساسية واعادت التوازن الإستراتيجي إلى المنطقة بعد خروج النظام المصري من ساحة الصراع مع "إسرائيل"[٤].

وفي السياق ذاته الصحافة السوريّة [٥] وانتقدت مبادرة السادات ومقترحات بيغن وبعد زيارة رئيس الوزراء الأردنيّ في ٢٧ كانون الأول لسوريا، حيث أكّد أن الدولة السوريّة والأردنيّة متفقتان على أن

---

(١) صائب عريقات، السلام على السلام، دراسة في التحركات الدبلوماسية والسياسيّة في الشرق الأوسط ١٩٦٧-١٩٨٧، القدس، منشورات البيادر، ١٩٨٧، ص ٦٥.

(٢) الوثائق الفلسطينيّة العربيّة لعام ١٩٧٩، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، مركز الوثائق و الدراسات، بيروت، ١٩٨١، وثيقة رقم ٨٧، ص ٢٣٠.

(٣) جريدة السفير اللبنانيّة، العدد ١٥٨٩، ٢٠ أيلول ١٩٧٨.

(٤) اتفاق كامب ديفيد وأخطاره، عرض وثائقي عن مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت ١٩٧٨، ص ١٧٣.

(٥) للمزيد ينظر ملحق رقم (٦).

سياسة الاستسلام التي ينتهجها نظام أنور السادات لا يمكن ان تؤدي إلى تحقيق الوحدة العربيّة وكذلك انقسام بين الدول العربيّة(١).

وفي بيان للرئيس السوريّ حافظ الأسد رداً على الاتفاقية في دمشق في ذكرى حرب أكتوبر المصادف ٥ تشرين الأول ١٩٧٨ صرح قائلا "**لقد نبهت الدولة السوريّة إلى مخاطر الحلول الجزئية التي ارادتها أمريكا و"إسرائيل" تشويه لجوهر الصراع العربي – الإسرائيليّ وتحويله من قضية نضال قومي إلى مجرد خلاف على الحدود**"(٢). فكانت الخطة تتضمن انسحابا شبه كامل من سيناء لذلك كانت ادانة السوريين لهذه الخطة لأنّ لم يتطرق إلى جبهة الجولان أو القدس ويعتزمون السيطرة والاحتفاظ على هذه المدن بأكملها ويخشى السوريون ان يتخلى أنور السادات عن القضية المشتركة لصالح التسوية وتخرج مصر من خطة المواجهة العربيّة (٣).

لقد اضطرت هذه "المبادرة"، المنظمة والحكومة السورية إلى توثيق علاقتهما الدبلوماسية، في إطار إجماعٍ رسميٍ عربي، تجلّى من خلال قمة بغداد العربيّة التاسعة في ٥ تشرين الثاني ١٩٧٨ التي رفضت "مبادرة السادات"، بالإجماع ووصل الأمر بعرفات أن هتف في مقبرة الشهداء بمخيم اليرموك في دمشق، أثناء دفن الشهيد عز الدين القلق، مدير مكتب منظمة التحرير في باريس، الذي تم اغتياله على يد مجموعة مازن البنّا' في صيف ١٩٧٨" **قُدنا في طريق صلاح الدين يا أبا سليمان !** " كما ألقى عرفات خطاباً في المقبرة نفسها، مليئة بالأفكار البعثية، حتى أنه أنهى الخطاب بشعار البعث المعروف: "**أمة عربيّة واحدة / ذات رسالة خالدة** " (٤).

(1) BNA, F.C.O 93/ 1241, Syrian Press Comment, 30 December 1977, P:11.

(٢) جريدة البعث السورية، العدد ٤٧١، ٦ تشرين الأول ١٩٧٨.

(3) BNA, F.C.O 93/ 1241, Israel Attitudes Toward Arab / Israel, 5 December 1977, P:19.

(٤) عبد القادر ياسين وآخرون، المصدر السابق، ص ١٦٢.

الفصل الثالث

موقف سوريا من منظمة التحرير الفلسطينيّة وعلاقاتها الدوليّة

المبحث الأوّل: موقف سوريا من علاقات منظمة التحرير الفلسطينيّة الدوليّة

المبحث الثاني: موقف سوريا من القرارات والمشاريع الدوليّة

المبحث الثالث: موقف سوريا من منظمة التحرير في المؤتمرات الدوليّة

المبحث الأول

موقف سوريا من علاقات منظمة التحرير الفلسطينيّة الدوليّة

أولاً- الولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة التحرير وموقف سوريا منها (١٩٦٤ – ١٩٧٩)

لقد تغيرت قضية فلسطين على الصعيد الدولي إلى مشكلة لاجئين بصورة رئيسة، ولا يولى المجتمع الدولي سوى قدر ضئيل من الاهتمام بالهوية العربيّة الفلسطينيّة [١]. وسادت سياسة التسوية والتهدئة للتوجهات الأمريكية خلال المدة (١٩٤٨ – ١٩٦٧) إذ تجمعت الاعتبارات الإنسانية مع القلق من امكانية ان تخلق مشكلة اللاجئين الفلسطينيّين الفوضى الاقتصادية والسياسيّة داخل الشرق الأوسط، وعليه استمرت الحكومة الأمريكية بالدعم المالي بكل سخاء لـ" الاونروا" [٢] وهي وكالة تشغيل وغوث اللاجئين الفلسطينيّين[٣].

يعد موقف الولايات المتحدة الأمريكية الاكثر عداءً بعد "إسرائيل" لمنظمة التحرير الفلسطينيّة منذ بداية التأسيس،إذ رفضت وجود المنظمة في عام ١٩٦٤ وقد حَذَّرت بعض الدول العربيّة من دعم المنظمة من خلال مذكرات أرسلتها لها[٤].

كان تأسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة عام ١٩٦٤ إيذانا ببدء معارك ضارية عسكريّا ضد "إسرائيل" ، وسياسيّا ضد الولايات المتحدة، دلالة على موقفها الثابت والموحد ضد المنظمة، إذ عملتا على القضاء عليها بكل هدوء في أول الأمر، ثم تزايدت المواقف العدائية ضد المنظمة بعدها كيان إرهابي، وأعلنت عدائها الصريح لها على جميع الصعد وفي سياساتها الخارجية بالسر والعلن [٥].

---

(١) منشأ القضية الفلسطينيّة وتطورها ١٩١٧-١٩٨٨، أعدتها اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطينيّ، الأمم المتحدة، ١٩٩٠ ، ص ١٩٨.

(٢) تأسست وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيّين في الشرق الأدنى (الأونروا) كجهاز فرعي للجمعية العامة للأمم المتحدة في ٨ كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٩ ودخلت حيز التنفيذ في ١ أيار ١٩٥٠. وهي واحدة من أكبر برامج الأمم المتحدة. التي لعبت دورًا أساسيًا لأكثر من ٦٠ عامًا منذ إنشائها في تقديم الخدمات الحيوية من أجل الرفاه والتنمية البشرية وحماية اللاجئين الفلسطينيّين والتخفيف من محنتهم، في انتظار حل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيّين، للمزيد ينظر:

- UNRWA archives , p:4.

(٣) آمنه ابراهيم معبد، العلاقات الأمريكية- الفلسطينيّة منذ بدء الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينيّة وحتى إصدار خارطة الطريق، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا جامعة بيرزيت، فلسطين ، ٢٠٠٤ ، ص ١٨.

(٤) اسيل عبد الستار حاجم، المصدر السابق، ص ٢١٦.

(٥) رشاد تؤام، النشاط الدبلوماسي لحركات التحرر الوطني وأثره في القانون الدولي والعلاقات الدوليّة التجربة الفلسطينيّة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين ،٢٠١١، ص ٦٢.

إن دولة فلسطين لم تبق موجودة في الجغرافية الدوليّة، وبذلك يتحقق الامل الإسرائيليّ – الأمريكي، خاصة بعد هزيمة الدول العربيّة ولجوؤها إلى ما يعرف بـ (السياسة الواقعية) [١]، إذ لم تعد تتحدث عن تحرير فلسطين، بل إنها أصبحت تنادي بإمكانية تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي وفي مقدمتها قيام دولة "إسرائيل".

بعد خمسة عشر عاماً أخذت كل من "إسرائيل" والولايات المتحدة الأمريكية تتطلعان لدفع الدول العربيّة بإجراء التفاوض مع "إسرائيل"، وتوقيع ما يوصف بشهادة الوفاة للقضية الفلسطينيّة، لكن المفاجأة كانت بعرقلة منظمة التحرير تنفيذ تلك الخطة وقلب الموازين وضياع الاحلام "الإسرائيليّة" – الأمريكية، وعليه عملت الدولتان على شن حملاتهما ضد المنظمة ورئيسها أحمد الشقيري، و من تلك الحملات كان نشر مجلة دورية تسلمت توزيع اعدادها منظمة صهيونية كانت تعرف باسم "الجماعة الأمريكية لمنع الحرب الثالثة"، وأخذت تحذر سكان العالم من أحمد الشقيري كونه أحد الداعين للحرب بالعالم، وكونه احد المثيرين للقلاقل والفتن بين الشعوب حسب وصفهم[٢].

جرت سلسلة من الاعتداءات والاشتباكات "الإسرائيليّة" – العربيّة التي مهدت لحرب العام ١٩٦٧ في أثر الهجمات العدائية على القوات "الإسرائيليّة"، ، إذ كان الهجوم "الإسرائيليّ" الغادر على إحدى القرى الآمنة في الضفة الغربية وهي قرية "السموع" في ١٣ تشرين الثاني عام ١٩٦٦، ثم اعقبهُ الهجوم الجوي "الإسرائيليّ" على مجموعة من العمال في سوريا يوم ١٤ تموز ١٩٦٦ كان أهم هجوم من تلك السلسلة [٣]، وعليه تبنّت الحكومة الأمريكية مشروع حول قرار بإدانة ذلك الاعتداء على تلك القرية، وفي يوم ٧ نيسان عام ١٩٦٧ شنّت القوات "الإسرائيليّة" هجوماً جوياً على سوريا، إذ دارت بعض من تلك المعارك الجوية فوق سماء دمشق. وكان الهدف "الإسرائيليّ" من تلك السلسلة من الهجمات والاشتباكات هو جر الدول العربيّة إلى الحرب، وذلك عن طريق إذلال حكومات الدول العربيّة تجاه شعوبها [٤].

---

(١) السياسة الواقعية: وهي نظرية سيطرت على السلوك السياسيّ الخارجي الأمريكي منذ الحرب العالمية الثانية ، وتقوم على أن تكون قويا هي الطريقة الأفضل للبقاء حتى وان يتطلب اتباع سياسات قاسية . للمزيد ينظر: كرار أنور البديري، براديغما للفهم ، النظريات المؤسسة للسياسة الخارجية الأمريكية ، بيروت ، دار السنهوري ، ٢٠١٨ ص ١٥.

(٢) خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص ٤٢٣.

(3)Yezid Sayigh , THE PLO AND THE PALESTINIAN ARMED STRUGGLE , Department of War Studies, King's College London , P. 3 .

(٤) عبد القادر ياسين وآخرون، المصدر السابق، ص ١٩١.

خلال السنوات الممتدة بين (١٩٦٧ – ١٩٧٦) تبدلت مدة الاستقرار بين الطرفين إلى الحرب والمواجهة، إذ أدانت الحكومة الأمريكية حرب الشوارع والمقاومة الفلسطينيّة وعدتها أعمالآ إرهابية كانت موجهة ضد الشعب "الإسرائيليّ" في الخارج والداخل، ولذلك بدأت الولايات المتحدةالأمريكية بتطوير التكتيكات المضادة لما أطلقت عليه تسمية الإرهاب الفلسطينيّ، وعلى الرغم من ذلك بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية تلك المدة تتنبه لوجود القضية أي القومية الفلسطينيّة وأن لها حقوقآ وأهدافآ مشروعة [١].

أغلقت الجمهورية العربيّة المتحدة في أيار ١٩٦٧ مضيق تيران وخليج العقبة بوجه الملاحة "الإسرائيليّة"، و قد ردت الولايات المتحدة الأمريكية على لسان رئيسها ليندون جونسون (Lyndon B.Johnson) [٢] في ٢٣ أيار عام ١٩٦٧ أن الحكومة الأمريكية تساند الاستقلال السياسيّ للدول وتحافظ على قرار عدم التجزئة لجميع بلدان الشرق الأوسط، كما أكّد على أن إغلاق الخليج يعد عمل غير شرعي وان الحكومة الأمريكية تعارض قيام أي عدوان على حليفتها. وكرر آرثر غولدبرغ مندوب عن الولايات المتحدة في الأمم المتحدة آنذاك نفس ما قاله الرئيس الأمريكي في ٢٤ أيار ١٩٦٧، وشدد على أن حكومته تعمل على المحافظة على سلامة كل دول المنطقة، كما أن سياسة بلاده كانت محايدة ولا تدعم طرفآ على حساب اخر [٣].

عانت منظمة التحرير الفلسطينيّة من التوترات الداخلية، بسبب الخلافات بين الأطراف الفلسطينيّة في تلك الظروف السيئة بعد عام ١٩٦٧؛ بسبب انقسام اللجنة التنفيذية التابعة للمنظمة إلى طرفين: الأول طرف أحمد الشقيري الذي اعتقد أن على المنظمة الاستمرار في عملها كسابق عهدها، مع ترك الدول العربيّة عملية محو آثار العدوان، وطرف آخر: نادى بضرورة العمل على تعبئة النضال الفلسطينيّ،

(١) آمنه ابراهيم معبد، المصدر السابق، ص ١٩.

(٢) ليندون جونسون: (١٩٠٨–١٩٧٣) هو الرئيس الـ ٣٦ للولايات المتحدة الأمريكية، وخدم في المدة من عام ١٩٦٣ إلى عام ١٩٦٩. وقد تميزت مدة رئاسته بالعديد من الأحداث الهامة، بما في ذلك تعزيز حقوق الإنسان والإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية. أحد أهم إنجازات جونسون كان إقرار قوانين الحقوق المدنية عام ١٩٦٤، التي أدت إلى إنهاء التمييز العنصري وتعزيز المساواة بين الأعراق في الولايات المتحدة. كما قام بتنفيذ برنامج "الحرب على الفقر"، الذي شمل سلسلة من الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية بهدف مكافحة الفقر وتعزيز الرعاية الصحية والتعليم والإسكان. كما تورطت إدارته في الحرب الفيتنامية التي كانت تثير احتجاجات واسعة وانقساما في المجتمع الأمريكي. وبسبب تزايد الضغوط السياسيّة والعسكريّة ، بعد انتهاء مدة رئاسته، انسحب جونسون من الحياة السياسيّة وعاش حياة هادئة حتى وفاته في عام ١٩٧٣. للمزيد ينظر: اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص ٢٥١ – ٢٦١.

(٣) آمنه ابراهيم معبد، المصدر السابق، ص ١٩٢.

ودعمه بالمزيد من القوات الثّورية المسلّحة، التي تبيح للقوات الفلسطينيّة المشاركة في المعارك المسلّحة ضد "إسرائيل". ومما أسهم في غلبة الجناح الأخير، هو أن النتائج التي نتجت من مدافع حرب الاستنزاف في الجبهة المصرية تفاعلت مع المنطقة، والتي دعت جميع القوى العربيّة للاشتراك في الحرب، أو الاقتراب من أجوائها [١].

واكبت الادارة الأمريكية تطورات الحرب بشكل مباشر، وبمختلف اداراتها حتى الرئيس الأمريكي جونسون نفسه، إذ كانت التعليمات واضحة لحاملات الطائرات والأساطيل الأمريكية بالبحر الأبيض المتوسط، فضلاً عن استنفار القواعد العسكريّة التابعة للولايات المتحدة الأمريكية الموجودة داخل القارة الأوروبية، وخاصة في ألمانيا الغربية، وقد تم القيام بمناورات جوية هائلة من القاعدة الأمريكية ، كما تمّ استخدام أسراب رامشتاين في المانيا الغربية إلى القاعدة الأمريكية مورون في أسبانيا الطائرات من طراز رف ٤-سي، وهي طراز معدل من طائرات ف٤- فانتوم المقاتلة، وقد تم قيام هذه المناورات بدء من ٣ حزيران، وكان الغرض ايصال آخر ما توصل إليه العلم من أعتدة للاستطلاعات العسكريّة، وكانت تستخدم معدات تصوير ذات تعديل بؤري مختلف، ورادار يستكشف الواجهة والجوانب لتوفير استطلاع على الارتفاعات المتدنية والعالية، وباستعمال الرادار وأجهزة الاستشعار من الأشعة تحت الحمراء، التي تجهزها بخرائط حرارية عن المنطقة المستكشفة، وكانت هذه الطائرة تستطيع العمل ليلاً ونهاراً، وكانت مدعمة كذلك براديو ذي تواتر عال يسمح للطيار بالاتصال بقاعدته من أية نقطة كانت في إطار عملياتها. لذا، فإنّ طائرة ر ف٤- سي كانت طائرة عسكريّة حديثة جدا [٢].

لقد تطور الموقف الأمريكي في مرحلة ما بعد عام ١٩٦٧، من "مبادئ جونسون الخمسة"[٣]، إلى تأييد قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) التابع للأمم المتحدة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ وتغيرت نظرة

---

(١) محمّد حسنين هيكل، المفاوضات السرّية بين العرب وإسرائيل، ج٣، القاهرة، دار الشروق، ط٣ ،١٩٩٦، ص٢٠.

(٢) عبد الحكيم عامر محمود لافي، الدور الأمريكي في الحروب العربيّة الإسرائيليّة ١٩٤٨ – ١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، فلسطين، ٢٠١١، ص ١٢٢.

(٣) أعلن الرئيس الأمريكي جونسون أثناء الدورة الطارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩ حزيران من عام ١٩٦٧ تناول فيه السياسة الخارجية الأمريكية وحدد فيها خمسة مبادئ جوهرية لتحقيق السلام في الشرق الأوسط وهي:

١. ينبغي أن يكون لكل دولة في المنطقة الحق في أن تعيش دون تهديد بالهجوم عليها أو القضاء عليها.

٢. ينبغي توطين أكثر من مليوني لاجئ عربي مشرد بصورة عادلة قبل الوصول إلى سلم دائم.

٣. يجب احترام حقوق الملاحة ويجب تقرير حقوق المرور البريء عبر الممرات المائية الدوليّة لجميع الشعوب.

٤. يجب تخفيض إرسال شحنات الأسلحة إلى المنطقة وأن تحدد بالنسبة لجميع الأطراف وهكذا يخف التوتر ويمكن استغلال رؤوس الأموال في الإنماء الاقتصادي الحيوي.

٥. يجب تقرير ضمان الحدود والاعتراف بها حتى يمكن الوصول إلى احترام للوحدة السياسيّة ووحدة أراضي جميع الدول في المنطقة، للمزيد ينظر: الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيّة لعام ١٩٦٧، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة ، بيروت ١٩٦٨، ص ٧٢.

الأمريكان إلى منظمة التحرير الفلسطينيّة من اعتبارها مسألة لاجئين، إلى التفكير في العثور على حلٍ بين الأنظمة العربيّة و"إسرائيل".

واتسمت هذه المرحلة، أصلا، بمحاولة تقييد الصراع، ومنع اندلاع أي حربٍ شاملة في الشرق الأوسط؛ وحقّقت إدارة جونسون مبتغاها بإبقاء ما سمته توازن القوى في المنطقة، مع ضمان حيازة "إسرائيل" لإمكانيات عسكريّة تفوق قدرات جميع البلدان العربيّة مجتمعة، وبالتّالي، فإنّ إقرار العرب بعدم القدرة على استرجاع أراضيهم بالطرق العسكريّة، سيجعلهم أكثر مرونة في المفاوضات، وأكثر رغبة في تقديم التنازلات [١].

لقد صرحت منظمة التحرير الفلسطينيّة عن رفض مبادرة روجرز التي سأتطرق لها بالتفصيل في المبحث القادم، إذ اعتقدت أن المبادرة تهدف إلى تقليص حركتها، وتصفيتها، في النهاية، في الوقت الذي كانت فيه سياسة أمريكا في مرحلة تحول، فالإدارة الأمريكية لم تعد تتعامل مع الفلسطينيّين كلاجئين عرب أو كلاجئين فلسطينيّين، وأقرت بوجود الشعب الفلسطينيّ ككيانٍ مستقل، لكنّها لم تقر بحقّه في تقرير المصير، وصوتت ضد كافة قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي اعترفت بحقّ الفلسطينيّين في تقرير مصيرهم [٢].

واصلت إدارة جونسون بدعم وإسناد "إسرائيل" بعد حرب حزيران ١٩٦٧، بل تزايد الدعم الأمريكي المستمر "لإسرائيل" بعد الحرب، فعندما حصلت "إسرائيل" على حوالي ٢٤ مليون دولار عام ١٩٦٧، حصلت عام ١٩٦٨ على حوالي ١٠٦ مليون دولار، أي تضاعف أكثر من أربع مرات، كما كانت "إسرائيل" تعد السوق الأساسي للصادرات الأمريكية في الشرق الأوسط. وفي عام ١٩٦٩ ارتفعت تلك المساعدات بنسبة ٦٠% تقريباً، إذ بلغت ١٦٠.٣ مليون دولار، قدم نصفها على شكل معونات عسكريّة [٣].

قدمت أمريكا مشروعها للدول الأربعة الكبرى في آذار ١٩٦٩ لحل أزمة الشرق الأوسط، ونص على ما يأتي [٤]:

(١) عبد الحكيم عامر محمود لافي ، المصدر السابق ، ص ١١١.

(٢) عبد القادر ياسين وآخرون، المصدر السابق، ص ٢٠١.

(٣) عبد الحكيم عامر محمود لافي، المصدر السابق، ص ١١٣.

(٤) سمير حلمي سالم سيسالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينيّة، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، فلسطين، ٢٠٠٥ ، ص ١٣١ .

- تعتقد الولايات المتحدة أن قرار مجلس الأمن الصادر في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٧ يجب أن يكون الأساسي لأي تسوية.
- ترى الولايات المتحدة أنه من غير الممكن الرجوع إلى حدود أو خطوط الهدنة التي أضحت موجودة قبل الحرب "الإسرائيليّة" العربيّة في حزيران عام ١٩٦٧ وتعرض الولايات المتحدة بدلاً عنها تحديد حدود أمينة معترف بها من كافة دول الشرق الأوسط.
- تعتقد الولايات المتحدة أن إظهار الردود يعد تفسيراً واقعيا لقرار المجلس ولا ترى الولايات المتحدة أن هذه القرارات تستلزم انسحاب "إسرائيل" من جميع البلدان المحتلة من دون استثناء .
- إقامة مناطق منزوعة السلاح في الأراضي الملاصقة للحدود بين البلدان العربيّة و"إسرائيل" وإقامة قوات الأمم المتحدة في هذه الأراضي بطابع مؤقت.
- التعهد بحرية الملاحة في قناة السويس ومضيق تيران لكافة دول المنطقة من دون استثناء.
- يجب على اللاجئين العرب (النازحين) الذين غادروا أماكن إقامتهم بعد حرب حزيران ١٩٦٧ العودة إلى أماكنهم ، أمّا بقية اللاجئين الفلسطينيّين فيجب أن يعاد توطينهم في البلاد العربيّة. والولايات المتحدة مستعدة للاشتراك في مشروعات التنمية الاقتصادية الكبيرة في جميع المناطق العربيّة حتى يمكن استيعاب مختلف الدول المضيفة للاجئين الفلسطينيّين.
- يجب أن تتوقف جميع الأعمال العسكريّة في منطقة الشرق الأوسط ، كما يجب حل جميع المنظمات الشبه عسكريّة[١]، وقد خرجت منظمة التحرير الفلسطينيّة بعيدا عن المفاوضات التي تجريها الولايات المتحدة الأمريكية مع الدول العربيّة وخاصةً التي كانت تستهدف المصالح الأمريكية في المنطقة [٢].

وفي المؤتمر العام الرابع للاتحاد الوطني لطلبة سوريا في ٢٤ نيسان ١٩٦٩ أكّد (نور الدين الاتاسي) بأنّ دعم القوات الفلسطينيّة المسلحة هي مقدمة لمعركة الكفاح المسلح للشعوب العربيّة التي يلزم عليها توفير كل الإمكانيات للدعم المعنوي والمادي لها من أجل تصعيدها وتعميق مسيرتها وتحقيق الوحدة فيها [٣].

(١) سمير حلمي سالم سيسالم، المصدر السابق، ص ١٣٣.

(٢) فليب روندو، الأمريكيون والفلسطينيّون موعد مع الحوار، مجلة التضامن، العدد ٣٨، لندن ، ١٩٨٣، ص ٣٣.

(٣) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ٨٠.

وفي ذكرى عيد العمال العالمي أكّد نور الدين الاتاسي في ١ أيار ١٩٦٩ بأنّه "لا سبيل للتحرير، إلا بأنتهاج الكفاح المسلح وأنه لا تساوم ولا تساهل حول هذا الموضوع وأن الحقوق العربيّة في فلسطين حقوق لا تناقش، وأن فلسطين أرض عربيّة وان الجهاد والاستشهاد في كل يوم حتى تكمل إعادة فلسطين عربيّة" (١).

في المراحل الأولى من ديبلوماسية سياسة "الخطوة.. خطوة" (١٩٧٠-١٩٧٣)، ظهرت خمس مؤشرات تشمل:

- عدم تعامل الولايات المتحدة مباشرة مع الفلسطينيّين وإصرارها على التفاوض عبر الحكومات العربيّة.
- عدم قبول منظمة التحرير الفلسطينيّة كطرف مشارك في أي مفاوضات للتسوية بسبب موقفها الرافض للاعتراف "بإسرائيل" ورفضها القبول بالقرار رقم ٢٤٢.
- كما أن الولايات المتحدة لن تتخذ موقفاً يتعلق بالفلسطينيّين إلا عندما يقررون ما يريدون، ولكن بما ان منظمة التحرير الفلسطينيّة صرحت بما هو مقبول لدى الشعب الفلسطينيّ وبما ان ذلك غبر مقبول تماما"، فإنّ تصريح الولايات المتحدة الأمريكية يعني ان موقف منظمة التحرير الفلسطينية يجب أن يغير، جوهريا"، أو إبراز القيادة الفلسطينيّة المعتدلة والبديلة لتشترك في عملية السلام
- ولم يتم إشراك الفلسطينيّين مباشرة في أي مبادرة سلام خلال تلك المدة.
- وأخيراً، اعترفت الولايات المتحدة بالفلسطينيّين كشعب لهم مصالح، ولم تعد منظمة التحرير الفلسطينيّة مجرد قضية لاجئين فقط (٢).

وبهذا الصدد صرح رئيس الوزراء السوريّ حافظ الأسد للموقف الرافض لهذه السياسة ومنطق الحلول الفردية للصراع العربي "الإسرائيليّ" قائلآ "لا احد يعتقد في المنطقة انه يمكن لأحد الأطراف ان يطبق بمفردة على صعيد الواقع اتفاقآ ينص على انهاء الحرب بصورة منفردة وانهاء مرحلة الحرب مستحيل إذا بين "إسرائيل" واية دولة عربيّة " (٣).

(١) الوثائق الفلسطينيّة العربيّة لعام ١٩٦٩، وثيقة رقم ٩٠، ص ١٩٧ – ١٩٨ .

(٢) عبد القادر ياسين وآخرون، المصدر السابق، ص ٢٠٢.

(٣) لوسيان بيترلان ، حافظ الأسد مسيرة مناضل، ترجمة: الياس بديوي، دمشق، دار طلاس، ١٩٩٢ ، ط٢ ، ص ٢٣٩.

وفي التصريح المشترك عن مداولات وفد حزب البعث السوري والوفد الاشتراكي الألماني الموحد في ١٨ كانون الثاني ١٩٧٠ أعلنت تلك الأحزاب عن تضامنها الواسع وتأييدها الكامل للكفاح العربي الفلسطينيّ ضد الاحتلال الصهيوني والإمبريالية الأمريكية [١].

وبهذا الصدد صرح رئيس الوزراء السوريّ حافظ الأسد في الذكرى السنوية لحركة ٨ آذار، ألقى الرئيس السوريّ نور الدين الاتاسي خطاباً للشعب العربي في ٨ آذار ١٩٧٠، مبرهنا" أن الثورة الفلسطينيّة هي جزء من قدر الأمم العربيّة وطريقها إلى بناء مستقبل حر وكريم، وبفضل الدعم الهائل الذي تلقته من جماهير الشعوب العربيّة في كل أنحاءها، نجحت الثورة الفلسطينيّة في التغلب على كل محاولات القمع والعزلة وأكّدت وجودها بقوة، وأعلن أن ثورة ٨ آذار قدمت كل الدعم والعون للثورة الفلسطينيّة لتمكينها من تصعيد نضالها وتحقيق أهدافها في تحرير الأرض المحتلة. وعلى الرغم من أن الثورة الفلسطينيّة تستطيع حماية نفسها، إلّا أنّ ثورة ٨ آذار وضعت كل إمكاناتها تحت تصرف الثورة الفلسطينيّة لحماية نفسها وتصعيد نضالها. وأكد أن القطر السوريّ مستعد لتقديم كل الدعم لخدمة المقاومة العربيّة[٢].

في آذار ١٩٧٠ حذر الرئيس السوريّ نور الدين الاتاسي، الأنظمة الرجعية الداعمة "لإسرائيل"، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، مؤكداً أن بلاده لن تقف مربوطة الأيدي أمام أي عمل يقضي إلى القضاء على حركة المقاومة الفلسطينيّة [٣].

يمكن القول إن المجهودات الأمريكية عملت على تسوية الصراع العربي–"الإسرائيليّ" وقد أخذت شكل المبادرات السلمية بعد حرب ١٩٦٧ ، واعتبرت مبادرة «وليم روجرز» – وزير الخارجية الأمريكية في عهد (ريتشارد نيكسون) Richard Nixon [٤] أولى المساعي الأمريكية للتدخل المباشر في النضال

(١) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٢) الوثائق الفلسطينيّة العربيّة لعام ١٩٧٠، وثيقة رقم ١١٠، ص ١٣٩ ٠

(٣) صادق علي اسود، وقائع القضية الفلسطينيّة خارج الأمم المتحدة – مجلة مركز الدراسات الفلسطينيّة، مج ١، العدد ١، بغداد، ١٩٧١، ص ٢٢٨ ٠

(٤) ريتشارد نيكسون: (١٩١٣–١٩٩٤) هو الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، وشغل المنصب من عام ١٩٦٩ إلى عام ١٩٧٤. وُلد نيكسون في كاليفورنيا، وكان يشتهر بكونه عضوًا بارزًا في الحزب الجمهوري. كان له دور بارز في العديد من القضايا السياسيّة والدوليّة، بما في ذلك الصراع مع الاتحاد السوفيتي خلال مرحلة الحرب الباردة والتوترات المتصاعدة في فيتنام. وقد اتخذت إدارته سياسات جديدة في مجال العلاقات الدوليّة، بما في ذلك الاقتراحات

العربي–"الإسرائيليّ" ، لكن بعد الاشتباك الذي حصل عام ١٩٧٣ تصاعدت هذه الجهود تباعا" لأثار الحرب على مصالح أمريكا. فقد كان واضحا وبشكل ظاهر أن التوجهات الأمريكية بعد حرب ١٩٧٣ سوف تسعى إلى الحيلولة من دون تكرار استخدام العرب للنفط كسلاح في الصراعات العربيّة–الإسرائيليّة ، مما أدّى إلى تغيير رؤية الولايات المتحدة للمنطقة وإعادة تعريف مصالحها الحيوية ومصادر تهديدها، ويبدو أن الولايات المتحدة اكتشفت أن تعقيدات الصراعات العربيّة–الإسرائيليّة يمكن أن تلحق أضراراً كبيرة بمصالحها الاستراتيجية في تلك المنطقة، وعليه كان لديها توجه يهدف إلى الفصل بين النفط والصراع العربي– "الإسرائيليّ"، وعدم السماح باستخدامه كورقة ضغط على الولايات المتحدة [١].

بعد مضي أسبوعين على بدء القتال، قام كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة بالتواصل لحل النزاع ووقف إطلاق النار. وفي ٢٢ تشرين الاول ١٩٧٣، دعا وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر Henry Kissinger [٢] إلى موسكو حيث تم التوصل إلى اتفاق حول اقتراح وقف إطلاق النار. وصدر في نفس اليوم قرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨ الذي يدعو

الرئيسية للتقارب مع الصين والاتحاد السوفيتي. ومع ذلك، انتهت ولايته الرئاسية بشكل مأساوي بعد فضيحة "ووترغيت" ، إذ تم الكشف عن فساد وتجسس سياسيّ تورطت فيه إدارته. وبسبب هذه الفضيحة، استقال نيكسون من الرئاسة في عام ١٩٧٤، وهو الأمر الذي يعتبر نقطة تحول في تاريخ السياسة الأمريكية. بعد تركه للرئاسة عاش نيكسون مدة من العزلة السياسيّة قبل أن يعود للأضواء بعد مدة ويكتب مذكراته ويشارك في العديد من الأنشطة العامة. وقد توفي نيكسون في عام ١٩٩٤. للمزيد ينظر: اودو زاوتر، المصدر السابق، ص ٢٦١ – ٢٧٠.

(١) حسن نافعة، وجهة نظر في تطور الرؤية الأمريكية تجاه العالم العربي. مجلة السياسة الدوليّة/ العدد .١٥٣، ٢٠٠٣، ص ٧٦.

(٢) هنري كيسنجر: (١٩٢٣–٢٠٢٣) هو سياسيّ ودبلوماسي أمريكي يهودي من أصل ألماني. تولى مناصب عدة في الحكومة الأمريكية، بما في ذلك وزيراً للخارجية في المدة من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٧ خلال إدارة الرئيس ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد. وُلد كيسنجر في فرانكفورت، ألمانيا عام ١٩٢٣، هاجرت عائلته إلى الولايات المتحدة عندما كان في السابعة من عمره. درس في جامعة هارفارد وحصل على درجة الدكتوراه في العلاقات الدوليّة. عرف بدوره الهام في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية خلال مدة الحرب الباردة، شارك في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية في العديد من الأزمات الدوليّة، بما في ذلك الحرب الباردة والحرب الفيتنامية والأزمة الكوبية. وبعد تركه للحكومة، كتب كيسنجر العديد من الكتب والمقالات حول السياسة الدوليّة والعلاقات الدوليّة، وظل نشطًا في الحوارات الدوليّة والأنشطة العامة. وقد حصل على العديد من الجوائز والتكريمات على مدار حياته، بما في ذلك جائزة نوبل للسلام في عام ١٩٧٣. للمزيد ينظر: سلام فاضل حسون المسعودي، هنري كيسنجر ودوره في سياسة الانفتاح الأمريكي على الصين (١٩٦٩ – ١٩٧٧)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢.

جميع الأطراف المشتركة في القتال إلى وقف إطلاق النار بشكل كامل في مدة لا تتجاوز اثنتي عشرة ساعة من لحظة اتخاذ القرار [١].

بعد ستة عشر يوماً من النزاع، أصدر مجلس الأمن قراراً يوم الاثنين ٢٢ تشرين الاول بوقف إطلاق النار. وبدأت بعد ذلك المفاوضات الدبلوماسية حول ترتيبات وقف إطلاق النار وفصل القوات. ولعب وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر دورًا بارزًا في التوسط بين مصر وسوريا، وسعى إلى وضع الأساس للتوتر المقصود بين البلدين. وأشار إلى أن الأوضاع في "إسرائيل" صعبة، وأن حكومتها تتمتع بأغلبية صوت واحد، وأن أقصى ما هي مستعدة للنظر فيه الآن هو القيام بانسحاب جديد من سيناء، أمّا الجولان، فيجب أن ينتظر، ورفض حافظ الأسد أن يقبل بالتنازل، وأكد أن أي انسحاب من مصر يجب أن يتبعه انسحاب مماثل من الأراضي السورية. وأضاف الرئيس الأسد أن نجاح التآمر على العلاقات بين مصر وسوريا سيكون صعبًا بغض النظر عن الجهود المبذولة [٢].

خلال المفاوضات التي أجراها كيسنجر مع المسؤولين السوريين و"الإسرائيليّين"، زار "إسرائيل" سبع عشرة مرة ودمشق اثنتا عشرة مرة. وبعد جهود مضنية ومرهقة، تم توقيع اتفاق الفصل بين القوات السوريّة و"الإسرائيليّة" في الجولان في قصر الأمم في جنيف، وبعد تلك الجهود التي كاد من خلالها ان يتوقف عن متابعة مهمته أكثر من مرة وذلك بسبب تشدد "إسرائيل"، وبعد أسبوعين من توقيع الاتفاق في ١٥حزيران ١٩٧٤وصل الرئيس الأميركي نيكسون إلى دمشق عاصمة سوريا، وأعلن في يوم ١٦ حزيران من العام نفسه عن إعادة العلاقات الدبلوماسية بين سوريا والولايات المتحدة [٣].

في نهاية عام ١٩٧٨ تقدمت السياسة الأمريكية تجاه منظمة التحرير الفلسطينيّة في ثلاثة اتجاهات[٤]:

أولاً– لم تعد الولايات المتحدة أن منظمة التحرير الفلسطينيّة تغطي أعمال العنف التي تقوم بها عناصر من المنظمة.

(١) رزان محمد نعمان الريماوي، المصدر السابق، ص ٢١ – ٢٢.

(٢) هاشم عثمان، المصدر السابق، ص ٧٢.

(٣) د . ك . و ، وكالة الانباء العراقية ، ملف رقم ٣٠٤ ، قسم المعلومات والبحوث ، ١٩٧٤/٦/٢٥، ص ٣.

(٤) عبد القادر ياسين وآخرون، المصدر السابق، ص ٢٠٥.

ثانياً– لم تعد الولايات المتحدة أن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد للفلسطينيّين، بل كانت تعتبرها أكبر الجماعات تمثيلاً لهم.

ثالثاً– أعلنت الولايات المتحدة عن نيتها إجراء اتصالات مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينيّة بعد اعترافها بالقرار ٢٤٢، وقبل أن تضغط على "إسرائيل" لقبول المنظمة في محادثات السلام المقبلة في تشرين الثاني ١٩٧٩.

وفي الوقت نفسه عندما احتل الطلبة الإيرانيون السفارة الأمريكية في طهران واحتجزوا رهائن، ذهب ياسر عرفات لزيارة الإمام الخميني [١] في قم، طالباً منه أن يأمر بتسليم الرهائن المحتجزين في السفارة الأمريكية إلى منظمة التحرير. وقد اقترح عرفات أو ممثل شخصي له أن يقوم بإحضار هؤلاء الرهائن في طائرة إلى واشنطن وتسليمهم للحكومة الأمريكية، مقابل اعتراف الولايات المتحدة بمنظمة التحرير وقبول التفاوض معها على حل للقضية الفلسطينيّة. ومع ذلك، رفض الإمام الخميني هذا الاقتراح بشدة، حيث شعر أنهم يريدون عقد صفقة مع الشيطان الأكبر، الولايات المتحدة، على حساب الثورة الإسلامية الإيرانية [٢].

(١) الامام الخميني: (١٩٠٢–١٩٨٩) زعيم سياسيّ وديني إيراني. وُلد روح الله الموسوي الخميني في ٢٤ أيلول ١٩٠٢ في مدينة خمين في إيران. وهو الشخصية الرئيسية وراء الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩ التي أدت إلى إسقاط نظام الشاه وإنشاء الجمهورية الإسلامية في إيران. خلال مرحلة الاحتلال البريطاني لإيران وبعد ذلك الاحتلال السوفيتي والأمريكي، كان الخميني من أبرز المعارضين للحكومة الإيرانية. وقد قاد حركة المعارضة ضد الشاه محمد رضا بهلوي، ودعا إلى إقامة نظام إسلامي في إيران. بعد الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩، أصبح الخميني الزعيم الروحي والسياسيّ للجمهورية الإسلامية الإيرانية. وأصدر العديد من الفتاوى والقرارات الدينية والسياسيّة، وشكل هيئات ومؤسسات لتنظيم الحياة السياسيّة والاجتماعية في إيران. توفي الامام الخميني في ٣ حزيران ١٩٨٩ في طهران. للمزيد ينظر: سلام خسرو جوامير، الامام الخميني اطلالة على سيرته الذاتية، بحث منشور، مجلة اكليل للدراسات الإنسانية، ع ٧، أيلول ٢٠٢١.

(٢) عبد القادر ياسين وآخرون، المصدر السابق، ص ٢٠٦.

ثانياً – موقف سوريا من علاقة الاتحاد الأوربي مع منظمة التحرير الفلسطينية

تزخر الذاكرة الفلسطينيّة بالأحداث التي تربطها بالدول الأوربيّة وبالأخص في صراعها مع "إسرائيل"،إذ بدأتها بخطة تجزئة فلسطين وكانت برعاية الغرب عام ١٩٤٧ إلى ان وصل بها الاعتراف بدولة "إسرائيل"، فكان الاتحاد الأوروبي متمثلا بسياسته التي يمكن عدها بانها غير مترابطة فيما يخص الصراع الفلسطينيّ "الإسرائيليّ" كان متجاهلا للحقوق الفلسطينيّة حتى عام ١٩٧٣ أي بعد الحرب العربيّة "الإسرائيليّة"، وكان مقتصر بشكل رئيس خلال مدة الستينات على تأييد عدد من القرارات التي انتقدت السياسة "الإسرائيليّة" وظهر جليا انعدام التنسيق بين دول الاتحاد الأوربيّ وكل دول لها سياستها الخارجية على حده، فعلى سبيل المثال ظهر عدم الوضوح أبان حرب ١٩٦٧ لم تعترض أية دولة أوروبية على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (٢٢٥٣) الصادر بتاريخ ٤ تموز ١٩٦٧ والذي ناشد "إسرائيل" بإلغاء كافة الإجراءات الذي اعتمدتها لتغيير الأوضاع في القدس، سوى قيام الرئيس الفرنسي شارل ديغول Chales Degulle [١]، بمنع صفقات بيع السلاح الفرنسي "لإسرائيل" عام ١٩٦٧ ، فكان هذا تحول في العلاقات الفرنسية "الإسرائيليّة" إذ بدأت بالفتور، كما أنها ساندت قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٢٥٢) الصادر في عام (١٩٦٨)، والقرار (٢٧١) عام (١٩٧١) المعارضين لتغيير أوضاع القدس ومعالمها الديمغرافية والجغرافية[٢]، وسعت دول الاتحاد الأوربيّ على ترتيب سياستها تجاه الوطن العربي وذلك لتأمين المصالح الاقتصادية الأوربيّة في الوطن العربي ، فتبنت دور الوسيط بين الطرفين العربي و"الإسرائيليّ" مستندة على القرارات الدوليّة وكانت المدة من ١٩٤٨الى ١٩٦٧ تميل أكثر إلى الجانب "الإسرائيليّ"[٣] .

وأثناء افتتاح المؤتمر العام للجنة الدفاع عن الوطن وحماية الثورة في دمشق في ٢١ نيسان ١٩٦٨، أشار الرئيس السوريّ نور الدين الاتاسي وتعقيبا على دور دول الاتحاد الأوربيّ المتباين فقد

---

(١) شارل ديغول: (١٨٩٠ – ١٩٧٠) هو عسكريّ وسياسيّ فرنسي مهم، ولد في ٢٢ تشرين الثاني ١٨٩٠ وتوفي في ٩ تشرين الثاني ١٩٧٠. شغل منصب رئيس الحكومة الفرنسية المؤقتة بعد الحرب العالمية الثانية، وأسس الجمهورية الخامسة في فرنسا عام ١٩٥٨.. للمزيد ينظر: رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول ١٩٥٨–١٩٦٢ سنوات الحسم والخلاص، عنابة، مؤسسة بونة البحوث والدراسات، ٢٠١٢.

(٢) بشارة خضر، أوروبا والعالم العربي، ترجمة: اكرم علي حمدان، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٦، ص١١٤–١١٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢١.

اعرب أن المقاومة الفلسطينيّة حظيت بدعم كبير من الرأي العام العالمي، وأن هذا الدعم ازداد باستمرار. وأشاد بشجاعة المناضلين الفلسطينيّين واستحسان شعوب العالم لهم، مما جعل المقاومة الفلسطينيّة حقيقة مهمة على النطاق العربي، وفي حديثه في دمشق في ٢٤ نيسان ١٩٦٨، أكّد عفيف البزة نائب رئيس لجنة الدفاع عن الوطن وحماية الثورة على ضرورة وضع المبادئ الكفيلة بتدعيم المقاومات والجيش الشعبي، من خلال التطوع والتدريب والتوعية وتشكيل اللجان ووضع خطط لعمل قانون لهذا الجيش والتنسيق بين أعمال الجيش الشعبي وأعمال مختلف الجهات الأخرى(١).

أقر الأوروبيون بأنّ إيجاد حل للقضية الفلسطينيّة يستدعي إجراء تفاوض مباشر بين "الإسرائيليّين" والفلسطينيّين، وذلك بناءً على رؤية ثاقبة، إذ لا يمكن أن تؤدي مفاوضات "إسرائيل" مع دولة أخرى مثل مصر أو سوريا إلى حل دون مشاركة الجانب الفلسطينيّ. وأقر الأوروبيون أيضاً بأنّ أي عملية سلام تجمع بين، "إسرائيل" وفلسطين، تقتضي ضماناً بأنّ تقوم المجتمعات الدوليّة بنشر قوات تحفظ السلام (٢).

قبل الحرب العربيّة "الإسرائيليّة" في عام ١٩٦٧ لم تكن أوربا تمتلك سياسة جماعية متحدة تجاه الكفاح العربي "الإسرائيليّ"، فقد كانت الدول الأوروبية تواجه صعوبة في التعامل مع المنطقة بين التزامها أزاء أمن "إسرائيل" وبين المصالح التوسعية في الوطن العربي، وفرنسا كانت واحدة من الدول الأوروبية التي اتخذت موقفاً مستقلاً في تلك المدة، إذ أعلن الرئيس شارل ديغول قبيل الحرب أنه لن يؤيد المعتدي ولن يقف في صف البادئ بالعدوان. وقد كانت لفرنسا علاقات تاريخية مع بعض الدول العربيّة، وكان لديها مصالح اقتصادية وسياسيّة في المنطقة، مما دفعها إلى اتخاذ موقف مستقل بعد الحرب عام ١٩٦٧، بدأت الاتحاد الأوروبي تدريجياً في تطوير سياسة موحدة تجاه الصراع العربي الإسرائيليّ، وبدأت بالمشاركة في الجهود الدوليّة للتسوية والسلام في المنطقة (٣).

---

(١) عصام حمدان محمد بني فضل، دور الاتحاد الأوروبي في التنمية السياسيّة تجاه الأراضي الفلسطينيّة المحتلة (١٩٩١ – ٢٠٠٧) ، رسالة ماجستير غير منشورة، بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس– فلسطين، ٢٠٠٩، ص ٣٥.

(٢) ألفارو دو فاسكونسيلوس، الاتحاد الأوروبي والقضية الفلسطينيّة، ابو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠١٣، ص ٤ .

(٣) عبد الفتاح الرشدان، "العرب والجماعة الأوروبية في عالم متغير"، سلسلة دراسات استراتيجية، عدد ١٢، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، أبو ظبي، ١٩٩٨، ص٢٩.

بعد الحرب العربيّة "الإسرائيليّة" في عام ١٩٦٧، ظهرت حيوية المصالح الأوروبية الاقتصادية الاستراتيجية في المنطقة، ومع ذلك، فشل الاتحاد الأوروبي في تقديم بديل فعّال لعزلة الولايات المتحدة بقيادة الائتلاف الغربي، وذلك نتيجة لمشاكلها المالية والاقتصادية [١].

وفي رسالة إلى المجتمع الدولي لنصرة الشعب العربي في ١١ تشرين الثاني ١٩٦٧ أكّد بها يوسف زعين رئيس مجلس الوزراء في السوريّ ان بلاده تؤمن بأنّ طريق الكفاح المسلح هو الطريق الوحيدة لمقاومة العدوان وان الشعب السوريّ مهيأ لبذل كل الغالي والنفيس دفاعاً عن شرفه وأرضه[٢].

وفي ٢٠ أيار ١٩٦٨، أعلن إبراهيم ماخوس وزير الخارجية السوري، أن المنهج الطبيعي للتحرر من التسلط الأجنبيّ يمر عن طريق النضال المسلح، واشار ايضا" إلى وقوف سوريا إلى جانب قوى التحرر الحقيقية في الوطن العربي، ودعمها في حربها المصيريّة نحو تأمين غاياتها النهائية [٣].

وفي عام ١٩٧١ ظهر أول موقف من المواقف الأوربيّة المشتركة تجاه الكفاح العربي–"الإسرائيليّ"، عندما أقر مؤتمر وزراء خارجية دول المجموعة الأوروبية المشاركة في ١٤ أيار ١٩٧١ بإعلان وثيقة شومان، والتي تبين مواقف بلدان المجموعة من "نزاع الشرق الأوسط [٤]، وان صميم الوثيقة كان في الطلب بانسحاب "إسرائيل" وجاراتها، وتدويل القدس وبالنسبة للفلسطينيّين، فإنّ النقطة السادسة من الوثيقة تنص على أن اللاجئين يحصلون على خيار بين العودة بصورة تدريجية إلى بلدهم أو التوطين في دول أخرى[٥].

وتنص النقطة السابعة من الوثيقة على "إطلاق مبادرة أوروبية، هدفها حل مشكلة اللاجئين، ضمن إطار هيئة الأمم المتحدة، وبالارتباط مع دول الشرق الأوسط، والدول القادرة على تحمل نفقات تمويل برنامج مساعدة اللاجئين". ولم تذكر الوثيقة ما هو التعويض المناسب للعودة إلى الوطن. وقد أثار إعلان الوثيقة اختلافًا بين الدول الأعضاء، وصرح وزير الخارجية الألماني آنذاك، تحت ضغط من "إسرائيل"،

(١) مخلد مبيضين، محددات السياسة الأوروبية تجاه عملية التسوية الإسرائيليّة – الفلسطينيّة بعد معاهدة ماستريخت عام ١٩٩٣، المنارة، مج ١٣، العدد ٤، ٢٠٠٧، ص ١٧.

(٢) الوثائق الفلسطينيّة العربيّة لعام ١٩٦٧، وثيقة رقم ٦٣٤، ص ٩٠٠ .

(٣) نقلا عن : عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ٧٨ .

(٤) عبد القادر ياسين وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢١٨.

(٥) أحمد عثمان عزام، العلاقة بين "إسرائيل" والاتحاد الأوروبي وأثرها على القضية الفلسطينيّة ١٩٩٥ – ٢٠١٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر ، غزة ، ٢٠١٨ ، ص ٢٩ .

بأنّ الوثيقة لا تتمتع بأي قيمة عملية. ويتضح من بنود الوثيقة أن الموقف الأوروبي لم يتزحزح عن عدة منظمة التحرير الفلسطينيّة مجرد مشكلة للاجئين[١].

صحيح أنها كانت البداية في الاتحاد الأوربيّ على اتخاذ موقف مشترك من الصراع العربي "الإسرائيليّ" ، ولكن هناك نقطة مهمه اثارت الجدل الواسع وهي اشراك منظمة التحرير الفلسطينيّة في نقاشات الجمعية العامة ، مما أدّى إلى اختلاف وتباين في وجهات النظر وعلى التصويت بين كل من فرنسا من جهة ودول شمال أوروبا من جهة أخرى (المانيا الاتحادية ، هولندا ، بلجيكا) [٢].

في الاجتماع الشعبي الذي أُقيم في مدينة اللاذقية في ١١ كانون الثاني١٩٧١ أعلن الرئيس السوريّ حافظ الأسد بأنّ المقاومة أسهمت بشكل رسمي في تغيير حالة الشعب العربي الفلسطينيّ من شعب لاجئ إلى شعب ثائر ومناضل، وأكد على أنهم سيقفون إلى جانب المقاومة بدون تردد وبشكل أشد عندما تتعرض إلى أي أزمة من الأزمات والمحن [٣] ، ووفقًا للمذكرة التي رُفعتها السفارة العراقية في صوفيا، والتي تحمل الرقم س/١/١٧٦ والمؤرخة في ٥ آب ١٩٧١، فإنّه تمت مناقشات بين الجانب البلغاري اشترك فيه ايفان ناشيف وزير الخارجية و نينكو تيشندوف نائب وزير الخارجية وبتكو بنكوف نائب وزير التجارة الخارجية وغيوغورفي نائب رئيس القسم السادس في وزارة الخارجية ومن الجانب السوريّ اشترك فيها (عبد الحليم خدام وعبد الله الخانتي نائب وزير الخارجية وعبد الفتاح البوشي سفير سوريا في صوفيا في قصر الضيافة في لورنس) حول قضية "إسرائيل"، إذ أُدانت "إسرائيل" كونها قاعدة متطورة للإمبريالية وأهدافها التوسعية وعبر الجانبان عن دعمهما للشعب الفلسطينيّ في صراعه البطولي من أجل استرجاع حقوقه الوطنية ، كما ثمّن الجانب البلغاري الجهود التي بذلتها الدولة السوريّة لدعم وحدة القيادات العربيّة في كفاحها ضد الصهاينة[٤].

حتى عام ١٩٧١ استمر الموقف الأوروبي تجاه منظمة التحرير الفلسطينيّة دون تغيير، ولكن حدث تطوران هامان في موقف المجموعة الأوروبية. الحدث الأول كان تبني وزراء هذه المجموعة لوثيقة وزير الخارجية الفرنسي شومان في ١٤ أيار ١٩٧١، والتي أكدت تأييد المجموعة الأوروبية لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ وطالبت بما يلي:

---

(١) عبد القادر ياسين و اخرون، المصدر السابق ، ص ٢١٩ –٢٢١

(٢) محمد مصطفى كمال ، فؤاد نهرا ، صنع القرار في الاتحاد الاوروبي والعلاقات العربيّة –الأوربيّة ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربيّة ، ٢٠٠١، ص ١٥٩ .

(٣) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ١٠٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ١١٢.

- انسحاب "إسرائيل" إلى الخطوط التي استعمرت في ٤ حزيران ١٩٦٧ مع تغييرات ضئيلة.
- إعداد خطوط منزوعة السلاح على جوانب الحدود "الإسرائيليّة"، مع تواجد القوات الدوليّة غير التابعة للدول الاربع الكبرى.
- موقف دولي للقدس وتعقيب متواصل لأي قرار بشأن السيطرة على المدن القديمة.
- حق اللاجئين الفلسطينيّين في العودة إلى أراضيهم الأصلية أو اختيار الحصول على تعويض عن فقدانهم، ومع ذلك بقيت هذه الوثيقة سرية ولم يتم الإعلان عنها بسبب الضغط "الإسرائيليّ" الأمريكي على أعضاء المجموعة الأوروبية، لاسيما ألمانيا، مما حال دون اعتمادها ونشرها بشكل رسمي [١].

اما التطور الاخر، فتمثل أنه في عام ١٩٧١ قدم الاتحاد الأوروبي مساعدات مالية ومعونات إلى وكالة الأمم المتحدة لمساعدة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيّين، وبذلك أصبح الاتحاد الأوروبي أكبر المانحين للأراضي الفلسطينيّة ووكالة الأونروا، إذ ساهم بحوالي ٢٠% من موازنتها[٢].

وخلال زيارة رئيس الوزراء السوريّ عبد الرحمن خليفاوي فلسطين في أثناء حفل تقديم وسام السلم العالمي إلى حركة المقاومة الفلسطينيّة في ١٨ حزيران ١٩٧٢، أعرب رئيس مجلس الوزراء السوريّ عن أن المقاومات الفلسطينيّة جزء متكامل من المقاومة العربيّة والمواجهة العربيّة بجميع وسائلها وأشكالها وأكد على أن التنسيق بين المقاومة الفلسطينيّة والجيوش العربيّة يعكس توحيد منظمة التحرير الفلسطينيّة وضرورة اتحاد الإمكانيات وتنظيمها ضد أي تدخلات خارجية [٣].

وخلال الحرب العربيّة –"الإسرائيليّة" في ٦ تشرين الأول ١٩٧٣، عُقد مؤتمر النفط العربي التاسع في الكويت في ١٧ تشرين الاول، حضر المؤتمر وفودٌ من عشر دول (العراق والكويت والسعودية وليبيا والجزائر ومصر وسوريا وأبو ظبي والبحرين وقطر)، أكّد المؤتمرون عن بدء خفض الإنتاج بنسبة ٥% لمساندة القوات العربيّة والمقاومات الفلسطينيّة في حربها ضد العدو الصهيوني ، ولإجبار الخصم "الإسرائيليّ" على الانسحاب من الأراضي العربيّة التي احتلتها عام ١٩٦٧ وما بعد ذلك [٤].

---

(١) عصام حمدان محمد بني فضل، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٩.

(٣) الوثائق الفلسطينيّة العربيّة لعام ١٩٧٢، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، مركز الوثائق و الدراسات، بيروت، ١٩٧٣، وثيقة رقم ٢٧٧، ص ٣١٤ .

(٤) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ١١٥ .

وفي أعقاب الانتصار الجزئي للجيشين المصري والسوري في حرب أكتوبر١٩٧٣، حدث تحول جوهري في استراتيجية منظمة التحرير الفلسطينيّة وأهدافها تمثل هذا التحول في تبني استراتيجية جديدة تتضمن استعدادًا للتوصل إلى تسوية تاريخية مع "إسرائيل" من خلال المفاوضات، بهدف إنشاء دولة فلسطينيّة في الضفة الغربية وقطاع غزة، والقدس الشرقية ، تم توضيح هذا النهج الجديد في "برنامج من عشر نقاط" وافق عليه المجلس الوطني الفلسطينيّ وقد حصلت منظمة التحرير الفلسطينيّة على اعتراف بالإجماع بوضعها المنشود كممثل شرعي وحيد للفلسطينيّين من الدول العربيّة وأعضاء حركة عدم الانحياز والكتلة السوفيتية وغيرها من البلدان الاشتراكية، هذا النهج الجديد يعكس تطورًا في الاستراتيجية الفلسطينيّة بعد الحرب، إذ بدأت منظمة التحرير الفلسطينيّة في السعي إلى حل سياسيّ من خلال المفاوضات مع "إسرائيل" بدلاً من الاعتماد على الصراع المسلح كوسيلة رئيسية لتحقيق الأهداف الوطنية الفلسطينيّة[١].

وبعد استخدام سلاح النفط في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، برزت فكرة الحوار العربي الأوروبي كأداة للتفاهم والتعاون على جميع الصعد السياسيّة والاقتصادية والثقافية ، حددت مجالات النشاط وآلية سير العمل لهذا الحوار، وتم تقسيمه إلى ثلاث دوائر: الدائرة الاقتصادية التي اهتمت بإيجاد آلية للتعاون الاقتصادي ورفع الحظر النفطي عن أوروبا، والدائرة الثقافية والحضارية، والدائرة السياسيّة كانت هناك أهم أوجه الخلاف، إذ حاول الجانب الأوروبي فصل الجانب الاقتصادي عن الجانب السياسيّ لتجنب الدخول في صراع الشرق الأوسط بينما حاول الجانب العربي جعل منظمة التحرير الفلسطينيّة محورية في الجانب السياسيّ للحوار وعدم وضع الحوار في إطار سياسيّ كان من أهم العوامل التي أدت إلى تجميده وعدم وصوله إلى نتائج محدودة وملموسة في العلاقات الأوروبية العربيّة [٢].

بعد استخدام سلاح النفط في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، أظهرت دول المجموعة الأوروبية تأثرها بشكل جاد بالحرب التي اندلعت. وفي ٦ تشرين الأول ١٩٧٣، أصدرت بيانًا في بروكسل عرف (بيان بروكسل) بشأن الوضع في الشرق الأوسط، وأعلنته ضمن تصريح الدول التسع. كما وجهت رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة في اليوم نفسه أشار البيان إلى أن أي تسوية للصراع العربي–"الإسرائيليّ" يجب أن تستند الى:

(1) Yezid Sayigh , op . cit , p. 5- 6 .

(٢) أحمد عثمان عزام، المصدر السابق، ص ٣٢ .

- عدم جواز الاحتلال القسري لأراضي الآخرين.
- احترام سيادة وسلامة الأراضي الوطنية لجميع الدول في المنطقة.
- الاعتراف بأنّ تحقيق سلام عادل يجب أن يراعي الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينيّ.

هذا البيان كان إشارة واضحة لتوجه دول المجموعة الأوروبية للحوار مع الدول العربيّة، ربما للتحايل على قرارات حظر تصدير النفط. وبعد بضعة أشهر من إصدار البيان، رفعت الدول العربيّة الحظر دون تحقيق الأهداف المرجوة منه. يمكن القول إن بيان بروكسل كان أول مساهمة أوروبية حقيقية في إطار التعاون السياسيّ، إذ أكّد على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينيّ، وأثار حفيظة "إسرائيل" التي كانت تراقب مسار الحوار العربي الأوروبي [١].

سعى الاتحاد الأوروبي إلى تحقيق عدة أهداف سياسيّة واستراتيجية في العالم، بما في ذلك تأسيس أوروبا مستقرة وذات نفوذ عالمي ، واولى الاتحاد اهتمامًا خاصًا بالمنطقة العربيّة نظرًا لارتباطاتها الاقتصادية والثقافية والحضارية، ولأن تردي الأوضاع في هذه المنطقة يمثل خطرًا على الأمن الأوروبي. كما يسعى الاتحاد أيضًا إلى منع الولايات المتحدة من التسلط على الشرق الأوسط. علاوة على ذلك، يروج الاتحاد للسلام والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان في كافة أنحاء أوروبا، للتعاون والتضامن والتعددية والاحترام المتبادل بين الشعوب وان توسيع الاتحاد يعزز القوة الاقتصادية والسياسيّة لأوروبا ويساهم في تعزيز السلام والاستقرار في المنطقة وحول العالم. ويعمل على إنهاء الخلافات والانقسامات في القارة. يتعاون الاتحاد الأوروبي مع المنظمات الدوليّة مثل الأمم المتحدة والبنك الدولي ومنظمة التعاون والأمن في أوروبا لتحقيق الأهداف المشتركة في السلام والأمان [٢].

بعد عام ١٩٧٣، ونتيجة الصدام النفطي الناجم عن حرب أكتوبر ، وإقدام الدول العربيّة النفطية على مؤازرة سوريا ومصر بتخفيض إنتاجها النفطي وحظره على الدول المؤيدة "لإسرائيل" بشكل قوي، أدركت المجموعة الأوروبية بأنّ مصالحها الاقتصادية في العالم العربي أصبحت مهددة، وأدركت أيضًا أن مفتاح الحفاظ على هذه المصالح وإقامة علاقات جيدة مع العالم العربي يكمن في الاعتراف بمركزية منظمة التحرير الفلسطينيّة في الصراع العربي "الإسرائيليّ"، وضرورة الاعتراف بحقوق الفلسطينيّين ولهذا

(١) عبد القادر ياسين وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢١٩ – ٢٢٠ .

(٢) مخلد مبيضين، المصدر السابق، ص ١٧ .

السبب، بادرت المجموعة الأوروبية بإصدار بيان بروكسل في ٦ تشرين الثاني ١٩٧٣[١]. وفي هذه المرحلة باتت الدول الأوربيّة تعتمد البترول مصدرا مهما للطاقة، وكذلك تصاعد النفوذ والسيطرة الأمريكية، لذا ارتأت بعض دول الاتحاد الأوربيّ إلى ترتيب وتوسيع مناطق نفوذها من جديد [٢].

ففي البيان المشترك السوريّ – التشيكوسلوفاكي في العاصمة براغ في ٤ نيسان ١٩٧٣، وضح الجانبان أنهما اتفقا على تأييدهما التام للكفاح العادل لحركة المقاومة الفلسطينيّة ، ودعا البيان إلى الانسحاب الكامل من الأراضي العربيّة وأضاف البيان ان حكومة وشعب تشيكوسلوفاكيا تساند الحركات العربيّة[٣].

وأصدرت عدداً من الأحزاب في بروكسل العاصمة البلجيكية في ١٥ تشرين الأول ١٩٧٣ موقفها المؤيد للدول العربيّة ضد العدوان "الإسرائيليّ" ومساندتها للدول العربيّة ، وطالبوا ببذل كل الجهود التي تساهم في نصرة الدول العربيّة وفلسطين[٤].

وبالرغم من التأييد والمساندة من أغلب الدول الأوربيّة في الاتحاد الأوربيّ ، لكن بقيت بعض الدول المساندة "لإسرائيل" والعدوان على الدول العربيّة ومنها إيطاليا التي قدمت التسهيلات في استخدام أراضيها للاسناد العسكريّ "الإسرائيليّ"[٥].

وبعدها بدأ النقاش العربي–الأوروبي بأزمة تمثيل أهل فلسطين في الحوار، والتي أدت إلى تأجيل أول اجتماعٍ حواري على صعيد اللّجنة العامة الذي كان مقرراً عقده في ٤ كانون الأول ١٩٧٤، والملاحظ أن الجانب الأوروبي اعترض على مشاركة منظمة التحرير الفلسطينيّة في الاجتماعات، على الرغم من اقتراح المجموعة الأوروبية بترك أمر التمثيل في الجانب العربي لقرارٍ يتّخذه مجلس الجامعة العربيّة بتاريخ ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٤ ، فقد دعت منظمة التحرير الفلسطينيّة إلى الاشتراك في دورات كلّ المؤتمرات الدوليّة بصفة مراقب، وكما قبِلت أيضاً عضواً مراقباً في اليونسكو [٦].

---

(١) ناديه محمود مصطفى، أوروبا والوطن العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ، ١٩٨٦ ، ص ٩٠–٩١ .

(٢) محمد حافظ اسماعيل ، امن مصر القومي في عصر التحديات ، القاهرة ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، ١٩٨٧ . ص ١٣٠.

(٣) الوثائق الفلسطينيّة العربيّة لعام ١٩٧٣، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، مركز الوثائق و الدراسات، بيروت، ١٩٧٤، وثيقة رقم ٩٦، ص ١٠٦؛ جريدة البعث، دمشق ، العدد٢٠٩٢، ٥ نيسان ١٩٧٣ ٠

(٤) جريدة الجمهورية، العراق، العدد ١٨٣١، ١٨ تشرين الأول ١٩٧٣ .

(٥) ناديه محمود مصطفى، المصدر السابق، ص ٩٧ .

(٦) عبد القادر ياسين وآخرون، المصدر السابق ، ص ٢٠٢ .

بعد حل المشاكل التي تعرضت لها بداية الحوار العربي الأوروبي، وافقت فرنسا على فتح قنوات للاتصال بمنظمة التحرير في باريس عام ١٩٧٥ وقد رأى الفلسطينيّون في هذه الخطوة تحسنا في الموقف الأوروبي تجاه منظمة التحرير [١].

لم تكن الأزمة في تمثيل الفلسطينيّين في الحوار قد انتهت بعد، إذ جاء الاتفاق التجاري الأوروبي–"الإسرائيليّ" في ١١ أيار ١٩٧٥. ويبدو أن المجموعة الأوروبية بدأت تتبع ما يعرف بـ "السياسة المتوازنة" بين الأطراف العربيّة و"الإسرائيليّة" في الصراع وظل المطلب العربي بضرورة اعتراف الأوروبيين بالمنظمة كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطينيّ، من بين المطالب الثابتة والملحة في الحوار العربي–الأوروبي في جميع جولاته ومراحله ؛ لأنّ الاعتراف الأوروبي بالمنظمة، سيعزز الجهود المبذولة نحو تحقيق السلام العادل في الشرق الأوسط [٢].

وفي ٢٩ حزيران ١٩٧٧، تطور الموقف الأوروبي من منظمة الفلسطينيّة باصدار "إعلان لندن" الذي أكّد على ضرورة أن يحترم أي "سلام عادل ودائم" حقوق الفلسطينيّين المشروعة. وأشار الإعلان إلى أن الدول التسع الأوروبية ترى أن أي حل للنزاع لن يتحقق ، إلا إذا تم تحقيق الحق الشرعي للشعب الفلسطينيّ في التعبير الفعلي عن هويته الوطنية وضرورة إعداد وطن للشعب الفلسطينيّ. [٣]

أعلنت "إسرائيل" عن رفضها لأي محاولة أوروبية للتدخل في تسوية أزمة الشرق الأوسط، وانتقدت بشدة بيان حزيران ١٩٧٧ الذي صدر عن قمة لندن، هذا البيان أكّد على أن حل الصراع في الشرق الأوسط لن يكون ممكناً ، إلا إذا تم تجسيد الحق المشروع لأهل فلسطين في إعطاء الهوية الوطنية بشكل رسمي واعرب رئيس الوزراء الإسرائيليّ مناحيم بيغن عن رفضه الصريح لبيان لندن، وطالب الأوربيّون بالتراجع عنه [٤].

ففي "بيان لندن" في العام ١٩٧٧، تحدثت المجموعة الأوروبية عن "اشتراك ممثّلي أطراف النزاع، بما في ذلك الشعب الفلسطينيّ في التفاوض بطريقة ملائمة تحدد بالتقرير مع كافة الأطراف المقصودة"إسرائيل"، مما يعكس تمسك الجانب الأوروبي بتلك الصيغة. وفي البيان الذي صدر عن

(١) عصام حمدان محمد بني فضل، المصدر السابق ، ص ٣٨ .
(٢) عبد القادر ياسين وآخرون، المصدر السابق ، ص ٢٢١ .
(٣) عصام حمدان محمد بني فضل، المصدر السابق ، ص٣٩ .
(٤) أحمد عثمان عزام، المصدر السابق ، ٣٢– ٣٣ .

الاجتماع الرابع عام ١٩٧٨ لم تتحدث المجموعة الأوروبية عن منظمة التحرير كممثل شرعي للفلسطينيّين. ومع ذلك، استمرت منظمة التحرير في سعيها للحصول على الاعتراف الدولي بحقوق الشعب الفلسطينيّ الوطنية ووضع منظمة التحرير الفلسطينيّة في السياق السياسيّ . فعلى الصعيد الدبلوماسي، نشطت الدبلوماسية الفلسطينيّة في أوروبا وبذلت جهوداً للتعريف بالوجه الإنساني لمنظمة التحرير. ورغم ذلك، لم تؤد اللقاءات المباشرة مع دول المجموعة إلى اعتراف محدد من المجموعة بأنّ منظمة التحرير الفلسطينيّة كممثل شرعي للفلسطينيّين، وبهذا يظل الصراع السياسيّ والدبلوماسي مستمراً، إذ سعت منظمة التحرير للحصول على الدعم الدولي والاعتراف بمكانتها كممثل شرعي للشعب الفلسطينيّ على المستوى الدولي ، وقد بينت فرنسا وايطاليا وبريطانيا والمانيا الغربية ان موافقتهم على تمثيل المنظمة لأهالي فلسطين شريطة اعترافها "بإسرائيل" وتخليها عن العنف [١].

في الجانب الأوروبي رأت "إسرائيل" انحيازها لصالح دول العرب على الرغم من حجم التبادلِ التجاري بينها وبين الاتحاد الأوروبي، وأن أهداف أوروبا هي الحصول على البترول العربي الذي كان الهدف الرئيس في علاقتها مع العالم العربي الإسلامي، إلّا أنّ الحقيقة لرفض "الإسرائيليّين" جعلها ترفض دورا" أكبر لأوروبا لأعتبارها هي الوسيط النزيه للجانب الأوروبي في تلك المنطقة وان سبب رفض "إسرائيل" لدور اوروبا في الصراع الفلسطينيّ "الإسرائيليّ" ليس بسبب انحياز اوروبا للفلسطينيّين بل لأنّ "إسرائيل" تعارض أي دور سياسيّ يأتي من طرف ثالث له علاقة بالانحياز الأوروبي المزعوم للفلسطينيّين، وإنما له علاقة بمعارضة "إسرائيل" لأي دور سياسيّ من طرف ثالث يقر بمشروعية الحقوق الفلسطينيّة ويدين الاحتلال "الإسرائيليّ" للأرض الفلسطينيّة المستعمرة. وهذا يفسر تمسك "إسرائيل" بالدور الأمريكي المؤيد لها بالكامل في جوانبها السياسيّة تجاه الكفاح العربي الإسرائيليّ، ويعتبر أي جهة تعترف بالحقوق الفلسطينيّة بأنها منحازة للفلسطينيّين من وجهة نظر "إسرائيل"، هذا إذا لم توجه له تهمة معاداة السامية [٢] .

لقد كانت مواقف الدول داخل اروقة المجموعة الأوروبية متباينة ، فقد وافقت كل من إيرلندا وفرنسا وإيطاليا على اشتراك منظمة التحرير الفلسطينيّة في الحوار، بينما اعترضت هولندا وبريطانيا والدنمارك بعد الاخذ الاعتبار مدى تأثير السياسات القومية والسياسة الأمريكية على تلك المواقف الأوروبية. على

(١) عبد القادر ياسين وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢.

(٢) عصام حمدان محمد بني فضل، المصدر السابق، ص ٤١.

سبيل المثال، صوتت فرنسا لصالح قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣٢١٠ الذي دعا منظمة التحرير الفلسطينيّة إلى المشاركة في المداولات، بينما امتنعت بريطانيا وألمانيا الاتحادية وهولندا ولوكسمبورغ وبلجيكا عن التصويت [١].

ويتضح مما ذكر ان الاتحاد الأوربيّ كان يسعى إلى تفعيل سياسة السيطرة والنفوذ على المناطق العربيّة، وعلى الرغم من الدعم المالي من بعض دول الاتحاد الأوربيّ إلّا أنّ الشعب العربي ولاسيما السوريّ شعر بعدم الثقة من المواقف الأوربيّة وذلك للتجارب الطويلة بين الطرفين ، وكذلك كانت دول الاتحاد الأوربيّ اكتفت بحل الازمات بالتنديد و لا تتدخل بصورة مباشرة في المفاوضات السياسيّة فيما يخص الصراع العربي "الإسرائيليّ" لكي تكسب جميع الأطراف.

ثالثاً- الاتحاد السوفيتي ومنظمة التحرير الفلسطينيّة والموقف السوريّ منه

كانت الدول ترى تقدماً في الموقف السوفييتي من القضية الفلسطينيّة، عندما أبدى الاتحاد السوفييتي استعداده أثناء زيارة عبد الناصر للاتحاد السوفييتي في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي على أن يشمل البيان الختامي الحقوق المشروعة للعرب الفلسطينيّين. وأثناء زيارة نيكيتا خروتشوف KHRUSHCHEV [٢] لمصر عام ١٩٦٤ اعترف الاتحاد السوفييتي بالحقوق الثابتة والمشروعة للفلسطينيّين، لكنه في الوقت نفسه أبدى عدم المبالاة بتأسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة في ذلك العام ، وفي العام الذي تلاه أو حتى بعد أن تم إنشاء مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينيّة في موسكو، لتعريف الشعب السوفييتي بالقضية الفلسطينيّة [٣].

وصف الشقيري زيارة الرئيس اليكسي كوسيغين KOCYGIN [٤] إلى القاهرة عام ١٩٦٥، وكيف استطاع مقابلته، وشرح له عن قيام منظمة التحرير الفلسطينيّة، وما هي المجالات التي يمكن للاتحاد

---

(١) عبد القادر ياسين وآخرون، المصدر السابق، ص ٢٢٠-٢٢١.

(٢) نيكيتا خروتشوف: (١٨٩٤-١٩٧١) ولد في نيسان ١٨٩٤ في كالينوفكا بالقرب من الحدود الاوكرانية هو رابع حكام الاتحاد السوفيتي وانضم للحزب الشيوعي عام ١٩١٨، وفي عام ١٩٥٣ عين سكرتير للحزب الشيوعي، ثم رئيسا للوزراء عام ١٩٥٨. للمزيد ينظر: نيكيتا خروتشوف، التعايش السلمي كما افهمه، ترجمة: هاجر نجدة وسعيد الغز، ١٩٦١ .

(٣) محمد عزيز شكري، الاتحاد السوفييتي والقضية الفلسطينيّة ، الموسوعة الفلسطينيّة، القسم الثاني، الدراسات الخاصة ، المجلد السادس ، ص٣٩.

(٤) اليكسي كوسيغين: (١٩٠٤-١٩٨٠) زعيم سياسيّ في الاتحاد السوفيتي ولد في بطرسبورغ عام ١٩٠٤ ، وفي عام ١٩٢٧ انضم للحزب الشيوعي وفي عام ١٩٦٠ عين بمنصب النائب الأول لرئيس الوزراء ، ورئيساً للوزراء عام ١٩٦٤ ، وعين بعدها رئيس لمجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وفي ١٩٨٠ احيل للتقاعد وتوفي بعدها بقليل نهاية العام . للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسيّة ، ج ٥ ، بيروت ، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر ، ١٩٩٠ ، ص ٢٣٥.

السوفييتي أن يساعد من خلالها الشعب الفلسطينيّ قائلاً: " إن الاتحاد السوفييتي لم يقدم شيئاً للشعب الفلسطينيّ، وإذا لم يقدم شيئاً للاجئين عن طريق وكالة الغوث، لأنّ الإمبريالية الأمريكية هي المسؤولة عن كارثة اللاجئين، فإنّ ذلك لا يمنعه أن يتقدم بالمعاونة المباشرة إلى الشعب الفلسطينيّ، عن طريق آخر غير طريق الأمم المتحدة.. وهذه المعاونة يمكن أن تتدرج من المساعدة الثقافية إلى المساعدة العسكريّة [١].

فأجابه وما هي مطالبكم؟ فتابع الشقيري قائلاً: "**إيفاد بعثة من الخبراء الاقتصاديين والاجتماعيين السوفييت لزيارة مخيمات اللاجئين، لدراسة أحوالهم، وتقديم تقرير بشأن المشروعات المهنية والمدرسية التي يمكن أن يُعاون فيها مالياً وفنياً. وقبول بعثات طلابية من أبناء فلسطين لتلقى العلوم العملية في جامعات موسكو وإلحاق عدد من ضباط جيش التحرير الفلسطينيّ في الكلية الحربية في الاتحاد السوفييتي، إضافة إلى تزويد جيش التحرير الفلسطينيّ بالأسلحة المتوسطة والخفيفة. وإنشاء مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينيّة في موسكو لتعريف الشعب السوفييتي بالقضية الفلسطينيّة** "، لأنّه كان يرى ان القضية الفلسطينيّة هي قضية لاجئين لا غير [٢].

كان الشقيري قد ختم حديثه بالرجاء أن يسافر إلى موسكو، ليشرح للمسؤولين المرحلة الراهنة في القضية الفلسطينيّة، ويبحث المطالب السابقة. فأجابه كوسيجين: "بأنه سيقدم هذه المطالب إلى مجلس الاتحاد الأعلى ليدرسها ويقرر بشأنها ما يشاء [٣]. وأعرب كوسيغين رئيس الوزراء السوفيتي من خلال زيارته إلى مصر في أيار ١٩٦٦ عن امله من رؤية الدول التقدمية ولاسيما مصر وسوريا متحدة معا في جبهة واحدة [٤].

بدأ دعم الاتحاد السوفييتي لمنظمة التحرير الفلسطينيّة، واتصالاته بها في أواخر الستينيات من القرن الماضي بعد حرب ١٩٦٧ ، وبعد ان تبين له مدى خطورة "إسرائيل" في منطقة الشرق الأوسط وتدريجياً بدأ بمنح الفلسطينيّين مكانتهم كشعب مستقل، ومنظمة التحرير مكانتها كحركة وطنية.

---

(١) أحمد الشقيري، من القمة إلى الهزيمة مع الملوك والرؤساء العرب، المصدر السابق، ص٤٧٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٧١.

(٣) أحمد الشقيري، من القمة إلى الهزيمة مع الملوك والرؤساء العرب، المصدر نفسة، ص٤٧٣.

(٤) ممدوح محمود منصور ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، تقديم بدوي محمد طه بدوي ، الإسكندرية ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٥ ، ص ٢٢٨.

إن بدايات هذا الاعتراف وما تبعه من تزايد متصاعد في الدعم السوفييتي للمنظمة، وصولاً للاعتراف الرسمي بها، كان نتيجة عوامل إقليمية وعالمية، إذ إن إقامة العلاقات وتنميتها كان في أساسه استجابة من الاتحاد السوفييتي، للاهتمام الذي منحته الدول العربيّة للمنظمة، وفي مراحل لاحقة كان نتيجة منافستها للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، إذ كانت حصيلة تلك المنافسة مشاركة أعمق للاتحاد السوفييتي، ودعماً متزايداً لها [١].

كانت الولايات المتحدة و"إسرائيل" تحاولان تفكيك أي علاقة بين الدول العربيّة والاتحاد السوفيتي وذلك لخدمة مشاريعها التوسعية في المنطقة العربيّة ، وقد دعا الأمريكان في ٢٦ أيار ١٩٦٧ من خلال الاعلام ، بأنّه يجب إيقاف محور القاهرة –موسكو وانه لابد للولايات المتحدة الأمريكية ان تقطع الطريق لتغيير موازين القوى في الشرق الأوسط ، وبذلك تبين ان الولايات المتحدة الأمريكية ضد أي تحرك سوفيتي في المنطقة وترفض أي اسناد من قبله للدول العربيّة [٢].

وهنا لا بد من الاخذ بالحسبان أن الدوافع الأساسية لتعاطف الاتحاد السوفييتي مع القضية الفلسطينيّة، كانت لاعتبارات دوليّة وإقليمية أكثر منها عقائدية، فإنّ هذا التعاطف كان ذا طبيعة تكتيكية، فقد كانت مواقف الاتحاد السوفييتي تتغير بحسب الصراع بين القوتين الكبيرتين في الشرق الأوسط.

وكانت من أهم المنظمات الماركسية [٣] التي انضوت تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينيّة، ولم تكن هي المنظمة الماركسية الوحيدة، بل كان معها الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين ويتزعمها نايف حواتمة، لم تكن هاتان المجموعتان على توافق دائم مع المواقف الرسمية للاتحاد السوفييتي، فيما يخص القضايا الجوهرية. ويرتبط اسم نايف حواتمة وجورج حبش بموقف المعارضين، وهما من رفضا أساساً مبدأ إجراء المفاوضات التي كان الاتحاد السوفييتي يسعى إلى أن يكون طرفاً فيها.

(1) Golan, Soviet - PLO-Relations After Lebanon. Jerusalem, July 1984.P. 1- 2.

(٢) سمر بهلوان ، محمد حبيب صالح ، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينيّة ، دمشق ، مطبعة الداوي للنشر ، ١٩٩٧ ، ص ٤٢٠ .

(٣) الماركسية : ظهرت الماركسية للدفاع عن وضعية الأحزاب الشيوعية في الدول الاشتراكية ونشأت على يد كارل ماركس عام ١٨٤٨بعد ان وضع كتاب البيان الشيوعي وتعني الدعوة إلى التفكير والفهم واعتمدها مجموعة من الدول وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي والصين وتنظر الماركسية إلى العلاقات الدوليّة على انها علاقات هيمنة واستغلال ناتجة عن السياسات الامبريالية التوسعية للرأسمالية التوسعية. للمزيد ينظر: جيمس دورتي ، وبرت بالستغراف ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدوليّة، ترجمة: وليد عبد الحي، بيروت، المؤسسة الجامعية للراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٨٥، ص ١٧١.

وفي ٢٢ أيار ١٩٦٧ أصدرت حكومة الاتحاد السوفييتي بياناً حول الأزمة بين الدول العربيّة والكيان الصهيوني جاء فيه: " إن من يغامر بشن عدوان في الشرق الأوسط لن يواجه فقط القدرة القتالية الموحدة للدول العربيّة، بل سيواجه مقاومة صلبة من جانب الاتحاد السوفييتي والدول المحبة للسلام [١].

صحيح أن الاتحاد السوفييتي كان يقف موقف المؤيد للعرب ضد الاعتداءات الصهيونية، لكن ذلك لم يتعد الدعم السياسيّ للدول العربيّة، وتقديم السلاح الدفاعي للعرب، وإطلاق التحذيرات ضد الكيان الصهيوني، دون المشاركة بأي عمل عسكريّ ينقذ العرب من الصهاينة، وفي ٧ حزيران ١٩٦٧ أرسلت الحكومة السوفييتية رسالة إلى حكومة الكيان الصهيوني "حذرت فيه حكومة "إسرائيل" بمنتهى الوضوح من تنفيذ سياسة العدوان وإذا لم تنفّذ المطلب المشترك للدول وهو وقف إطلاق النار فإنّ الاتحاد السوفييتي سيعيد النظر في موقفه من "إسرائيل" ويتخذ قراراً بشأن مستقبل العلاقات الدبلوماسية معها"[٢].

وخشيةً من تقديم معونة سوفييتية عسكريّة لإنقاذ العرب، طلب الكيان الصهيوني من قواته توقف تقدمها وفعلاً في الساعة التاسعة من صباح ١٠ حزيران ١٩٦٧ بتوقيت واشنطن، أرسل كوسيغين[٣] رسالة شديدة اللهجة إلى الرئيس الأمريكي جاء فيها: " نحن نقترح عليكم أن تطالبوا "إسرائيل" بأنّ توقف العمليات الحربية في الساعات القريبة القادمة دون قيد أو شرط. ونقترح تحذير "إسرائيل" من أنه ستتخذ الإجراءات اللازمة بما فيها الحربية في حالة عدم تنفيذها ذلك "، لكن الرئيس الأمريكي أجابه بهدوء: بأنّه لا يستطيع السيطرة على "إسرائيل" [٤] ، وعليه قرر المكتب السياسيّ في موسكو تزويد مصر وسوريا بكميات هائلة من الأسلحة مع تزايد عدد الخبراء والمستشارين السوفييت [٥] .

اما موقف سوريا هنا " فقد كان الحلفاء السوريون شديدو المراس، وقد فهموا تماماً الاستراتيجية التي تعامل بها السوفييت مع "الشرق الأوسط" بصورة عامة ومنظمة التحرير بصورة خاصة، لقد كانت هي

---

(١) منظمة التحرير الفلسطينيّة، اليوميات الفلسطينيّة، مج ٤-٥، منظمة التحرير الفلسطينيّة ومركز الأبحاث من ١/٧/ ١٩٦٦-١٩٦٧/٦/٣٠، بيروت، ١٩٦٧ ص٤٢٧.

(٢) منظمة التحرير الفلسطينيّة ، اليوميات الفلسطينيّة ، مج ٤-٥ ، المصدر السابق ، ص٩٥ – ٩٦.

(٣) رابعة غازي، استراتيجية القوتين العظميين في "الشرق الأوسط ١٩٦٧-١٩٧٠، ب. ت، ١٩٨١، ص ٩٠.

(٤) ديروجي جاك وكارمل هنري، تاريخ "إسرائيل" السري ١٩١٧ -١٩٧٧ إدارة المخابرات العامة في الجمهورية العربيّة السورية، قسم الدراسات، ص٢٨٢ – ٢٨٣.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٨٤.

سياسة عدم الانحياز وعدم الدخول في معاهدات أو تحالفات [١] ، مع الدول الكبرى، وهذا ليس تعصباً، بل قناعة توصلت إليها، وهي أن صداقة الدول أهم من المعاهدات ، لكن ليونيد بريجنيف BREZHNEV [٢] لم يستطع إخفاء استيائه من رفض الرئيس السوريّ حافظ الأسد لفكرة المعاهدة، لذلك اقترح تأجيل البحث في موضوع السلاح. فأمر الرئيس السوريّ حافظ الأسد: "الوفد" السوريّ أن يحزم حقائبه استعداداً للسفر، لكن بالرغم من ذلك تعلم العرب من التجربة الصهيونية إذ بدا السوفييت يدربون الفلسطينيّين على استخدام السلاح والقتال وان تكون اعمال المقاومة الفلسطينيّة مقتصرة على المناطق المحتلة، لذلك بدا تفهم الحكومة السوريّة لدعم الاتحاد وايدوه وايضاً جرت فيما بينهم اتفاقيات وزيارات ومنها زيارة نور الدين الاتاسي إلى موسكو ومناقشة عمليات السلام بالشرق الأوسط وفلسطين [٣].

أخذ الاتحاد السوفيتي بدعم منظمة التحرير الفلسطينيّة، وبدأ الدعم يمنح الشعب الفلسطينيّ مكانة كشعب حر، وحصلت منظمة التحرير على مكانتها كحركة وطنية. بدأ الاعتراف بهذه المنظمة وتزايد الدعم السوفيتي لها تدريجياً، ووصل الأمر في النهاية إلى الاعتراف الرسمي بها كحكومة [٤].

كانت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي ومنظمة التحرير الفلسطينيّة ناتجة عن عوامل إقليمية وعالمية ، وكانت إقامة وتطوير تلك العلاقات في الأساس استجابة من الاتحاد السوفيتي للاهتمام الذي أبدته الدول العربيّة للمنظمة. وفي مراحل لاحقة، كانت نتيجة منافستها مع الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة. وكانت النتيجة الرئيسة لهذه المنافسة مشاركة أعمق للاتحاد السوفيتي ودعماً متزايداً للمنظمة الفلسطينيّة، مع ذلك، نلاحظ أن الدوافع الأساسية لعطف الاتحاد السوفيتي على منظمة التحرير الفلسطينيّة كانت أكثر ارتباطاً بالدوافع الدوليّة والإقليمية منها بالدوافع العقائدية ، فكان هذا التعاطف ذا

(١) سليم اللوزي، لماذا يفضّل السوفييت التعاون مباشرةً مع الأسد، مجلة حوادث عربيّة، العدد ١٠٦٨، ص ١٦.

(٢) ليونيد بريجينيف : (١٩٠٦-١٩٨٢) سياسيّ سوفيتي ولد في ١٩ كانون الأول ١٩٠٦ في دنيبرودزرجينسك الواقعة في اوكرانيا ، التحق بالحزب الشيوعي عام ١٩٢٩ ، وعام ١٩٦٠ عين رئيساً للمجلس الأعلى لاتحاد الجمهوريات السوفياتية ، وفي عام ١٩٦٩ ترأس المؤتمر الذي عقدته الأحزاب الشيوعية والحركات العمالية في موسكو وانتخب زعيماً للحركة الشيوعية العمالية ، توفي في ١٠ تشرين الثاني ١٩٨٢ . للمزيد ينظر: فراس البيطار ، الموسوعة السياسيّة والعسكريّة ، ج١ ، المصدر السابق ص ٤٢٠.

(٣) ديروجي جاك وكارمل هنري، المصدر السابق، ص ٢٨٦.

(4) Golan, Soviet, op.cit, P: 2.

طبيعة تكتيكية، إذ كانت مواقف الاتحاد السوفيتي تتغير بحسب الكفاح بين القوتين الكبيرتين في منطقة الشرق الأوسط [١].

أرسل الاتحاد السوفيتي مذكرة إلى إسرائيل في عام ١٩٦٧ تندد بالهجوم الذي وقع على سوريا وتعبر عن موقفها الرافض لهذا العمل العدواني، وكان السفير الصهيوني في موسكو قد أوضح بتاريخ ٧ نيسان ١٩٦٧ أن الهجوم الذي حصل في سوريا كان تعبيراً صادقاً عن مفهوم الدفاع عن النفس، وأنه لا يمكن لهذا الهجوم أن يؤثر على الأمن الإسرائيليّ، ولكن يجب الإشارة إلى أن هذا الموقف لم يكن يعبر عن موقف الحكومة الإسرائيليّة، بل كان موقف السفير الإسرائيليّ في موسكو [٢].

"إن من يغامر بشن عدوان في الشرق الأوسط لن يواجه فقط القدرة القتالية الموحدة للدول العربيّة، بل سيواجه مقاومة صلبة من جانب الاتحاد السوفيتي والدول المحبة للسلام" هذا هو البيان الذي أصدرته حكومة الاتحاد السوفيتي في ٢٢ أيار ١٩٦٧، والذي عبر عن تأكيد دعمها للدول العربيّة ورفضها للعدوان في الشرق الأوسط. كما أشارت الحكومة السوفيتية إلى أن أي هجوم سيواجه مقاومة صلبة من جانبها ومن جانب الدول المحبة للسلام [٣].

كان دعم الاتحاد السوفيتي لمنظمة التحرير الفلسطينيّة قد انصب في السعي للحصول على حق تقرير المصير للشعب الفلسطينيّ، وان الاتحاد السوفيتي يعد منظمة التحرير الفلسطينيّة قضية عادلة يدعم حق الفلسطينيّين في تقرير مصيرهم وإقامة دولتهم المستقلة [٤]. ففي نهاية عصر جوزيف ستالين، توقفت الدعم السوفيتي لإسرائيل، بعدما تبين عدم صحة التخيلات التي قدمها الشيوعيون المؤيدون لها عن طبيعة الكفاح في تلك المنطقة، وفي عهد سلفه نيكيتا خرونشُّوف، توالت هذه السياسة واتخذت

(١) براءه أحمد زيدان، السياسة السوفيتية اتجاه القضية الفلسطينيّة ١٩٤٧ – ١٩٩١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دمشق، سوريا، ٢٠١٤، ص ١٦٠.

(٢) منظمة التحرير الفلسطينيّة، اليوميات الفلسطينيّة، المجلدان الرابع والخامس، المصدر السابق، ص ٤٢٧.

(٣) غازي ربابعة، المصدر السابق، ص ٩٠.

(٤) أحمد أبو ضلفة، روسيا الاتحادية ما بين الوساطة والرعاية البديلة لعملية السلام، المركز الفلسطينيّ لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية، مسارات، ٢٠١٨، ص ٢.

الاتحاد السوفيتي موقفا " مؤيدا " للحقوق العربيّة ومساندا" لحق الشعب الفلسطينيّ في تأسيس دولة مستقلة [١].

في أعقاب زيارة ياسر عرفات لموسكو في عام ١٩٦٨، اتخذ الاتحاد السوفيتي وجهة نظر أكثر إيجابية بشأن منظمة التحرير الفلسطينيّة، وبدأ في التعاون مع المنظمة ومنح الدعم السياسيّ لها بشكل أكبر. وفي العام التالي، تم اختيار عرفات ليكون رئيسًا لمنظمة التحرير الفلسطينيّة، وتم توطيد العلاقات مع الشعب الفلسطينيّ بشكل مستقر [٢].

جاء في البيان المشترك الصادر عن محادثات الحزب الشيوعي السوفيتي وحزب البعث السوري في سوريا، التي عقدت في المدة من ١٤ تموز إلى ١٤ آب ١٩٦٨، أن العدوان الإسرائيليّ في الخامس من حزيران ١٩٦٧ على البلدان العربيّة كان يهدف إلى إنهاء التنظيمات التقدمية العربيّة وهدم الحركة التحررية العربيّة، وأكد الحزبان في البيان تأييدهما للكفاح العادل للشعب الفلسطينيّ في الأرض المحتلة، وأن المقاومة في الأرض المحتلة هي مشروعة وعادلة [٣].

ومن جانبه رحب المجلس الوطني بسياسة دول المعسكر الاشتراكي وبسياسة الاتحاد السوفيتي، في ردع الهجرة اليهودية إلى فلسطين وأعرب عن شكره لها على ذلك ، كما أدان المجلس الوطني بالحملات السياسيّة والدعائية التي تقوم بها الكيان الصهيوني العالمي ضد سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه اليهود الماكثين فيه، عدها إحدى الوسائل الاستعمارية من دول لنيل المعسكر الاشتراكي [٤]. وفي شباط ١٩٧٠، أقامت القيادة السوفيتية اتصالات رسمية مع منظمة التحرير الفلسطينيّة، إذ قام وفد من المنظمة برئاسة ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة، بزيارة إلى موسكو بدعوة من اللجنة السوفيتية للتحالف مع دول اسيا وافريقيا في السنوات التالية، وقد زار ياسر عرفات الاتحاد السوفيتي مرارًا. وفي عام ١٩٧٤ تم افتتاح مكتب للمنظمة التحريرية الفلسطينيّة في موسكو [٥].

---

(١) قراءة في الإستراتيجية الروسية تجاه الفصائل الفلسطينيّة، تقرير مقدم إلى وحدة الدراسات الروسية، مركز الدراسات العربيّة الاوراسية، ٢٠٢١، ص ٤.

(٢) جريدة اليوم السابع المصرية، العدد ٤٣٥، ٢٠ اكتوبر ٢٠١٩.

(٣) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ٨١.

(٤) وثيقة منشورة لمجلس الوطني الفلسطينيّ، الدورة الثالثة، القرارات السياسيّة، غزة، ٢٠-٢٤ أيار ١٩٦٦.

(٥) جريدة رأي اليوم، العدد ٢٦٤، ٧ حزيران ٢٠٢١.

وفي بداية السبعينيات من القرن الماضي ازدادت الاعتداءات الصهيونية على الدول العربيّة المجاورة ، مما أدّى إلى تصاعد التوتر في المنطقة، ونتيجة لذلك، تمت مفاوضات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية في عامي ١٩٧٢ و١٩٧٣، وقد توصلت هذه المفاوضات إلى قناعة لدى الاتحاد السوفيتي بأنّ الولايات المتحدة ستستمر في دعم الصهاينة عسكريّاً، وبسبب ذلك، أصبحت الحرب واقعاً لا مفر منه، على الرغم من عدم رغبة الاتحاد السوفيتي في نشوب حرب مع الولايات المتحدة الأمريكية، إلّا أنّها كانت أي الولايات المتحدة الأمريكية ترغب في نشوب حرب محدودة تؤدي إلى فتح قناة السويس أمام سفنها، وقد أظهرت الأحداث أن الاتحاد السوفيتي ساهم من خلال أسطوله في البحر المتوسط في نقل بعض القوات المغربية إلى الجبهة السوريّة في بداية عام ١٩٧٣، مما يعني تعزيز المجهود الحربي العربي ضد الكيان الصهيوني في مرحلة ما قبل الحرب دون استفزاز الولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام ١٩٧٢ اتفقت الولايات المتحدة الأمريكية على بيان دعا إلى حالة من الاسترخاء العسكريّ في تلك المنطقة [١].

أنّ أول تطور في الموقف السوفيتي تمثل في وصف الحقوق المشروعة للفلسطينيّين بأنها حقوق قومية ، وذلك لأول مرة في البيان السوفيتي اليوغسلافي الصادر في ١٥ تشرين الثاني١٩٧٣ إثر تلك التغيرات التي حصلت بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، لكن البيان لم يشر إلى منظمة التحرير الفلسطينيّة، وذلك لأنّ الاتحاد السوفيتي لم يكن قد أقرَّ بعد بالمنظمة [٢]، واستمرت جهود الولايات المتحدة الأمريكية بهدف ابعاد الاتحاد السوفيتي من المنطقة العربيّة ، مما أثاره كيسنجر من خلال رسالة بعثها إلى الرئيس المصري أنور السادات " **لو ان العرب والسوفيت حافظوا على تعاون وثيق فيما بينهم بعد الحرب لجاء مؤتمر جنيف بنتائج أفضل** " ، مما اثار الغضب من قبل الاتحاد السوفيتي [٣].

كان الاتحاد السوفيتي يتعامل مع الكفاح من خلال دعم حركات التحرر في البلدان العربيّة وكذلك دعم الدول العربيّة، خاصة فيما يتعلق بإيراد الأسلحة والدعم المالي، وقد كانت تلك الاستراتيجية أحد الدوافع وراء ارتباطه القوي مع منظمة التحرير التي عدت في ذلك الوقت أحد الداعمين الرئيسيين للقضية الفلسطينيّة، وان هذا الارتباط قد وضع منظمة التحرير الفلسطينيّة في قلب تجاذبات القوى الكبرى في

(١) براءه أحمد زيدان، المصدر السابق، ص ١٨٩.

(٢) جريدة دنيا الوطن الفلسطينية ،العدد ٣٧٦، ٤ آب ٢٠١٧.

(٣) محمد حسين هيكل، حكاية العرب والسوفيت ، الكويت ، مطابع الهدف ، ١٩٨١ ، ص ١٩٩ .

العالم، وربط تطوراتها بنوع العلاقة بينهما، وعلى الرغم من الدعم السوفيتي لمنظمة التحرير، إلّا أنّه في الحقيقة – كما يشير التاريخ وما يرويه المراقبون ومنهم "كارين اجيستام" – اهتم الاتحاد السوفيتي بالمحافظة على حالة اللاسلم واللاحرب، وإظهار التعادل في علاقته مع الولايات المتحدة، وعدم رغبته في الدخول في حرب عسكريّة معها في سبيل مصالح الدول العربيّة أو القضية الفلسطينيّة، وبالرغم من الدعم العسكريّ للمنظمة ، إلّا أنّه رفض تلك السياسة التي تهدف إلى محو دولة إسرائيل(١).

لقد حاول الرئيس السوريّ أمين الحافظ الاستفادة من الدعم السوفيتي ودعم الكتلة الشرقية لطرح خطة ثورية لتحرير فلسطين والقيام بأعمال عسكريّة مشتركة تشمل الفلسطينيّين. وقد دعا إلى فصل الضفة الغربية عن الشرقية وقطاع غزة عن مصر ودعا إلى إقامة الكيان الفلسطينيّ عليها. كما أعربت سوريا عن استعدادها للدفاع وطالبت بتحديد مدة زمنية لتحرير الأراضي الفلسطينيّة بقوة عسكريّة تساندها الدول العربيّة (٢).

أرسل الرئيس السوريّ حافظ الأسد وفدًا إلى روسيا ، وتم خلال الزيارة توقيع معاهدة بين الجانبين الأول منظمة التحرير الفلسطينيّة والاخر الاتحاد السوفيتي ، وعلى الرغم من ذلك، اقترح الاتحاد السوفيتي تأجيل البحث في قضية السلاح، مما دفع الوفد السوريّ لاستعداده للسفر، وقد تعلمت الحكومة السوريّة من تجربة الصهاينة ، إذ بدأ الاتحاد السوفيتي في تدريب الفلسطينيّين على القتال واستخدام السلاح، وكانت أعمال المقاومة الفلسطينيّة محددة على المناطق المستعمرة، ولذلك، فقد بدأت الحكومة السوريّة في فهم دعم الاتحاد السوفيتي ووافقت عليه، وقد جرت اتفاقيات وزيارات بين سوريا والاتحاد السوفيتي، بما في ذلك زيارة حافظ الأسد إلى موسكو ومناقشة عمليات السلام في الشرق الأوسط والأراضي الفلسطينيّة(٣).

وفي مقال نُشر في صحيفة "القبس"، تحدث الصحفي الفلسطينيّ أحمد نوفل عن زيارة وفد اللجنة السباعية العربيّة إلى موسكو لعرض مشروع السلام العربي الذي تم الاتفاق عليه في ٦ أيلول ١٩٨٢ في قمة فاس في المغرب وأشار إلى أن الزعيم السوفيتي يوري أندروبوف طرح سؤالاً على الوفد العربي حول

(١) قصي أحمد حسن حامد، دور الولايات المتحدة الأمريكية في أحداث تحول ديمقراطي في فلسطين (ولاية الرئيس جورج بوش الابن ٢٠٠١-٢٠٠٦) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٥ .

(٢) رولا أحمد الحاج قاسم وعبد المجيد زيد الشناق، المصدر السابق، ص ١٩٠.

(٣) سليم اللوزي ، المصدر السابق ، ص٢٢.

تنفيذ مشروع السلام الذي اتفق عليه في قمة فاس ، وأوضح أن هناك خلافات بين المشروع العربي ومبادرة ريغن الأميركية، وأشار إلى أن الفلسطينيّين يرغبون في الحصول على دعم دولي قوي، وشرح الزعيم السوفيتي موقفه، بأنّه في الوقت الذي وافقت فيه البلدان العربيّة على مشروع السلام المشترك فإنّ بضع الدول العربيّة تظهر تأييدها لمبادرة ريغن، وبين (مشروع السلام العربي والمشروع الأميركي) هناك اختلافات واضحة في المواقف بين العرب والمشروع الأميركي، إذ أعلن الاتحاد السوفيتي دعمه للموقف العربي الموحد في قمة فاس ورفض بشدة مبادرة الرئيس الأميركي كما زار ياسر عرفات موسكو، وصرح الزعيم الفلسطينيّ برفضه للمبادرة الأميركية، لكن هذا الرفض لم يكن كافياً بدون دعم دولي قوي تأتي أهميّة زيارة الزعيم الفلسطينيّ للاتحاد السوفيتي في هذا الوقت بعد خروج المقاتلين الفلسطينيّين من بيروت، إذ يحتاج الجانبان الفلسطينيّ والسوفيتي إلى بعضهما البعض، وقد انتقد موقف الكرملين من الأصدقاء قبل الأعداء، وعلى الرغم من الدعم الذي قدموه، فإنّه كان من المفترض أن يقدموا المزيد[١].

إن الجزائر اشترت أسلحة سوفيتية بقيمة عشرين مليون دولار للمقاومة خلال معارك لبنان – إلّا أنّ هذه الأسلحة لم تصل بسبب امتناع إحدى البلدان العربيّة إيصالها للمقاومة الفلسطينيّة، كذلك الاتحاد السوفيتي لم يستخدم نفوذه الخاص لإيقاف غزو إسرائيل للبنان. ويرى البعض في ذلك هو أن رؤساء الكرملين كانوا منشغلين ببولندا وأفغانستان ، وأن هناك أوليات في سياسة الاتحاد السوفيتي ، لا يسمح بتجاوزها، ومن المعروف أن نفوذ الاتحاد السوفيتي انحسر بشكل كبير عما كان عليه في ستينيات القرن الماضي ، بل لم يعد نفوذه يذكر في مناطق الشرق الأوسط، وأن الوضع في هذا العصر يعزز النفوذ الأمريكي والإسرائيليّ في المنطقة ويعتبر ذلك لصالح العدو الصهيوني ويضر بالحركة الوطنية العربيّة الفلسطينيّة يظهر أن منظمة التحرير الفلسطينيّة ليس لها دور في خطة السلام الأميركية، حتى لو وافقت على الشروط التعجيزية التي تفرضها إدارة ريغن. يبدو أن الولايات المتحدة ترفض مشاركة الاتحاد السوفيتي في أي مفاوضات للسلام. يبدو أن هناك حاجة ملحة لجهود دوليّة لحل الصراعات وتحقيق السلام في المنطقة، وخلال زيارة الملك حسين إلى واشنطن، قدم اقتراحًا لعقد مؤتمر دولي لمناقشة تحقيق السلام في الشرق الأوسط، بمشاركة الاتحاد السوفيتي والدول الأوروبية. ومع ذلك، رفض الرئيس الأميركي هذا الاقتراح وأبدى استعداده لإعادة الجولان إلى سوريا دون مشاركة الأطراف الأخرى في المفاوضات [٢].

(١) براءه أحمد زيدان، المصدر السابق، ص١٩٣

(٢) جريدة القبس الكويتية، العدد ٣٨٣٣، ١٤ يناير ١٩٨٣.

المبحث الثاني

منظمة التحرير الفلسطينيّة والقرارات والمشاريع الدوليّة وموقف سوريا منها

نشأت القضية الفلسطينيّة منذ القدم كقضية دوليّة ومن بداياتها من خلال وضع فلسطين تحت سيطرة الانتداب البريطاني من خلال قرار عصبة الأمم في ١١ ايلول عام ١٩٢٠ وكذلك رسم الحدود للدولة الفلسطينيّة الحالية من خلال اتفاقية سايكس بيكو.

بالإضافة إلى ذلك فإنّ قيام إسرائيل جاء نتيجة قرار التقسيم ذي الرقم ١٨١ الذي صدر في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ ، وعد قرارا دوليا صادر عن الأمم المتحدة وقبل ان نتطرق إلى القرارت الدوليّة التي صدرت بشأن فلسطين ماذا نقصد منها فهي مقاصد هيئة الأمم المتحدة من مبادئ وقواعد القانون الدولي المعاصر، وإن جميع القرارات التي اتخذت بهذا الصدد هي لصالح المشروع الإسرائيليّ في المنطقة العربيّة وبلوغ أهدافها من خلال الشرعية الدوليّة وقد حاربت إسرائيل وتكاتفت الجهود بكل الوسائل بما يخدم نجاح هذه القرارات[١].

وعدت تلك القرارت هي إحدى الأدوات الدبلوماسية لصالح إسرائيل وصراعها مع الدول العربيّة عامه والشعب الفلسطينيّ بصورة خاصة، وكانت تخضع لإملاءات إسرائيليّة وشروطها المستمرة في هذه القرارات. ومن هذه القرارت:

أولاً- قرار ٢٤٢ والموقف السوريّ منه

يعد قرار مجلس الأمن ذي الرقم ٢٤٢ من أهم القرارت التي لاتزال تستند إليها كافة مشاريع التسوية إلى يومنا هذا، وكان القرار يسعى إلى إيجاد حل سلمي للنزاع في الشرق الأوسط في أعقاب الحرب العربيّة الإسرائيليّة التي وقعت في عام ١٩٦٧[٢]، وأسفرت عن هزيمة كبيرة للجيوش العربيّة واحتلال إسرائيل لمناطق عربيّة عديدة (الضفة الغربية، قطاع غزة، وسيناء في مصر، وهضبة الجولان السورية) .

(١) عبد القادر ياسين واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٢٣.

(٢) يفجيني بريماكوف، الكواليس السرية للشرق الأوسط النصف الثاني من القرن العشرين وبداية القرن الحادى والعشرين، ترجمة : نبيل رشوان، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦ ، ص١٦٠.

سعت الدولة السوريّة عن طريق علاقاتها ونشاطها السياسيّ في مجلس الأمن الدولي للتوصل إلى قرار يقضي بانسحاب إسرائيل من الأراضي العربيّة وتركز سعيها على الأسس والبنود والقرارات التي صدرت من مجلس الأمن قبل وأثناء الحرب والتي دعت إلى الانسحاب من الأراضي المحتلة مع ضمانات دوليّة للحدود الإقليمية في المنطقة، وبعد مداولات ومناقشات من قبل الجمهورية العربيّة المتحدة وأعضاء مجلس الأمن قدم كل من الاتحاد السوفياتي وفرنسا والهند عدة مشروعات ، وتمت الموافقة في النهاية على مشروع القرار رقم (٢٤٢) الذي اقره مجلس الأمن الدولي بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧[١].

ونص القرار "إن مجلس الأمن إذ يعرب عن قلقه المستمر بشأن الوضع الخطر في الشرق الأوسط، وإذ يؤكد عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالحرب، والحاجة إلى العمل من أجل سلام دائم وعادل تستطيع كل دولة في المنطقة أن تعيش فيه بأمان وإذ يؤكد أيضاً أن جميع الدول الأعضاء بقبولها ميثاق الأمم المتحدة، قد التزمت بالعمل وفقاً للمادة ٢ من الميثاق". وتؤكد أيضاً على:[٢]

١. إنّ تطبيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ويستوجب تطبيق كلا المبدأين التاليين:

أ- انسحاب القوات المسلحة الإسرائيليّة من الأراضي التي احتلتها في النزاع الأخير

ب- إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب، واحترام واعتراف بسيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة، واستقلالها السياسيّ وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها، حرة من التهديد بالقوة أو استعمالها.

٢. يؤكد أيضاً الحاجة إلى:

أ- ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدوليّة في المنطقة.

ب- تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

ت- ضمان حرمة الأراضي والاستقلال السياسيّ لكل دولة في المنطقة عن طريق إجراءات من بينها إقامة مناطق مجردة من السلاح.

---

(١) مسعد عبد الرحمن زيدان قاسم ، تدخل الأمم المتحدة في النزاعات المسلحة ذات الطابع غير الدولي ، الاسكندرية ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٦٥.

(٢) قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي – الإسرائيليّ، المجلد الأول ١٩٤٧ – ١٩٧٤، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، ط ٣ (١٩٩٣)، ص١٩٧ – ١٩٨.

٣. يطلب من الأمين العام تعيين ممثل خاص ليتوجه إلى الشرق الأوسط كي يجري اتصالات بالدول المعنية ويستمر فيها بغية إيجاد اتفاق، ومساعدة الجهود لتحقيق تسوية سلمية ومقبولة وفقاً لأحكام هذا القرار ومبادئه.

٤. يطلب من الأمين العام أن يرفع تقريراً إلى مجلس الأمن بشأن تقدم جهود الممثل الخاص في أقرب وقت ممكن.

وكانت هناك عيوب ضد القرار وهي لصالح إسرائيل ومنها [١]:

١. لا يعين بوضوح الخطوط التي يجب أن ينسحب منها الكيان الإسرائيليّ.
٢. يقر للكيان الإسرائيليّ ما حازه من توسع غير قانوني قبل حرب ١٩٦٧.
٣. لا يتناول جوهر " النزاع " وهو قضية فلسطين إلا من زاوية اللاجئين أي أنه لا يتعرض للحقوق السياسيّة المشروعة للشعب الفلسطينيّ. ويجعل الانسحاب " الإسرائيليّ " رهنا بتحقيق شروط أخرى.

وقد تم حذف " ال " التعريف في النص الإنجليزي (The) ليصبح الانسحاب من " أرض " وليس " الأراضي " التي احتلها الصهاينة بمعنى أن الانسحاب لن يكون بالضرورة شاملاً من كل الأرض.

ورفضت المقاومة الفلسطينيّة وعلى رأسها منظمة التحرير الفلسطينيّة القرار وعدتّه يسعى لتصفية القضية الفلسطينيّة تصفية نهائية فهو لم يذكر شيئاً عن الشعب الفلسطينيّ أو حقوقه أو مصيره وهو يعترف بحق إسرائيل في الوجود داخل حدود آمنة ثابتة ومعترف بها [٢].

وقد حثت الدولة السوريّة منظمة التحرير على رفض القرار وعدم قبوله ، إذ التقى حافظ الأسد بأحمد الدجاني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينيّة في العاصمة دمشق ، واكد الأسد بأنّ منظمة التحرير الفلسطينيّة يجب أن تصمد أكثر حول قبول القرار [٣].

وكانت الحكومة السوريّة قد رفضت القرار من خلال بيان رسمي لها في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٦٧ ، وأكّدت من خلال البيان أن المشروع البريطاني الذي اقره مجلس الأمن هو تكريس دولي خطير لمبدأ

---

(١) عبد الرزاق محمد اسود ، المصدر السابق، مج ٢ ، ص ٢٦٠.

(٢) سمر بهلوان، المصدر السابق، ص ٤٣٤.

(3) F. R. U. S.,1977-1980, Vol:VIII,Foreign Relations of the United StatesArab Israeli Dispute, 4 January 1977, P:486.

حل المشاكل بالقوة المسلحة ومساومة مكشوفة على القضية الفلسطينيّة مقابل وعد مبهم بانسحاب القوات المعتدية من اراض عربيّة الأمر الذي ترفضه سوريا بشكل مطلق، ولا يمكن للشعب العربي ان يقبله ... لأنّ هذا المشروع يضع الأرض العربيّة في مجال مساومة ويفرض واقع الاحتلال الصهيوني [١].

جدد الرئيس السوريّ صلاح جديد في رفضه للقرار وقال: إن على سوريا رفض قرار مجلس الأمن لأنّه يتخلى رسمياً وقانونياً عن حقوق الشعب الفلسطينيّ التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن، ومن ثم فإنّ الجري وراء القرار والتقيد بما يرتبه على سوريا من التزامات ليس سوى ضياع للوقت والجهد، وان من الخير لسوريا ان تحافظ على نقاء موقفها الثوري في مواجهة الرجعية والنظام الرأسمالي العالمي الذي يزود إسرائيل بالمال والسلاح [٢] ، واتهمت الولايات المتحدة الامريكية الحكومة السورية ان لها الأثر في رفض منظمة التحرير الفلسطينية للقرار ذي الرقم ٢٤٢ واعرب ان هناك ادلة على ان السوريين قد حثوا منظمة التحرير الفلسطينية على عدم الامتثال للقرار [٣]، لكن وفي وقت لاحق أشار الرئيس السوري حافظ الأسد ان سوريا لم تمارس أي ضغط على منظمة التحرير الفلسطينية لرفض القرار [٤].

ثانياً- قـــــــرار ٣٣٨

أصدر مجلس الأمن القرار ذي الرقم ٣٣٨ في ٢٢ تشرين الاول ١٩٧٣ الذي على أساسه توقفت حرب أكتوبر ١٩٧٣ التي قادتها مصر وسوريا ضد إسرائيل ، وقد دعا القرار إلى البدء الفوري بتنفيذ قرار ٢٤٢ بجميع أجزائه، وإلى عقد مفاوضات تحت الإشراف الملائم بهدف إقامة سلام عادل ودائم في منطقة الشرق الأوسط [٥].

(١) الوثائق العربيّة الفلسطينيّة لعام ١٩٦٧، وثيقة رقم ٦٦٢، ص ٩٤٥

(٢) فواز موفق ذنون جاسم، قضية فلسطين في العلاقات الأردنيّة – الأمريكية ١٩٦٧ – ١٩٩٩ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ،جامعة الموصل ، ٢٠١١، ص ١٥٤.

(3) BNA, F.C.O 93/1241 ARAB/ISRAEL: SYRIA POLICY, 22 September 197, P:40.

(٤) للمزيد ينظر ملحق رقم (٧).

(٥) وليد الخالدي، فلسطين والدراسات الفلسطينيّة بعد قرن من الحرب العالمية الأولى ووعد بلفور، مجلة الدراسات الفلسطينيّة، العدد ٩٩، ٢٠١٤، ص ١١.

وفيما يلي نصه [١]:

أولاً: يدعو جميع الأطراف المشتركة في القتال الدائر حاليا إلى وقف إطلاق النار بصورة كاملة وانهاء جميع الاعمال العسكريّة فورا في مدة لا تتجاوز ١٢ ساعة من لحظة اتخاذ هذا القرار وفي المواقع التي تحتلها الآن.

ثانيا: يدعو جميع الأطراف المعنية إلى البدء فورا بعد وقف إطلاق النار بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ لجميع اجزائه.

ثالثا: يقرر ان تبدأ فور إطلاق النار وخلاله مفاوضات بين الأطراف المعنية تحت الإشراف الملائم بهدف إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.

وافقت إسرائيل على القرار بشيء من التحفظ ، ولم تلتزم بشكل عملي به واستغلت القرار لصالحها لتجميع قواتها وشنّ هجمات برية وجوية على المواقع المصرية في محاولة لإنقاذ صورة الجيش الإسرائيليّ التي هزتها الحرب بعنف وذلك عن طريق تحقيق نصر سريع بالاستيلاء على أراضٍ جديدة غربي قناة السويس، وبسبب الخرق الإسرائيليّ أكّد مجلس الأمن مجددا ضرورة التقيد بوقف اطلاق النار ، وبناءً على ذلك فقد انعقد في جنيف مؤتمر السلام للشرق الأوسط من ٢١- ٢٢ كانون الأول ١٩٧٣ ووضعت إسرائيل تعقيدات كبيرة في وجه التنفيذ الفعلي للقرار رغم مشاركتها في المؤتمر، وشاركت فيه مصر والأردن، بينما رفضت سوريا المشاركة، ولم يتمخض عن هذا المؤتمر شيء عملي سوى تشكيل لجنة عسكريّة، تولت فك الاشتباك بين القوات المصرية والإسرائيليّة على جانبي قناة السويس[٢].

وكانت منظمة التحرير قد رفضت القرار وعقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينيّة اجتماعا برئاسة السيد ياسر عرفات اصدرت في نهايته بيانا أعلنت فيه أنها ليست معنية بهذا القرار ، وهي تؤكد انها ستتابع الكفاح المسلح والجماهيري ضد الكيان الصهيوني من أجل تحرير الوطن وحق الشعب الفلسطينيّ في تقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه [٣].

---

(١) قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي – الإسرائيليّ، مج١، ١٩٤٧- ١٩٧٤، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، ط ٣، ١٩٩٣، ص ١٩٨.

(٢) فواز موفق ذنون جاسم ، المصدر السابق ، ص ١٦٨.

(٣) محمد الأطرش، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيليّ ١٩٧٣-١٩٧٥، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ١٩٨٧، ص٤٤.

وجاءت موافقة سوريا على القرار بعد ٢٤ ساعة من صدور المشروع آخذة بعين الاعتبار الامور التالية:

١. الظروف العربيّة والدوليّة التي نشأت عن إصدار القرار.
٢. نتائج الاتصالات التي اجريت حوله مع ملوك ورؤساء الدول العربيّة.

وعلى التأكيدات التي قدمت إلى جمهورية مصر العربيّة والتي تشكل ضمانات للحقوق العربيّة وكانت سوريا اكدت قبولها للقرار على أساس أنه يعني الانسحاب الكامل للقوات الإسرائيليّة من كل الأراضي العربيّة في حزيران عام ١٩٦٧ وما بعده وضمان الحقوق الشرعية للشعب الفلسطينيّ [١].

ثالثاً- موقف سوريا من رفض منظمة التحرير الفلسطينيّة لمشروع روجرز ١٩٧٠

في الثالث والعشرين من تموز ١٩٧٠ أعلن وليام روجرز وزير الخارجية الأمريكية في مؤتمر صحفي ، ان الولايات المتحدة اتخذت خطوة دبلوماسية جديدة ومبادرة ، كان الهدف منها هو وقف إطلاق النار فقدمت مقترحات السلام الجديدة بالنسبة لازمة الشرق الأوسط، فقد دعت بانسحاب قوات الجيش الإسرائيليّ من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ ويتم الاعتراف المتبادل بين الأطراف المتنازعة وصولا إلى توقيع سلام عادل ونهائي [٢].

وطرحت الولايات المتحدة الأمريكية المشروع لإيقاف القتال مدة ثلاثة أشهر بعد المعارك الجوية التي دارت بين القوات المسلحة المصرية والقوات "الإسرائيليّة" المعادية التي اسقطت فيها طائرات تابعة لسلاح الجو "الإسرائيليّ" والتي كان عدد منها طائرات أمريكية الصنع [٣].

وصرح روجرز في وقت سابق في مؤتمر صحفي له في كانون الثاني ١٩٦٩ حول قضايا الشرق الأوسط وقال انها أزمة وتحتاج إلى مبادرة جديدة من قبل الحكومة الأمريكية [٤] ، وقد جاء المشروع في

---

(١) منير الهور، طارق الموسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينيّة ١٩٤٧-١٩٨٢، عمان، دار الجليل، ١٩٨٣، ص ١٣٣.

(٢) لبنى علي حسن دار السلامة، الموقف الإسرائيليّ من التحول الثوري في جمهورية مصر العربيّة، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٣، ص ٥٨.

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيّة لعام ١٩٧٠، المصدر السابق، ص ١٦.

(4)F.R.U.S. Vol: XX lll ،National study Memorandum, Washington, 6 February 1969, P:28.

أعقاب خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في عيد العمال في أيار ١٩٧٠ مخاطبا الرئيس الأمريكي نيكسون من أجل انسحاب "إسرائيل" أو توقف الجانب الأمريكي من دعم "إسرائيل" [١]، فأرسل نيكسون بمذكرة بمواصلة الجهود لتعزيز السلام بين الدول العربيّة و"إسرائيل" [٢].

وكانت الاستجابة الأمريكية بعد التعاون المصري – السوفيتي من حيث تقديم الأسلحة للدولة المصرية بعد تزايد الصراعات مع "إسرائيل" فأعلنت عبر وزير خارجيتها روجرز في خطاب أرسله إلى وزير الخارجية المصري محمود رياض[٣] وكذلك إلى وزير الخارجية الأردنيّ عبد المنعم الرفاعي [٤]. ووقع عليه في ٢٧ أيلول ١٩٧٠ لوقف اطلاق النار [٥].

وجاء وفق البنود المشروع بالمقترحات الأمريكية الاتية:

١. إن توافق كل من "إسرائيل" والجمهورية العربيّة المتحدة على العودة إلى وقف إطلاق النار ولمدة محدودة (٩٠) يوماً.
٢. إن توافق الأطراف المعنية على التصريح الذي يصدره السفير جونار يارنغ (Gunar yarring)[٦].

وقد أعرب وزير الخارجية الأمريكي روجرز ان الولايات المتحدة الأمريكية قامت بالمبادرة السياسيّة بهدف تشجيع الطرفين العربي و"الإسرائيليّ" على وقف إطلاق النار[٧] وبدء مفاوضات تحت اشراف جونار يارنغ وطبقا لقرار مجلس الأمن [٨].

---

(١) هالة أبو بكر سعودي، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيليّ (١٩٦٧ – ١٩٧٣)، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ١٩٨٦، ص ٢٧٢.

(2) F. R. U. S., 1969 -1970 Vol:xll, Letter from president Nixon to chairman of the council of the soviet union Kosygin, Washington ,12 March 1970, P :375.

(٣) د . ع . و ، ملف العالم العربي ، مصر ، سير وتراجم ، محمود رياض ، م –١/١٩٠٣.

(٤) هالة أبو بكر سعودي، المصدر السابق، ص ٢٧٣.

(٥) د . ع . و، ملف العالم العربي، مصر، علاقات خارجية، العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينيّة، م –١/١٣٠١.

(٦) جونار يارنغ: (١٩١٧ – ٢٠٠٢) سياسيّ سويدي حصل على شهادة الدكتوراة في الفلسفة عام ١٩٤٣ وعمل أستاذا مساعدا للدراسات الشرقية في جامعة لوند السويدية وعام ١٩٥٦ عين مندوبا دائما لبلادهِ في الأمم المتحدة واختير في عام ١٩٦٧ مبعوثا خاصا إلى الشرق الأوسط لمتابعة قرار مجلس الأمن بانسحاب إسرائيل من الأراضي العربيّة. للمزيد ينظر: http: //www. Palestine – studies. Org /ar/ resources/documents.

(7) BNA , F.C.O 93/1241,SYRIAN ATTITUDES To WARDS ARAB/ISRAEL,5 December 1977,P:7.

(٨) محمود رياض، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨–١٩٧٨ البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، القاهرة، ١٩٨٥، ط٢، ص ٢٥٠.

تباينت المواقف العربيّة حيال المشروع وأعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر عن قبوله للمبادره وقال" **إننا قبلنا بالمقترحات التي قدمها وزير الخارجية وليم روجرز لأننا نعتقد ان هذه المقترحات ليس فيها جديد بل وافقنا عليها قبل ذلك في القرار ذي الرقم ٢٤٢** "[١].

كما أن الملك حسين عاهل المملكة الأردنيّة الهاشمية لم يتأخر في تأييد المبادرة ، حين بعث ببرقية إلى الرئيس عبد الناصر يظهر فيها الموقف المصري من المبادرة ، وأيدت كلٌّ من الكويت والسودان ولبنان عندما أعلنت عن الموافقة عليها . غير أنّ موقف منظمة التحرير الفلسطينيّة اتسم بالرفض للمبادرة، إذ عدها اعتراف صحيح "بإسرائيل" ، وتنازل عن حقوق الشعب الفلسطينيّ ، لذا كان الرفض من نصيب المبادرة وأوضحت المنظمة انها ترفض المشروع وكافة الحلول الأخرى ونظمت مظاهرات في ١٤ نيسان ١٩٧٠ في العاصمة عمان وقاموا بمهاجمة المؤسسات والشركات الأمريكية في الأردن والهجوم على السفارة الأمريكية وانزلوا العلم الأمريكي ، وعدت اعتراف منظمة التحرير الفلسطينيّة بالمشروع يمثل اعترافا بالكيان الصهيوني وبالتالي يعني التنازل عن حقوق الشعب والتضحية بالنضال الوطني للمنظمة[٢].

وجاء الموقف السوريّ من خلال الموقف الرسمي للحكومة المساند لمنظمة التحرير الفلسطينيّة بعد المحادثات التي أجراها الرئيس السوريّ نور الدين الاتاسي مع ياسر عرفات لخلق موقف فلسطينيّ سوري موحد أزاء المشروع الأمريكي[٣].

وقد اعرب عن الرفض السوريّ أيضاً فيما بعد من خلال الرئيس حافظ الأسد فقد أشار إلى ان المشروع كان يحمل بذور فشله في طياته، وذلك لأنّ الذين تقدموا به لم يفعلوا ذلك بنية حسنة وان المشروع لا يتضمن الأحكام السلمية للوصول إلى حل عادل، وقد تجاهلوا حقوق الشعب الفلسطينيّ وهو جوهر القضية [٤].

---

(١) مقتبس من : شطيبي ساسية، إثر الصراع الإسرائيليّ العربي على السياسة المائية في الشرق الأوسط ١٩٥١-٢٠١٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، ٢٠١٦، ص ٣٢.

(٢) محمد حسين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل عواصف الحرب والسلام، القاهرة ، دار الشروق، ٢٠٠١، ص ١٦٣.

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيّة لعام ١٩٧٠، المصدر السابق، ص ١٩.

(٤) الوثائق الفلسطينيّة العربيّة لعام ١٩٧١، رقم الوثيقة ٣٧٧، ص ٣٩٦.

وكذلك جاء الرفض السوريّ للمشروع من خلال بيان القيادة القومية لحزب البعث ، موكدة ان الكفاح المسلح هو الطريق الذي أثبتته تجارب الشعوب والثورات المعاصرة للانتصار، وإنها تنظر إلى الدور الطليعي الذي تمثله حركة المقاومة الفلسطينيّة، وإن الحكومة السوريّة لن تتردد في اتخاذ المواقف الحازمة ضد أي جبهة أو طرف يحاول منع الثورة الفلسطينيّة في تأدية مهامها النضالية [١].

وفي الحادي والثلاثين من تموز ١٩٧٠ تم رفض المبادرة وعدها مشروعا لتصفية القضية الفلسطينيّة، وبذلك تمثلت المبادرة بالفشل الذريع ، إذ أعلنت الولايات المتحدة تجميد مبادرتها، وإن الولايات المتحدة قد اتبعت سياسة منحازة، وإنها قد عجزت على أن تقوم بدور وسيط عادل وعادت إلى سياستها التقليدية وهي دعم العدوان "الإسرائيليّ" [٢].

يتضح مما سبق ان الحكومة السوريّة رفضت جميع القرارات ومشاريع التسوية وذلك تأييد لمنظمة التحرير الفلسطينيّة وعدتها ضياع لحقوق الشعب الفلسطينيّ وكذلك لمنظمة التحرير الفلسطينيّة ؛ لأنّها كانت مؤيدة "لإسرائيل" على حساب الشعب الفلسطينيّ والدول العربيّة فاعتبرتها مضيعة للوقت لجانب "إسرائيل" وبدعم أمريكي.

رابعاً- موقف سوريا من رفض منظمة التحرير الفلسطينيّة لمعاهدة السلام المصرية - الإسرائيليّة عام ١٩٧٩

في ٢٦ آذار ١٩٧٩ تم في واشنطن التوقيع على معاهدة السلام المصرية الإسرائيليّة وفق الأسس التي وضعتها اتفاقيات كامب ديفيد، بين الحكومة المصرية وحكومة "إسرائيل"، وقد وقع عن الجانب المصري الرئيس أنور السادات، وعن "إسرائيل" رئيس وزرائها مناحيم بيغن، وكذلك بحضور الرئيس الأمريكي جيمي كارت ، ففي وقت سابق من ٧ اذار ١٩٧٩ وصل الرئيس كارتر إلى القاهرة ، للاتفاق النهائي على بنود ومواد معاهدة السلام وفي مباحثاته مع الرئيس السادات ، إنه سيجعل زيارته إلى الشرق الأوسط تحقق نجاح وتطور بالعلاقات بين الجانبين[٣] ، وجاءت الاتفاقية على ضوء الطرفين المصري

(١) الوثائق الفلسطينيّة العربيّة لعام ١٩٧٠، رقم الوثيقة ٢٩١، ص ٥٩٩.

(٢) جريدة فتح الفلسطينيّة، العدد ٨٥، ١٦ سبتمبر ١٩٧٠.

(٣) أحمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط٢، ص٩٠.

"الإسرائيليّ" بالضرورة الماسة لإقامة سلام عادل وشامل في الشرق الأوسط وفقاً لقراري مجلس الأمن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ [١].

وكان أبرز نتائج تلك الاتفاقية انسحاب "إسرائيل" من سيناء بعد ١٢ عاماً من احتلالها، اذ احتلت "إسرائيل" سيناء عام ١٩٦٧ وعودتها للسيادة المصرية، ونصّت المادة الثانية منها على أن تكون الحدود الدائمة بين مصر و"إسرائيل" هي الحدود الدوليّة المعترف بها بين مصر وفلسطين إبان الانتداب البريطاني دون المساس بوضع قطاع غزة، كما تلزم الاتفاقية الطرفين بعدم إصدار أي فعل عدواني أو تحريضي ضد الطرف الآخر، مع التنسيق الأمني المشترك في المناطق الحدودية، على أن تكون محدودة التسليح وتخضع لمراقبة دوليّة من الأمم المتحدة، كذلك منحت الاتفاقية، السفن "الإسرائيليّة" والشحنات المتجهة من "إسرائيل" وإليها حق المرور الحر في قناة السويس ومداخلها في كل من خليج السويس والبحر الأبيض المتوسط [٢].

أن يكون أساساً للسلام ليس بين مصر وإسرائيل فحسب، بل أيضاً بين "إسرائيل" وأي من جيرانها العرب كل فيما يخصه ممن يكون على استعداد للتفاوض من أجل السلام معها على هذا الأساس، ورغبة منهما في إنهاء حالة الحرب بينهما وإقامة سلام تستطيع فيه كل دولة في المنطقة، و أن تعيش في أمن و اقتناعا منهما بأنّ عقد معاهدة سلام بين مصر و"إسرائيل" يعد خطوة هامة في طريق السلام الشامل في المنطقة والتوصل إلى تسوية للنزاع العربي "الإسرائيليّ" بكافة نواحيه. وتدعوان الأطراف العربيّة الأخرى في النزاع إلى الاشتراك في عملية السلام مع "إسرائيل" على أساس مبادئ إطار السلام وان تنهي ثلاثة عقود من الحرب والنزاع بين الدولتين الجارتين ، وفي أيار ١٩٧٩ انتهت الحرب بينهما بشكل رسمي وعملي على أرض الواقع [٣].

لقد رفضت المعاهدة من قبل منظمة التحرير الفلسطينيّة ، عدت الفلسطينيّة بأنّ المعاهدة كان هدفها الوحيد الإطاحة بنضال الشعب الفلسطينيّ، وعدها العماد نهاد نسيبه قائد جيش التحرير الفلسطينيّ ان اتفاقية السلام كانت مؤامرة ضد الشعب الفلسطينيّ [٤].

(١) محمد حسن، مصر في المشروع الإسرائيليّ للسلام، بيروت، دار الكلمة للنشر، ١٩٨٠، ص١٠٢.

(٢) حنان خضار، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٣) محمود رياض، المصدر السابق، ص ٥٤٥.

(٤) د . ك .و، وكالة الانباء العراقية، ملف رقم ٣٠٣، فلسطين، قسم المعلومات، ارشيف فلسطين، ١٩٧٩/٨/٢٦، ص١.

أعلنت منظمة التحرير الفلسطينيّة استنكارها لكافة القرارات التي نتجت عن المعاهدة ، وأثارت اتفاقية السلام المصرية "الإسرائيليّة" غضباً واسعاً رسمياً وجماهيرياً في الدول العربيّة التي شهد بعضها تظاهرات منددة بالاتفاقية التي وصفت بأنها خيانة، وبسببها تم تعليق عضوية مصر في الجامعة العربيّة ونقل مقر الأخيرة من القاهرة إلى تونس واستدعت معظم الدول العربيّة سفراءها وقطعت العلاقات الدبلوماسية معها(١).

وجاء الموقف السوريّ المؤيد لمنظمة التحرير الفلسطينيّة وأعلن رفضة للاتفاقية من خلال مقابلة إذاعية مع الرئيس الأسد بدمشق، رداً على سؤال حول الخيارات التي يمكن الأخذ بها، قال: "**إن خروج السادات من ساحة الصراع العربي "الإسرائيليّ" ومن الموقع العربي، وجثوه تحت المظلة الإسرائيليّة، لم يغير شيئاً في طبيعة الخيارات العربيّة، أو في الخيارات المفتوحة أمام الأمّة العربيّة. علينا أن نسعى لسد الثغرات التي خلفها خروج مصر المؤقت من ساحة الصراع العربي الإسرائيليّ، والهدف لدينا ثابت وهو تحرير أرضنا التي احتلت عام ١٩٦٧، واستعادة الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطينيّ، وأدواتنا ووسائلنا لتحقيق هذا الهدف يجب أن تعمل بشكل متكامل، ولا يغني بعضها عن البعض الآخر**"(٢).

لقد رفضت سوريا المعاهدة لعدة أسباب إذ اعتبرت أنها وجهت ضربة قاسية لمفهومها الاستراتيجي للتوصل إلى تسوية سلمية شاملة، حيث كانت تريد أن تنفذ "إسرائيل" الانسحاب من الأراضي العربيّة المحتلة وتحقيق حقوق الشعب الفلسطينيّ قبل عقد أي اتفاق سلام والمماطلة لصالح الكيان "الإسرائيليّ"(٣) ومؤامرة على القضية الفلسطينيّة ، إذ تستهدف الفلسطينيّين ، ورفضت الحلول الاستسلامية لبعض الدول(٤).

وعقب الخطوة المصرية مع "إسرائيل" قد أحدثت تطور على الصعيد العربي ، إذ تعتبر مصر الدولة العربيّة الاكثر عدد بالسكان والاقوى عسكريّا قد إقامت السلام مع العدو الإسرائيليّ وقد خلقت واقع جديد، وذلك بتخطيها عقبات تاريخية ثقيلة، حيث فاجأ الرئيس المصري أنور السادات الأصدقاء والأعداء

---

(١) محمود فوزي، اسرار المعاهدة المصرية الإسرائيليّة بين القبول والرفض، القاهرة، نجدي للنشر والتوزيع، ١٩٩١، ص٩٧.

(٢) مقتبس من : المعاهدة المصرية الإسرائيليّة، نصوص وردود فعل، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، ١٩٧٩، ص ١٠٤.

(٣) المصدر نفسه، المصدر السابق، ص ١١٩.

(٤) د. ك. و، وكالة الانباء العراقية، ملف رقم ٣٨، قسم المعلومات ارشيف فلسطين، ١٩٧٩/٧/١، ص١.

على حد سواء، ومن ثم تعاملت الدول العربيّة وخاصةً سوريا مع مصر كدولة منبوذة عقب تلك الخطوة [1].

يتضح أنّ القرارات ومشاريع التسوية كانت برعاية للولايات المتحدة الأمريكية كانت ضمانات فعلية ليس معاهدات ، بل ممارسات عملية حكمتها العلاقة القائمة بين الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" ، وأن سوريا رفضتها جميعا وايدت منظمة التحرير الفلسطينيّة رفضها تلك القرارات والمشاريع، إذ عدت الحكومة السوريّة جميع المشاريع هي استسلامية ينفذها الكيان الصهيوني من خلال أعوانه في المنطقة العربيّة وبذلك فإنّ سوريا ربطت موقفها بموقف منظمة التحرير الفلسطينيّة.

المبحث الثالث

موقف سوريا من منظمة التحرير في المؤتمرات الدوليّة

مؤتمر جنيف العام ١٩٧٣:

وجهت حكومتا الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في ٢٧ تشربن الثاني ١٩٧٣ دعوة إلى كل من حكومات مصر وسوريا والأردن للاشتراك في مؤتمر السلام في جنيف في ٢١ كانون الأول ١٩٧٣ ، اذ

(1) Stein Kenneth W., Heroic Diplomacy: Sadat, Kissinger, Carter, Begin, and the quest for peace, New York, NY 10001ACE: Routledge 29 West 35th Street, 1999, p12.

أعلنت الحكومة الأردنيّة في ١٣ كانون الأول ١٩٧٣ موافقتها عن المشاركة في مؤتمر السلام بجنيف على أساس انها ستكون الجبهة المعنية بتأمين انسحاب "إسرائيل" من الضفة الغربية [١].

إذ نص قرار المؤتمر " **يفتتح مؤتمر سلام عربيّ- إسرائيليّ في جنيف تحت رعاية الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، بمشاركة مصر والأردن و"إسرائيل". بعد أن رفضت سوريا الحضور. أمّا منظمة التحرير الفلسطينيّة، فلا توجّه لها دعوة للمشاركة في تلك الجلسة الوحيدة للمؤتمر، يتقرر تشكيل لجنة عسكريّة مصرية- إسرائيليّة للبحث في الفصل بين القوات على جبهة سيناء** " [٢].

ووجه الرئيس السوريّ حافظ الأسد رسائل إلى عدد من الرؤساء والملوك العرب تتعلق بالوضع الراهن في المنطقة العربيّة وظروف الجمهورية العربيّة السورية، وأسباب عدم حضورها مؤتمر جنيف ، وقد نقل الرسائل عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية في٢٠ كانون الأول ١٩٧٣ في جولته إلى عدد من العواصم العربيّة، وأوضح خدام أسباب رفض الجمهورية العربيّة السوريّة الاشتراك في مؤتمر جنيف للسلام وشرح الموقف السوريّ المبدئي أزاء العدوان "الإسرائيليّ" المستمر على الأراضي العربيّة وشرعية كفاح الشعب الفلسطينيّ ، وهكذا عقد مؤتمر جنيف للسلام في ٢١ كانون الأول ١٩٧٣ من دون حضور سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينيّة [٣].

ان مؤتمر جنيف ١٩٧٣ والذي عرف باسم (مؤتمر جنيف للسلام) وافقت كل من مصر وسوريا والأردن و"إسرائيل" على القرار الاممي رقم (٣٣٨-١٩٧٣) والتي تنص الفقرة الثالثة منه على أن "يقرر حالاً وفي المرحلة الزمنية نفسها لسريان مفعول وقف إطلاق النار بدء المفاوضات من قبل الأطراف المعنية، وتحت إشراف مناسب وذلك لتحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط". وللشروع في المفاوضات بين أطراف النزاع فقد أصدر مجلس الأمن القرار رقم ٣٤٤ (١٩٧٣) بتاريخ ١٥ كانون الأول ١٩٧٣ لعقد مؤتمر جينيف للسلام والذي جاء لتسوية القضيّةِ الفلسطينيّة ، وتحديداً بعد تطور الصراعات في المنطقة إبان نكسة عام ١٩٦٧، فقد حاول الكيان" الإسرائيليّ "وضع العراقيل لعقد المؤتمر في حينه ، وفق قرارات مجلس الأمن والذي نصّ على عقد المؤتمر بتاريخ ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٣ ،

(١) جان الكسان، القائد والمعركة، دمشق، وزارة الثقافة و الارشاد القومي، ١٩٨٣، ص٨٠.

(٢) وثيقة منشورة، افتتاح مؤتمر السلام العربيّ – الإسرائيليّ في جنيف، الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينيّة، سويسرا، ٢١ كانون الأول ١٩٧٣.

(٣) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ١١٦.

وبسبب تلك العراقيل المفتعلة من قبل "إسرائيل" لم يعقد المؤتمر إلا بعد مرور شهرين من تاريخه ، وكان التأجيل بسبب موقف إسرائيل" من المؤتمر بالإضافة إلى خلافات تطورت داخل الحكومةِ الإسرائيليّة بشأن المؤتمر " (١).

أصدرت سوريا بياناً في ١٧ كانون الأول ١٩٧٣ أعلنت فيه رفضها حضور المؤتمر معللة ذلك بأنّ منظمة التحرير الفلسطينيّة صاحبة الشأن لم تدع لحضور المؤتمر، وبذلك ستكون مقررات المؤتمر لصالح "إسرائيل" على حساب المصالح العربيّة (٢).

و على الاثر نقل عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية رسائل في ٢٠ كانون الثاني ١٩٧٣ في جولته إلى عدد من العواصم العربيّة وأوضح خدام أسباب رفض الجمهورية العربيّة السوريّة الاشتراك في مؤتمر جنيف للسلام وشرح الموقف السوريّ المبدئي أزاء العدوان "الإسرائيليّ" المستمر على الأراضي العربيّة وشرعية كفاح الشعب الفلسطينيّ، وهكذا عقد مؤتمر جنيف للسلام في ٢١ كانون الأول ١٩٧٣ من دون حضور سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينيّة (٣).

وكان تحفظ سوريا على المشاركة في المؤتمر فقد رأت ان المؤتمر لن يؤدي إلى الإسراع في السلام في المنطقة وذلك ان المواقف الأمريكية و"الإسرائيليّة" تبسط المواضيع وذلك للخروج من النقطة الرئيسة للمؤتمر والتهرب إلى مواضيع جانبية (٤).

استعرض الشقيري خطاب كيسنجر في جلسة افتتاح مؤتمر جنيف في ٢١ كانون الثاني ١٩٧٣ فوجده قد انطوى على تأييد كامل للموقف "الإسرائيليّ"، إذ لم يقل بالانسحاب الكامل، ولم يتحدث عن قضية فلسطين، ولا عن الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطينيّ، ولكن جعل الانسحاب إلى حدود تريدها "إسرائيل"، ويعترف بها العرب ولم يتحدث عن القدس، فهي عنده عاصمة "إسرائيل"، بل تحدث عن

(١) جريدة دنيا الوطن الفلسطينية، العدد ١٢٦، ٢٥ أيار ٢٠١٥ .

(٢) كوثر عبد الحسن عبد الله الأسدي، المصدر السابق، ص ٢٣٣.

(٣) عيد جاسم سليم نجم الدليمي، المصدر السابق، ص ١٢٣.

(٤) منير الهور، طارق الموسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينيّة ١٩٤٧-١٩٨٢، عمان ، دار الجليل للنشر ،١٩٨٣، ص ١٥٣.

الأماكن المقدسة للأديان الثلاثة وأكد أن السلام يتطلب ضرورة ربط الانسحابات بمتطلبات الأمن، ومطالب الضمانات يتمتع كل الأطراف بالسيادة [١].

وبعد ذلك ورط الرئيس المصري السادات القيادة المتنفّذة في منظمة التحرير الفلسطينيّة بضرورة التحرك السريع لإعلان موافقتها على المشاركة في "مؤتمر جنيف" لتسوية الصراع العربي–"الإسرائيليّ"، بينما لم يكن أحد من المعنيين قد دعا منظمة التحرير لحضور ذاك المؤتمر [٢]. أمّا السادات، فأراد أن يتدثّر بالكوفية الفلسطينيّة –الصاحب الأصلي للقضية– في الصلح الذي كان يسعى له مع العدو " الإسرائيليّ"، ما دفع إلى تقسيم الساحة الفلسطينيّة ما بين موافق على التسوية ورافضٍ لها، بينما لم تكن هذه التسوية معروضة من ذوي الشّأن على الجانب الفلسطينيّ. هنا تبلورت "جبهة القوى الرافضة للحلول الاستسلامية"، وضمت كلاً من "الجبهة الشعبية"، و"جبهة التحرير العربيّة"، وجبهة النضال الشعبي"، و"الجبهة الشعبية– القيادة العامة" [٣].

حاول هنري كيسنجر إقناع حافظ الأسد بالاشتراك في المؤتمر، لكنّ الأخير رفض وأصر على أن حضور الفلسطينيين إلى المؤتمر يعده شرطاً لحضوره، زار بعدها كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي "إسرائيل" للتشاور معها حول عقد مؤتمر جنيف، وكانت القيادة "الإسرائيليّة" قد وضعت شروط لاشتراكهم في مؤتمر جنيف، الأول انه يجب ان لا يكون تحت إشراف الأمم المتحدة، والثاني عدم استعداداهم للجلوس مع السوريين في مكان واحد والثالث عدم اشتراك منظمة التحرير الفلسطينيّة في المؤتمر، وهكذا تمكن كيسنجر من إقناع "إسرائيل" حضور المؤتمر بعد أن أقنعهم بسحب الشرط الأول لأنّ إشراف الأمم المتحدة هو شكلي فقط، أمّا الشرط الثاني فلا ضرورة له لأنّ السوريين غير راغبين أصلاً في حضور المؤتمر، وبالنسبة للشرط الثالث فقد أكّد لهم بأنّ منظمة التحرير الفلسطينيّة غير مدعوة للمؤتمر[٤]، وقد عقد المؤتمر في ٢١ كانون الأول ١٩٧٣ على الرغم من رفض سوريا حضوره كونها احد دول المواجهة ،

(١) خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص ٤٢٥.

(٢) إبراهيم محمد سيف، سياسة مصر الخارجية والقضية الفلسطينيّة من الحكم الملكي إلى "الربيع العربي" (١٩١٧ – ٢٠١٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدوليّة جامعة بيرزيت، ٢٠١٥، ص ٥٦.

(٣) عبد القادر ياسين وآخرون، المصدر السابق، ص ١٣١.

(٤) محمد الأطرش، المصدر السابق، ص ٤٨ – ٤٩.

وقد افتتح المؤتمر الأمين العام للأمم المتحدة السيد كورت فالدهايم[١]،غير ان المؤتمر لم يسفر عن أي نتيجة[٢].

- **مؤتمر جنيف للسلام ١٩٧٧:**

لقد اعتمدت في جنيف في ٨ حزيران ١٩٧٧البروتوكول الإضافي لاتفاقيات جنيف المؤرخة ١٢ آب ١٩٤٩ بشأن حماية ضحايا النزاعات المسلحة الدوليّة (البروتوكول الأول) [٣] مع المرفقات، الوثيقة الختامية للمؤتمر الدبلوماسي المعني بإعادة تأكيد وتطوير القانون الإنساني الدولي المطبق في النزاعات المسلحة بتاريخ ١٠ حزيران ١٩٧٧ والقرارات المعتمدة في الدورة الرابعة [٤].

علق هنري كيسنجر في مؤتمر صحافي عقده في واشنطن بتاريخ ٢٥ شباط على التصريحات التي نسبتها مجلة نيوزويك إلى الرئيس السوريّ حافظ الأسد التي اشترط فيها تأمين الانسحاب الإسرائيليّ الكامل من الأراضي المحتلة [٥]، واقامة الدولة الفلسطينيّة قبل التفكير في معاهدة السلام. فقال أنّ تصريحات الاسد، خطوة إلى الامام ذات أهميّة كبرى، وأنها علامة مشجعة.. وأعرب كيسنجر عن اعتقاده ان السلام يجب أن يؤدي إلى اتفاق شامل بين الدول العربيّة و"إسرائيل"، وزاد أنه متأكد من ان "إسرائيل" تشاركه في وجهة النظر هذه، وتحدث عن مسألة الضمانات "لإسرائيل" فأوضح أن هذه الضمانات سواء

---

(١) كورت فالدهايم (Kurt Waldheim) (١٩١٨ – ٢٠٠٧): سياسيّ نمساوي شغل منصب الأمين الرابع للأمم المتحدة ١٩٧٢ – ١٩٨١ . للمزيد ينظر: موقع الأمم المتحدة
https://www.un.org/sg/ar/content/kurt-waldheim.

(٢) عبد الحكيم عامر محمود لافي، المصدر السابق، ص ١٤٥.

(٣) لمعرفة نقاط الاتفاقية ينظر:
- THE GENEVA CONVENTIONS AND THEIR ADDITIONAL PROTOCOLS,
ينظر ايضا:
- البرتوكول الإضافي الثاني الملحق باتفاقيات جنيف المعقودة في ١٢ آب ١٩٤٩ والمتعلق بحماية ضحايا المنازعات المسلحة غير الدوليّة، مكتب حقوق الانسان؛ الملحق (البروتوكول) الأول الإضافي إلى اتفاقيات جنيف، ١٩٧٧، اللجنة الدوليّة للصليب الاحمر ؛ الملحق (البروتوكول) الأول الإضافي إلى اتفاقيات جنيف المعقودة في ١٢ آب١٩٤٩ والمتعلق بحماية ضحايا المنازعات الدوليّة المسلحة ، مكتب المفوض السامي للأمم المتحدة:

(4) Switzerland on 23 January 1979, United Nations — Treaty Series, Vol. 1125, 1-no .17512.

(5) BAN,F.C.O 93/1241,ARAB/ISRAEL,12 OCTOBER , P:47.

قدمتها أميركا لوحدها أو اميركا والاتحاد السوفيتي أو قدمها مجلس الأمن الدولي، لا يمكن التفكير فيها الا في إطار تسوية نهائية. كما انها لا تحل محل اتفاق سلام، بل تدعمه [١].

وكان الرئيس السوريّ حافظ الأسد قبل توجهه إلى جنيف اجتمع بياسر عرفات وتشاور معه حول كل المواضيع وحضر إلى جنيف وبيده عدة أوراق في لعبة الشرق الأوسط، ورقة لبنان، وورقة الأردن، وورقة الفلسطينيّين، كما وصل إلى جنيف وزير البلاط الأردنيّ عبد الحميد شرف واجتمع بالرئيس الأسد لمدة ساعة كاملة وسلمه رسالة من الملك حسين تتضمن نتائج محادثاته مع الرئيس كارتر في واشنطن يوم الخامس والعشرين من نيسان ١٩٧٧ [٢]. وقد تلخص الموقف السوريّ بالنقاط التالية [٣]:

- لا حل جزئي ولا كلي سلمي من دون سوريا.
- لا يمكن البحث عن حل لهذه القضية بمعزل عن الاتحاد السوفياتي، ولكن اشتراك السوفيات في أي حل يعود أمر تقريره، والبت به لموسكو لأزمة الشرق الأوسط.
- لا تنازل عن أي شبر من الأراضي السوريّة المحتلة في الجولان.
- القبول بمبدأ المناطق المنزوعة السلاح شرط أن يشمل تطبيق هذا المبدأ من قبل الجانبين السوريّ والإسرائيليّ معاً.
- لا يمكن استئناف اجتماعات جنيف للسلام من دون تمثيل الفلسطينيّين [٤] ، وإشراكهم عملياً في مفاوضات الحل السلمي، لأنّ القضية تعنيهم أولاً وأخيراً.
- الموافقة على مبدأ إيجاد ضمان دولي للأمن في الشرق الأوسط لإسقاط النظرية "الإسرائيليّة" القائلة بضرورة إبقاء بعض أجزاء الأراضي العربيّة المحتلة عام ١٩٦٧، تحت سيطرتها لضمان الحدود الآمنة.
- الموافقة على حضور مؤتمر جنيف للسلام في حال ضمان نجاحه، ووصوله إلى نتائج إيجابية تحل المشكلة.
- التوقف عن مد "إسرائيل" بالسلاح الأميركي المتطور، لحملها على القبول بالسلام العربي المعروض عليها.

---

(١) منظمة التحرير الفلسطينيّة، اليوميات الفلسطينيّة، المجلد الحادي والعشرون، المصدر السابق، ص ٣١٠.

(٢) هاشم عثمان، المصدر السابق، ص ٨١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٨٢.

(٤) ينظر ملحق رقم (٨).

وقال الرئيس كارتر أنه مصمم على العمل من أجل عقد مؤتمر جنيف للسلام ووعد بأنّه سيرسل وزير خارجيته سايروس فانس Cyrus Vance بعد الانتخابات "الإسرائيليّة" في ١٧ أيار ١٩٧٧، إذ تكون إدارته قد أنهت مشاوراتها مع زعماء المنطقة، عندئذ يصبح بإمكانها تقديم اقتراحات من أجل حل عادل ومنصف، وقام الرئيس الأسد خلال اللقاء بينه وبين الرئيس كارتر الذي استمر حوالي ست ساعات بتسليمه مذكرة خطية تضمنت شرحاً وافياً للموقف السوري، وللوضع في الشرق الأوسط، ومخاطر استمرار التعنت "الإسرائيليّ"، ولمحة تاريخية عن هذا التعنت والتوسع الذي أصبح يهدد السلام والأمن ليس في منطقة الشرق الأوسط فحسب، بل في العالم أجمع [١].

وقبل الذهاب للمؤتمر، تحدث الرئيس الأسد للصحف قائلاً: "**تعرفون أنه نتيجة الاتصالات التي جرت بين الجمهورية العربيّة السوريّة والولايات المتحدة الأميركية، تم الاتفاق على هذا اللقاء بين الرئيس جيمي كارتر وبيني في جنيف اليوم، وهذا هو لقاؤنا الشخصي الأول وبعد دقائق سنبدأ محادثاتنا في هذا الفندق وسوف نبحث بطبيعة الحال الموضوع الرئيسي الذي يشغل الجميع وهو البحث عن إمكانيات التحرك نحو السلام العادل في منطقة الشرق الأوسط، كما إننا سنبحث العلاقات الثنائية بين دولتينا ونحن في سوريا نرغب أن تتعزز علاقاتنا مع الولايات المتحدة على أساس المساواة والاحترام والعمل لما فيه خير شعبينا وبما يخدم قضية العدل والسلام في منطقتنا وفي العالم. وفيما يتعلق بقضية السلام العادل في الشرق الأوسط، فإنّ رأينا الذي أعلناه دائماً هو أن في منطقتنا وضعاً خطيراً يهدد الأمن والسلام الدوليين وهو وضع ناشئ عن استمرار احتلال الأراضي العربيّة التي احتلتها "إسرائيل" بالقوة عام ١٩٦٧، استمرار إنكارها للحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطينيّ ولا خلاف على أن بقاء الاحتلال واستمرار تشريد شعب بكامله إنما يعنيان استمرار وضع خطير يهدد بتجدد الحروب والمآسي التي عانت منها منطقتنا منذ نحن ثلاثين عاماً، ونحن في سوريا أعلنا أكثر من مرة عن تصميمنا على متابعة السعي بكل إخلاص لتنعم بالسلام العادل الذي هي بحاجة إليه، وهذا السلام لا يحقق مصلحة المنطقة التي ننتمي إليها فقط، بل يحقق أيضاً مصلحة عامة لشعوب العالم كله إننا نرحب بأي جهد مخلص يساعد على إحلال السلام العادل في منطقتنا، ونعتقد بأنّ الجهد الذي تستطيع أن تبذله الولايات المتحدة الأميركية في هذا المجال هام ورئيسي**" [٢].

(١) هاشم عثمان، المصدر السابق، ص ٨٣.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٤.

وقد ظل الشقيري يتابع مواقف الإدارة الأمريكية في عهد رئاسة كارتر واستخلص منها أن السياسة الأمريكية في عهده هي امتداد للسياسة الكيسنجرية عام ١٩٧٣، فأقوال الرئيس كارتر في أحد الاجتماعات الجماهيرية بعد توليه الرئاسة عام ١٩٧٧ تشعر الشقيري أنه أمام بيان وزير الخارجية "الإسرائيليّ" في الجلسة اليتيمة لمؤتمر جنيف في كانون الأول ١٩٧٣، وكأنه يسمع من جديد مفهوم السلام "الإسرائيليّ"، ومتطلبات السلام، واعتراف الجيران "بإسرائيل"، وفتح الحدود، والتبادل الثقافي والتجاري والفهم المشترك، وتجنب الحروب. . . وهذا كله يثبت للشقيري أن السلام الأمريكي هو السلام "الإسرائيليّ"[١].

وبعد تولي الرئيس كارتر دفع بسياسة الولايات المتحدة في اتجاه القبول، مستقبلاً، بالفلسطينيّين عامة، وبمنظمة التحرير الفلسطينيّة خاصة في مفاوضات السلام، إذ تمكّن كارتر من رفع تهمة "الإرهاب" عن منظمة التحرير، وسهل زيارة مسؤوليها للولايات المتحدة، وفي ١٧ آب ١٩٧٧ وقّع كارتر قانوناً يلغي شرط حصول المنظمة وأعضاء الحزب الشيوعي الأجانب على إذنٍ خاصٍ من وزارة العدل، كي يزوروا الولايات المتحدة وكان قدم القانون السيناتور جورج ماكغفرن لكن بعد عامين فقط، في ١٠ آيار ١٩٧٩ استطاع مؤيدو "إسرائيل" في الكونغرس إبطال هذا القانون.

وعلى الرغم من مناشدات السيناتور ماكغفرن، وإدارة كارتر، فإنّه لم يسمح لأعضاء منظمة التحرير الفلسطينيّة بالدخول إلى الولايات المتحدة، إلاّ عند موافقة وزير الخارجية، والمدعي العام، على منحهم ترخيصاً خاصا[٢].

فقد كان كارتر يحاول إسداء النّصح لمنظمة التحرير، بأنّ عليها الاعتراف بالقرار رقم ٢٤٢ قبل أن يتمكّن من أن يهيء لها دوراً في محادثات جنيف المقترحة للسلام، فالاعتراف بقرار ٢٤٢ كان يعني الاعتراف غير المباشر "بإسرائيل" وبحقّها في الوجود، ضمن حدود آمنة، ومعترف بها، لكن في ٢٥ آب ١٩٧٧ رفض المجلس المركزي للمنظمة، من دمشق وبعد اجتماع الرئيس حافظ الأسد مع كارتر في جنيف[٣]، أعلنت سوريا رفضها القرار ذي الرقم ٢٤٢ مرة أخرى، إذ عدت قيادة المنظمة أن من البلاهة التنازل عن ورقة منظمة التحرير الفلسطينيّة الرابحة، وهي "الاعتراف بإسرائيل"، في مقابل امتياز

(١) خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص ٤٢٦.
(٢) المصدر نفسة ، ص ٤٩٢ .
(٣) د . ع . و، ملف العالم العربي ، سوريا ، سير وتراجم ، حافظ الأسد ، س -١٩٠١/١.

الاتصالات المباشرة بالولايات المتحدة الأمريكية، فقد كانت المنظمة ترغب في عرضٍ وضمانات ملموسة أكثر من الولايات المتحدة [١].

إذ ينص القرار ٢٤٢ على أنهّ فرض مجموعة من الإجراءات المادية وغير المادية على المناطق منزوعة السلاح، الوجود الدولي، الاعتراف، التعامل الاقتصادي إلى آخر ما هنالك، استنادا إلى فقرة واضحة في القرار ٢٤٢ وهي شرعية الوجود "الإسرائيليّ" وحقه في الحياة ، وضرورة العمل على سلام دائم ومضمون في المنطقة ، الأمر الذي عدّ ضارا بالحقوق الوطنية الفلسطينيّة [٢] .

(١) عبد القادر ياسين وآخرون، المصدر السابق، ص ٢٠٤.

(٢) فيصل حوراني ، الفكر السياسيّ الفلسطينيّ ١٩٦٤ إلى ١٩٧٤ دراسة المواثيق الرئيسية لمنظمه التحرير الفلسطينيّة ، مركز الابحاث منظمه التحرير الفلسطينيّة، ١٩٨٠، ص ١٩٧.

الخاتمة

الخاتمة

ومن خلال ما تقدم وبعد أن تناولت الباحثة بالدراسة والمتابعة الدقيقة للموضوع تمكنت ان تضع بعض الاستنتاجات التي توصلت إليها وهي كالآتي:

- سوريا كانت داعمة لفلسطين بحكم أنَّ فلسطين كانت جزءا من سوريا وكانت من المؤيدين لاي حراك او ثورة شعبية حدثت بعد التقسيم، اذ كان السوريون حكومة وشعب يقف الى صف المجاهدين الفلسطينيين وخاصة في حرب ١٩٤٨، اذ شاركت الوية من الجيش السوري في الحرب.

- حتمية الضرورة القصوى والظروف التي أحاطت بالقضية الفلسطينيّة أن تظهر منظمة عسكريّة مسلحة تقود الكفاح المسلح ضد "إسرائيل" بعد أن تمنعت الأخيرة من إقرار حق الشعب الفلسطينيّ بالوجود والاستقلال والعيش الكريم على أرضه وتمتعه بالحرية في تقرير مصيره.

- أخذت منظمة التحرير الفلسطينيّة على عاتقها مهمة استعادة الأرض الفلسطينيّة كتنظيم مستقل، هيأت له سبل النضال ضد العدوان "الإسرائيليّ" الذي لم يقر بالحقوق المشروعة للفلسطينيّين في أرضهم التاريخية، بعد أن أصابهم الغرور بالتوسع على حساب الدول العربيّة بسبب ما قدم لها من مساعدات كبيرة من النظام الاستعماري العالمي، وبانت أداة الأمبريالية الفعالة في تحقيق أطماعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسيّة، ولإنجاز ما ادعوه بـ " الوطن القومي" في منطقة تتركز فيها المصالح الاستعمارية الصهيونية المشتركة.

- إنّ وقائع التحركات النضالية العربيّة برهنت أن الشعب الفلسطينيّ قد أدرك مبكراً منذ بداية النشاطات الاستيطانية مدى الخطر الصهيوني، فتصدت له بعفوية وبأشكال وأساليب متنوعة من الاحتجاج إلى المقاطعة فالثورة المسلحة وظهور منظمة أخذت على عاتقها مهمّة مقارعة المحتلين .

- ولدت منظمة التحرير الفلسطينيّة في ظلّ نظام عربي وبدفع منه، سيما وأن البلدان العربيّة قد ساعدت في ظهورها كل على وفق نظرتها الخاصة، وكان دعمها يتفق وما كانت تهدف إليه، بعدما أرادت تلك البلدان آنذاك إلغاء مهمة قيادة الكفاح المسلح والتنصل من المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقها.

- قدمت البلدان العربيّة مجتمعة ومنفردة أحياناً الدعم لهذه المنظمة الفتية، وأخذ الدعم نواح عدة بهدف إحقاق الحقوق الفلسطينيّة، والدفاع عنها، وأحياناً لدرء موقف الرأي العام العربي، وتنظر لنفسها بأنّها تحمل راية النضال ضد الاستعمار وأداته الصهيونية.

- كانت سوريا الداعم الأول بحكم الموقع الجغرافي أولاً، وكانت لها الريادة في تعضيد ومساندة أيّة حركة أو ثورة شعبية بعد صدور قرار التقسيم.

- استقبلت سوريا الكثير من اللاجئين الفلسطينيّين إثر حربي عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧، فكان هؤلاء عماد جيش التحريز الفلسطينيّ بعد أن أخذت على عاتقها مهمة التدريب والتسليح.

- رافق الدعم الجهد السوريّ في الخطوات الأولى للنشأة، غير أنّها تحفظت على ضرورة إطلاق الكيان الفلسطينيّ الجديد من خلال ممارسته السيادة على الأرض الفلسطينيّة، وذلك لم يمنع سوريا من الاعتراف بالمنظمة والسماح لها بفتح مكتب في دمشق.

- تولت سوريا المسؤولية الكبيرة في تأسيس وتشكيل منظمة التحرير الفلسطينيّة، وفتح عدداً من المراكز لتدريب جيش المنظمة، وتشكيل جيش التحرير الفلسطينيّ ، وبدأت بتشكيل وحدات جيش التحرير الفلسطيني في سوريا وهي قوات حطين متكونة من ثلاث كتائب مغاوير ووحدات اسناد.

- كانت سوريا احدى الدول التي ايدت اقصاء احمد الشقيري عن رئاسة منظمة التحرير الفلسطينية وذلك بعد حرب ١٩٦٧، وكانت العلاقة بين الجانب السوري واحمد الشقيري منذ البداية تسودها الخلافات والتناقضات في الراي بين الطرفين.

- اتسمت العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينيّة وبعض الدول العربيّة بالخلافات التي غالباً ما انتهت بالحل العسكريّ لا سيما مع الأردن عام ١٩٧٠، ومع لبنان في أعوام السبعينيات وكان موقف سوريا قد تباين في الحالتين من دعم مطلق في الأولى، والوقوف على الحياد أو ضد المنظمة في الثانية .

- ساندت الحكومة السورية منظمة التحرير الفلسطينية في خلافها مع الأردن في احداث أيلول ١٩٧٠ ودعمتها سياسيا وعسكريا، وكان نتيجة هذا الدعم تدهور العلاقات بين الجانبين السوري والأردني، وقطعت سوريا علاقاتها الدبلوماسية بصورة رسمية مع الأردن عام ١٩٧١.

- تباينت ردود الفعل السورية تجاه منظمة التحرير الفلسطينية في صراعها مع لبنان فوقفت في بادئ الامر مع المنظمة عام ١٩٧٥ ، ووقفت بالضد عندما دعم الجيش السوري المقاتلين المارونيين، ولكن بحلول عام ١٩٧٧ ساد نوع من الهدوء بين الحكومة السورية ومنظمة التحرير الفلسطينية بعد وصول حزب الليكود الى سدة الحكم في "إسرائيل" مما زاد من احتمال سحب سوريا الى حرب معه.

- كانت سوريا قد وقفت بالضد بشكل مطلق من مصر، عندما اتخذ السادات قراراً بالصلح من "إسرائيل" وعقد اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨، فاتخذت سوريا موقفاً داعماً بالكامل للمنظمة و وقفت ضد الخطوات الاستسلامية للسادات.

- رفضت سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينيّة مشاريع التسوية التي سعت إليها الولايات المتحدة لأنّ أغلبها صبت في صالح "إسرائيل"، وكان للولايات المتحدة الدور البارز في الصراع العربي – "الإسرائيليّ" من خلال وقوفها إلى جانب إسرائيل ، وتقديم الدعم المالي والعسكريّ أبّان حربي ١٩٦٧، ١٩٧٣ ، وكانت سوريا والمنظمة يعتقدان أنّ كل محاولات التسوية كانت عبارة عن حلول مؤقته ومرحلية لصالح "إسرائيل".

- تباين موقف الاتحاد الأوربيّ في علاقته مع منظمة التحرير الفلسطينيّة بين المعارض أحياناً، والمؤيد حيناً آخر، إذ غير من سياسته على وفق مصالحه وعلاقته مع الدول العربيّة.

- رفضت منظمة التحرير الفلسطينيّة وايدتها في ذلك الرفض سوريا فيما يخص القرارات الدوليّة الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي وخاصة القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨، وكذلك مشروع روجرز الذي طرح عام ١٩٧٠ ومعاهدة السلام عام ١٩٧٩؛ لأنّها تضمنت اعترافاً بوجود الكيان "الإسرائيليّ" وتنازلا عن حقوق الشعب الفلسطينيّ.

الملاحق

ملحق رقم (١)

اعداد اللاجئين بعد حرب عام ١٩٤٨

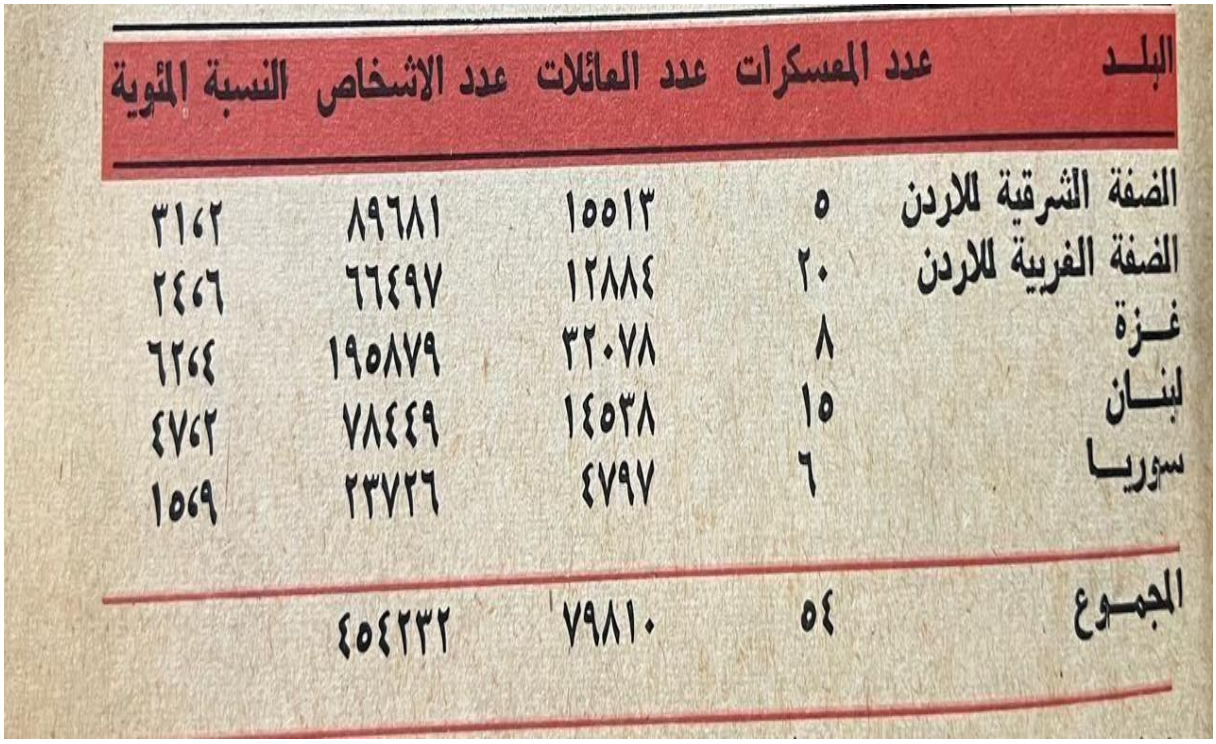

البلد	عدد المعسكرات	عدد العائلات	عدد الاشخاص	النسبة المئوية
الضفة الشرقية للاردن	٥	١٥٥١٣	٨٩٦٨١	٣١،٢
الضفة الغربية للاردن	٢٠	١٢٨٨٤	٦٦٤٩٧	٢٤،٦
غـزة	٨	٣٢٠٧٨	١٩٥٨٧٩	٦٢،٤
لبنـان	١٥	١٤٥٣٨	٧٨٤٤٩	٤٧،٢
سوريـا	٦	٤٧٩٧	٢٣٧٢٦	١٥،٩
المجمـوع	٥٤	٧٩٨١٠	٤٥٤٢٣٢	

المصدر: ملف النهار، قضايا عربية، العدد ٤٠، ٥ كانون الثاني ١٩٧٠.

ملحق رقم (٢)

تفاصيل الاتفاق بين الحكومة الاردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية

بدء إنشاء الجيب اليهودي في مدينة الخليل

٨ صفحات

الدستور

٢٠ فلسا

في الأردن ..! وعلى جميع طرقات العالم السيارة التي تحترث عنها الجميع

AD DUSTOUR ARABI NEWSPAPER AMMAN WEDNESDAY 16-9-1970 N O : 1208

الاربعاء في ١٥ رجب سنة ١٣٩٠ هـ الموافق ١٦ ايلول سنة ١٩٧٠ م رقم العدد ١٢٠٨

تفاصيل الإتفاق بين الحكومة والمقاومة

بدء تنفيذ الاتفاق صباح اليوم في عمان تمهيداً لتطبيقه على سائر مدن المملكة

عمان — في ساعة متأخرة من الليل صرح السيد لمين طاهر شلبي رئيس اللجنة الخماسية العربية قائلا : — يسرني ان اعلن للمواطنين الاردنيين خاصة وللامة العربية جمعاء بانه قد تم اليوم — امس التوصل الى اتفاق فيما بين الحكومة الاردنية واللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية وذلك باشراف اللجنة الخماسية على ازالة جميع مظاهر التوتر في مدينة عمان وسائر مدن المملكة وذلك اعتبارا من صباح اليوم — الاربعاء ١٦-٩-٧٠

وفيما يلي نص الاتفاق : —

١ — تسهيل العمليات التالية فورا في جميع المواقع في مدينة عمان شركة حتية وهذا يشمل السيارات والدبابات العاملة ولا يشمل الدبابات المكلفة بالحراسة على الحدود والمرابطة في جبل التاج .

٢ — تنفيذ العمليات التالية فورا في المعارزة في جبل التاج والقلعة

٣ — تسهيل جميع قوى الامن العام لاعادة الامن فورا .

٤ — تسهيل كافة القوات العسكرية من حول عمان .

٥ — يشترك التابعين من جميع المواقع التي اخطروها اخيرا في شوارع المدينة .

٦ — ترفع كافة الحواجز من كافة الطرقات العامة .

٧ — عدم التعرض من العناصر التابعة للفداء الفلسطينيين والعسكريين الذين يحملون التابعين من الجيوش واعتقال الاشخاص .

٨ — عدم تعرض رجال القوات المسلحة والامن العام اي عنصر فدائي في اي مكان .

١٠ — يكون هناك وجود رمزي للفداء المسلح في المناطق التالية : —

السلطات الاسرائيلية امس حملتها التعسفية ضد المواطنين العرب في الضفة الغربية

سلطات الاحتلال تشدد الإجراءات التعسفية ضد السكان

ازدياد حملة الاعتقالات الشاملة ونسف منزل في مدينة غزة

القدس — وسعت السلطات الاسرائيلية امس حملتها التعسفية ضد المواطنين العرب في الضفة الغربية باعتقالات واسعة ونفذت عمليات نسف لمنازل في مدينة غزة وقد حاول الحاكم العسكري الاسرائيلي اخفاء الامر عن الصحفيين الا انه اضطر الى الاعتراف بذلك زاعما ان لصاحب البيت علاقة برجال المقاومة . .

وذكرت اليونايتدبرس ان القدس ان سلطات الاحتلال قد شرعت في تشديد اجراءاتها التعسفية ضد المواطنين العرب في المناطق المحتلة وانها ستعمد الى التنكيل من المواطنين بشتى بيوتهم ومصادرة أملاكهم .

وقد هدمت سلطات الاحتلال المنازل العربية في مدينة غزة اقدمت امس على نسف احد

البقية ص ٨ ع ٤

نداء من مجلس الأمة الأردني

إلى الحكومة واللجنة المركزية لمنظمة التحرير

عمان — وا — وجه مجلس الامة الاردني امس نداء صدر عنه الى دولة رئيس مجلس الوزراء والى رئيس اللجنة المركزية لحركة المقاومة الفلسطينية ونصها على نص هذا النداء .

نداء من مجلس الامة الاردني

ان اعضاء مجلس الامة الذين يحيشون مع وطنهم وامتهم الام الفتنة التي تعرض لها الاردن العزيز وتجاوبا مع واجبهم الوطني والقومي يتوجهون الى اعلهم واخوانهم ابناء الاردن كافة . . ويناشدونهم جميعا ان يعمل كل واحد منهم في مجالهم على تجنيب بلدنا الشر ويسوء المصير . وانا يلم الوحدة الوطنية الغالية التي كانت دوما الصخرة السامدة التي تتكسر عليها مؤامرات الاعداء ويلهم الاهداف الشريفة التي جاهدت امتنا بكل اجيالها وشهدائها

البقية ص ٦ ع ١

«المبادرة الأميركية لم تر النور اطلاقاً»

رئيس يتحدث عن مصير وقف اطلاق النار

القاهرة — الدستور — رويتر — صرح السيد محمود رياض وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة بقه بعد اطلاعه على تصريحات المستر وليم روجرز وزير الخارجية الاميركي عن تقديم مساعدات مالية ضخمة لاسرائيل وما سيتبعها من اعلان توريدها بالمزيد من طائرات الفانتوم والاسلحة فانه يرى ان الولايات المتحدة قد اتبعت بذلك مبادرتها

نص البيان

وقد جاءت تصريحات وزير الخارجية في مؤتمر صحفي عقده امس واعلنه خلاله بالبيان التالي :

لقد صرحت ان الولايات المتحدة قد جمدت مبادرتها واليوم بعد ان اكتمل

البقية ص ٧ ع ٤

إصرار أميركي

على تزويد إسرائيل بالأسلحة

واشنطن — صرح روجرز وزير الخارجية الاميركية امس بان الولايات المتحدة بقرارها تزويد اسرائيل بمزيد من الاسلحة الاخرى (لا بسببها) وتجاهل انتهاك اتفاقية وقف الملاحق النار) واستمرار تدفق الاسلحة السوفيتية على مصر .

واكد مكوسكي الذي كان يتحدث في واشنطن امس ان الولايات المتحدة تتبع (سياسة

البقية ص ٢ ع ٣

٤ انفجارات عنيفة في قلب مدينة تل أبيب

ثوار العاصفة يتحدون الصواريخ والغارات الإسرائيلية

قام ثوارنا من قوات (العاصفة) بعملية جريئة تلك امس الاول في قلب مدينة تل ابيب الصهيونية والتي تعهدت طويلا وقد استخدم ثوارنا في هذا الهجوم الكبير الصواريخ والقنوات الناسفة الحديدة الانفجار حيث اقترب المتفجرات الاسرائيلية القريبة من المدينة وتكررجاتها بينما اصيبت مدينة تل ابيب باضرار كبيرة بالارواح والممتلكات .

تصريح الناطق المسلح

باسم قيادة الكفاح المسلح الفلسطيني من عمليات قوات (العاصفة) بما يلي :—

ضمن قيادة الكفاح المسلح الفلسطيني بمسؤولية قوات (العاصفة) عن الانفجارات التي وقعت في مدينة (تل ابيب) في الساعة العاشرة والربع من

البقية ص ٢ ع ٣

إجراءات مشددة بمطار اللد

تمهيداً لسفر مائير إلى وشنطن

تل ابيب — جاء في نبأ لوكالة الانباء الفرنسية ان مسئولين في مطار اللد اعلنوا امس ان اجراءات امنية مشددة ستتخذ خلال زيارة رئيسة وزراء اسرائيل غولدا مائير الى الولايات المتحدة .

كما ابلغت سلطات المطار جميع شركات الطيران انها اتخذت اجراءات احترازية لضمان سلامة كافة الطائرات الاجنبية القارة بالمطار .

وقال المصدر العسكري الاسرائيلي ان غولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل ستكون على الرئيس الامريكي ليكون عند اجتماعها يوم الثلاثاء القادم ان تمثل امريكا من

البقية ص ٢ ع ٣

ازمة الشرق الاوسط

اكبر قضية بالعالم

وشنطن — صرح اليوم السفير ريتشارد هوارد السفير الامريكي السابق في القاهرة بان ازمة الشرق الاوسط هي اكبر قضية تواجه العالم وانها قد تتطور الى مواجهة عالمية .

اعطاء الله والفرا اجتماع مع يوثانت

الوكالات العامة — رويتر — اجتمع السيد جولدن مائير رئيسة وزراء اسرائيل في الوضع الخطر في الشرق الاوسط هذا مع يوثانت السكرتير العام للامم المتحدة .

واكد مكوسكي الذي كان يتحدث في واشنطن امس ان الولايات المتحدة تتبع (سياسة

البقية ص ٢ ع ٣

انتخابات مجلس غرفة تجارة عمان

اجريت امس انتخابات مجلس ادارة غرفة تجارة عمان للدورة الجديدة وقد فاز بالتزكية كل من السادة : توفيق مشوح . وفائق

البقية ص ٦ ع ٤

انعقاد دائم للجنة المشتركة

تقرير من اللجنة الخماسية للجامعة

عمان — وا — عقدت اللجنة المشتركة اجتماعا قبل ظهر امس بحضور مسائين هن شلبي رئيس اللجنة العربية الخماسية والوفد الاردني واللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية واعضاء اللجنة

صحيفة أفغانية تندد باغتيال السكان العرب

كابول — وا — اسكلت امس صحيفة — كابول تايمز — التابعة لنظام اسرائيل باغتيال اعداد كبيرة من العرب الابرياء في القدس الشرقية المحتلة .

ووصفت الصحيفة هذا الاجراء بانه اضافة الزيت الى النار واقامت

البقية ص ٨ ع ٦

نعي سيدة فاضلة

الى خولات وال كمالة وال مرعي وال والاقارب واصدقائهم يتعون بمزيد الاسف واللوعة المرحومة

السيدة سعادة خوتات

عقلة القدس سبي كمالة جيرمقم بشروع عد الثورات وذلك اثر حادث سيارة مؤسف وقع لها في سوريا وقد تم تشييع جثمانها الطاهر بتاريخ يوم الثنين ١٤ ايلول ١٩٧٠

رحمها الله رحمة واسعة

وانهم الها وذويها الصبر وعظم الاجر

والله يرحمه ويغفر راجعون

شركة مصانع البيرة العربية

تعلن بانها قد طرحت في الاسواق الاردنية

بالاضافة الى

وان جوائز الفوز ثريح تشمل

بيرة بترا او بيرة هننجر

وكل من يقدم ١٢ زجاجة فارغة محبوبة بعلامة (بترا او هننجر) يحصل على زجاجة بيرة مجانا من البائع .

بيرة بترا أوبيرة هننجر في الطليعة دوما

الدكتور منير مسعود عبد المجيد

طبيب وجراح الفم والاسنان

يعلن لزملاء الكرام عن اعتذاره لاغلاق عيادته بسبب السفر الى خارج البلاد من الفترة بين ١٥-٣-١٩٧٠ — ١٥-٩-١٩٧٠

اعلان

مدرسة تيودور شنلر

على جميع طلاب المدرسة الهنية الحضور الى المدرسة يوم الاحد الموافق ٢٠-٩-١٩٧٠

الادارة

المصدر: جريدة الدستور الاردنية، العدد ١٢٠٨، ١٦ أيلول ١٩٧٠.

ملحق رقم (٣)

أليات عسكرية للجيش السوري في استعراض لها قبل حرب حزيران ١٩٦٧

المصدر: ملف النهار، قضايا عربية، العدد ١٢، ٢٥ نيسان ١٩٦٧.

ملحق رقم (٤)

وثيقة توضح موقف الرئيس السوري حافظ الاسد من زيارة السادات للقدس خلال مؤتمر طرابلس

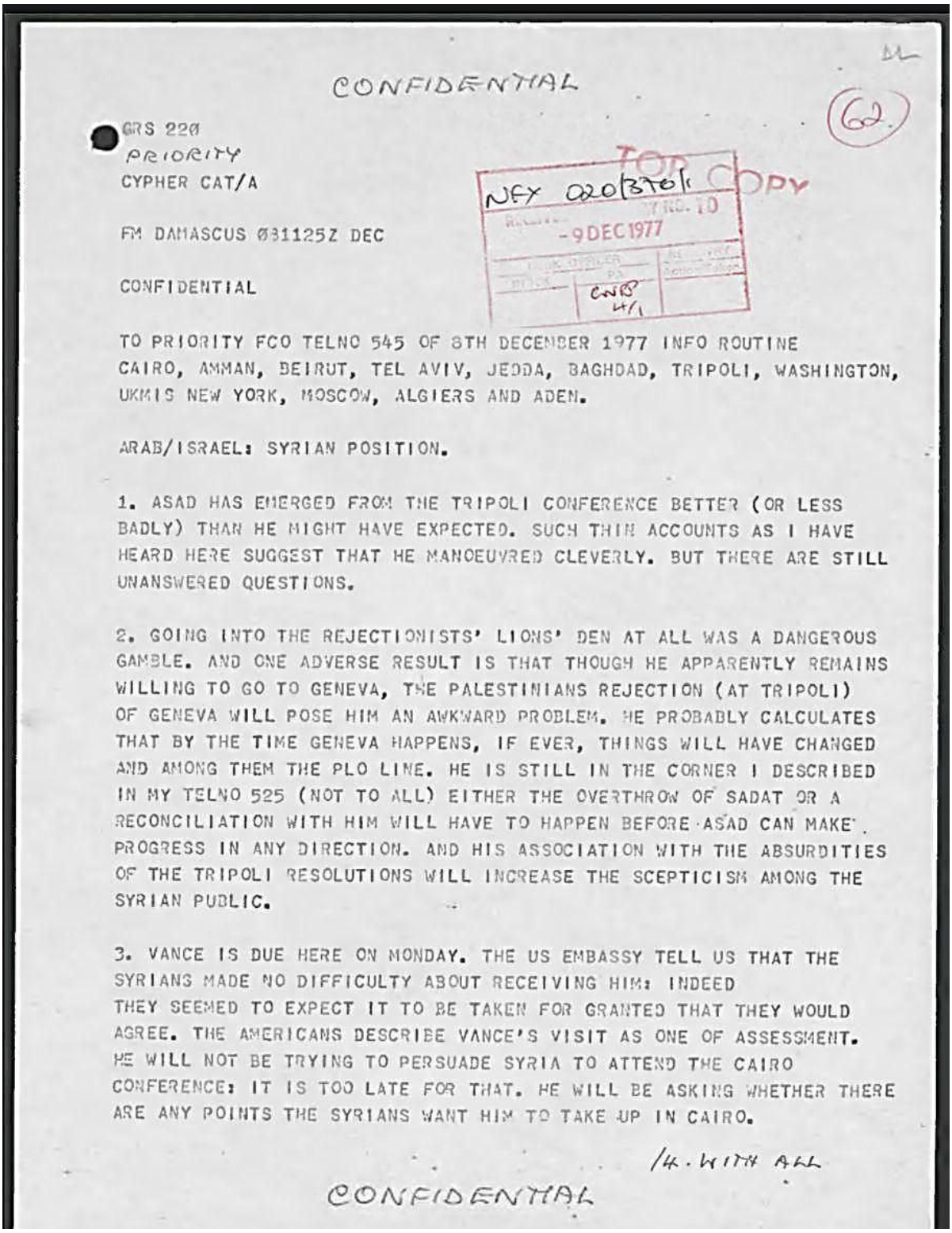

CONFIDENTIAL

(62)

GRS 220
PRIORITY
CYPHER CAT/A

NEAR EAST DEPARTMENT
-9 DEC 1977

FM DAMASCUS 081125Z DEC

CONFIDENTIAL

TO PRIORITY FCO TELNO 545 OF 8TH DECEMBER 1977 INFO ROUTINE CAIRO, AMMAN, BEIRUT, TEL AVIV, JEDDA, BAGHDAD, TRIPOLI, WASHINGTON, UKMIS NEW YORK, MOSCOW, ALGIERS AND ADEN.

ARAB/ISRAEL: SYRIAN POSITION.

1. ASAD HAS EMERGED FROM THE TRIPOLI CONFERENCE BETTER (OR LESS BADLY) THAN HE MIGHT HAVE EXPECTED. SUCH THIN ACCOUNTS AS I HAVE HEARD HERE SUGGEST THAT HE MANOEUVRED CLEVERLY. BUT THERE ARE STILL UNANSWERED QUESTIONS.

2. GOING INTO THE REJECTIONISTS' LIONS' DEN AT ALL WAS A DANGEROUS GAMBLE. AND ONE ADVERSE RESULT IS THAT THOUGH HE APPARENTLY REMAINS WILLING TO GO TO GENEVA, THE PALESTINIANS REJECTION (AT TRIPOLI) OF GENEVA WILL POSE HIM AN AWKWARD PROBLEM. HE PROBABLY CALCULATES THAT BY THE TIME GENEVA HAPPENS, IF EVER, THINGS WILL HAVE CHANGED AND AMONG THEM THE PLO LINE. HE IS STILL IN THE CORNER I DESCRIBED IN MY TELNO 525 (NOT TO ALL) EITHER THE OVERTHROW OF SADAT OR A RECONCILIATION WITH HIM WILL HAVE TO HAPPEN BEFORE ASAD CAN MAKE PROGRESS IN ANY DIRECTION. AND HIS ASSOCIATION WITH THE ABSURDITIES OF THE TRIPOLI RESOLUTIONS WILL INCREASE THE SCEPTICISM AMONG THE SYRIAN PUBLIC.

3. VANCE IS DUE HERE ON MONDAY. THE US EMBASSY TELL US THAT THE SYRIANS MADE NO DIFFICULTY ABOUT RECEIVING HIM: INDEED THEY SEEMED TO EXPECT IT TO BE TAKEN FOR GRANTED THAT THEY WOULD AGREE. THE AMERICANS DESCRIBE VANCE'S VISIT AS ONE OF ASSESSMENT. HE WILL NOT BE TRYING TO PERSUADE SYRIA TO ATTEND THE CAIRO CONFERENCE: IT IS TOO LATE FOR THAT. HE WILL BE ASKING WHETHER THERE ARE ANY POINTS THE SYRIANS WANT HIM TO TAKE UP IN CAIRO.

/4. WITH ALL

CONFIDENTIAL

BNA, F.C.O 93/1241, ARAB, ISRAEL: SYRIAN POSITION, 10 December 1977.

ملحق رقم (٥)

وثيقة توضح رفض الحكومة السورية لمبادرة السادات مع الكيان الاسرائيلي

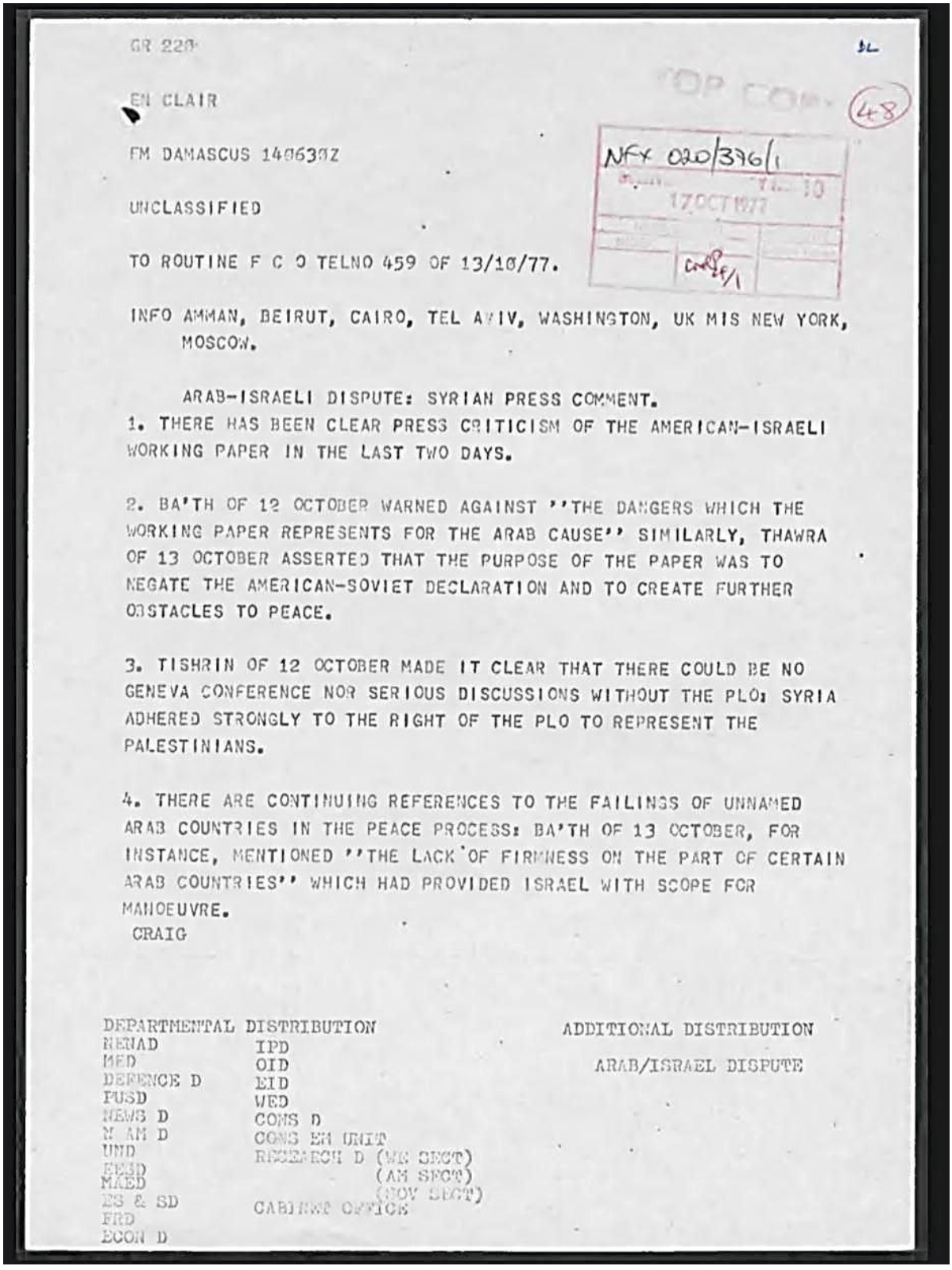

GR 220

EN CLAIR

FM DAMASCUS 140630Z

UNCLASSIFIED

TO ROUTINE F C O TELNO 459 OF 13/10/77.

INFO AMMAN, BEIRUT, CAIRO, TEL AVIV, WASHINGTON, UK MIS NEW YORK, MOSCOW.

ARAB-ISRAELI DISPUTE: SYRIAN PRESS COMMENT.

1. THERE HAS BEEN CLEAR PRESS CRITICISM OF THE AMERICAN-ISRAELI WORKING PAPER IN THE LAST TWO DAYS.

2. BA'TH OF 12 OCTOBER WARNED AGAINST ''THE DANGERS WHICH THE WORKING PAPER REPRESENTS FOR THE ARAB CAUSE'' SIMILARLY, THAWRA OF 13 OCTOBER ASSERTED THAT THE PURPOSE OF THE PAPER WAS TO NEGATE THE AMERICAN-SOVIET DECLARATION AND TO CREATE FURTHER OBSTACLES TO PEACE.

3. TISHRIN OF 12 OCTOBER MADE IT CLEAR THAT THERE COULD BE NO GENEVA CONFERENCE NOR SERIOUS DISCUSSIONS WITHOUT THE PLO: SYRIA ADHERED STRONGLY TO THE RIGHT OF THE PLO TO REPRESENT THE PALESTINIANS.

4. THERE ARE CONTINUING REFERENCES TO THE FAILINGS OF UNNAMED ARAB COUNTRIES IN THE PEACE PROCESS: BA'TH OF 13 OCTOBER, FOR INSTANCE, MENTIONED ''THE LACK OF FIRMNESS ON THE PART OF CERTAIN ARAB COUNTRIES'' WHICH HAD PROVIDED ISRAEL WITH SCOPE FOR MANOEUVRE.

CRAIG

DEPARTMENTAL DISTRIBUTION
NENAD
MED
DEFENCE D
PUSD
NEWS D
N AM D
UND
EESD
MAED
ES & SD
FRD
ECON D
IPD
OID
EID
WED
CONS D
CONS EN UNIT
RESEARCH D (WS SECT)
(AM SECT)
(NOV SECT)
CABINET OFFICE

ADDITIONAL DISTRIBUTION
ARAB/ISRAEL DISPUTE

NFX 020/376/1
17 OCT 1977

BNA, F.C.O 93/1241, ARAB ISRAEL DISPUTE, SYRIAN PRESS COMMENT, 17 October 1977.

ملحق رقم (٦)

وثيقة توضح انتقادات الصحافة السورية على معاهدة بيغن للسلام مع اسرائيل

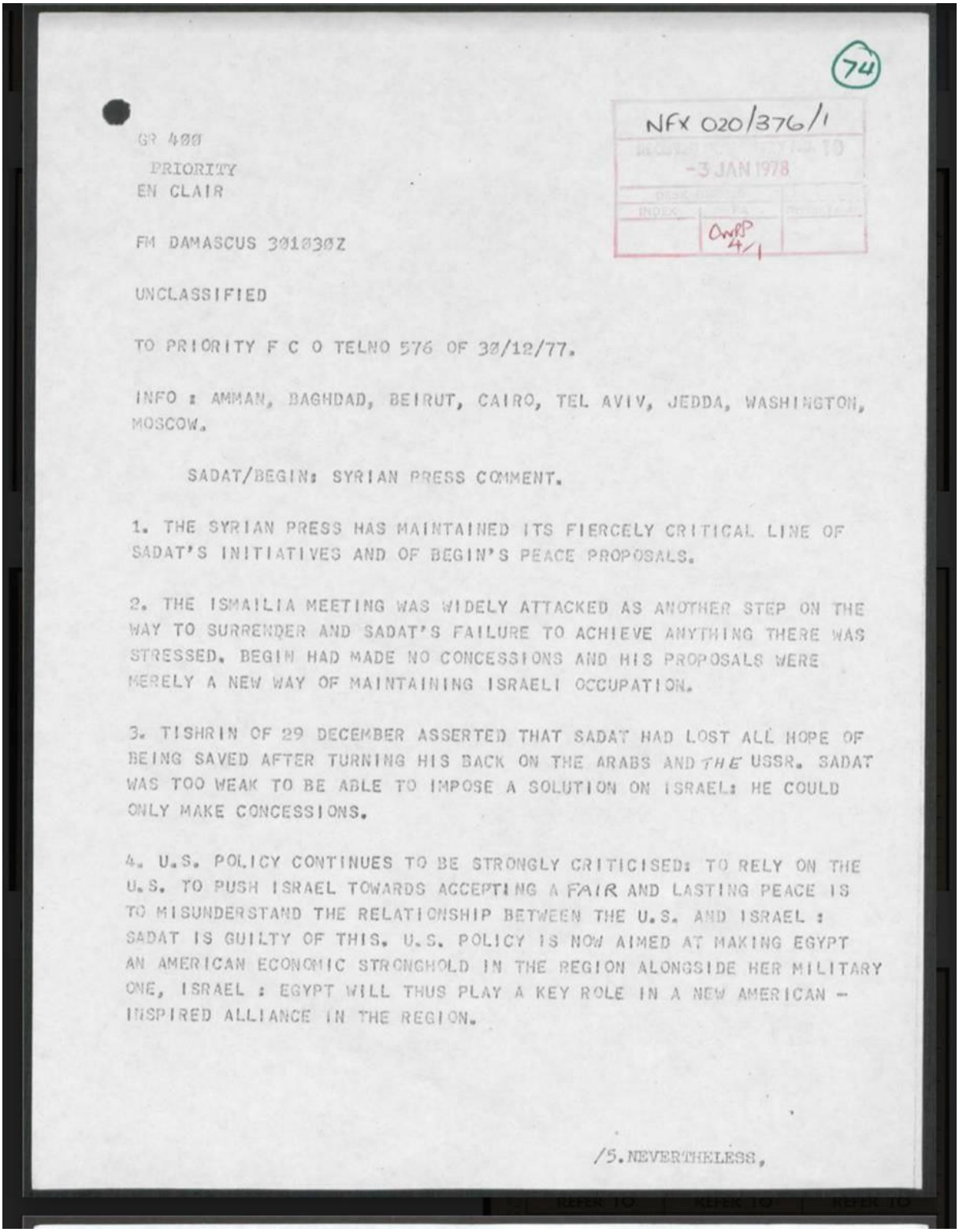

74

NFX 020/376/1

-3 JAN 1978

OWP 4/1

GR 400
PRIORITY
EN CLAIR

FM DAMASCUS 301030Z

UNCLASSIFIED

TO PRIORITY F C O TELNO 576 OF 30/12/77.

INFO : AMMAN, BAGHDAD, BEIRUT, CAIRO, TEL AVIV, JEDDA, WASHINGTON, MOSCOW.

SADAT/BEGIN: SYRIAN PRESS COMMENT.

1. THE SYRIAN PRESS HAS MAINTAINED ITS FIERCELY CRITICAL LINE OF SADAT'S INITIATIVES AND OF BEGIN'S PEACE PROPOSALS.

2. THE ISMAILIA MEETING WAS WIDELY ATTACKED AS ANOTHER STEP ON THE WAY TO SURRENDER AND SADAT'S FAILURE TO ACHIEVE ANYTHING THERE WAS STRESSED. BEGIN HAD MADE NO CONCESSIONS AND HIS PROPOSALS WERE MERELY A NEW WAY OF MAINTAINING ISRAELI OCCUPATION.

3. TISHRIN OF 29 DECEMBER ASSERTED THAT SADAT HAD LOST ALL HOPE OF BEING SAVED AFTER TURNING HIS BACK ON THE ARABS AND THE USSR. SADAT WAS TOO WEAK TO BE ABLE TO IMPOSE A SOLUTION ON ISRAEL: HE COULD ONLY MAKE CONCESSIONS.

4. U.S. POLICY CONTINUES TO BE STRONGLY CRITICISED: TO RELY ON THE U.S. TO PUSH ISRAEL TOWARDS ACCEPTING A FAIR AND LASTING PEACE IS TO MISUNDERSTAND THE RELATIONSHIP BETWEEN THE U.S. AND ISRAEL : SADAT IS GUILTY OF THIS. U.S. POLICY IS NOW AIMED AT MAKING EGYPT AN AMERICAN ECONOMIC STRONGHOLD IN THE REGION ALONGSIDE HER MILITARY ONE, ISRAEL : EGYPT WILL THUS PLAY A KEY ROLE IN A NEW AMERICAN - INSPIRED ALLIANCE IN THE REGION.

/5. NEVERTHELESS,

BNA, F.C.O 93/1241, Sadat/ Begin, SYRIAN PRESS COMMENT, 30 December 1977.

ملحق رقم (٧)

وثيقة توضح لقاء الرئيس السوري حافظ الاسد مع صحيفة نيويورك تايمز واشار بها الى عدم ممارسة سوريا أي ضغط على منظمة التحرير لقبول او رفض قرار ٢٤٢

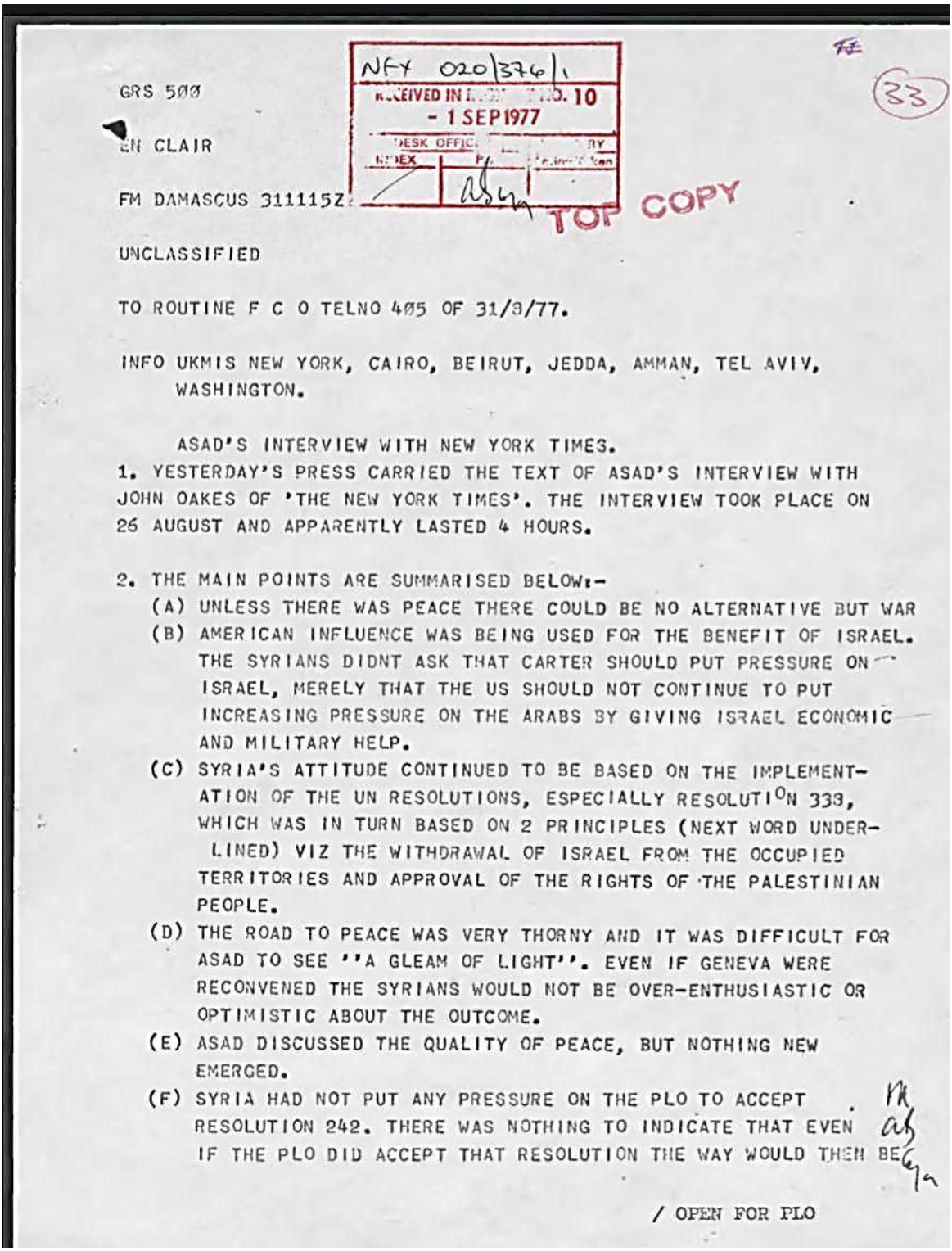

NFY 020/376/1
RECEIVED IN ... 10
- 1 SEP 1977
DESK OFFIC... RY
INDEX ... P...
TOP COPY

33

GRS 500

EN CLAIR

FM DAMASCUS 311115Z

UNCLASSIFIED

TO ROUTINE F C O TELNO 405 OF 31/8/77.

INFO UKMIS NEW YORK, CAIRO, BEIRUT, JEDDA, AMMAN, TEL AVIV, WASHINGTON.

ASAD'S INTERVIEW WITH NEW YORK TIMES.

1. YESTERDAY'S PRESS CARRIED THE TEXT OF ASAD'S INTERVIEW WITH JOHN OAKES OF 'THE NEW YORK TIMES'. THE INTERVIEW TOOK PLACE ON 26 AUGUST AND APPARENTLY LASTED 4 HOURS.

2. THE MAIN POINTS ARE SUMMARISED BELOW:-

(A) UNLESS THERE WAS PEACE THERE COULD BE NO ALTERNATIVE BUT WAR

(B) AMERICAN INFLUENCE WAS BEING USED FOR THE BENEFIT OF ISRAEL. THE SYRIANS DIDNT ASK THAT CARTER SHOULD PUT PRESSURE ON ISRAEL, MERELY THAT THE US SHOULD NOT CONTINUE TO PUT INCREASING PRESSURE ON THE ARABS BY GIVING ISRAEL ECONOMIC AND MILITARY HELP.

(C) SYRIA'S ATTITUDE CONTINUED TO BE BASED ON THE IMPLEMENTATION OF THE UN RESOLUTIONS, ESPECIALLY RESOLUTION 338, WHICH WAS IN TURN BASED ON 2 PRINCIPLES (NEXT WORD UNDERLINED) VIZ THE WITHDRAWAL OF ISRAEL FROM THE OCCUPIED TERRITORIES AND APPROVAL OF THE RIGHTS OF THE PALESTINIAN PEOPLE.

(D) THE ROAD TO PEACE WAS VERY THORNY AND IT WAS DIFFICULT FOR ASAD TO SEE ''A GLEAM OF LIGHT''. EVEN IF GENEVA WERE RECONVENED THE SYRIANS WOULD NOT BE OVER-ENTHUSIASTIC OR OPTIMISTIC ABOUT THE OUTCOME.

(E) ASAD DISCUSSED THE QUALITY OF PEACE, BUT NOTHING NEW EMERGED.

(F) SYRIA HAD NOT PUT ANY PRESSURE ON THE PLO TO ACCEPT RESOLUTION 242. THERE WAS NOTHING TO INDICATE THAT EVEN IF THE PLO DID ACCEPT THAT RESOLUTION THE WAY WOULD THEN BE

/ OPEN FOR PLO

BNA, F.C.O 93/1241, Asad's, SYRIAN PRESS COMMENT, 30 December 1977.

ملحق رقم (٨)

وثيقة توضح الموقف السوري من مؤتمر جنيف عام ١٩٧٧ الذي اشترط قبول دعوة المؤتمر بحضور منظمة التحرير الفلسطينية

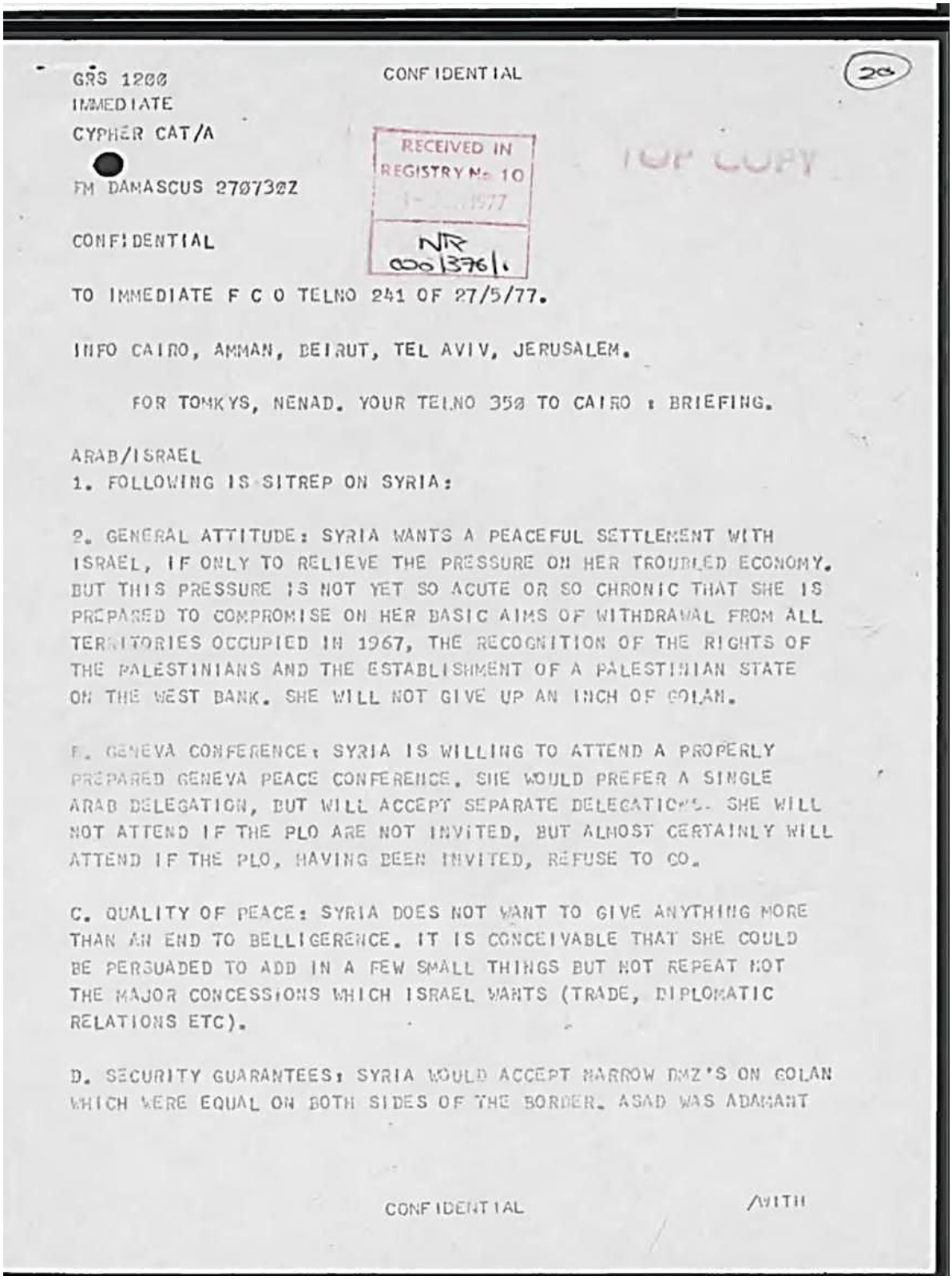

GRS 1200 CONFIDENTIAL

IMMEDIATE

CYPHER CAT/A

FM DAMASCUS 270730Z

CONFIDENTIAL

RECEIVED IN REGISTRY No. 10 1977 NR 001376

FOR COPY

TO IMMEDIATE F C O TELNO 241 OF 27/5/77.

INFO CAIRO, AMMAN, BEIRUT, TEL AVIV, JERUSALEM.

FOR TOMKYS, NENAD. YOUR TELNO 350 TO CAIRO : BRIEFING.

ARAB/ISRAEL

1. FOLLOWING IS SITREP ON SYRIA:

2. GENERAL ATTITUDE: SYRIA WANTS A PEACEFUL SETTLEMENT WITH ISRAEL, IF ONLY TO RELIEVE THE PRESSURE ON HER TROUBLED ECONOMY. BUT THIS PRESSURE IS NOT YET SO ACUTE OR SO CHRONIC THAT SHE IS PREPARED TO COMPROMISE ON HER BASIC AIMS OF WITHDRAWAL FROM ALL TERRITORIES OCCUPIED IN 1967, THE RECOGNITION OF THE RIGHTS OF THE PALESTINIANS AND THE ESTABLISHMENT OF A PALESTINIAN STATE ON THE WEST BANK. SHE WILL NOT GIVE UP AN INCH OF GOLAN.

B. GENEVA CONFERENCE: SYRIA IS WILLING TO ATTEND A PROPERLY PREPARED GENEVA PEACE CONFERENCE. SHE WOULD PREFER A SINGLE ARAB DELEGATION, BUT WILL ACCEPT SEPARATE DELEGATIONS. SHE WILL NOT ATTEND IF THE PLO ARE NOT INVITED, BUT ALMOST CERTAINLY WILL ATTEND IF THE PLO, HAVING BEEN INVITED, REFUSE TO GO.

C. QUALITY OF PEACE: SYRIA DOES NOT WANT TO GIVE ANYTHING MORE THAN AN END TO BELLIGERENCE. IT IS CONCEIVABLE THAT SHE COULD BE PERSUADED TO ADD IN A FEW SMALL THINGS BUT NOT REPEAT NOT THE MAJOR CONCESSIONS WHICH ISRAEL WANTS (TRADE, DIPLOMATIC RELATIONS ETC).

D. SECURITY GUARANTEES: SYRIA WOULD ACCEPT NARROW DMZ'S ON GOLAN WHICH WERE EQUAL ON BOTH SIDES OF THE BORDER. ASAD WAS ADAMANT

CONFIDENTIAL /WITH

BNA, F.C.O 93/1241, Asad's/ ISRAEL, 27 May 1977.

قائمة المصادر

المصـادر

أولاً- الوثائق غير المنشورة:

أ- وثائق دار الكتب والوثائق ببغداد:

١. د. ك. و، جامعة الدول العربيّة، الوثائق الأردنيّة لعام ١٩٦٩.
٢. د. ك. و، جامعة الدول العربيّة، الوثائق الأردنيّة لعام ١٩٧٠.
٣. د. ك. و، جامعة الدول العربيّة، الوثائق الأردنيّة لعام ١٩٦٩.
٤. د.ك.و، وكالة الانباء العراقية، ملف رقم ٣٠٤ ، فلسطين ، الف باء ، ١٩٧٤/٧/١٧ .
٥. د.ك.و، وكالة الانباء العربيّة، ملف رقم ٣٠٣، بيروت ، شؤون فلسطينيّة ، ٣٠ اذار ١٩٧٤.
٦. د.ك.و، وزارة الخارجية العراقية ، تقرير حول الأردن ١٩٦٧-١٩٧٩ .
٧. د.ك.و، وزارة الخارجية العراقية، استراتيجية العمل الفدائي ١٩٦٢-١٩٧٩، تصنيف ٣٠٤ ، بغداد.
٨. د.ك.و، وزارة الخارجية العراقية، ملف رقم ٣٧٢/١، فلسطين ، قسم المعلومات ارشيف فلسطين ، ١٩٧٩/٣/٢٨
٩. د.ك.و، وزارة الخارجية العراقية، ملف رقم ٣٩، حرب حزيران ١٩٦٧.
١٠. د.ك.و، وكالة الانباء العراقية، ملف رقم ٣٠٢ ، فلسطين ، قسم المعلومات ارشيف فلسطين ، ١٩٧٤/١١/٨ .
١١. د.ك.و، وكالة الانباء العراقية، منظمة التحرير الفلسطينيّة، رقم الوثيقة ٦٣، ١٤ كانون الثاني ١٩٧١.
١٢. د.ك.و، وكالة الانباء العراقية، ملف رقم ٣٠٤، فلسطين، قسم المعلومات والبحوث ، ١٩٧٥/٤/٢٤
١٣. د.ك.و، وكالة الانباء العراقية، ملف رقم ٣٠٣، فلسطين ، قسم المعلومات ارشيف فلسطين ، ١٩٧٧/٧/٣.
١٤. د.ك.و، وكالة الانباء العراقية، ملف رقم ٣١١/٢، فلسطين، شؤون فلسطينيّة ، ١٩٧٧/١٠/٢٣.
١٥. د.ك.و، وكالة الانباء العراقية، ملف رقم ٣٧٢/١ ، فلسطين ، قسم المعلومات ، ارشيف فلسطين ، ١٩٧٨/١٢/٢٧.
١٦. د.ك.و، وكالة الانباء العراقية، ملف رقم ٣٠٤ ، قسم المعلومات والبحوث ، ١٩٧٤/٦/٢٥.

١٧. د.ك.و، وكالة الانباء العراقية، ملف رقم ٣٠٣ ، فلسطين ، قسم المعلومات ، ارشيف فلسطين ، ١٩٧٩/٨/٢٦

١٨. د.ك.و، وكالة الانباء العراقية، ملف رقم ٣٨، قسم المعلومات ارشيف فلسطين، رقم ١٤٣، ١٩٧٩/٧/١.

١٩. د.ك.و، وكالة الانباء الفلسطينيّة وفا ، ملف رقم ٢٤٧، عدد ٥٦ ، بيروت، ١٩٧٨/٧/٨.

٢٠. د. ك. و، وكالة الانباء العراقية، منظمة التحرير الفلسطينيّة، رقم الوثيقة ٦٣، ١٤ كانون الثاني ١٩٧١.

ب- وثائق الارشيف البريطاني (المحفوظات الوطنية):

1. BNA, F.C.O 110/22, Palestine, 26 December1965.
2. BNA, F.C.O 17/ 489, Middle East Crisis, 7 June 1967.
3. BNA, F.C.O 17/ 489, Middle East Crisis, 5 June 1967.
4. BNA, F.C.O 17/ 565, Israel /Syria Border, 15 February 1967.
5. BNA, F.C.O 17/ 489, Sitrep, 5 June 1967.
6. BNA, F.C.O 17/ 489, Middle East Hostiluties, 5 June 1967.
7. BNA, F.C.O 17/ 489, Aarab/Israel, 6 June 1967.
8. BNA, F.C.O 17/ 489, Middle East Hostilities, 6 June 1967.
9. BNA, F.C.O 93/ 536, Arab / Israel, 25 December 1974.
10. BNA, F.C.O 43/ 1154, Syrian Press Reaction to Rabin's Resignation, 18 April 1977.
11. BNA, F.C.O 93/ 1241, Sysian Press Comment, 30 December 1977.
12. BNA, F.C.O 93/ 1241, Israel Attitudes Toward Arab / Israel, 5 December 1977.
13. BNA, F.O.C 93/1241, Meeting between the minister of state and the Syrian Ambassador,21 December 1977.
14. BNA, F.C.O 93/1241 SADAT/BEGIN: SYRIAN PRESS COMMENT, 3 December 1977.
15. BAN, F.C.O 93/1241, Arab/Israel,12 OCTOBER 1977.
16. BNA, F.C.O 93/1241 Arab/Israel: SYRIA POLICY, 22 September 1977.
17. BNA, F.O.C 93/1241, Syrian Policies on Arab/Israel,16 Sebtember 1977.
18. BNA, F.C.O 17/565,ISRAEl SyRia border question , 15 February 1967.

19. BNA, F.C.O 93/1241,SyRIAN ATTITUDES To WARDS ARAB/ISRAEL,5 December 1977.

20. BNA, F.C.O 93/1241, Asad's/ ISRAEL, 27 May 1977.
21. BNA, F.C.O 93/1241, Asad's, SYRIAN PRESS COMMENT, 30 December 1977.
22. BNA, F.C.O 93/1241, Sadat/ Begin, SYRIAN PRESS COMMENT, 30 December 1977.
23. BNA, F.C.O 93/1241, ARAB ISRAEL DISPUTE, SYRIAN PRESS COMMENT, 17 October 1977.
24. BNA, F.C.O 93/1241, ARAB, ISRAEL: SYRIAN POSITION, 10 December 1977.

ثانياً- الوثائق المنشورة:

أ. وثائق دار العربيّة للوثائق في بيروت:

١. د. ع. و، ملف العالم العربي، الأردن، العلاقات الخارجية، العلاقات الأردنيّة السوريّة، المصالحة من ١٩٧٢-١٩٧٥، ار -١٣٠٣/٥.
٢. د. ع. و، ملف العالم العربي، الأردن، علاقات خارجية، العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينيّة ، نهاية الوجود المسلح الفلسطينيّ تموز ١٩٧١ ، ار /١٣٠٢.
٣. د. ع. و، ملف العالم العربي، الأردن، علاقات خارجية ، العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينيّة ، النزاعات الأساسية ١٩٦٣-١٩٦٦، ار -١٣٠٢/١.
٤. د. ع. و، ملف العالم العربي، الأردن، علاقات خارجية ، العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينيّة ، ار -١٣٠٢/١٠.
٥. د. ع. و، ملف العالم العربي، سوريا، الانقلابات العسكريّة (وصول الأسد إلى السلطة ١٩٧٠)، س ٧- /١١٠٣.
٦. د. ع. و، ملف العالم العربي، سوريا، العلاقات الخارجية، العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينيّة، تأسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة إلى عام ١٩٦٩، س-١٣٠٢/٢.
٧. د. ع. و، ملف العالم العربي، سوريا، العلاقات الخارجية، العلاقات مع العراق، س -١٥٠١/١.

٨. د. ع. و، ملف العالم العربي، سوريا، العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينيّة (الانقلابات العسكريّة)، س-١٣٠٢/٣.

٩. د. ع. و، ملف العالم العربي، سوريا، سير وتراجم، عبد الحليم خدام، س-١٩٠٥/١.

١٠. د. ع. و، ملف العالم العربي، سوريا، شؤون عسكريّة، القوات المسلحة، س-١٥٠١/٣.

١١. د. ع. و، ملف العالم العربي، سوريا، شؤون عسكريّة، القوات المسلحة، س-١١٠٣/٥.

١٢. د. ع. و، ملف العالم العربي، سوريا، علاقات خارجية، (العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينيّة ١٩٦٩-١٩٧١)، س – ٢ /١٣٠٢.

١٣. د. ع. و، ملف العالم العربي، لبنان، العلاقات مع المقاومة الفلسطينيّة (اتفاقات القاهرة) ، ل – ٢ / ١٣٠١.

١٤. د. ع. و، ملف العالم العربي، لبنان، علاقات خارجية، العلاقات مع سوريا ، التعاون ١٩٧٠-١٩٧٣ ، ل-١٣٠٢/٨.

١٥. د. ع. و، ملف العالم العربي، مصر، سير وتراجم، محمود رياض، م-١٩٠٣/١.

١٦. د. ع. و، ملف العالم العربي، مصر، علاقات خارجية، العلاقات المصرية -السورية، م-١٣٠٢/٦.

١٧. د. ع. و، ملف العالم العربي، مصر، علاقات خارجية، العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينيّة، م-١٣٠١/١.

١٨. د. ع. و، ملف العالم العربي، سوريا، العلاقات الخارجية، العلاقات مع العراق، س -١٣٠١/٦.

١٩. د. ع. و، ملف العالم العربي، سوريا، سير وتراجم، حافظ الأسد، س-١٩٠١/١.

ب. الوثائق الفلسطينيّة:

١. الوثائق الفلسطينيّة العربيّة لعام ١٩٦٥، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، مركز الوثائق والدراسات، بيروت، ١٩٦٦.

٢. ـــــــــــــــــــ لعام ١٩٦٦، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، مركز الوثائق والدراسات، بيروت، ١٩٦٧.

٣. ـــــــــــــــــــ لعام ١٩٦٧، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، مركز الوثائق والدراسات، بيروت، ١٩٦٨.

٤. ـــــــــــــــــــ لعام ١٩٦٨، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، مركز الوثائق والدراسات، بيروت، ١٩٦٩.

٥. ـــــــــــــــــــ لعام ١٩٦٩، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، مركز الوثائق والدراسات، بيروت، ١٩٧١.

٦. ـــــــــــــــــــ لعام ١٩٧٠، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، مركز الوثائق والدراسات، بيروت، ١٩٧٢.

٧. ـــــــــــــــــــ لعام ١٩٧١، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، مركز الوثائق والدراسات، بيروت، ١٩٧٤.

٨. ـــــــــــــــــــ لعام ١٩٧٢، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، مركز الوثائق والدراسات، بيروت، ١٩٧٣.

٩. ـــــــــــــــــــ لعام ١٩٧٣، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، مركز الوثائق والدراسات، بيروت، ١٩٧٤.

١٠. ـــــــــــــــــــ لعام ١٩٧٥، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، مركز الوثائق والدراسات، بيروت، ١٩٧٧.

١١. ـــــــــــــــــــ لعام ١٩٧٩، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، مركز الوثائق والدراسات، بيروت، ١٩٨١.

١٢. منشأ القضية الفلسطينيّة وتطورها ١٩١٧-١٩٨٨، أعدتها اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطينيّ، الأمم المتحدة، ١٩٩٠.

ب. الوثائق الأجنبيّة:

1. F. R. U. S., 1969 -1970 Vol:xll, Letter from President Nixon to chairman of the council of the Soviet Union Kosygin, Washington ,12 march 1970.
2. F. R. U. S.,1977-1980, Vol:VIII,Foreign Relations of the United StatesArab-Israeli Dispute, 4 January 1977.
3. F.R.U.S,1969-1967, Vol:xxiv,Telegram from the Embassy in Jordan to the department of stat, Amman, 20 September 1970.
4. F.R.U.S. Vol: XX lll ،National study Memorandum, Washington,6 February 1969.
5. F.R.U.S Vol: XXIV, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs Kissinger to President Nixon, Washington, 22 September 1970.
6. F.R.U.S Vol:XXIV. Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs Kissinger to President Nixon, Washington, 9 September 1970.
7. F.R.U.S, 1969 -1976, Vol: xxv Arab-Israel Crisis and War, 1973, Departmentof state Washington, 22 December 1974.
8. CIA Documents: Department of State, Memorandum for the Secretary of State, Analysis of Arab Israeli Developments No: 295, 19 November 1977.
9. UNT, Palestinian Factions, Congressional Research Service, The Library of Congress.

ثالثاً– الكتب الوثائقية:

١. ابراهيم ابراش، البعد القومي للقضية الفلسطينيّة، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ١٩٨٧.

٢. إبراهيم الأبرش، البعد القومي للقضية الفلسطينيّة: فلسطين بين القومية العربيّة والوطنية الفلسطينيّة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ١٩٨٧.

٣. اتفاق كامب ديفيد وأخطاره، عرض وثائقي عن مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت ١٩٧٨.

٤. أحمد أبو ضلفة، روسيا الاتحادية ما بين الوساطة والرعاية البديلة لعملية السلام، المركز الفلسطينيّ لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية، مسارات، ٢٠١٨.

٥. أكرم هنية، اوراق كامب ديفيد، مؤسسة الايام، ٢٠٠٠.

٦. انطوان مراد، قصة وتاريخ الحضارات العربيّة، بيروت، ١٩٩٨-١٩٩٩.

٧. جواب وزير الخارجية الأردنيّ أنطوان عطا إلى وزير الخارجية الأمريكي روجرز بتاريخ ٢٦/٧/١٩٧٠ في الوثائق العربيّة ١٩٧٠.

٨. رسالة وزير الخارجية المصري إلى روجرز بتاريخ ٢٢/٧/١٩٧٠ في الوثائق العربيّة ١٩٧٠، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، "وثائق فلسطين: مائتان وثمانون وثيقة مختارة، ١٨٣٩ – ١٩٨٧، تونس: منظمة التحرير الفلسطينيّة، دائرة الثقافة ١٩٨٧.

٩. عماد يونس، سلسلة الوثائق الأساسية اللازمة اللبنانيّة، ج١، بيروت، ١٩٨٥.

١٠. منظمة التحرير الفلسطينيّة، اليوميات الفلسطينيّة، المجلد الحادي عشر، من ١/١ – ٦/٣٠ ١٩٧٠ ، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينيّة، بيروت، ١٩٧١.

١١. منظمة التحرير الفلسطينيّة، اليوميات الفلسطينيّة، المجلد الحادي والعشرون، من ١٩٧٥/٠١/٠١ إلى ١٩٧٥/٠٦/٣٠ مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينيّة، بيروت.

١٢. منظمة التحرير الفلسطينيّة، اليوميات الفلسطينيّة، المجلد السابع عشر، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينيّة، بيروت، ١٩٧٥.

١٣. منظمة التحرير الفلسطينيّة، اليوميات الفلسطينيّة، المجلد السابع من ١ /١الى٦/٣٠ /١٩٦٨، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينيّة، بيروت، ١٩٦٩.

١٤. منظمة التحرير الفلسطينيّة، اليوميات الفلسطينيّة، المجلدان ٤,٥، منظمة التحرير الفلسطينيّة ومركز الأبحاث من ١/٧/ ١٩٦٦-١٩٦٧/٦/٣٠، بيروت، ١٩٦٧.

١٥. وثائق الحركة الوطنية اللبنانيّة ١٩٧٥-١٩٨١، بيروت، ١٩٧٥.

١٦. وثيقة منشورة لمجلس الوطني الفلسطينيّ، الدورة الثالثة، القرارات السياسيّة، غزة، ٢٠-٢٤ أيار ١٩٦٦.

١٧. وثيقة منشورة، افتتاح مؤتمر السلام العربيّ – الإسرائيليّ في جنيف، الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينيّة، سويسرا، ٢١ كانون الأول ١٩٧٣.

١٨. الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيّة، لعام ١٩٦٤، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت، ١٩٦٦.

١٩. ــــــــــــــــــ، لعام ١٩٦٥، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت ١٩٦٦.

٢٠. ــــــــــــــــــ، لعام ١٩٦٦، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت ، ١٩٦٨.

٢١. ـــــــــــــــــــ، لعام ١٩٦٧، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة،بيروت، ١٩٦٨.

٢٢. ـــــــــــــــــــ، لعام ١٩٧٠، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت، ١٩٧٣.

٢٣. ـــــــــــــــــــ، لعام ١٩٧١، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت، ١٩٧٤.

٢٤. ـــــــــــــــــــ، لعام ١٩٧٢، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت ،١٩٧٥.

٢٥. ـــــــــــــــــــ، لعام ١٩٧٤، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت، ١٩٧٨.

٢٦. ـــــــــــــــــــ، لعام ١٩٧٥، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت،١٩٧٨.

رابعاً- المذكرات والمعاهدات:

١. جامعة الدول العربيّة، الأمانة العامة، مؤتمرات القمة العربيّة قراراتها وبياناتها (١٩٤٦-١٩٨٩)، منشورات مركز التوثيق والمعلومات ، تونس ، ١٩٩٠.

٢. محمود رياض، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨-١٩٧٨ البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، القاهرة، ١٩٨٥، ط٢ .

٣. مخلد مبيضين، محددات السياسة الأوروبية تجاه عملية التسوية الإسرائيليّة – الفلسطينيّة بعد معاهدة ماستريخت عام ١٩٩٣، المنارة، المجلد ١٣، العدد ٤، ٢٠٠٧.

٤. مذكرات الحسين، ملك المملكة الأردنيّة الهاشمية مهنتي كملك، احاديث ملكية ،بقلم صاحب جم، ترجمة: غازي غزيل ، لبنان ، ١٩٨٧.

٥. الامانة العامة، مجلس جامعة الدول العربيّة ال (٤٨) بتاريخ ٨ كانون الثاني ١٩٦٨، القاهرة، ١٩٦٨.

خامساً- الرسائل والاطاريح:

١. إبراهيم محمد سيف، سياسة مصر الخارجية والقضية الفلسطينيّة من الحكم الملكي إلى "الربيع العربي" (١٩١٧ -٢٠١٣)، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدوليّة جامعة بيرزيت، ٢٠١٥.

٢. احمد عثمان عزام، العلاقة بين "إسرائيل" والاتحاد الأوروبي وأثرها على القضية الفلسطينيّة ١٩٩٥ - ٢٠١٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر ، غزة ، ٢٠١٨ .

٣. اديب ذيب أحمد طه، الموقف السوريّ من القضية الفلسطينيّة ١٩٧٠-١٩٩٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، فلسطين، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، ٢٠١٥.

٤. أسيل عبد الستار حاجم، الإدارة الأمريكية والقضية الفلسطينيّة (١٩٤٧-١٩٦٧) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧.

٥. آمنه ابراهيم معبد، العلاقات الأمريكية- الفلسطينيّة منذ بدء الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينيّة وحتى إصدار خارطة الطريق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا جامعة بيرزيت ، فلسطين ، ٢٠٠٤.

٦. انوار سعدون نجم ، العلاقات السياسيّة اللبنانيّة _ السوريّة ١٩٥٨ -١٩٧٥ ، اطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥.

٧. براءه أحمد زيدان، السياسة السوفيتية اتجاه القضية الفلسطينيّة ١٩٤٧ - ١٩٩١، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة دمشق، سوريا، ٢٠١٤.

٨. بسمة شريط ، أنور السادات والقضية الفلسطينيّة ١٩٧٠ - ١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة محمد خيضر،٢٠١٦

٩. جميل المرسومي، العلاقات السوريّة المصرية ١٩٤٦ - ١٩٥٨ أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ١٩٩٨.

١٠. حميد حسين علي حسن البالاني، دور المملكة العربيّة السعودية في جامعة الدول العربيّة ١٩٦٤-١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠٠٨.

١١. حنان خضار، أنور السادات وتجربته السياسيّة والعسكريّة بمصر(١٩٧٠– ١٩٨١)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العموم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٩.

١٢. رائد سامي حميد موسى الدوري، العلاقات السياسيّة السوريّة اللبنانيّة ١٩٤٣ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كليه التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٣.

١٣. رباح مرزة خضير المدحتي، دور منظمة التحرير الفلسطينيّة في الحرب الأهلية اللبنانيّة (١٩٧٥–١٩٨٢)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ،٢٠١٥ .

١٤. رزان محمد نعمان الريماوي، العلاقات الفلسطينيّة السوريّة ١٩٨١ – ٢٠٠٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠٠٩.

١٥. رشاد تؤام، النشاط الدبلوماسي لحركات التحرر الوطني وأثره في القانون الدولي والعلاقات الدوليّة التجربة الفلسطينيّة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين ،٢٠١١.

١٦. رؤى وحيد عبد الحسين ، عبد الحليم خدام ودورة السياسي في سورية (١٩٣٢–١٩٨٩) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٧

١٧. سعاد عبد الغني محمود، شكري القوتلي ودوره السياسيّ في سوريا ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب للبنات ، جامعة عين شمس، القاهرة ، ٢٠١٦ .

١٨. سعيد جلاوي، النظام البورقيبي وقضايا المغرب العربي ١٩٥٦–١٩٨٧"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، ٢٠١٦.

١٩. سلام فاضل حسون المسعودي، هنري كيسنجر ودوره في سياسة الانفتاح الأمريكي على الصين (١٩٦٩ – ١٩٧٧)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢.

٢٠. سمير حلمي سالم سيسالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينيّة، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، فلسطين، ٢٠٠٥.

٢١. سمير يوسف ابو الحصين، الموقف السوريّ من الوجود السياسيّ والعسكريّ الفلسطينيّ في لبنان ١٩٧٥ – ١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١١.

٢٢. شطيبي ساسية، إثر الصراع الإسرائيليّ العربي على السياسة المائية في الشرق الأوسط ١٩٥١-٢٠١٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥،٢٠١٦.

٢٣. صباح مهدي ويس الدليمي، الثورة السوريّة الكبرى وموقف الرأي العام العراقي منها ١٩٢٥-١٩٢٧، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩.

٢٤. عبد الحكيم عامر محمود لافي، الدور الأمريكي في الحروب العربيّة الإسرائيليّة ١٩٤٨ – ١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، فلسطين، ٢٠١١.

٢٥. عبد السلام متعب عيدان الربيعي، الموارنة وأثرهم في التطورات السياسيّة اللبنانيّة (١٩٥٨-١٩٨٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٤.

٢٦. عبد العزيز أمين موسى عرار، حزب البعث العربي الاشتراكي في فلسطين ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينيّة١٩٤٨-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطني (نابلس)، ٢٠١١.

٢٧. عبد الله أحمد محمود برهم، إصلاح منظمة التحرير الفلسطينيّة إشكالية "الهيكلية والبرنامج"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، ٢٠٠٧.

٢٨. عبد الناصر هبيتة، دور جامعة الدول العربيّة في تسوية النزاعات العربيّة دراسة حالة الازمة اللبنانيّة ١٩٧٥ – ١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد العلوم السياسيّة والعلاقات الدوليّة الجزائر، ١٩٩٧.

٢٩. عصام حمدان محمد بني فضل، دور الاتحاد الأوروبي في التنمية السياسيّة تجاه الأراضي الفلسطينيّة المحتلة (١٩٩١ -٢٠٠٧) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ٢٠٠٠٩.

٣٠. عداي ابراهيم مجيد حوران الجنابي ، كميل شمعون ودورة السياسي في لبنان ١٩٠٠-١٩٨٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١١ .

٣١. علي حسين علي العلواني، جامعة الدول العربيّة ودورها في تسوية النزاعات الحدودية العربيّة – العربيّة (١٩٤٥ – ١٩٧٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسيّة والدوليّة، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤.

٣٢. علي حسين علي العلواني، القضية الفلسطينيّة في جامعة الدول العربيّة (١٩٦٥- ١٩٧٣)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

٣٣. علي محفوظ عزيز يونس الخفاف، موقف مصر من القضية الفلسطينيّة ١٩٦٧-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية في جامعة الموصل ، ٢٠٠٣.

٣٤. عمر نافع نوري نصيف الحديثي، موقف مصر من قضايا المشرق العربي ١٩٦٧. ١٩٧٨، رسالة ماجستير ، كلية الآداب . جامعة الأنبار ، ٢٠١٠.

٣٥. عيد جاسم سليم نجم الدليمي، الموقف السوريّ من فصائل المقاومة الفلسطينيّة ١٩٦٤-١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠٠٩.

٣٦. عيسى فاضل عيفان الشمري، منظمة الكاخ ١٩٦٨-٢٠٠٦ دراسة في الإرهاب الصهيوني، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.

٣٧. فاطمة الزهراء معيفي وصباح جدي، سوريا والقضية الفلسطينيّة من ١٩٤٨ – ١٩٧٣، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، ٢٠١٦

٣٨. فتح جعفر صادق الخزعلي، النظام السياسيّ في سوريا منذ عام ١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسيّة، جامعة بغداد،٢٠٠٣.

٣٩. فواز موفق ذنون جاسم، قضية فلسطين في العلاقات الأردنيّة – الأمريكية ١٩٦٧ – ١٩٩٩ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة الموصل، ٢٠١١.

٤٠. قاسم صادق محي، عبد الخالق حسونة وأثره في جامعة الدول العربيّة ١٩٥٢- ١٩٧٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة ديالي ، ٢٠١٨.

٤١. قصي أحمد حسن حامد، دور الولايات المتحدة الأمريكية في أحداث تحول ديمقراطي في فلسطين، ولاية الرئيس جورج بوش الابن ٢٠٠٦-٢٠٠١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا ، ٢٠٠٨.

٤٢. كوثر عبد الحسن عبد الله الأسدي، العلاقات السياسيّة السورية- الأردنيّة (١٩٦١-١٩٧٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٤.

٤٣. لبنى علي حسن دار السلامة، الموقف الإسرائيليّ من التحول الثوري في جمهورية مصر العربيّة، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٣.

٤٤. محمد أحمد جبر خليفة، منظمة التحرير الفلسطينيّة مشروع ثورية تحررية ام مشروع كياني، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠٠٥.

٤٥. محمود عادل ابو هلال، تطور العلاقات اللبنانيّة الفلسطينيّة ١٩٤٨-١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ،الجامعة الإسلامية ، غزة ، ٢٠٠٦.

٤٦. منصور أحمد ابو كريم، تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسيّ الوطني الفلسطينيّ (حركة فتح أنموذجا)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٦.

٤٧. مهند عبد العزيز عطية، سياسة الأردن تجاه منظمة التحرير الفلسطينيّة ١٩٧١-١٩٦٤ دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩.

٤٨. مهند عبد العزيز عطية، سياسة الأردن تجاه منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٧١ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩.

٤٩. ناظم خليل حسن عبد المعموري، الحرب الأهلية في لبنان ١٩٥٧-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١١.

٥٠. وسام حسين عبد الرزاق عبود، أحمد الشقيري حياته ودوره على صعيد القضية العربيّة والفلسطينيّة (١٩٠٨-١٩٨٠)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كليه التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩.

٥١. وسن صراوة عبادي، سليمان فرنجية ودورة السياسيّ في لبنان ١٩٧٠-١٩٧٦، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العربي، ٢٠١٢.

سادساً- البحوث والدراسات:

١. احمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط٢.

٢. احمد فارس عبد المنعم، جامعة الدول العربيّة دراسة تاريخية سياسيّة، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ١٩٨٦.

٣. إسرائيليّون يتكلمون، حوار بين إسرائيليّين حول القضية الفلسطينيّة والصراع العربي الإسرائيليّ، ترجمة مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت، (د.ت).

٤. ألفارو دو فاسكونسيلوس ، الاتحاد الأوروبي والقضية الفلسطينيّة ،ابو ظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠١٣ .

٥. انور السادات، البحث عن الذات (قصة حياتي)، القاهرة، المكتب المصري الحديث، ١٩٧٨.

٦. بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسيّة في فلسطين ١٩١٨-١٩٤٨، بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة ، ١٩٨٦.

٧. تيودور هانف، لبنان تعايش في زمن الحرب من انهيار دولة إلى انبعاث أمة، ترجمة موريس صليبا، باريس، مركز الدراسات العربي – الأوربيّ، ١٩٩٣.

٨. حاتم الفلاحي، الجيش العراقي ودوره في حرب حزيران ١٩٦٧، مركز الرافدين للدراسات الاستراتيجية، ٢٥ أبريل٢٠٢١.

٩. خليل أحمد خليل، حرب لبنان وازمة الثورة العربيّة، الجيزة ، مركز الدراسات الاشتراكية ، ١٩٧٧.

١٠. ديروجي جاك وكارمل هنري، تاريخ "إسرائيل" السري ١٩١٧ –١٩٧٧ إدارة المخابرات العامة في الجمهورية العربيّة السورية، قسم الدراسات، الفرع ٢٥٥.

١١. رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول ١٩٥٨-١٩٦٢ سنوات الحسم والخلاص، عنابة، مؤسسة بونة البحوث والدراسات، ٢٠١٢.

١٢. سلام خسرو جوامير، الامام الخميني اطلالة على سيرته الذاتية، بحث منشور، مجلة اكليل للدراسات الإنسانية، ع ٧، أيلول ٢٠٢١.

١٣. سمر بهلوان، محمد حبيب صالح ، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينيّة ، دمشق ، مطبعة الداودي للنشر ، ١٩٩٧.

١٤. سمر بهلوان، محمد حبيب صالح، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينيّة، دمشق، مطبعة الداودي، ١٩٩٨.

١٥. شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخاً وعبرة ومصيراً، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ١٩٩١.

١٦. طليعة الصياح، دور الملك سعود بن عبد العزيز في العلاقات السعودية اليمنية من عام ١٩٣٢ إلى عام ١٩٦٢، بحث منشور قدم إلى جامعة دمشق ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، ٢٠٠٦.

١٧. عبد الفتاح الرشدان، "العرب والجماعة الأوروبية في عالم متغير"، سلسلة دراسات استراتيجية، عدد ١٢، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، أبو ظبي، ١٩٩٨.

١٨. قراءة في الإستراتيجية الروسية تجاه الفصائل الفلسطينيّة، تقرير مقدم إلى وحدة الدراسات الروسية، مركز الدراسات العربيّة الاوراسية، ٢٠٢١.

١٩. قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي – الإسرائيليّ، المجلد الأول ١٩٤٧ – ١٩٧٤، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، ط ٣ (١٩٩٣).

٢٠. قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي – الإسرائيليّ، المجلد١، ١٩٤٧– ١٩٧٤، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، ط ٣، ١٩٩٣.

٢١. ماهر الشريف، خمسون عاماً على قيام منظمة التحرير الفلسطينيّة، مركز الدراسات الفلسطينيّة، بيروت، د.ت.

٢٢. محسن صالح ، التقرير الاستراتيجي الفلسطينيّ لسنة ٢٠٠٧ ، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠٠٧.

٢٣. محسن صالح، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينيّة ، بيروت ،مؤسسة الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠١٣.

٢٤. محمد جمال باروت ، حركة القوميين العرب النشأة التطور المصائر ، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، دمشق ، ١٩٩٧.

٢٥. محمد مصطفى كمال ، فؤاد نهرا ، صنع القرار في الاتحاد الاوروبي والعلاقات العربيّة –الأوربيّة ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربيّة ، ٢٠٠١ .

٢٦. محمود سويد، الجنوب اللبنانيّ في مواجهة إسرائيل، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، ١٩٩٨.

٢٧. المعاهدة المصرية الإسرائيليّة، نصوص وردود فعل، بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، ١٩٧٩.

٢٨. ناديه محمود مصطفى، أوروبا والوطن العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ، ١٩٨٦

٢٩. نافذ بو حسنة، تطور الوعي الفلسطينيّ بمنظمة التحرير الفلسطينيّة، في: منظمة التحرير الفلسطينيّة تقييم التجربة وإعادة البناء، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠٠٧.

٣٠. نشوان الاتاسي ، تطور المجتمع السوريّ ، بيروت ، دار طلاس للدراسات ، ٢٠١٥.

٣١. هالة أبو بكر سعودي، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيليّ (١٩٦٧ – ١٩٧٣)، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ١٩٨٦.

٣٢. هيثم الايوبي، دراسات عسكريّة في حرب تشرين، بيروت، دار الحقيقة، ١٩٧٥.

٣٣. يزيد الصايغ، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، ٢٠٠٢.

٣٤. يوسف خوري ، المشاريع الوحدوية العربيّة (١٩١٣-١٩٨٩)، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ١٩٩٠.

٣٥. ــــــــــــــــــ، التقرير الاستراتيجي الفلسطينيّ لسنة ٢٠٠٧، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠٠٧.

٣٦. ــــــــــــــــــ، معركة الكرامة ٢١ مارس ١٩٦٨، كما تعكسها الوثائق البريطانية، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠٢٠.

٣٧. ــــــــــــــــــ، البحث عن كيان – دراسة في الفكر السياسيّ الفلسطينيّ ١٩٠٨ -١٩٩٣ ، قبرص، مركز الابحاث الاشتراكية في العالم العربي ، ١٩٩٥.

ثامناً- الموسوعات

١. احمد المرعشلي واخرون، موسوعة فلسطينيّة الجزء الثاني، دمشق ، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٤.

٢. أياد محيي الدين أمين، الاغتيالات السياسيّة في العصر الحديث عرباً وعجماً ، عمان ، دار زهران للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦ .

٣. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الأحزاب والجمعيات والحركات والشخصيات السياسيّة والقومية والدينية في العراق، مؤسسة المعارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٧.

٤. خالد الحسن، فكر حركة التحرير الوطني(فتح)، بيروت، هيئة الموسوعة الفلسطينيّة، ١٩٩٠.

٥. خير الدين الزركلي، الاعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ج ٢، بيروت، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢.

٦. عبد الرزاق محمد اسود، الموسوعة الفلسطينيّة، المجلد الأول، الدار العربيّة للموسوعات ، ١٩٧٩ .

٧. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسيّة، ج٢، بيروت، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٨٦.

٨. ــــــــــــــــــ ، موسوعة السياسة، ج٤ ، بيروت ، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ١٩٩٠.

٩. ــــــــــــــــــ ، ج٥ ، بيروت ، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر ، ١٩٩٠.

١٠. ــــــــــــــــــ ، الموسوعة السياسيّة ، ج ٧، بيروت ، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر ، ١٩٩٤ .

١١. فـراس البيطـار ، الموسـوعة السياسـيّة والعسـكريّة ، ج١ ، الأردن ، دار أسـامة للنشـر والتوزيـع ، ٢٠١٣.

١٢. محمد عزيـز شكري، الاتحـاد السـوفييتي والقضـية الفلسـطينيّة ، الموسـوعة الفلسـطينيّة، القسـم الثـاني، الدراسات الخاصة، المجلد السادس.

١٣. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية والجغرافية، ج ١، لبنان، دور النهضة ،١٩٩٤.

١٤. ـــــــــــــــ، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج ١٠ ، بيروت ،٢٠٠٥.

١٥. منيـر البعلبكـي ، معجـم اعـلام المـورد وموسـوعة التـراجم لأشـهر اعـلام العـرب والأجانـب القـدامى والمحدثين ، لبنان ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٢.

١٦. مؤسـس الاعمـال الموسـوعية للنشـر، الموسـوعة العربيّـة العالميـة، ج٥ ، الريـاض، السـعودية، ط٢،١٩٩٩.

١٧. يحيى سليمان قسام ، موسوعة سورية البنية والبناة ، ج١، دمشق ، دار المجد ، ٢٠٠٧.

تاسعاً- الكتـــــــب:

أ-الكتب العربيّة:

١. ابراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، دار العهد الجديد للطباعة، ١٩٧٠.

٢. احمد الشقيري، من القمة إلى الهزيمة مع الملوك والرؤساء، بيروت، دار العودة ،١٩٧١.

٣. ـــــــــــــــ، الهزيمـة الكبرى مـع الملـوك والرؤسـاء، بيـروت، المؤسسـة العربيّـة للشـر والتوزيـع، ١٩٧٣.

٤. ـــــــــــــــ، على طريق الهزيمة، بيروت، دار العودة، ١٩٧٢.

٥. ـــــــــــــــ، من القمة إلى الهزيمة، بيروت، دار العودة، ١٩٧١.

٦. أحمد زكريا محمد فرج، حرب ١٩٤٨ ونكبتها، القاهرة، مكتبة الإيمان ، ٢٠٢٠.

٧. اسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينيّة جذورها تأسيسها مساراتها، قبرص ، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينيّة، ١٩٨٧.

٨. اسماعيل الخطيب طوباسي، كفاح الشعب الفلسطينيّ ١٩٠٨-١٩٦٥، عمان، مطبعة شوقي.

٩. إسماعيل ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينيّة، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٨٣.

١٠. أكرم نور الدين ساطع، تأريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين، لبنان ، دار النفائس .
١١. انطوان خويري، حوادث لبنان ١٩٧٥، ج١، بيروت ، دار الأبجدية للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٧٨.
١٢. ايلي سالم، الخيارات الصعبة – دبلوماسية البحث عن مخرج ١٩٨٢– ١٩٨٨، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٣.
١٣. باتريك سيل ، ابو نضال بندقيه للإيجار(المناضلون في خدمة الموساد) ، مراجعة وتقديم ، أحمد رائف ، القاهرة ، مركز الزهراء للأعلام العربي ، ١٩٩٢.
١٤. ــــــــــــ، الأسد الصراع على الشرق الأوسط، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠٧.
١٥. جان الكسان، القائد والمعركة، دمشق، وزارة الثقافة و الارشاد القومي، ١٩٨٣.
١٦. الجمهورية العربيّة المتحدة تاريخ وحقائق وارقام، المديرية العامة للدعاية والانباء، دمشق، ١٩٥٩.
١٧. جوزيف ابو خليل، لبنان وسوريا مشقة الاخوة، بيروت، شبكة المطبوعات، ١٩٩١.
١٨. جوزيف صقر، قصة وتأريخ الحضارات العربية، ج٢، ط١٦، لبنان من الحرب العالمية الأولى إلى بداية الجمهورية االثانية.
١٩. حرب لبنان صور وثائق أحداث، بيروت، دار المسيرة، ط٤ ،١٩٨٢.
٢٠. حسن البرازي، الأردن وإسرائيل علاقة مضطربة في اقليم ملتهب، عمان، مؤسسة فريدريش، ط٢، ٢٠١٩.
٢١. الحسن بلال وأسعد رشيد، توطين الفلسطينيّون معركة ضد الشرعية الدوليّة، لبنان ، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٠٥.
٢٢. حسين ابراهيم العطار، مصر والقضية الفلسطينيّة في كامب ديفيد، القاهرة، دار الاتحاد للطباعة، ٢٠٠٦.
٢٣. حلاق حسان، قضايا العالم العربي، دار النهضة العربيّة، الطبعة الثانية، بيروت، ٢٠٠٧.
٢٤. خير الدين أبو الجبين، قصة حياتي في فلسطين والكويت، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٢.
٢٥. خيرية قاسمية، أحمد الشقيري زعيما فلسطينيّا ورائدا عربيا، لجنة تخليد ذكرى مجاهد أحمد الشقيري، الكويت، ١٩٨٧.
٢٦. دائرة الاعلام والتوجيه القومي، القدس، ١٩٦٥ .

٢٧. دلال البزري، دفاتر الحرب الاهلية اللبنانيّة، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

٢٨. دون مؤلف، أيلول الاسود ١٩٧٠ النظام الأردنيّ والمقاومة الفلسطينيّة ١٦ – ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠، تونس، منشورات الطليعة ١٩٩٥.

٢٩. رابعة غازي ، استراتيجية القوتين العظميين في "الشرق الأوسط ١٩٦٧-١٩٧٠، بلا دار نشر، ١٩٨١.

٣٠. رياض نجيب الرئيس ودنيا حبيب نحاس، المسار الصعب المقاومة الفلسطينيّة منظماتها اشخاصها وعلاقاتها ، بيروت، منشورات النهار، ١٩٧٦.

٣١. زاهية قدوره، تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٥.

٣٢. سامي ذبيان، الحركة الوطنية اللبنانيّة الماضي والحاضر والمستقبل من منظور استراتيجي، بيروت، دار المسيرة ،١٩٧٧.

٣٣. سلامه زيدان ابو قاسم، العسكريّة الفلسطينيّة من ١٩٤٨ إلى ١٩٧٣، القدس ، دار الايتام الإسلامية الصناعية، ٢٠٠٩.

٣٤. سليمان المدني، هؤلاء حكموا سورية ١٩١٨ -١٩٧٠، دمشق، دار الأنوار، ط٢، ١٩٩٨.

٣٥. سليمان عقلة، تاريخ العلاقات الفلسطينيّة ١٩١٦-١٩٨٨ ، الأردن، ٢٠١٠.

٣٦. سليمان موسى، تاريخ المملكة الأردنيّة الهاشمية في القرن العشرين ١٩٥٨-١٩٩٥، ج ٢، الأردن، دار ورد الأردنيّة للنشر والتوزيع، ط٢ ، ٢٠١٣.

٣٧. سمير القصير، حرب لبنان من الشقاق إلى النزاع الاقليمي ١٩٧٥ -١٩٨٢، بيروت، دار النهار، ٢٠٠٧.

٣٨. سهير سلطي التل، حركة القوميين العرب وانعطافاتها الفكرية ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ١٩٩٦.

٣٩. شفيق الريس، التحدي اللبنانيّ ١٩٧٥-١٩٧٦، بيروت، دار المسيرة،١٩٧٨ .

٤٠. شلبي احمد، مصر في حربي ١٩٦٧و ١٩٧٣، دراسة مقارنة لبيان أسباب الهزيمة ودعائم النصر، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٥.

٤١. شوكت اشتي، الاحزاب اللبنانيّة ، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي للطباعة، ٢٠٠٤.

٤٢. صائب عريقات، السلام على السلام، دراسة في التحركات الدبلوماسية والسياسيّة في الشرق الأوسط ١٩٦٧-١٩٨٧، القدس، منشورات البيادر، ١٩٨٧.

٤٣. صلاح الدين عبد القادر محمد فائز، عشرون عاماً من حربنا مع إسرائيل ١٩٤٨ – ١٩٦٧، بغداد، مطبعة الشعب، ب. ت.

٤٤. طه الفرنواني ، الصراع العربي الإسرائيليّ في ضمير دبلوماسي مصري ، القاهرة ، دار المستقبل العربي ، ١٩٩٤.

٤٥. عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسيّ الحديث، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط٧ ، ١٩٨٩.

٤٦. عبد القادر ياسين وآخرون، منظمة التحرير الفلسطينيّة، بيروت، ٢٠٠٩.

٤٧. عبداللطيف اليونس، شكري القوتلي تاريخ امة في حياة رجل ، دار المعارف للطباعة والنشر، مصر، ١٩٥٩ .

٤٨. عز الدين فرج ، قضية نهر الادن، الدار القومية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، د.ت .

٤٩. عصام الجندي، عز الدين القسام، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٥.

٥٠. عصام الدين فرج، منظمه التحريرالفلسطينيّة١٩٦٤-١٩٩٣، مركز المحروسات للبحوث والتدريب والنشر، ١٩٩٨.

٥١. علي محمد علي، نهر الأردن والمؤامرة الصهيونية ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة، ١٩٦٣.

٥٢. غازي خورشيد، دليل حركة المقاومة الفلسطينيّة، سلسلة كتب فلسطينيّة، بيروت، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينيّة، ١٩٧١.

٥٣. غازي ربابعة، استراتيجية القوتين العظمتين في الشرق الأوسط ١٩٦٧ – ١٩٧٠، ١٩٨١.

٥٤. غالب العياشي، تاريخ سوريا السياسيّ من الانتداب إلى الانقلاب ١٩١٨ – ١٩٥٤، سوريا، د.ت.

٥٥. فؤاد افرام البستاني، الكتاب الابيض اللبنانيّ، وثائق دبلوماسية حول الازمة اللبنانيّة الفلسطينيّة ١٩٧٥– ١٩٧٦، بيروت.

٥٦. فؤاد مطر، سقوط الإمبراطورية اللبنانيّة، ج١، بيروت ، دار القضايا، ١٩٧٨.

٥٧. فيصل حوراني ، الفكر السياسيّ الفلسطينيّ ١٩٦٤ إلى ١٩٧٤ دراسة المواثيق الرئيسية لمنظمه التحرير الفلسطينيّة مركز الابحاث منظمه التحرير الفلسطينيّة، ١٩٨٠ .

٥٨. القيادة القطرية، بيان القيادة القطرية عن نتائج اعمال المؤتمر القطري الاستثنائي، ٢٧ آذار ١٩٦٦.

٥٩. الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيّة منذ عام ١٩٦٤ حتى ١٩٧٦، بيروت.

٦٠. كرار أنور البديري، براديغما للفهم ، النظريات المؤسسة للسياسة الخارجية الأمريكية ، بيروت، دار السنهوري،٢٠١٨ .

٦١. كميل شمعون، مذكراتي، ج١، بيروت ،١٩٦٩.

٦٢. ليلى رعد، تاريخ لبنان السياسيّ والاقتصادي ١٩٥٨-١٩٧٥، لبنان، مكتب السائح، ٢٠٠٥.

٦٣. محمد ابراهيم العلي، حياتي والاعدام ج ٢، دمشق، ٢٠٠٣.

٦٤. محمد الأطرش، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيليّ ١٩٧٣-١٩٧٥، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ١٩٨٧.

٦٥. محمد حافظ اسماعيل، امن مصر القومي في عصر التحديات ، القاهرة، مركز الاهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٧ .

٦٦. محمد حسن، مصر في المشروع الإسرائيليّ للسلام، بيروت، دار الكلمة للنشر، ١٩٨٠.

٦٧. محمّد حسنين هيكل، المفاوضات السرّية بين العرب وإسرائيل، ج٣، القاهرة، دار الشروق، ط٣ ، ١٩٩٦ .

٦٨. محمد حسين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل عواصف الحرب والسلام، القاهرة ، دار الشروق ، ٢٠٠١.

٦٩. محمد حسين هيكل، حكاية العرب والسوفيت ، الكويت ، مطابع الهدف ، ١٩٨١.

٧٠. محمد سلامة نحال، سياسة الانتداب البريطاني حول أراضي فلسطين العربيّة ، بيروت، مطابع الكرمل الحديثة، ط٢، ١٩٨١.

٧١. محمد صادق، الصراع في الشرق الأوسط، دار الامين، مصر، ٢٠٠٦.

٧٢. محمد علي حله، صفحات تاريخية عن الجامعة العربيّة، مطبعة مركز صالح عبد الله، القاهرة، ١٩٩٧.

٧٣. محمد فريد السيد حجاج، حرب ١٩٦٧ لماذا ؟، دراسة إستراتيجية لأسباب قيام حرب يونيو،١٩٦٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣.

٧٤. محمد نصر مهنا، مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ١٩٤٥-١٩٦٧ ، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩.

٧٥. محمد نصر مهنا، مشكلة فلسطين أمام الراي العام العالمي (١٩٤٥-١٩٦٧)، القاهرة،١٩٧٩.

٧٦. محمود احمد، لبنان انهيار ام انتحار، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٩.

٧٧. محمود فوزي، اسرار المعاهدة المصرية الإسرائيليّة بين القبول والرفض، مصر، نجدي للنشر والتوزيع، ١٩٩١.

٧٨. مروان حبش، قضايا وآراء حوار شذا المداد، دمشق، ٢٠١٠.

٧٩. مروة جبر، جامعة الدول العربيّة وقضية فلسطين ١٩٤٥- ١٩٦٥، بيروت، منشورات مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينيّة، ١٩٨٩.

٨٠. مسعد عبد الرحمن زيدان قاسم، تدخل الأمم المتحدة في النزاعات المسلحة ذات الطابع غير الدولي ، الاسكندرية ، دار الجامعة الجديدة للنشر، ٢٠٠٣.

٨١. مسعود الخوند ، لبنان المعاصر مشهد تاريخي وسياسيّ عام ، ج١٦ ، بيروت، ط٣، ٢٠٠٥.

٨٢. مصطفى خليل، سقوط الجولان، مصر، دار النصر، ١٩٨٠.

٨٣. مصطفى طلاس، الثورة الفلسطينيّة ١٩٦٥-١٩٨٧، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٩.

٨٤. ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، تقديم بدوي محمد طه بدوي، الإسكندرية ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٥.

٨٥. منظمة التحرير الفلسطينيّة، الميثاق، النظام الأساسي، نظام الصندوق القومي الفلسطينيّ، ١٩٦٤.

٨٦. منير الهور، طارق الموسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينيّة ١٩٤٧-١٩٨٢، عمان ، دار الجليل للنشر،١٩٨٣.

٨٧. منير الهور، طارق الموسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينيّة ١٩٤٧-١٩٨٢، عمان، دار الجليل، ط١، ١٩٨٣.

٨٨. ناجي عبد النبي بزي، سورية صراع الاستقطاب، دمشق، دار ابن العربي ، ١٩٩٦.

٨٩. ناجي علوش ، الحركة الوطنية الفلسطينيّة أمام اليهود والصهيونية (١٨٨٢-١٩٤٨) ، بيروت، ١٩٧٢ .

٩٠. نجيب الاحمد، فلسطين تاريخا ونضالا، الأردن ، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٥.

٩١. نزار الكيالي، دراسة في تاريخ سورية السياسيّ المعاصر ١٩٢٠-١٩٥٠، دمشق ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٧.

٩٢. نصار غليمة، أسباب وأسرار الحرب اللبنانيّة ١٩٧٥- ١٩٧٦، بيروت، ١٩٧٦.

٩٣. نقولا نصر، حرب لبنان ومداها، بيروت، منشورات دار العمل، ١٩٧٧.

٩٤. هاشم عثمان، تاريخ سوريا الحديث عهد حافظ الأسد ١٩٧١ – ٢٠٠٠، لبنان، منشورات رياض الريس، ٢٠١٤.

٩٥. هشام قبلان، لبنان أزمة وحلول، ط،١ بيروت، لبنان، منشورات دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٨.

٩٦. وليد المصري، اللاجئون الفلسطينيّون الواقع والحلول ، عمان ، دار الجليل العربي، ٢٠٠٨.

ب-الكتب المترجمة :

١. اناتولي اجاريشيف، التأمر ضد العرب، ترجمة: فهد نقش، موسكو، دار التقدم، ١٩٨٨.

٢. انتوني ناتنج ، ترجمة: شاكر ابراهيم سعيد ، مكتبة مدبولي، ط٢، ١٩٩٣.

٣. اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦.

٤. أيوجين روجان، آفي شليم حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ ١٩٤٨، ترجمة: ناصف عفيفي الكتاب الذهبي، روز يوسف، مصر، ٢٠٠١ .

٥. بشارة خضر، أوروبا والعالم العربي، ترجمة: اكرم علي حمدان، قطر ، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٦.

٦. ج. ب. ديروزيل، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين، ج ٢، ترجمة: نور الدين حاطوم، سوريا، دار الفكر، ١٩٨٧.

٧. جورج انطونيوس، يقظة العرب ، ترجمة : علي حيدر الركابي ، دمشق ، مطبعة الترقى ، ١٩٦٤.

٨. جيمس دورتي ، وبرت بالستغراف ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدوليّة ، ترجمة : وليد عبد الحي ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٨٥.

٩. حرب فلسطين ١٩٤٧ – ١٩٤٨ الرواية الإسرائيليّة الرسمية، ترجمة: أحمد خليفة ، قبرص ، شركة الخدمات النشرية المستقلة ، ب. ت.

١٠. دانييل لوغاك، سوريا في عهد الجنرال الاسد، ترجمة: حصيف عبد الغني ، القاهرة ، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٦.

١١. رولان دالاس، الحسين حياة على الحافة تاريخ ملك ومملكة، ترجمة: جولي صليبا، الأهلية للنشر

١٢. سميح فرسون، فلسطين والفلسطينيّون، ترجمة: عطا عبد الوهاب ، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ٢٠٠٣.

١٣. كزافينه يارون ، الفلسطينيّون شعبا ، ترجمة عبد الله إسكندر ، دار الكاتب العربي ، ١٩٧٨.

١٤.لوسيان بيترلان ، حافظ الأسد مسيرة مناضل ، ترجمة : الياس بديوي ، دمشق ، دار طلاس، ط٢ ، ١٩٩٢.

١٥.نيكيتا خروتشوف، التعايش السلمي كما افهمه، ترجمة : هاجر نجدة وسعيد الغز ، ١٩٦١.

١٦. هنري كتن، قضية فلسطين، ترجمة: وديع فلسطين، بيروت، مكتبة لبنان ،١٩٧٠.

١٧. هنري لورنس، الشرق العربي المعاصر والصراعات الدوليّة ، ترجمة: محمد مخلوف ، دار قرطبة

١٨. هيلينا كوبان، المنظمة تحت المجهر، ترجمة: حسين الغرزلي، لندن، منشورات هي لايت وجامعة كامبردج، ١٩٨٤.

١. ـــــــــــ، لبنان ٤٠٠ سنة من الطائفية، ترجمة: سمير عطا الله، لندن، منشورات هاي لايت، ١٩٨٥.

٢. يفجيني بريماكوف، الكواليس السرية للشرق الأوسط النصف الثاني من القرن العشرين وبداية القرن الحادى والعشرين ، ترجمة : نبيل رشوان ، القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٦.

ب-الكتب الأجنبيّة:

1. Adam Zeidan., al-Saiqah Syrian guerrilla organization Article Title Publisher: Encyclopedia Britannica, Aug 3, 2023.
2. Authentic texts: English, Arabic, Chinese, Spanish, French and Russian. Registered by Switzerland on 23 January 1979, United Nations — Treaty Series, Vol. 1125, 1-no .17512 .
3. Benny Morris, 1948 A History of the First Arab-Israeli War, Yale University Press, 2009.
4. COLONEL CARLTON L. DAY, PRESIDENT CARTER'S LEADERSHIP AT CAMP DAVID: MEDIATION AS AN EXERCISE IN STRATEGIC THINKING, requirements of the Master, U.S. Army War College, Carlisle Barracks, 2011 .
5. Daniel Pipes, Greater Syria The History of an Ambition,New York,Oxford University Press,1990.
6. Ettiene Sakr (Abu-Arz), The Conscience of Lebanon: A Political Biography. 2003.
7. Evron, Y., War and Intervention in Lebanon: The Israeli Syrian Deterrence Dialogue, 1st ed., Croom Helm, London, 1987.
8. Golan, Soviet - PLO-Relations After Lebanon. Jerusalem, July 1984.

9. Jillian, Becker, The PLO: the Rise and Fall of the Palestine Liberation Organization, Weidenfeld and Nicolson, London.
10. Leiutenant colonel timothy d. Harrod, the camp david accords: a model for a syrian/israeli peace agreement, u.s. Army war college, carlisle barracks, 1998 .
11. Nohlen, D, Grotz, F & Hartmann, C Elections in Asia: A data handbook, Volume I, (2001) .
12. Samir A. Mutawi ،Jordan in the 1967 War ،London ،Cambridge university Press, 1987.
13. Stein Kenneth W., Heroic Diplomacy: Sadat, Kissinger, Carter, Begin, and the quest for peace, New York, NY 10001ACE: Routledge 29 West 35th Street, 1999.
14. The Geneva Conventions and Their Additional Rotocols.
15. Thomas, Mayer "Arab Unity of Action and The Palestine Question 1945-1948" Middle Eastern Studies, Volume Twenty Tow ،July 1986.
16. UNRWA archives .
17. Walke,Paul E. "The crusade" of John Tzimisces in the light of new arabic evidence." Byzantion 47 (1977).
18. Yezid Sayigh , The Plo And The Palestinian Armed Struggle , Department of War Studies, King's College London .

سابعاً- المجلات والجرائد:

١. احمد سليم البرهان، دراسات استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران، مجلة مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد (٤٠)، ١٩٦٧.

٢. أسامة محمد أبو نحل، مخيمر سعود أبو سعدة، نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية والطموح الفلسطيني قراءة جديدة، مجلة جامعة الأزهر – بغزة، سلسلة العلوم الأنسانية، مج ١١، العدد١، ٢٠٠٩.

٣. اسامة محمد ومخيمر سعود، نشأة منظمة التحرير الفلسطينيّة بين المصالح العربيّة والطموح الفلسطينيّ قراءة جديدة، فلسطين، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، مج ١١، العدد١، ٢٠٠٩.

٤. بلال الحسن، المقاومة الفلسطينيّة، مجلة شؤون فلسطينيّة، العدد ١٥ ، ١٩٧٢ .

٥. بيان نويهض الحوت، محمد عزة دروزة، الشاهد والمفكر والمؤرخ من خلال مذكراته السداسية، مجلة الدراسات الفلسطينيّة، مج ٨ ، العدد ٣١ ، ١٩٩٧.

٦. جريد القدس، فلسطين، العدد ٨٧٩١٨ ، ١٥ اذار ٢٠٠٩.

٧. جريدة اخبار اليوم المصرية، العدد ١٠٣٤، ٢٩ اب ١٩٦٤.

٨. ـــــــــــــــــــــــ، العدد ١٢٣ ، ١٨ يوليو ١٩٦٤.

٩. جريدة أخبار فلسطين، العدد ٨٣ في ٢٥ أيار ١٩٦٤.

١٠. جريدة الاخبار المصرية، العدد ٣٦٧١، ٨ نيسان ١٩٦٤.

١١. ـــــــــــــــــــــــ، العدد ٣٦٧٧، ١٥ نيسان ١٩٦٤.

١٢. جريدة الاهرام "القاهرة " العدد ٣٠٦١٥ في ٦ تشرين الأول ١٩٧٠.

١٣. جريدة الاهرام المصرية، العدد ٢٤،٢١٨٧ شباط ١٩٦٦.

١٤. ـــــــــــــــــــــــ، العدد ٣١١٠، ٢٨ اذار ١٩٦٣.

١٥. جريدة البعث السورية، العدد٢٠٩٢، ٥ نيسان ١٩٧٣.

١٦. جريدة البعث السورية، العدد ٢١٤٣، ٢٥ اذار ١٩٧٠.

١٧. ـــــــــــــــــــــــ، العدد ٦٥٧ في ٣ أيار ١٩٦٥.

١٨. ـــــــــــــــــــــــ، العدد ٤٧٧١، ٦ تشرين الأول ١٩٧٨.

١٩. جريدة الثورة العراقية، العدد ٢٨٨ في ١٨ تموز ١٩٧٤.

٢٠. جريدة الجماهير السورية، العدد ٦٧١ في ٧ حزيران ١٩٦٧.

٢١. جريدة الجماهير العراقية، العدد ٢٠١، ١٠ أيلول ١٩٦٣.

٢٢. جريدة الجمهورية، العراق، العدد ١٨٣١، ١٨ تشرين الأول ١٩٧٣ .

٢٣. جريدة الجهاد الفلسطينيّة، العدد ١٢١٣ ، ٢٨ أيلول ١٩٦٣.

٢٤. ـــــــــــــــــــــــ، العدد ٣١١٣، ٢٠ أيلول ١٩٦٣.

٢٥. ـــــــــــــــــــــــ، العدد ٣٣٠٧، ٢٨ نيسان ١٩٦٤.

٢٦. ـــــــــــــــــــــــ، العدد ٣٣٩٣، ٥ اب ١٩٦٤.

٢٧. ـــــــــــــــــــــــ، العدد ٣٤٢٨، ١٥ أيلول ١٩٦٤.

٢٨. جريدة الزمان السورية، العدد ١٢١، ١١ شباط ١٩٤٧.

٢٩. جريدة السفير اللبنانيّة، العدد ١٥٨٩، ٢٠ أيلول ١٩٧٨.

٣٠. جريدة ألف باء " دمشق " ، العدد ٧٧٥٩، ١٧ أيار ١٩٤٨.

٣١. جريدة القبس الكويتية، العدد ٣٨٣٣، ١٤ يناير ١٩٨٣.

٣٢. جريدة المنار "بغداد" ، العدد ٢٩٨٣، ١١ اذار ١٩٦٧

٣٣. جريدة المنار الفلسطينيّة، العدد ١٢١٦، ٢٧ أيار ١٩٦٤.

٣٤. ـــــــــــــــــــــ، العدد ١٢٣١، ٢ حزيران ١٩٦٤.

٣٥. جريدة اليوم السابع المصرية، العدد ٤٣٥، ٢٠ اكتوبر ٢٠١٩.

٣٦. جريدة دنيا الوطن الفلسطينية، العدد ١٢٦، ٢٥ أيار ٢٠١٥.

٣٧. جريدة دنيا الوطن الفلسطينية، العدد ٣٧٦، ٤ آب ٢٠١٧.

٣٨. جريدة رأي اليوم، العدد ٢٦٤، ٧ حزيران ٢٠٢١.

٣٩. جريدة فتح الفلسطينيّة، العدد ٨٥، ١٦ سبتمبر ١٩٧٠.

٤٠. جريدة الدستور الاردنية، العدد ١٢٠٨، ١٦ أيلول ١٩٧٠.

٤١. حسن نافعة، وجهة نظر في تطور الرؤية الأمريكية تجاه العالم العربي. مجلة السياسة الدوليّة، العدد ١٥٣، ٢٠٠٣.

٤٢. خالد عيد الناغية، الخارجية المصرية وقضية تغيير مجرى نهر الأردن ١٩٥٣-١٩٦٣، مجلة مصر الحديثة، القاهرة ، د.ت.

٤٣. رولا أحمد الحاج قاسم، عبد المجيد زيد الشناق، السياسة السوريّة تجاه حركات التحرير الفلسطينيّة عام ١٩٦٣- ١٩٧٠، الأردن، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ٤٢، ملحق ١، ٢٠١٥.

٤٤. عصام السخنيني، المذبحة في نيسان، مجلة شؤون فلسطينيّة، العدد ٤٥، أيار ١٩٧٥.

٤٥. سايروس فانس وسياسته الخارجية تجاه الشرق الأوسط ١٩٧٧ – ١٩٧٩، عبد الستار جعيجر عبد، مجلة كلية الآداب، الجامعة العراقية، العدد ٩٨.

٤٦. سليم اللوزي، لماذا يفضّل السوفييت التعاون مباشرةً مع الأسد، مجلة حوادث عربيّة، العدد ١٠٦٨.

٤٧. عصام سخنيني، تمثيل الشعب الفلسطينيّ ومنظمة التحرير الفلسطينيّة ، مجلة شؤون فلسطينيّة ، العدد ١٥، ١٩٧٢.

٤٨. علي حسين العلواني، القضية الفلسطينيّة في مناقشات مجلس النواب العراقي، ١٩٤٥- ١٩٤٨، مجلة آداب الكوفة، العدد ٤٠٦، ٣١ تموز ٢٠١٨.

٤٩. علي محافظه، موقف فرنسا وايطاليا من الوحدة العربيّة ١٩١٩ – ١٩٤٥ – مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٨١، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ٢٠٠٢.

٥٠. عمر فراحتية، دور هيئة الأمم المتحدة في مكافحة الجريمة المنظمة العابرة للأوطان، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المجلد ٢، العدد ٢، جامعة الأغواط، ٢٠٢٠.

٥١. غادي الغازي، مجلة الدراسات الفلسطينيّة، العدد ١١٧.

٥٢. فاروق البريبر، رشيد كرامي والمستقبل، مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت، العددان١٠٣-١٠٤، ١ آيار – حزيران١٩٨٧.

٥٣. فليب روندو، الأمريكيون والفلسطينيّون موعد مع الحوار، مجلة التضامن، العدد ٣٨، لندن ١٩٨٣.

٥٤. الفلسطينيّون في العراق، مجلة شؤون فلسطينيّة العدد ١٣، أيلول ١٩٧٢.

٥٥. مايكل ادمز، معاملة إسرائيل للعرب في الأراضي المحتلة، مجلة مركز الدراسات الفلسطينيّة، العدد ٢١، ١٩٧٧.

٥٦. مجلة الدراسات الفلسطينيّة، المجلد ٦، العدد ٢٢، ربيع ١٩٩٥.

٥٧. مجلة شؤون فلسطينيّة، العدد ٤٧، تشرين الثاني ١٩٧٤.

٥٨. ــــــــــــــــــ، العدد ٨٨، ٨ شباط ١٩٧٩.

٥٩. ملف النهار، قضايا عربية، العدد ١٢، ٢٥ نيسان ١٩٦٧.

٦٠. ملف النهار قضايا عربية، العدد ٤٠، ٥ كانون الثاني، ١٩٧٠.

٦١. محمد محمود محمد الشريف، قضية اللاجئين الفلسطينيّين ١٩٤٧ – ١٩٦٧ ، بحث منشور، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد الثامن والثلاثين، ج٢.

٦٢. محمود عزمي، الثورة الفلسطينيّة المسلحة ١٩٦٥-١٩٧١ رؤية نقدية للفكر والممارسة، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، العدد٣٢، بيروت، ١٩٩٠.

٦٣. مهند خضير علي حميد العامري، موقف سورية من قرار تقسيم فلسطين ١٩٤٧ وأثره في السياسة البريطانية تجاه سورية، مجلة جامعة كركوك، للدراسات الإنسانية، مج ١٦، العدد ٢ لسنة ٢٠٢١.

٦٤. نظام محمود بركات، مؤتمرات القمة العربيّة وقضية فلسطين، جامعة الدول العربيّة – الأمانة العامة، عدد ٤٨، ١٩٨٦.

٦٥. هادي خليف كريم، أثر القضية الفلسطينيّة في العلاقات السعودية الكويتية ١٩٦٤_ ١٩٦٨: تأريخ حديث ومعاصر، العراق: بابل، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، مج ٢٤، العدد ١، ٢٠١٦.

٦٦. هاني مندس، الطريق إلى تل الزعتر، مجلة شؤون فلسطينيّة، العدد ٥٩، ١٩٧٦.

٦٧. وليد الخالدي، فلسطين والدراسات الفلسطينيّة بعد قرن من الحرب العالمية الأولى ووعد بلفور، مجلة الدراسات الفلسطينيّة، العدد ٩٩، ٢٠١٤.

٦٨. مخيمر سعود أبو سعده، نشأة منظمة التحرير الفلسطينيّة بين المصالح العربيّة والطموح الفلسطينيّ، مجلة جامعة الأزهر، عدد خاص، مصر، ٢٠٠١.

عاشراً- شبكة المعلومات العالمية (الانترنت):

- https://damapedia.com/ .
- https://www.un.org/ .
- https://info.wafa.ps/ .
- http://www.qanon.ps/ .
- http://www.Palestine–studies.Org/ .
- http://www.moqatel.com/ .
- https://ar.wikipedia.org/.
- .https://info.wafa.ps/.

The Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Misan / College of Education

Department of Histoiry

Syria's position on the Establishment of the Palestine Liberation Organization and its Activities Until 1979

Thesis submitted by the student

To the Council of the College of Education - University of Missan It is part of the Requirements for Obtaining a Master's Degree in Modern and Contemporary History

Prepared by the student

Farah Majed Mohammed Saleh

Supervised by

Professor Dr. Amir Ali Hussein

2024A.D **1446 A.H**

Abstract

The establishment of the Palestine Liberation Organization (PLO) in 1964 had a clear impact throughout the country Arabic marked the beginning of the creation of a Palestinian state and officially marked the beginning of armed struggle.

The establishment of the organization was an important turning point in the history of the Palestinian cause, as Palestine has become a political organization recognized in international organizations, especially the United Nations and the League of Arabic States, which legitimized the legality of its existence, and its imperative as the sole legitimate representative inside and outside Palestine, and the countries provided Arabic support and direct support at the financial, military and intellectual levels, which increases directly or decreases inversely with a special position for each of the countries of the League of Arabic States and its relationship with the organization.

The establishment of the Palestine Liberation Organization was the result of the holding of the first Arab-Palestinian conference in Jerusalem after the decision of the Arabic Summit in Cairo in 1964 to represent the Palestinians in international forums, and on this basis, the organization received the attention of the Arabic countries, which provided it with support, assistance, economic and military assistance to help in the emergence of an undistorted embryo to take its role in leading the armed struggle, and the official Arabic positions varied towards the establishment of the Palestine Liberation Organization, and the aforementioned support was not at one level of support and assistance, but rather The positions of each Arab country differed according to its foreign policy, so the study tagged (Syria's position on the establishment of the Palestine

Liberation Organization and its activity until 1979) came to clarify and clarify the position of Syria towards the organization during the research period that came between 1964 – 1979.

The choice of the subject of this study is due to many different reasons, perhaps the most prominent of which is the summary of the Syrian position on the organization, especially since it sometimes differed significantly from the positions of other Arabic countries, and despite the existence of preliminary studies dealing with all Arabic positions of the organization, but at the same time it lacked the existence of an academic study that indicates, and clearly clarifies the Syrian position on the PLO.

As for the choice of the duration of the study, it was selected according to specific dates, as it represented the year 1964, the year that witnessed the birth of the Palestine Liberation Organization from the womb of Palestinian suffering, which carried the banner of the real beginning of the formation of a Palestinian state and marked the beginning of the armed struggle, especially after it was recognized by number of countries as the sole legitimate representative of the State of Palestine, 1979 marked the year in which the Egypt and Israel signed the so-called Egyptian-Israeli peace treaty, which was rejected by the organization, which was a turning point in Egyptian-Israeli relations.

According to what we mentioned above, the study was divided into an introduction and a preamble, followed by three chapters, followed by a conclusion that included the most important conclusions reached by the researcher. The preamble came to illustrate the development of Syrian-Palestinian relations before the establishment of the Palestine Liberation Organization (PLO), from the declaration of the partition decision in 1947, to the circumstances that necessitated their emergence. The first chapter dealt with the Syria position on the Palestine Liberation Organization, and included three topics, the first focused on the Syrian position on the establishment of the Palestine Liberation Organization and the support provided by Syria, as well as the organization of the structure of the organization through the establishment of a branch in Arabic countries, and a Syria share of armed movements was the emergence of military organizations, which ensured them in terms of training and armament.

The second section took on the obstacle statement of the formation of military units represented by the Palestine Liberation Army to be the main supporter of the organization, and the position of Syria of that through the establishment of the SAIQA Organization, and help open centers for training fedayeen in Syria, and explained the third section of the organization's budget by providing financial support as well as Syrian moral to the nascent organization. The second chapter (Syria's position on the Palestine Liberation Organization in its dispute with some Arabic countries) reviewed the Syrian position on the differences of the Palestine Liberation Organization with some Arabic countries supporting it, and came with four sections, the first discussed the Jordanian-Palestinian differences and the position of Syria them between 1965 and 1971. The second section contained the progress of Palestinian-Lebanese relations and the differences that were the hallmark of relations between them and the Syrian position, which reached the point of military intervention in Lebanon between

1965 - 1977, and the share of the third section was a statement of the Palestinian dispute with Egypt because of the intersection of orientations and interests according to the events experienced by those relations. The chapter carried with it the differences between the Organization and Iraq and the Syria's position on it.

The third chapter, tagged with "Syria's position on the relations of the Palestine Liberation Organization and its international relations" came with three sections, the first section concerned with the relationship of the PLO with the United States of America and the Syrian position thereof, as well as the relationship with both the European Union and the Soviet Union. The second section was devoted to international resolutions and drafts that did not find a solution to the Palestinian issue, including Security Council resolutions Nos. 242 and 338, in addition to the Rogers project in 1970 and the Egyptian-Israeli peace treaty in 1979. The third section discussed the international conferences that specialized in the Palestinian cause, including, but not limited to, the Geneva conferences of 1972 and 1977.

Considering the breadth of the study topic and the large number of ramifications, the researcher relied on a very wide range of sources to surround the subject and because it is a historical study, it was necessary to rely on unpublished documents that represent the backbone of the sources, as there is no historical writing without documents by reviewing the information contained therein, including the relevant Iraqi documents preserved in the Iraqi National Library and Archives .

In addition to the unpublished British archive documents related to the subject of the study, which included important information , which reinforced the information it contained, which was the best help as it highlighted the most prominent developments of events during the research stages , including the documents of the Foreign and Commonwealth Office (FCO) for many years between 1964-1977.

The published documents had a share of the study, including those published on the website of Foreign Relations of United States, Known as F.R.U.S., as well as the Palestinian-Arab documents for the years 1965-1979, which included important information from the various chapters of the study, as

well as the file of the Arab world issued by the Arab Documentation House, which contained detailed information on the Syrian position.

The study concluded that Syria was the first supporter of the Palestine Liberation Organization, by virtue of the fact that Palestine was part of Syria and had the leadership in supporting and supporting any popular movement or revolution after the issuance of the partition decision in 1947, and Syria stood by the PLO in international forums represented in its rejection of international resolutions and settlement projects that were not in the interest of the PLO, including resolutions 242 and 338, as well as the Rogers project, which was put forward in 1970.